

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

باب ترجمة الحاكم

بصيغة الجمع ولابي ذر عن الكشميهني الحاكم والترجمة لغة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر وهل يجوز ترجمان واحد بفتح الفوقية وضمها قال ابو حنيفة واحد يكفي واختاره البخاري واخرون وقاله الشافعي واحد في رواية عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الا عدلان كالشهادة وقاله الشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مامون واثنان احب الي وقال خارجة بن زيد ابن ثابت فيما وصله البخاري في تاريخه عن ابيه

زيد

مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض
٣٨٦٤
قسم المخطوطات

زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهود اي كتابتهم يعني خطهم ولابي ذر عن الكشميهني كتاب اليهودية بيا النسبة حتى كتب للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه اليهم واقرانه كتبهم اي التي يكتبونها اذا كتبوا اليه وقد وصله مطولا في التاريخ بلفظ قال اتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فاعجب بي فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ ما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأني فقرأت له فقال لي تعلم كتاب اليهود فاني لا امن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر فحذقته كنت له اقرأ يهود واقرأ له ان كتبوا اليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحال ان عنده علي اي ابن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضي الله عنهم ماذا تقول هذه المرأة وكانت حاذقة عندهم قال عبد الرحمن بن حاطبه بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف اخره موحدة بن ابي بلتعة مترجما عنها لعمر عن قولها انها حملت من زنا من عبد اسمه يرعوس بالراء والعين المعجمة والسين المهملة لانها كانت نوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد التحتية اتجميه من جملة عتقا حاطب فقلت يا امير المؤمنين تخبرك بصاحبها الذي صنع بها وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور نحوه ولابي ذر بصاحبها الذي صنع بها وقال ابو جمرة بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر بن عمران الضبعي البصري كنت اترجم بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين

الناس زاد النسائي فيما وصله عنه فاتته امراة فسالته
عن نبيذ الجر فنهى عنه الحديث وسبق في كتاب
العلم عند المولف وقال بعض الناس محمد بن الحسن
وكذا الشافعي لابد للحاكم من مترجمين بكسر الميم
بصيغة الجمع قال بن قرقول لانه لابد له عمن يتكلم بغير
لسانه وذلك يتكرر فيتكرر المترجمون وروي بفتح الميم
بصيغة التثنية وهو المعتمد كما في الفتح وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اخبره ان هرقل قصير ملك الروم ارسل اليه حال
كونه في اي مع ركب من قريش ثلاثين رجلا ثم قال
هرقل لترجمانه قل لهم اني سايل هذا اي عن النبي صلى
الله عليه وسلم فان كذبني بالتخفيف اي نقل الي
كذبا فكذبوه بالتشديد فذكر الحديث فقال هرقل
للترجمان قله اي لابي سفيان ان كان ما يقول من
اوصافه الشريفة حقا فسيملك بضم اللام في اليونينية
مع كشط تحت اللام موضع قدمي هاتين ارض بيت
المقدس او ارض ملكه واستشكل قول هذا الحديث
هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر لا يحتج به واجيب
بانه يوخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة
والرسالة انه كان مطلعا على شرايع الانبيا فيحمل تصرفاته
على وفق الشريعة التي كان متمسكا بها وايضا تقرير ابن
عباس وهو من الايمة الذين يقتدي بهم على ذلك ومن

ع
اي ابا سفيان رحمه
اخبره ان

ثم

ثم احتج باكتفايه بترجمة ابي جمرة له فالامران راجعان
لابن عباس احدهما من تصرفه والاخر من تقريره فاذا
انضم الى ذلك نقل عمرو من تبعه من الصحابة ولم ينقل
عن غيره خلافه قويت الحجة واختلف هل يكفي ترجمان
واحد قال محمد بن الحسن لابد من رجلين او رجل
وامراتين وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك
روايتان ونقل الكرابيسي عن مالك والشافعي
الاكتفا بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى انها اخبار
وشهادة قاله في فتح الباري باب محاسبة الامام
عماله بضم العين جمع عامل ولابي ذر مع عماله
وبه قال حدثنا محمد هو بن سلام قال اخبرنا عبدة
بن سليمان قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن ابي حميد بضم الحا المهملة وفتح
الميم الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم استعمل بن الاتبية بضم الهمزة بعدها مثناة
فوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية مشددة وفي
رواية اللتبية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح
المثناة الفوقية قال القاضي عياض وضبطه الاصيلي
بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة
وكذا قيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه عبد
الله واللتبية امه على صدقات بني سليم بضم السين
وفتح اللام فلما جا الى رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم وحاسبه على ما قبض وصرف قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي لكم وهذه وللكشميهني
وهذا هدية اهديت لي فقال رسول الله ولابي ذر النبي

صلى الله عليه وسلم له فهلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الا بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى جلست في بيت
ابيك وبيت امك حتى تاتيك هديتك ان كنت صادقا
في دعواك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب
الناس وحمد الله ولابي ذر فحمد الله بالفا بدل الواو
واثنى عليه ثم قال اما بعد اي بعد ما ذكر من حمد الله
والثناء عليه فاني استعمل رجالا منكم على امور مما ولاني
الله فياتي احدكم ويقول هذا لكم وهذه
هدية اهديت لي فهلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الا جلس في بيت ابيه وبيت امه حتى تاتيه هديته
ان كان صادقا فوالله لا ياخذ احدكم منها من الصدقة
التي قبضها شيا قال هشام اي ابن عروة بغير حقه
الا جا الله يحمله اي الذي ياخذه يوم القيامة وليس
بقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية ابي ضمرة عن
هشام بدون قوله بغير حقه قال في الفتح وهو مشعر
بادراجها اه بفتح الهمزة وتخفيف اللام فلا اعرفن
اللام جواب القسم ولابي ذر عن المستملي فلا
اعرفن بالف بعد فلا بلفظ النفي ما جا الله رجل
يحتمل ان تكون ما موصولة بمعنى من اطلقت على
صفة من يفعل وهو الحي ورجل فاعل مقدر
اي جاء رجل ويحتمل ان تكون مصدرية اي فلا اعرفن
مجي رجل الى الله ببعير له رغا بضم الراء وتخفيف
المعجمة ممدودا صوت او بقرة لها خوار بضم الخاء المعجمة
وتخفيف الواو صوت او شاة تيعر بفتح الفوقية وسكون
التحتية وفتح العين المهملة بعدها راتصرف ثم رفع صلى

الله

الله عليه وسلم يديه بالتثنية حتى رايت بياض ابطيه
وفي باب هدايا العمال حتى رايتا بياض عفرتي ابطيه
والعفرة بضم المهملة وسكون الفا بياض ليس بالناصع
قايلا اه بالتخفيف هل بلغت حكم الله اليكم واعادها
في الباب المذكور ثلاثا وفيه مشروعية محاسبة
العمال ومنهم من يقول الهدية من لم عليه حكم
وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره باب
بطانة الامام واهل مشورته بفتح الميم وضم الشين
المعجمة وفتح الراء اسم من مشاورة فلانا في كذا والمعنى
عرض عليه امرى حتى يدلني على الصواب منه وهو من
عطف الخاص على العام قال البخاري مما نقله عن ابي
عبيد البطانة بكسر الموحدة في قوله تعالى لا تتخذوا
بطانة من دونكم الدخلا بضم الدال المهملة وفتح الخا
المعجمة ممدودا جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس
في مكان خلوته ويفضي اليه سره ويصدقه فيما
يخبره به مما يخفى عليه من امور عينه ويعدل بمقتضاه
وقال الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة
من دونكم الاية بطانة الرجل وليجته خصيصه الذي
يفضي اليه بكرايمه ثقة به شبه ببطانة الثوب
كما يقال فلان شعاري ودثاري وبه قال حدثنا اصبغ بالمهملة
والموحدة المعترضة ثم المعجمة ابن الفرج المصري قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي سعيد سعد بن مالك الخزرجي

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث
الله من نبي ولا استخلف بعده من خليفة الا كانت له بطانتان
والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد والاثنان
والجمع والمذكر والمونث بطانة تامره بالمعروف وفي رواية
سليمان بن بلال بالخير بدل قوله بالمعروف وتحضه عليه
بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة ترغبه فيه
وتحثه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه
وهذا متصور في بعض الخلفاء لا في الانبياء فلا يلزم من
وجود من يشير عليهم بالشر قبوله منه للعصمة
كما قال فالمعصوم بالفاعل من عصمه الله تعالى اي من عصمه
الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطانة الشر ابدا
وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره
وقد يكون لغيرهم بتوفيقه تعالى وفي الرواية ترى لا
يقبل الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا
فلا حول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران
وفي حديث عائشة مرفوعا من ولي منكم عملا فاراد
الله به خيرا جعل له وزير صالحا ان نسي ذكره وان ذكر
اعانه ويحتمل ان يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان
ويحتمل كما قال الكرماني ان يراد بالبطانتين النفس
الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرضة على الخير والعاصم
من اعطاه الله نفسا مطمئنة او لكل منهما قوة ملكية
وقوة حيوانية انتهى وقيل المراد بالبطانتين في حق
النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان وانه الاشارة
بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله اعانني عليه
فاسلم انتهى فيجب على الوالي ان لا يبادر بما يلقى اليه

من

قف

من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فما وافقهما
اتبعه وما خالفهما تركه وينبغي ان يسال الله تعالى العصمة
من بطانة الشر واهله ويحرص على بطانة الخير واهله
قال سفيان الثوري ليكن اهل مشورتك اهل التقوى
والامانة والحديث سبق في القدر واخرجه النسائي في
البيعة والسير وقال سليمان بن بلال فيما وصله الاسماعيلي
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بهذا الحديث السابق
وعن ابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق وموسى ابن عقبة فيما وصله عنهما البيهقي
كلهما عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم مثله اي
مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى سليمان
عن الثلاثة لكن الفرق بينهما ان المروي في الطريق الاولى
هو المذكور وبعينه وفي الثاني هو مثله انتهى وتعقبه
في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر ان شهر الافراد
ان سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الاخرين
واحال بلفظهما عليه فاورده البخاري على وفقه وتعقبه
العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل الشيء غير عينه وقال
شعيب هو ابن ابي حمزة فيما وصله الزهلي في الزهريات
عن الزهري محمد بن مسلم حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي سعيد الخدري قوله نصب بنزع الخافض
اي من قوله لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام احمد
ومعاوية بن سلام بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله
الامام احمد النسائي حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع الزهري

قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فجعله من حديث ابي هريرة وهو عند شعيب
عن ابي سعيد وجعله مرفوعا وهو عنده موقوفا
وقال ابن ابي حسين بضم الحاء هو عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي حسين النوفلي المكي وسعيد بن زياد
بكسر العين وكسر الزاي زياد وتخفيف التحتية
الانصاري المدني التابعي الصغير عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قوله اي من قوله
لا مرفوعا وقال عبد الله بفتح العين في الفرع واصله
بضمها ابن ابي جعفر بيسار بالتحتانية المصدري
بالميم من صغار التابعين مما وصله النسائي حدثني
بالافراد صفوان بن سليم بضم السين مولى آل عوف
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي ايوب خالد بن
زيد الانصاري انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
فالحديث بحسب الصورة الواقعة مرفوع من رواية
ثلاثة من الصحابة ابي سعيد وابي هريرة وابي
ايوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف
على التابعي في صحابيه فجزم صفوان بانه عن ابي
ايوب واختلف على الزهري فيه هل هو ابو سعيد
او ابو هريرة واما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا
يقدح لان مثله لا يقال من قبل الرأي فتسبيله الرفع
وتقديم البخاري لرواية ابي سعيد الخدري الموصلة
المرفوعة بوزن بترجيحها عنده لا سيما مع موافقة
بن ابي حسين وسعيد ابن زياد لمن قال عن الزهري

عن

عن ابي سلمة عن ابي سعيد واذا لم يتفرد الزهري
وصفوان فالزهري احفظ من صفوان بدرجات
قاله في الفتح هذا باب بالتنوين يذكر فيه كيف
يبايع الامام الناس بالنصب على المفعولية والامام
فاعل ولابي ذر بنصب الامام مفعول مقدم ورفع
الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ
القولية لا الفعلية كما سيتراءى ان شاء الله تعالى
في الاحاديث المسبوقة في الباب وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام
الائمة ودار الهجرة ابن انس الاصبحي عن يحيى بن سعيد
الانصاري انه قال اخبرك بالافراد ايضا ابي الوليد عن
ابيه عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال
بايعنا بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمنى على السمع
والطاعة له في المنشط بفتح الميم والشين المعجمة
بينهما نون ساكنة اخره طاء مهملة مصدر ميمي من النشاط
والمكره بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي ايضا
اي في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل مما يؤمر به
وقال السفاقسي الظاهر ان المراد في وقت الكسل
والمشقة في الخروج ليطابق في المنشط ويريد ما
احدث من رواية اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة
في النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة اي عاهدناه
بالتزام السمع والطاعة في حالتي الشدة والرخاء وتارتي
الضر والسراء وانما غير عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة
والا فالابدان بانه التزم لهم ايضا بالاجر والثواب والشفاعة

عند

يوم الحساب على القيام بما التزموا وان لا ننازع الامر
اي امر الملك والولاية اهله فلا نقاتلهم وان نقوم
بالحق حيث ما كنا والشك هل هي باليم او اللام من
الراوي لا نخاف في نصرة دين الله لومة لائم من
الناس واللومة المرة من اللوم قال في الكشاف
وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قال لا نخاف
شيئا قط من لوم احد من اللوام ولومة مصدر مضاف
لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة
للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع او يخالفه وعلى
بايعنا بعلى لتضمنه معنى عاهد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والصغار
ولا يداهن فيه احدا ولا نخالفه ولا نلتفت الى
الائمة ونحوهم قاله النووي والحديث اخرجه مسلم
في المغازي وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم الصيرفي البصري قال حدثنا خالد
بن الحرث الجهيمي قال حدثنا حميد الطويل عن
انس رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه
وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون
الخندق بكسر الفاء وكان ذلك في غزوة سنة خمس
فقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول بن رواحة
اللهم ان الخير خير الاخرة فاغفر الانصار والمهاجرة
فاجابوا النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاجابوه
نحن الذين بايعوا محمدا صفة للذين لا صفة
نحن وهذا موضع الترجمة على الجهاد ما بقينا
ابدا بالتنوين في محمدا وابدا في اليونينية

والحديث

او نقول صح

والحديث سبق يأتم من هذا الى غزوة الخندق
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الكلاعي
الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك الامام بن انس المدني عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا اذا بايعنا بسكون
العين رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع للاوامر والنواهي
والطاعة للحاكم يقول لنا اي للبايع منا فيما استطعت
وهذا من شفقته ورحمته بنا جزاه الله عنا افضل ما جازى
نبيا عن امته وللكشميهني فيما استطعتم بالجمع وبه قال
حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري قال حدثنا عبد الله بن
دينار مولى بن عمر قال شهدت بن عمر رضي الله عنهما حيث
اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي
يبايعونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة
اذ كان في الارض قبل اثنان يدعي لكل منهما بالخلافة
وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان
اي ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما
مات ادعى ابن الزبير الخلافة فبايعه الناس بها بالحجاز
وبايع اهل الافاق معاوية بن يزيد ابن معاوية فلم
يعش الا نحو اربعين يوما ومات فبايع الناس بن الزبير
الا بنو امية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم
مات بعد ستة اشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان
فقام مقامه وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره الى
ان قتل رضي الله عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك وبايعه
ابن عمر قال حين كتب له المبايعة اني اقر بضم الهمزة
وكسر القاف بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير

المومنين على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
ما استطعت اي قدر استطاعتي وان بني بفتح الموحدة
وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله وابو بكر وابو
عبيدة وبلال وعمر امهم صفية بنت ابي عبيد بن مسعود
الثقفي وعبد الرحمن امه ام علقمة بنت نافس بن
وهب بن سالم وعبيد الله وحمزة امهم ام ولد وزيد امه
ام ولد قد اقروا بمثل ذلك الذي ابى قررت به من السمع
والطاعة زاد الاسماعيلي والسلام والحديث من افراده
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن كثير بن افلح
العبدي مولاهم ابو يوسف الدورقي قال حدثنا هشيم
بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر
المعجمة بوزن عظيم ابو معاوية بن حازم بمعجمتين
الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح المهملة والتحتية المشددة
ابن وردان ابو الحكم العنزي عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن جرير بن عبد الله بفتح الجيم البجلي رضي
الله عنه انه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على
السمع لولي الامر في امره ونهيه والطاعة له فلقنني اي
زاد على سبيل التفضل ان اقول فيما استطعت شفقة
منه ورافة وعلى النصح لكل مسلم ودني بامره بالاسلام
وتلقنته وبه قال حدثنا عمرو بن علي ابو حفص الفلاس
الصيرفي احد الاعلام قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن دينار العدوي مولاهم قال لما بايع الناس
عبد الملك بن مروان كتب اليه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما من ابن عمر الى عبد الله عبد الملك امير المومنين

الى

اني اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير
المومنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت
وان بني قد اقروا لك بذلك وهذا اخبار عن اقرارهم
لا اقرار عنهم وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن سفيان
بلفظ رايت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم
الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اقر بالسمع والطاعة
لعبد الله عبد الملك وقال في اخره ايضا والسلام
والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبيد الله بن
مسلمة بن قعنب القعنبي حدثنا حاتم هو بن اسماعيل
الكوفي ثم سكن المدينة عن يزيد من الزيادة وهو بن ابي
عبيد كما في رواية ابي ذر مولى سلمة بن الاكوع قال قلت
لسلمة بن الاكوع رضي الله عنه على اي شيء بايعتم النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بالتخفيف تحت
الشجرة قال بايعناه على الموت اي نقاتل بين يديه
ونصبر ولا نفر وان قتلنا وسبق الحديث بتمامه في هذا
في باب البيعة على الحرب ان لا تفروا من كتاب الجهاد وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قال حدثنا
جويرية بن اسماء عم السابق عن مالك الامام عن الزهري
محمد بن مسلم ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره
ان المسور بن مخرمة بن اخت عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه اخبره ان الرهط وهو ما دون العشرة وقيل
الى ثلاثة الذين ولاهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
اي عينهم للتشاور فيمن يعقد له الخلافة منهم وهم ما
سبق في باب قصة البيعة من المناقب علي وعثمان والزبير
وطلحة وسعد وعبد الرحمن اجتمعوا فتشاوروا فيمن

بضم الهمزة وفتح النون وبعد الالف
فاء مكسورة فسين مهملة انا زعكم

يولوه الخلافة قال ولابي ذر فقال لهم عبد الرحمن بن
عوف لست بالذي انا فيكم على هذا الامر اي الخلافة
اذ ليس لي فيها رغبة ولا الى ذر عن الحموي والمستملي
عن والاولى اوجه ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم
اي من سماهم عمر دونه فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن
فلما ولوا عبد الرحمن امرهم في الاختيار منهم قال الناس
على عبد الرحمن حتى ما اري احدا من الناس يتبع
بسكون الفوقية وفتح الموحدة اولئك الرهط ولا
يطا عقبه بفتح العين وكسر القاف اي ولا يمشون
خلفه وهو كناية عن الاعراض ومال الناس على
عبد الرحمن كرر هذه البيان سبب الميل وهو قوله
يشاورونه في امر الخلافة تلك الليالي زاد الزبيري
في روايته عن الزهري لا يخلو به رجل دوراي فيعدل
بعثمان احدا وكرر قوله حتى اذا كانت الليلة وللكشميهني
تلك الليلة التي اصبحنا منها فبايعنا بسكون العين
عثمان بن عفان بالخلافة قال المسور بن مخرمة طرقني عبد
الرحمن بن عوف بعد هجع من الليل بفتح الهاء وسكون الجيم
بعدها عين مهملة قال في المصابيح اي بعد طائفة
منه هذا الذي فهم من كلام القاضي واقتصر عليه
الزركشي وقال الحافظ ابن حجر يريد بالهجوع النوم
بالليل خاصة ذكره ابو عبيد قال العلامة البدر العيني
وهذا يستدعي ان يكون قوله من الليل صفة كاشفة
بخلاف الاول فانها مخصصة وهو اولى انتهى قال
في الفتح وقد اخرجه البخاري في التاريخ الصغير من طريق
يونس عن الزهري بلفظ بعد هجيع بوزن عظيم نضرب الباء

حى

حتى استيقظت من النوم فقال لي اراك نائما فوالله ما اكتحلت
بما دخل النوم بين عيني كما بدخلها الكحل هذه الليلة
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هذه الثلاث بكبير
نو م في رواية سعيد ابن عامر عند الدارقطني في
غرائب مالك والله ما جلت فيهما غمضا منذ ثلاث ولابي
ذر بكثير نوم بالمثلثة بدل الموحدة انطلق فادع الزبير
بن العوام وسعدا اي ابن ابي وقاص فدعوتهما له
فشاورهما بالشين المعجمة من المشاورة ولابي ذر عن
المستملي فسارهما بالسين المهملة وتعمد الرا
ثم دعاني فقال ادع لي عليا فدعوته له فناجاه حتى ابهار الليل
بتسكين الموحدة وتشديد الرا انتصف وفي رواية سعيد
بن عامر المذكورة فجعل يناجيه حتى ترتفع اصواتهما
احيانا فلا يخفى على شيء مما يقولان ويخفيان احيانا
ثم قام علي هو ابن ابي طالب من عنده وهو اي على
على طمع ان يوليه وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي
شيئا من المخالفة الموجبة للفتنة وقال بن هبيرة
اظنه اشار الى الرعاية التي كانت في علي او نحوها
ولا يجوز ان يحمل على ان عبد الرحمن خاف من علي
على نفسه ثم قال ادع لي عثمان فدعوته فناجاه حتى
فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى الناس الصبح ولابي ذر
صلى الناس الصبح واجتمع اولئك الرهط الذين عينهم عمر للشورى
عند المنبر في المسجد النبوي فارسل عبد الرحمن الى من كان
حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل الى امراء الاجناد معاوية
امير الشام وعمر بن سعد امير حمص والمغيرة بن شعبة امير
الكوفة وابو موسى الاشعري امير البصرة وعمرو بن العاص امير

مصر ليجمع اهل الحل والعقد وكانوا وافوا تلك الحجة قد واسكنة
فجمعوا مع عمر ورافقوه الى المدينة فلما اجتمعوا تشهد عبد
الرحمن وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على
المنبر ثم قال اما بعد يا علي اني قد نظرت في امر الناس فلم ارهم
يعدلون بعثمان اي لا يجعلون له مساويا بل يرجحونه على غيره
فلا تجعلن على نفسك من اختيارك لعثمان سبيلا ملامة اذا لم
يوافق الجماعة فقال عبد الرحمن مخاطبا لعثمان ابايعك
على سنة الله ورسوله ولابي ذر عن الكشميهني وسنة رسوله
والخليفتين ابي بكر وعمر من بعده فقال عثمان نعم فبايعه
عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون ولابي ذر والمهاجرون
بواو العطف وهو من عطف الخاص على العام والانصار وامرا
الاجناد المذكورون والمسلمون وفي الحديث ان الجماعة
الموثوق بدينهم اذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد
المشاورة والاجتهاد ولم يكن لغيرهم ان يحل ذلك العقد اذ
لو كان العقد لا يصح الا باجتماع الجميع لكان لا معنى لتخصيص
هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا دل ذلك
على صحته وفيه ان من اسند اليه ذلك ان يبذل وسعه
في الاختيار ويجتهد لاهله وليله اهتماما بما هو فيه حتى
يكمله باب من بايع مرتين في حالة واحدة للتاكيد
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن يزيد
بن ابي عبيد بضم العين مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه قال بايعنا بسكون العين النبي صلى الله
عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة التي بالحديبية فقال
عليه الصلاة والسلام لي يا سلمة الا بالتخفيف تبايع قلت
يا رسول الله قد بايعت في الزمن الاول بفتح الهمزة وتشديد

الواو

الواو وقال عليه الصلاة والسلام وفي الثاني اي وفي الزمن
الثاني تبايع ايضا ولابي ذر عن الكشميهني في الاولى اي
في الساعة او الطايفة قال وفي الثانية واراد كما قال الدا وا
ان بوكد بيعه سلمة لعلمه بشجاعته وغنائه في الاسلام
وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير المبايعة ليكون له
في ذلك فضيلة وتقدم في باب البيعة في الحرب
من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم عن يزيد ابن
ابي عبيد عن سلمة الحديث بتمامه من هذا السياق وفيه
بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة فلما
خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع وقال في اخره فقلت
له يا ابا مسلم علام ابايع اي شيء لنتم تبايعون يومئذ قال على الموت
وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات
باب بيعة الاعراب على الاسلام والجهاد وبه قال
حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن
محمد ابن المنكدر عن عبد الله المدني الحافظ عن جابر
بن عبد الله السلمي بفتحتين الانصاري رضي الله عنهما
اذ اعرابيا لم يسم وعند الزمخشري في ربيع الابرار انه قيس
بن ابي حازم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وفيه نظر
قال في الشرح لانه تابعي كبير مشهور صرحوا بانه هاجر
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فلذا كان يحفظ فلعله
اخر وافق اسمه واسم ابيه وفي الذيل لابي موسى
في الصحابة قيس ابن ابي حازم المنقري ويحتمل ان يكون
هو هذا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام
فاصابه وعك بفتح الواو وسكون العين حمى او المها او رعدتها
فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى فامتنع النبي صلى الله عليه

د ب

وسلم ان يقيله لانه لا يجبن على معصية وظاهره طلب
الاقالة من نفس الاسلام ويحتمل ان يكون من شيء من
عوارضه كالهجرة وكانت اذ ذاك واجبة لمن خرج من
المدينة كراهية فيها او رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي
فهو مذموم ثم جاءه صلى الله عليه وسلم الاعرابي المرة الثانية
فقال اقلني بيعتي فابى وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر
انه اعاد ذلك ثلاثا فخرج الاعرابي من المدينة راجعا
الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
كالكير بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة فراء ما ينفخ
الحداد فيه تنفي بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء
خبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة رديتها الذي لا خير
فيه وتنصع بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد
بعدها عين مهملتين ويظهر طيبها بكسر الطاء المهملة
وسكون التحتية مرفوع فاعل تنصع ولابي ذر عن الكشميهني
وتنصع بالفوقية بدل التحتية طيبها بكسر الطاء وتشديد
التحتية منصوب على المفعولية والحديث يأتي في الاعتصام
ان شاء الله تعالى بعون الله واخرجه مسلم في المناسك
والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير

باب حكم بيعة الصغير وبه قال حدثنا عبد
الله بن يزيد ابو عبد الرحمن مولى عمر بن الخطاب قال
حدثنا سعيد بكسر العين هو ابن ابي ايوب مقلاص
الخزاعي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر
القاف زهرة بن معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة عن جده عبد الله بن هشام الصحابي وكان قد
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب

ابنة

ابنة ولابي ذر بنت حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن
زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
بايعه بكسر التحتية وسكون العين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هو صغير اي لا يلزمه البيعة فمسح
صلى الله عليه وسلم راسه اي راس زهرة ودعا له فعاش
ببركة دعايه صلى الله عليه وسلم زمانا كثيرا بعد الزمن
النبوي وكان عبد الله بن هشام يضحي بالشاة الواحدة
عن جميع اهله قال في الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح
بالسند المذكور الى عبد الله وانما ذكره البخاري مع ان
من عادته ان يحذف الموقوفات غالبا لان المتن يسير
والحديث طرف من حديث سبق في كتاب الشركة

باب من بايع ثم استقال البيعة اي طلب الاستقا
منها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن المنكدر الحافظ عن جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اعرابيا بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب
الاعرابي وعك بسكون العين حمى بالمدينة فاتى الاعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اقلني بيعتي لم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو اراده لقتله
وحمله بعضهم على الاقامة بالمدينة فابى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقيله لانه لا يحل للمهاجر ان يرجع
الى وطنه ثم جاءه ثانيا فقال يا رسول الله اقلني بيعتي
فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله ثم جاءه بها الضمير
في هذه الثالثة فقال اقلني بيعتي فابى عليه الصلاة

والسلام ان يقيله فخرج الاعرابي من المدينة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة بزيادة انما الساقطة
في الرواية السابقة وبيأتي في باب بيعة الاعراب
كما لكير تنفي خبثها رديها وينصع بالنحتية طيبها بكسر
الطاء وسكون التحتية ولابي ذر وتنصع بالفوقية تقالها
نصيعا بمعنى والمعنى اذا نفت الخبيث تميز الطيب
واستقر فيها وروي تنصع بضم الفوقية من انصع اذا
اظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني قال
في الفتح وطيبها للجميع بالتشديد وضبطه القزاز
بكسر اوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم ار للمنصوع
في الطيب ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة
وزيادة الواو والثقيلة قال ويروي بنصح بمعجمتين
واعرب الزمخشري في الفايق فنصبه بموجدة
وضاد معجمة وقال هو من انضعه بضاعة اذا ربحها
اليه بمعنى ان المدينة تعطي تطيبها لمن سكنها وتحقيه
الصغاني بانه خالف جميع الرواة في ذلك وقاله بن
الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة والحديث سيق
قريبا باب من بايع رجلا اي اماما لا يبايعه
الا للدنيا ولا يقصد طاعة الله في مبايعته وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن
ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من الناس لا يكلمهم كلاما يسرهم ولكن بخوفوله اخشوا

يتها

ولا يكلمهم بشيء اصلا والظاهر انه كناية عن غضبه
عليهم ولا يزكيهم ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم على ما فعلوه
احدهم رجل كان له فضل ماء زايد على حاجته بالطريق
وفي رواية ابي معاوية بالفلاة وهي المراد بالطريق هنا
يمنع منه من الزايد ابن السبيل اي المسافر وفي باب
اثم من منع ابن السبيل من الماء من طريق عبد الواحد
من زياد رجل كان له فضل ما بالطريق فمنعه من ابن
السبيل والمقصود واحد وان تغاير المفهومان للازمهما
لانه اذا منعه من الحاقد منع الماشية قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على صاحب
البير اولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا اخذ حاجته
لم يجز له منع ابن السبيل والثالث رجل بايع اماما اي
عاقدا له لا يبايعه الا لدنيا ولابي ذر لدنيا بغير
ضمير ولا تنوين وللاصيلي للدنيا بلامين ان اعطاه منها
ما يريد وفي تخفيف القافه ما عاقد له عليه والا اي وان لم
يعطه ما يريد لم يف له فوفاوه بالبيعة لنفسه لا لله وانما
استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين
ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من السبب
الى اثارة الفتنة ولاسيما ان كان ممن يتبع على ذلك وبا
وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام ان يبايع على ان
يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن
المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود
في الاصل فقد خسر خسرانا مبينا ودخل في الوعيد
المذكور وخاف به ان لم يتجاوز الله عنه والثالث رجل
بايع بكسر التحتية بعد الالف ولابي ذر عن الكشميهني

بايع رجلا بلفظ الماضي بسلعة بعد العصر فحلف بالله
لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطا بها اي بسبب السلعة
او في مقابلتها وفي اليونينية الرفع والكسر ثم الفتح
فيهما وفي هامشها ما نصه في نسختي الحافظين ابي
ذر وابي محمد الاصيلي من اول الاحاديث التي تكررت
في حلف المشتري لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطا وضم
مضارعه كذلك وجدته مضبوطا حيث تكرر كذا وكذا
ثمنا عنها فصدقه المشتري فاخذها منه بما حلف عليه
كاذبا اعتمادا على قوله والحال انه لم يعط الحالف بها ذلك القدر
المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب
اجتماع ملايكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال
والامور بخواتيمها وعند مسلم وشيخ زان وملك كذاب
وعايل مستكبر وعنده ايضا من حديث ابي ذر المنان
الذي لا يعطي شيا الا منه والمسبل ازاره وفي الشرب
من البخاري وياتي ان شا الله تعالى بعون الله في التوحيد
ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال
رجل مسلم فتحصل تسع خصال ويحتمل ان يبلغ عشرا لما
في حديث ابي ذر المذكور والمنفق سلعته بالحلف
للفاجر لانه مغاير للذي حلف لقد اعطي بها كذا وكذا
لان هذا خاص بمن كذب في اخبار الشري والذي قبله
اعم فيكون خصلة اخرى قاله في الفتح والحديث سبق
في الشرب باب بيعة النسا رواه اي ذكر بيعة النسا
ابن عباس رضي الله عنهما فيما سبق في العيدين عن النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا جاك المومنات يبايعنك
الاية ثم قال حين فرغ منها انتن على ذلك وبه قال حدثنا ابو
اليمن

اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة الحافظ
عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله الذهلي في الزهريات كما في المقدمة حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري اخبرني
بالافراد ابو ادريس عايذ الله بن عبد الله الخولاني بفتح الخا
المعجمة وبعد اللام الف نون الدمشقي قاضيها انه سمع عبادة
بن الصامت رضي الله عنه يقول قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسقط لفظ لنا لابي ذر ونحن في مجلس
ولابي ذر في المجلس تبايعوني تعاقدوني على التوحيد
ان لا تشركوا بالله شيا اي على ترك الاشراك وهو عام لانه
نكرة في سياق النهي كالنفي ولا تسرقوا بحذف المفعول ليدل
على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم نهي عما كانوا يفعلونه
من وادهم بناتهم خشية الفاقة وهو اشنع لا القتل لانه
قتل وقطيعة رحم ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سا
اي يدهشه لفظا عنه كالرمي بالزنا تفترونه تختلقونه
بين ايديكم وارجلكم خصهما بالافترا لان معظم الافعال يقع
بهما اذا كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي وقد
يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت
يداك وقال في الكواكب المراد الايدي وذكر الارجل تاليدا
وقيل المراد بما بين الايدي والارجل القلب لانه الذي يترجم
اللسان عنه فلذلك نسب اليه الافترا كان المعنى لا ترموا
احدا بكذب تزورونه في انفسكم ثم تبهتون صاحبكم
بالسنتكم ولا تعصوا في معروف عرف من الشارع حسنه
نهيا وامرا فمن وفى بالتخفيف وتشدد منكم بان ثبت
على العهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب من ذلك شيا

فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك
شيا غير الشرك فستره الله عليه في الدنيا فامره الى
الله ان شا عاقبه بعدله وان شا عفى عنه بفضله
فبايعناه على ذلك قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري
ادخل البخاري حديث عبادة بن الصامت في ترجمة
بيعة النسا لانها وردت في القران في حق النسا فعرفت
بهن ثم استعملت في الرجال انتهى ووقع في بعض
طرقه عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما اخذ على النسا ان لا نشرك بالله شيا ولا
نسرق ولا نزني الحديث وحديث الباب سبق في الايمان
اوايل الكتاب وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان ابو
احمد العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق
هو بن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو بن راشد الازدي مولاهم عالم اليمن عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع
النسا بالكلام من غير مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة
الرجال عند المبايعة بهذه الاية وهي قوله تعالى لا يشركن
بالله شيا قالت عايشة وما مست يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يد امراة زاد في رواية اخرى قط الا امراة
يملكها بنكاح او ملك يمين وروى النساي والطبري
من طريق محمد بن المنكدر ان امية بنت رقيقة بقافين
مصغرا اخبرته انها دخلت في نسوة تبايع فقلن يا رسول
الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا اصافح النسا ولكن
ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في

معروف

معروف فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلنا الله
ورسوله ارحم بنا من انفسنا قال في الفتح وقد جات
اخبار اخرى انهن كن ياخذن بيده عند المبايعة من
فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام من تفسيره عن الشعبي
وحديث الباب اخرجه الترمذي وبه قال حدثنا مسدد
هو بن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ ابو
الحسن قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التميمي مولاهم
البصري التنوري عن ايوب ابن ابي تميمة السختياني عن
حفصة بنت سيرين ام الهذيل البصرية الفقيهة عن ام
عطية نسيبة بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التحتية
الساكنة موحدة مصغر بنت الحرث الانصارية انها قالت
بايعنا بسكون العين النبي صلى الله عليه وسلم فقرا علي
بتشديد اليا ولابي ذر عن الكشميهني علينا بلفظ الجمع
قوله تعالى في سورة الممتحنة ان لا يشركن بالله شيا
ونهانا عن النياحة على الميت فقبضت امراة لم تسم او هي
ام عطية ابهمت نفسها منا من المبايعات يدها عن المبايعة
فيه اشعار بانهن كن يبايعن بايديهن لكن لا يلزم من مد
اليد المصافحة فيحتمل ان يكون بحايل من ثوب ونحوه كما مر
او المراد بقبض اليد التاخر عن القبول فقالت يا رسول الله
فلانة لم تسم اسعدتني اي اقامت معي في ناحية على ميت
لي تراسلني وانا اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم بعد
ان اكافيها على اسعادها فلم يقل صلى الله عليه وسلم لها شيا
بل سكت فذهبت ثم رجعت قيل انما سكت عليه الصلاة
والسلام لانه عرف انه ليس من جنس الناحية المحرمة او ما
الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن او كان جوازها من

ها

لقفت

خصايصها وعند النساي في رواية ايوب فاذهب فاسعدها
ثم اجيك فابايعك قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت
فساعدتها ثم جيت فبايعته قال النووي وهذا محمول على
الترخيص لام عطية خاصة وللشارع ان يخصص من
العموم ما شا انتهى واورد عليه غير ام عطية كما سبق في
تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لام عطية واستدل به
بعض المالكية على ان النياحة ليست حراما وانما المحرم ما كان
معه شي من افعال الجاهلية من نحو شق جيب وخمش وجه
وفي المسيلة اقوال منها انه كان قبل التحريم ومنها ان قوله
في الرواية الاخرى الا ال فلان فليس فيه نص على انها
تساعدهم بالنياحة فيمكن ان تساعدهم بنحو البكا الذي
لا نياحة معه واقرب الاجوبة انها كانت مباحة ثم
كرهت تنزيه ثم كراهة تحريم قالت ام عطية فما وفت امراة
بتخفيف الفا بترك النوح ممن بايع معي الا ام سليم بنت
ملحان والدة انس وام العلا امراة من الانصار المبايعات
قاله بن عبد البر ونسبها غيره فقالت بنت الحرث ابن
ثابت بن خارجة بن ثعلبة وابنة ابي سبرة بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة امراة معاذ اي ابن جبل او ابنة
ابي سبرة او امراة معاذ بواو العطف وفي باب ما ينهى
من النوح والبكا في كتاب الجنايز فما وفت منا امراة غير
خمس نسوة ام سليم وام العلا وابنة ابي سبرة وامراة معاذ
وامراتين او بنت ابي سبرة وامراة معاذ وامراة اخرى والشك
من الراوي هل ابنة ابي سبرة هي امراة معاذ وهي غيرها
قال في الفتح والذي يظهر لي ان الرواية بواو العطف اصح لان
امراة معاذ هي ام عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية ذكرها ابن سعد

فعلى

١٤

فعلى هذا فابنة ابي سبرة غيرها وفي الدلايل لابي موسى
من طريق حفصة عن ام عطية وام معاذ بنت ابي سبرة
وفي رواية ابن عون عن ابن سيرين عن ام عطية
فما وفت غير ام سليم وام كلثوم وامراة معاذ بن ابي سبرة
كذا فيه والصواب ما في الصحيح امراة معاذ وبنت ابي سبرة
ولعل بنت ابي سبرة يقال لها ام كلثوم وان كانت الرواية
التي فيها ام معاذ محفوظة فلعلها ام معاذ بن جبل وهي
هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد ايضا وعرف
بمجموع هذا النسوة الخمس المذكورات في الجنايز وهي ام
سليم وام العلا وام كلثوم وام عمرو وهند ان كانت الرواية
محفوظة والا فالخامسة ام عطية كما في الطبراني من طريق
عاصم عن حفصة عن ام عطية فما وفت غيري وغير
ام سليم لكن اخرج اسحق بن راهوية في مسنده من
طريق هشام بن حسان عن حفصة عن ام عطية
قالت كان فيما اخذ علينا ان لا ننوح الحديث وفي اخره
وكانت لا تعد نفسها لانها لما كان يوم الحرة لم تزل النسا
بها حتى قامت معهن فكانت لا تعد نفسها لذلك ففيه
رد للسابق ويجمع بانها تركت عد نفسها من يوم الحرة
باب من نكث بيعة بالمثلثة اي نقضها ولابي
ذر عن الكشميهني بيعته بزيادة الضمير وقوله تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال في الكشاف
لما قال انما يبايعون الله اكده توكيدا على طريقة التخييل
فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي تعلوا ايدي المبايعين هي يد الله
والله سبحانه منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام

وانما المعني تقريران عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع
الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله انتهى وفي اختصاص الفوقية تتميم معنى
الظهور وقال ابو البقا انما يبايعون خبر ان ويد الله مبتدا
وما بعده الخبر والجملة خبر اخر لان او حال من ضمير الفاعل
في يبايعون او مستانف **فمن نكث** نقض العهد ولم يف
بالبيعة **فانما ينكث على نفسه** فلا يعود ضرر نكثه
الا عليه **ومن اوفى بما عاهد عليه الله** يقال وفيت
بالعهد واوفيت فيه اي وفى في مبايعته **فسيؤتيه**
اجرا عظيما اي الجنة وسقط لابي ذر من قوله يد الله الى اجرها
وبه قال **حدثنا** ابو نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا**
سفيان بن عيينة **عن محمد بن المنكدر** انه قال **سمعت**
جابرا هو ابن عبد الله الانصاري السلمي بفتح السين
واللام له ولابيه صحبة رضي الله عنهما انه **قال جاء اعرابي**
لم يسم وقيل قيس بن ابي حازم وردبما سبق في باب
بيعة الاعراب قريبا **الى النبي صلى الله عليه وسلم**
فقال يا رسول الله **بايعني على الاسلام فبايعه** عليه الصلاة
والسلام **على الاسلام ثم جاء الغد** ولابي ذر عن الكشميهني
من الغد **محموما فقال اقلني** بيعتي على الاقامة بالمدينة
ولم يرد الارتداد عن الاسلام ادلوا رآده لقتله كما مر
قريبا **فابى** فامتنع صلى الله عليه وسلم ان يقبله لان
الخروج من المدينة كراهة لها حرام **فلما ولى الاعرابي**
قال النبي صلى الله عليه وسلم **المدينة كالكير** الذي **تنخذه**
الحداد مبنيا من الطين والكير الزق والكور ما بني من
الطين **تنفي خبثها** بفتح الخاء المعجمة والموحدة وهو ما تبرزه

النار

النار من الجواهر المعدنية فيخلصها بما يميزه عنها في
ذلك وانث ضمير الخبث لانه نزل المدينة منزلة الكير
فاعاد الضمير اليها **وينصع** بفتح المثنية **طيبها** بكسر الطا
والرفع ولابي ذر وتنصع بالمعوقية فطيبها منصوب قال
في شرح المشكاة ويروى بفتح الطا وكسر الياء المشددة
وهي الرواية الصحيحة وهي اقوام معنى لانه ذكر في
مقابلة الخبث وابة مناسبة بين الكير والطيب وقد
شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها
من الجهد والبلا بالكير وما يوقد عليه في النار فيميز
به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب
فيه ازكى ما كان واخلص وكذلك المدينة تنفي شرارها
بالحمى والوصب والجوع وتظهر خيارهم وتزكيهم ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسلسل جيد
عن ابن عمر مرفوعا من اعطي بيعة ثم نكثها لقي الله
وليست معه يمينه وعند احمد من حديث ابي هريرة
رفعه الصلاة كفارة الا من ثلث الشرك بالله ونكث
الصفقة الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة ان تقطي
رجلا بيعتك ثم تقاتله **باب الاستخلاف** اي تعيين
الخليفة عند موته خليفة بعده او يعين جماعة ليتخيروا
منهم واحدا وبه قال **حدثنا** يحيى بن يحيى بن ابي بكر ابو زكريا
الحنظلي قال **اخبرنا** سليمان بن بلال **عن** يحيى بن سعيد
الانصاري انه قال **سمعت** القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر
الصديق **قال قالت عائشة** رضي الله عنها في اول ما بدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه متفجعة
من وجع راسها وارأساه **فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم

لها ذاك بكسر الكاف اي موتك كما يدل عليه السياق لو كان
وانا حي الواو للحال فاستغفر لك وادعو لك بكسر
الكاف فيهما فقالت عائشة بحبيبة له عليه الصلاة
والسلام وانكلياه بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر
اللام ملحقا عليها في الفرع كاصله ولابي ذر عن
الكشميهني واثكلاه باسقاط الياء بعد اللام وانه
ان لاظنك تحب موتي فهمت ذلك من قوله لها لو كانت
وانا حي ولو كان ذاك لظللت بكسر اللام بعد المعجمة
وسكون اللام بعدها اي لدمت وقربت اخر يومك
حال كونك معرسا بكسر الراء مشددة بانيا ببعض
ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه
امزاب كلامها اي استغل بوجع راسي اذ لا باس
بك فانت تفعلين بعدي عرف ذلك بالوحي
ثم قال عليه الصلاة والسلام لقد هممت او قال
اردت بالشك من الراوي ان ارسل الى ابي بكر
الصديق وابنه فاعهد بفتح الهمزة وبالنصب عطفا
على ارسل اي اوصي بالخلافة لابي بكر كراهية ان
يقول القائلون الخلافة لنا ولفلان او يتمنى المتمنون
ان تكون الخلافة لهم فاعينه قطعا للنزاع والاطماع
وقد اراه الله ان لا تعهد لتوجه المسلمون على الاجتهاد
ثم قلت يابى الله الا ان تكون الخلافة لابي بكر ويدفع
المؤمنون خلافة غيره او يدفع الله خلافة غيره وبابى
المؤمنون الاخلافته فالشك من الراوي في التقديم
والتاخير وفي رواية لمسلم ادعو لي ابا بكر اكتب كتابا
فاني اخاف ان يتمنى متمن ويابى الله والمؤمنون

الا

الا ابا بكر وفي رواية البزار معاذ الله ان تختلف الناس
على ابي بكر ففيه اشارة الى ان المراد الخلافة وهو الذي
فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به والحديث
سبق في الطب وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال اخبرنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة ابن الزبير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما انه قال قيل لعمر لما اصيب الا تستخلف
فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر اي حيث استخلفه
وان اترك اي الاستخلاف فقد ترك الفرض بالتعيين
فيه من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ عمر رضي الله عنه وسط ابن الامرين فلم يترك
التعيين بمرة ولا فعله منصوصا فيه على الشخص
المستخلف وجعل الامر في ذلك شوري بين من قطع
لهم بالجنة وابقى النظر للمسلمين في تعيين من اتفق
عليه راي الجماعة الذين جعلت الشوري فيهم فاشوا
اي الحاضرون من الصحابة عليه على عمر خيرا فقال عمر راغب
في حسن راى فيه وراهب باثبات الواو وسقطت
من اليونينية اي راهب من اظهار ما يضره من كراهية
والمعنى راغب فيما عندي وراهب مني والمراد الناس
راغب في الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب
فيها خشيت ان لا يعان عليها وان وليت الراهب
منها خشيت ان لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان
لعمر اي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا
اعول على ثنائكم وذلك يشغلني عن العناية بالاستخلا

ف

عليكم وودت اني نجوت منها اي من الخلافة كفافا
بفتح الكاف وتخفيف الفا لا لي خيرها ولا علي شرها
لا اتحملها اي الخلافة حيا وميتا ولا لي در ولا ميتا فلا
اعين لها شخصا بعينه فاحتملها في حال الحياة والممات
وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولي لغيره
بعده وان امره جبر في ذلك جابر على عامة المسلمين
لاطباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل بما عهده
ابو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر الى الستة
وهو نشبيه بايصاء الرجل على ولده ليكون نظره فيما
يصلح ايتم من غيره فكذلك الامام وقال النووي
وغيره اجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى
انعقادها باهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون
هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر
شورى بين عدد تخصوص او غيره ونبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الصغير ابو اسحاق
الرازي قال اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني
عن معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
انه سمع خطبة عمر الاخرة حين جلس
على المنبر وكانت كالاعتذار عن قوله في الخطبة الاولى
الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يمت
لم يمت وانه سيرجع وكانت خطبته الاخرة بعد عقد
البيعة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة وذلك الغد
نصب على الظرفية اي اتيانه بالخطبة في الغد من
يوم بالتنوين توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد

عمر

عمر وابو بكر اي والحال ان ابا بكر صامت لا يتكلم قال
عمر كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى يدبرنا بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما
دال مهملة ساكنة يريد عمر بذلك ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم اخرهم موتا وفي رواية عقيل عن
ابن شهاب عند الاسماعيلي حتى يدبر امرنا بتشديد
الموحدة ثم قال عمر فان يك محمد صلى الله عليه وسلم
قد مات فان الله تعالى قد جعل بين اظهركم نورا اي قرانا تهتدون به بهدي
الله محمد اصلى الله عليه وسلم اي به كذا في غير ما فرع
من فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعليه
شرح العيني كابن حجر رحمهما الله تعالى تهتدون
به بما هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفي كتاب
الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسوله فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدم الصحبة لشرفها ولما شاركه فيها غيره
عطف عليها ما انفرد به وهو كونه ثاني اثنين اذ هما
في الغار وهي اعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله
السفاقسي قال ومن ثم قال عمر فانه بالفاء في اليونينية
وفي غيرهما وانه اولى المسلمين بامورهم فقوموا فبايعوها
الحاضرون فبايعوه بكسر التحتية وكان طائفة منهم
قد بايعوه بفتح التحتية قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة
بن كعب بن الخزرج والسقيفة الساباط وكان اجتماعهم
للمحاورات وفيه اشارة الى ان السبب في هذه المبايعة

مبايعة من لم يحضر في السقيفة وكانت بيعة العامة
على المنبر في اليوم المذكور صبيحة اليوم الذي بويع
فيه في السقيفة قال الزهري محمد بن مسلم بالسند
السابق عن انس بن مالك سمعت عمر يقول لابي
بكر رضي الله عنهم يومئذ اصعد المنبر بفتح العين
فلم يزل به حتى صعد المنبر بكسر العين وللكشميهني
حتى اصعده بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد
فبايعه الناس مبايعة عامة وهي اشهر من البيعة
الاولى ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه
اولى المسلمين بامورهم وبه قال حدثنا عبد
العزيز ابن عبد الله الاويسي المدني الاعرج قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم
بن عدي النوفلي رضي الله عنه انه قال اتت
النبي صلى الله عليه وسلم امراة لم تسم فكلمته في
شي يعطيها فامرها ان ترجع اليه قالت ولابوي ذر
والوقت فقالت يا رسول الله ارايت اي اخبرني ان
جيت ولم اجدك قال جبير بن مطعم كانها تريد الموت
تعني ان جيت فوجدتك قد مت ماذا اعمل قال
صلى الله عليه وسلم لها ان لم تجدني فاتي ابا بكر وفيه
الاشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة
والسلام وفي معجم الاسماعيلي من حديث سهل ابن
ابي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا فساله
اي اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم ساله من
يقتضيه

يقتضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبراني في
الاوسط من هذا الوجه مختصرا وحديث الباب
سبق في فضل ابي بكر رضي الله عنه وبه قال حدثنا
مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
قيس بن مسلم الجدلي بضم الجيم ابو عمرو الكوفي في
العايد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي ابو
عبد الله الكوفي قال ابو داود راى النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يسمع منه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه قال لوفد بزاخة بضم الموحدة بعدها زاي مخففة
فالف فمعجمة مفتوحة فها تانيث وهم من طي واسد
وغطفان قبايل كبيرة وكان هولا القبايل ارتدوا
بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا طليحة بن
خويلد الاسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه
من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفدهم
الى ابي بكر يعتذرون فاحب ابو بكر ان لا يقضي فيهم
الا بعد المشاورة في امورهم فقال لهم تتبعون بسكون
الفوقية الثانية اذناب الابل في الصحاري حتى يرى الله
خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين امرا
يعذرونكم به وهذا مختصر ساقه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين بلفظ جا وفد بزاخة من اسد
وغطفان الى ابي بكر يسالونه الصلح فخيرهم بين الحرب
المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها
فما المخزية قال تنزع منه الحلقة والكراع ويقيم ما اصبنا معكم

وتدرون علينا ما اصبتم منا وتدرون لنا قتلانا ويكون
قتلاكم في النار وتتركون اثوابنا يتبعون اذناب الابل
حتى يرى الله خليفة رسول الله والمهاجرين اسرا يعذرونكم
به فعرض ابو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رايت
رايا وسنشير عليك اما ما ذكرت من ان ينزع منهم
الكراع والحلقة فنعم ما رايت واما ما قالوا من قتلانا ويكون
قتالكم في النار فان قتلانا قاتلت على امر الله واجورها
على الله ليست لها دية قال فتتابع الناس على قول
عمر والمحلئة بالحاء المهملة وضم اللام من الجلاء الخروج من جميع
المال والمحترثة بالحاء المعجمة والزاي من الحزي الى الفرار
على الذل والصغار وفائدة فزع ذلك منهم ان لا تبقى
لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم وقوله وتتبعون
اذناب الابل اي في رعايتها لانهم اذا ترعت منهم
الة الحرب رجعوا عراة في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود
عليهم من منافع ابلهم وهذا الحديث من افراد البخاري
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت
في رواية المستملي ساقط لغيره وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى ابو موسى العنزي
البصري قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عبد الملك بن عمير انه قال سمعت
جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثني عشر
اميرا وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد
الملك بن عمير لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر
رجلا فقال عليه الصلاة والسلام كلمة لم اسمعها فقال ابي

سمرة

سمرة انه قال كلهم من قريش وفي رواية سفيان فسألت ابي
ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من
قريش وعند ابي داود من طريق الشعبي عن جابر بن
سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال
فكبر الناس وضجوا فلعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة
على جابر وديه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي كون
الاسلام عزيزا وعند ابي داود ايضا من طريق اسماعيل
ابن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا
الدين قائما حتى يكون عليكم اثني عشر خليفة كلهم
تجتمع عليه الامة فيحتمل ان يكون المراد ان يكون
الاثني عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام
واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة
كما في رواية ابي داود كلهم تجتمع عليه الامة وهذا
قد وجد فيمن اجمع عليه الناس الى ان اضطرب
امر بني امية ورفعت بينهم الفتنة زمن الوليد
بن يزيد فانفصلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية
واستاصلوا امرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه
تغيرا بينا وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر
وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعي الامارة
تفترق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في
الاندلس وحدها ستة انفس كلهم تسمى بالخلافة
ومنهم صاحب مصر والعباسي ببغداد الى من كان
يدعي الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج
ويحتمل ان يكون الاثني عشر خليفة بعد الزمن
النبوي فاذا جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر

بن عبد العزيز اربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح
ولايتهما ولم تطل مدتهما معاوية بن يزيد ومروان
بن الحكم والباقون اثنى عشر نفسا على الولاء كما اخبر صلى
الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة
احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن
الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله في
الحديث الاخر يجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر
الاغلب لان هذه الصفة لم تفقد فيهم الا في الحسن
بن علي وعبد الله ابن الزبير مع صحة ولايتهما والحكم بان
من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن
وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب ازمنة
هولاء الاثني عشر مستقيمة وان وجد في بعض مدتهم
خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله
اعلم انتهى ملخصا من فتح الباري باب اخراج الخصوم
اي اهل المخاصمات واهل الريبة بكسر الواو وفتح التحتية
التهم من البيوت بعد المعرفة اي الشهرة بذلك لتاذي
الجيران بهم ومجاهرتهم بالمعاصي وقد اخرج عمر
بن الخطاب رضي الله عنه اخت ابي بكر ام فروة بنت
ابي قحافة حين ناحت على اخيها ابي بكر رضي الله عنه
لما مات ووصله اسحاق ابن راهويه في مسنده من
طريق سعيد بن المسيب قال لما مات ابو بكر بكى عليه
قال عمر لهشام بن الوليد قم فاخرج النساء الحديث
وفيه فحمل يخرجهن امراة امراة حتى مرت ام فروة
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان

عن

عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله الذي
نفسي بيده اي بتقديره لقد هممت اي عزمت
ان امر بحطب يحتطب ولابي الوقت فيحتطب
اي يكسر ليسهل اشتعال النار به ثم امر بالصلاة
فيؤذن لها بفتح الذال المعجمة المشددة ثم امر رجلا
فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال اي اتيهم من خلفهم
وقال الجوهري خالف الى فلان اتاه اذا غاب عنه
والمعنى اخالف الفعل الذي ظهر مني وهو اقامة
الصلاة فاتركه واسير اليهم فاحرق عليهم بيوتهم
بتشديد الراء اي احرق والمراد به التكثير يقال حرقه
اذا بالغ في تحريقه وفيه اشعار بان العقوبة
ليست قاصرة على المال بل المراد تخريب المقصودين
والبيوت تبع للقاطنين فيها والذي نفسي بيده
لو يعلم احدكم ولابي ذر احدهم بالهاء بدل الكاف وفيه
اعادة اليمين للتاكيد انه يجد عرقا سمينا بفتح
العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظما بلا
لحم او مرماتين حسنتين استهد العشا بكسر
الميم الاولى تثنية مرماة بان فللفي الشاة من
اللحم اي لو علم انه لو خص صلاة العشا لوجد نفعا
دنيويا وان كان خسيسا حقيرا التصور همته
ولاحضرها لما لها من الثواب قال محمد بن يوسف
الفربري قال الحميدي لم اقف عليه
وبيض له في فتح الباري في النسخة التي عندي
منه قال محمد بن سليمان ابو احمد الفارسي راوي

التاريخ الكبير عن البخاري قال ابو عبد الله البخاري
مرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساه وبيضاه
اللحم مخفوضة في كل من المنساة والبيضاة وقد ترك
الغربري في هذا التفسير درجتين فانه ادخل
بينه وبين شيخه البخاري رجلين احدهما عن
الاخر وثمت في هذا التفسير في رواية ابي
ذر عن المستملي وحده وسقط لغيره و في
الحديث ان من طاب بخل فاختفى وتمنع في بيته
مثلا اخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما اراد
النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن
الصلاة بالقاء النار عليهم في بيوتهم والحديث
سبق في الجماعة والاشخاص فقدا
باب
بالتنوين بذكر فيه هل يجوز للامام ان يمنع المجرمين
واهل المعصية من الكلام معه والزيارة له ونحوه
اي ونحو ذلك وعطف واهل المعصية على السابق
من عطف العام على الخاص وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن
عقيل بضم العين ثم قاف ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن
كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب
بن مالك وكان عبد الله قائد كعب من بنيه
بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتية ساكنة

حين

من عمي وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم
وكان قائد كعب حين اصيب بصره وكان اعلم قومه
واوعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال سمعت ابي كعب بن مالك قال
لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك بفتح مثناة فوق وضم الموحدة وسكون
واو وبعد الكاف همزة ممدودة وقصرت للضرورة
رواية معمر وهي اخر غزوة غزاها فذكر حديثه
بطوله السابق في اخر المغازي الى ان قال ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا
ايها الثلاثة المتخلفين وهم كعب وهلال بن امية
ومرارة بن الربيع فاجتنبنا الناس فلبثنا على ذلك خمسين ليلة
واذن بالمد اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة
الله علينا ايها الثلاثة ومطابقة الحديث للجزء
الاخير من الترجمة واضح وفيه جواز الجهر اكثر من ثلاثة
واما النهي عنه فوق ثلاث فيحمل على من لم يكن هجر انه
شرعا وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات والله
الموفق والمعين وهذا اخر كتاب الاحكام فرغت
منه مستهل سنة ست عشرة وسبعمائة احسن
الله فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات
وافاض علينا من فواضل فضله العميم وهدانا الى
الصراط المستقيم واعانني على اكمال هذا الشرح كتابة
وتحريرا ونفعه به وجعله خالصا لوجهه الكريم استوهبه
تعالى ذلك وجميع ما انعم به علي وان يطيل عمري
في طاعته ويلبسني اثواب عافيته ويجعل
وقاني في طيبة الطيبة مع الرضي والاسلام والحمد

ث

لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما ابدا **بسم الله الرحمن الرحيم**
كتاب التمني تفتعل من الامنية والجمع امان والتمني
طلب مالا طمع فيه او ما فيه عسر فالاول نحو
قول الطاعن في السن ليت الشباب يعود
يوما فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته
عادة والثاني نحو قوله منقطع الرجا من مال
يحج به ليت لي مالا فاحج به فان حصول المال ممكن
ولكن فيه عسر ويمنع ليت غدا يجيء فان
غدا واجب المجيء والحاصل ان التمني يكون
في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب واما
الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو لعلك
الحبيب قادم وللاشفاق في الشيء المكروه نحو
فلعلك باخع نفسك اي قاتل نفسك والعني
اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك
من اسلام قومك قاله في الكشاف فتوقع المحبوب
سمي ترجيا وتوقع المكروه سمي اشفاقا ولا يكون
التوقع الا في الممكن واما قول ترعوت لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات فمجهل منه او افك قاله
في المغني والاشفاق لغة الخوف يقال اشفقت
عليه بمعنى خفت عليه واشفقت منه بمعنى
خفت منه وحذرته **باب ما جاء في التمني**
ومن تمنى الشهادة باثبات البسملة وما بعدها
لابي ذر عن المستملي وكذا هو عند ابن بطال لكن
بلا بسملة واثبتها النسفي لكن بحذف لفظ
باب

باب والنسفي بعد البسملة ما جاء في التمني وللقابسي
بحذف الواو وفي البسملة وكتاب وبه قال **حدثنا سعيد**
بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة
وفتح الفا الحافظ ابو عثمان الانصاري المصري قال
حدثني بالافراد **الليث** بن سعد الامام قال **حدثني**
بالافراد ايضا **عبد الرحمن** بن خالد بن مسافر الفهمي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن
ابن عوف **وسعيد ابن المسيب** بن حزن الامام
ابي محمد المخزومي سيد التابعين ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول والذي نفسي بيده في تضعيف قدرته **لولا ان**
رجالا لا يكرهون ان يتخلفوا بعدي عن الغزو معي
لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره **ولا اجد ما احملهم**
عليه ما تخلفت عن سرية تغزو **في سبيل الله**
لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى
وسكون الثانية واللام للقسم وفي الجهاد والذي
نفسي بيده لوددت **اني اقتل في سبيل الله ثم**
احيا بضم الهمزة فيهما كالذي قبله **ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل**
ثم احيا ثم اقتل تكريرا ثم ست مرات وختمه بالقتل
لان الغرض الشهادة فجعلها اخرا والود كما قال الراغب
محبة الشيء وتمني حصوله وتمني الفضل والخير
لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه
وسلم وددت ان موسى عليه السلام صبر فكانه
اراد المبالغة في شان فضل الجهاد وتحريض المسلمين
وبهذا يجاب عن استشكال صدور هذا التمني

منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل واجاب
السفاقسي عنه باحتمال ان يكون قبل نزول اية
والله يعصمك من الناس وتعقب بان نزولها كان
في اوايل قدومه المدينة والحديث صرح ابو هريرة
بانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم
ابو هريرة في اوايل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن
الملقن ان بعضهم زعم ان قوله لوددت مدرج من
كلام ابي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تمني
ما يوقع في العادة مطابقة الحديث للترجمة مستفاد
من التمني في قوله لوددت والحديث سبق في
الجهاد في باب تمني الشهادة وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ
قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده وددت بغير لام اني لاقاتل
بلام التاكيد من باب المفاعلة ولابي ذر عن الكشميهني
اقاتل في سبيل الله باسقاط اللام فاقتل ثم احيا
ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكرار ثم اربع مرات وزاد
غير ابي ذر ثم احيا ثم اقتل ثم احيا بتكرارها ثلاثا
كذا في الفرع وفي غيره باسقاط الاخيرة فكان
ابو هريرة رضي الله عنه يقولهن اي كلمات اقتل
ثلاثا اشهد بالله انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
وفايدته التاكيد وظاهره انه من كلام الراوي
عن ابي هريرة اي اشهد بالله ان ابا هريرة كان
يقول

يقول اي كلمات اقتل ثلاث مرات باب تمني الخير وقول
النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق موصولا في الرقاق
بلفظه لو كان لي احد ذهبا وجواب لو قوله في الحديث
الاتي ان شا الله في هذا الباب لاحببت الى اخره
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن
نصر نسبة الى جده واسم ابيه ابراهيم البخاري
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ ابو بكر
الصنعاني عن معمر ابي عروة بن راشد الازدي
مولاهم عن همام هو ابن منبه الصنعاني انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو كان عندي احد الجبل المعروف ذهبا وفي
رواية الاعرج عن ابي هريرة عند احمد في اوله
والذي نفسي بيده وجواب لو قوله لاحببت ان لا
ياتي ثلاث ولابي ذر عن الكشميهني على ثلاث
وعندي منه دينار ليس شي ارصده بفتح الهمزة وضم
الصاد المهملة وفي نسخة الحافظ ابي ذر وهو في
نسخة مقررة على الاصل ارصده بضم الهمزة وكسر
الصاد في دين بفتح الدال المهملة على بتشديد
اليا اجد من يقبله والضمير للدينار او للدين والجملة
حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتاخير
اختل به الكلام واصله وعندي منه دينار اجد من
يقبله ليس شي ارصده في دين ففصل بين
الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله اجد بالمستثنى
قال البدر الدماميني لا اختلال ان شا الله تعالى ولا
تقديم ولا تاخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بان

يجعل قوله ليس شيا ارصده لدين على صفة لدينار
وان كان نكرة لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى
لا يجب على تقدير ملكه لاحد ذهبا ان يبقى عنده بعد
ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس
مرصدا لوفاء دين عليه في حال ان له قابلا لا يجد
وهذا معنى كما يتراه لا اختلاف فيه وليس في الكلام
على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تاخير فتامله وذكر
الصغاني ان الصواب ليس شيا بالنصب وقال
في اللامع انه في رواية الاصيلي بالنصب ولغيره
بالرفع ووجه الدلالة على التمني في الحديث مع
ان لو انما هي امتناع الشيء لامتناع غيره لا للتمني
ان لو هنا شرطية بمعنى ان وبحيث كون غير
الواقع واقعا هو نوع من التمني فكانه اذا هذا
تمن على هذا التقدير قال الشلكاني الجملة الخبرية انه
جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تمن
بالشرط قاله في الكواكب والحديث سبق في الرقاق

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع لو استقبلت من امري ما استدبرت وجواب
لو في الحديث اللاحق وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف ابو زكريا المصري قال حدثنا الليث ابن
سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي
الله عنها ولابي ذر عن عروة عن عايشة انها قالت

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من
امري ما استدبرت وما موصولة والعايد محذوف
اي الذي استدبرته والمعنى لو علمت في اول الحال
ما علمت اخرا من جواز العمرة في اشهر الحج وجواب
لو قوله ما سقت معي الهدي اي ما قارنت او ما اوردت
ولحللت اي لتمتعت مع الناس حين حلوا لان صاحب
الهدي لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدي محله
وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطييبا لقلوبهم
لانه يشق عليهم ان يحلوا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم محرم ومباحث ذلك مرت في الحج وبه قال

حدثنا الحسن بن عمر بضم العين ابن شقيق المري
بفتح الجيم البصري نزيل الري قال حدثنا زيد
من الزيادة ابن زريع البصري عن حبيب بفتح
الحا المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن ابي قريبة
ابي محمد المعلم البصري عن عطا اي ابن ابي رباح
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
فلبينا بالحج مفردا وقد تمتعنا لاربع خلون من ذي الحجة
فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت
بضم الطاء وسكون الواو وبالصفا والمروة وان نجعلها
اي الحجة عمرة وهو معنى فسخ الحج الى العمرة ولمحل بسكون
اللام وفتح النون وكسر الحا المهملة من العمرة ولابي ذر
وحل الا من كان معه هدي استثنا من قوله فامرنا
وسقط معا لغير الحموي لفظ كان قال جابر ولم يكن مع
احد منا هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة

بنصب غير على الاستثنا لغير ابي ذر وجرها صفة
لاحد وطلحة هو ابن عبيد الله احد العشرة وجا
علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن
بعثه الهدي فقال له صلى الله عليه وسلم بما اهللت
فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا اي المامورون ان يجعلوها عمرة تنطلق
ولابي ذر عن الكشميهني انطلق الى منى بالتنوين
وذكر احدنا يقطر مشاقيرهم من الجماع وحالة الحج
تنافي الترفة وتناسب الشعث فكيف يكون
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك
لو استقبلت من امري ما استدبرت اي لو
كنت الان مستقبلا زمن الامر الذي استدبرته
ما اهديت ما سقت الهدي ولولا ان معي الهدي
لحللت لوجود مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها
قال جابر ولقيه عليه الصلاة والسلام سراقة ابن
مالك الكناني بالتنوين وهو يرمي جمرة العقبة فقال
يا رسول الله ألنا هذه خاصة قال صلى الله عليه وسلم
لا بل لابد بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني
للابد بزيادة لام اوله قال جابر وكانت عائشة
رضي الله عنها قدمت مكة ولابي ذر عن الكشميهني
بعذ مكة وهي حايض فامرها النبي صلى الله عليه
وسلم ان تنسك بفتح الفوقية وضم السين بينهما
نون ساكنة المناسك كلها ان تاتي بافعال الحج كلها
غير انها لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولا
تصلي حتى تطهر فلما نزلوا البطحا وهو المحصب وطهرت

وطافت قالت عايشة يا رسول الله اتنطلقون بحجة وعمرة
وانطلق بحجة ولابي ذر عن الكشميهني بحج مفرد من
غير عمرة قال ثم امر عليه الصلاة والسلام اخاها عبد
الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان ينطلق
معها الى التنعيم لتعتمر منه فاعتمرت عمرة في ذي
الحجة بعد ايام الحج وسوق الحديث في باب تقضي الحايض
المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم ليتك كذا وكذا وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
البجلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطا المهملة
قال حدثنا سليمان ابن بلال ابو محمد مولى الصديق
قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري
قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي الدني
حليف بني عدي ابو محمد ولد على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة رضي الله
عنه قال قالت عايشة رضي الله عنها ارف بفتح
الهمزة وكسر الراء سهر النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة ذات مفعمة فقالت ليت رجلا صالحا من اصحابي
يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال صلى
الله عليه وسلم من هذا فقيل ولابي الوقت وابي ذر
عن الكشميهني ثم قال سعد بسكون العين بن
ابي وقاص يا رسول الله جيت ادرسك فنام النبي صلى
الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه بفتح الغين المعجمة
وكسر الطا المهملة الاولى صوت النايم وهمخه وفي باب
الحراسة في الغزو من الجهاد من طريق علي بن مسهر

عن يحيى ابن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر
فلما قدم المدينة قال ليت رجلا الي اخره وعند مسلم
من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت
رجلا وظاهره ان السهر والقول معا كانا بعد قدومه
المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة
فان ظاهرها ان السهر كان قبل القدوم والقول بعده
وهو محمول على التقديم والتاخير كما قدمته في الباب
المذكور وليس المراد بقدومه المدينة اول ما قدم اليها
في الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا سعة
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف
تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه
حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان
الذي تمناه قد وجد والحديث سبق في الجهاد في
باب الحراسة قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
وقالت عائشة رضي الله عنها قال بلال عند مرضه
اول قدومهم في الهمزة الا بالتخفيف ليت شعري
هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر بكسر الهمزة
وسكون الدال والخاء المعجمتين نبت طيب الرائحة
وجليل بالجيم الثمامة وهو نبت قصير لا طول
قالت عائشة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله وسبق موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى
الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه
قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم باب
تمني القرآن والعلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابي
شيبة

شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حاسد بفوقية قبل الحاء المهملة والف
بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لا حسد
والحسد تمني زوال النعمة عن المنعم عليه والمراد به
هنا الغبطة واطلق الحسد عليها مجازا وهو ان
يتمنى ان يكون له مثل ما لغيره من غير ان يزول عنه
اي لا غبطة الا في اثنتين بتا التانيث اي لا حسد
محمود الا في شيئ الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنين
بغير تا اي في شيئين رجل بالرفع بتقدير احدى
الاثنين خصلة رجل فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه اتاه الله اعطاه الله القران فهو
يتلوه انا الليل والنهار ساعتهما ولابي ذر عن الحموي
والمستملي عن انا الليل والنهار يقول سامعه لو
اوتيت اعطيت مثل ما اوتي اعطي هذا من تلاوة
القران انا الليل والنهار لفعلت كما يفعل القران كما يقرا
والثاني رجل اتاه الله مالا ينفقه في حقه فيقول
الذي يراه ينفقه لو اوتيت اعطيت مثل اوتي اعطي
هذا من المال لفعلت كما يفعل لانفقته كما انفق
والحديث ياتي في التوحيد وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بهذا
الحديث السابق وفيه اشارة الى ان له فيه شيخين
عثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن

جرير وسقط ذلك في رواية ابي ذر باب ما يكره من
التمني وهو الذي يكون فيه اثم كالذي يكون داعيا
الى الحسد والبغضاء ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض لان ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة
عن حكمة وتدبير وعلم باحوال العباد وبما ينبغي
لكل من بسط له في الرزق او قبض فعلى كل واحد
ان يرضى بما قسم له ولا يحسد اخاه على حظه فالحسد
كما مر ان يتمني ان يكون ذلك الشيء له ويزول عن صاحبه
والغبطة ان يتمنى مثل ما لغيره والاول منهي عنه
لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي
حكمته وربما اعتقد في نفسه انه احق بتلك النعم
من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله تعالى
في حكمته مما يلقيه في الكفر وفساد الدين واما
الثاني وهو الغبطة فجوزه قوم ومنعه اخرون
قالوا لانه ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه
ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم اعطني
دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي
ان يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي
ومعادي ومعاشي واذا تامل الانسان لم يجد دعا
احسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعليما لعباده وهو
قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجوا ان يكون
اجرنا على الضعف من اجر النساء كالميراث وقالت
النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجل كالميراث
نزل للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما

اكتسبن وليس ذلك على حسب الميراث واسئلوا
الله من فضله فان خزائنه لا تنفد ولا تتمنوا
ما للناس من الفضل ان الله كان بكل شيء عليما
فالتفضيل عن علم بمواضع الاستحقاق وسقط
قوله للرجال نصيب الى اخر قوله من فضله لابي ذر
وقال الى قوله ان الله كان بكل شيء عليما وبه قال
حدثنا حسن ابن الربيع بفتح الحاء والراء فيهما ابن
سليمان البجلي البوراني الكوفي قال حدثنا ابو
الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي
عن عاصم هو ابن سليمان المعروف بالاحول عن
النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة ابن انس
انه قال قال انس رضي الله عنه لولا اني سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا الموت لتمنيته
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا تتمنوا الموت
لتمنيت الموت بلفظ الماضي وحذف احدى
التاءين وانما نهى عن تمني الموت لما فيه من المفسدة
وهي طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من
الفوائد ولان الله تعالى قد لا يجاب فيتمنى الموت
فيعترض بقضاء الله وقدره ولا يسلم لقضاية نعم
اذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا
كراهة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وبه
قال حدثنا محمد هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف
قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن
سليمان عن ابن ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد
سعد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة

والزاي انه قال اتينا خباب بن الارث بالمثناة
الفوقية المشددة وخباب بالمعجمة المفتوحة ثم
والموحدتين اولاهما مشددة بينهما الف
التيمي حليف بني زهرة البدري حال كوننا
نعوده وقد اكتوى في بطنه سبعا اي كيات
فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت به علي
نفسي وقال ذلك لانه ابتلي في جسده ببلاء
شديد والحديث سبق في الطب في باب
تمني المريض الموت وبه قال حدثنا عبد الله
بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا هشام
بن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم عن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة
اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن ابن
ازهر وسقط لفظ اسمه وابن ازهر لابي ذر
ان رسول الله ولابي ذر عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى قال التوربشتي
اليا المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبتة في
رسم الخط في كتب الحديث فلعله نهي ورد
على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمن فاجري
مجرى الصحيح ويحتمل ان بعض الرواة اثبتها
في الخط نزرا على ذلك وقال البيضاوي
هو نهي اخرج في صورة النفي التاكيد ولابي
ذر عن الكشميهني لا يتمنين احدكم الموت

زاد

زاد في رواية انس السابقة في الطب من ضر اصابه اما
محسنا فلعله يزداد خيرا واما مسيا فلعله يستعتب
بنصب محسنا ومسيا قال الزركشي تبعا لابن مالك
حيث قال في توضيحه تقديره اما يكون محسنا واما
يكون مسيا فحذف يكون مع اسمها مرتين وابقى الخبر
واكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله انطق بحق وان
مستخرجا احقا ان ذا الحق غلاب وان غلبا وكقوله
عليك مثنا ما فلستنا مل فداك ولو عرثان طمان
عارنا وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على
مجي لعل للرجا المجرد من التعليل واكثر مجيها في الرجا
اذا كان متعلقا بخبر واتقوا الله لعلكم تفلحون
لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى يستعتب
يطلب العتبى اي الرضا عنه وتعقبه في المفاتيح فقال
اشتمل كلامه على امرين ضعيفين قابلين للنزاع
اما الاول فجزمه بان كلا من قوله محسنا ومسيا خبر
ليكون محذوفة مع احتمال ان يكونا حالين من فاعل
يتمنى وهو احدكم وعطف احد الحالين على الاخر
واقع بعد كل حال بما ينبه على علة النهي عن تمني
الموت والاصل لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا واما
مسيا اي سواء كان على حالة الاحسان او الاساءة اما
ان كان محسنا فلا يتمنى الموت لعله يزداد احسانا على
احسانه فيضاعف اجره وثوابه واما ان يكون مسيا
فلا يتمنى ايضا اذ لعله يندم على اساءته ويطلب الرضى
عنه فتكون ذلك سببا لمحو سيآته التي اقترفها واما
الثاني فادعاؤه ان الترجي لعل للترجي المحسوب بالتعليل

وهذا ممنوع وهذه كتب النحاة الاكابر طافحة بالاعراض
عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في هذا الحديث
شاهد على تجويزها للترجي المجرد لامكان اعتبار التعليل
معه فهمت صحة اعتباره بما قررناه فتامله انتهى وقد
سبق في باب تمني المريض الموت من الطب مزيد تجلي
ما هنا فليراجع وفي الحديث التصريح بكراهة تمني
الموت لضر نزل به من فاقة او محنة بعد ودخول
من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا او فتنة فلا كراهة
فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاث للاية المسوقة
قبلها غموض الا ان كان اراد ان المكروه من التمني
هو جنس ما دلت عليه الاية وما دل عليه الحديث
وحاصل ما في الاية الزجر عن الحسد وحاصل ما في
الحديث الحث على الصبر لان تمني الموت غالبا ينشا
عن وقوع امر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا
نهي عن تمني الموت كانه امر بالصبر على ما نزل به وجمع
الاية والحديث الحث على الرضى بالقضا والتسليم لامر
الله تعالى قاله في فتح الباري **باب** قول الرجل
ولابي ذر عن المهموي والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم
لولا الله ما اهتدينا وبه قال **حدثنا** عبدان هو
عبد الله قال **اخبرني** بالافراد **ابي** عثمان عن جبلة
بن ابي رواد البصري **عن** شعبة بن الحجاج انه قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي **عن**
البراء ابن عازب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم ينقل معنا التراب ونحن نحفر الخندق
يوم الاحزاب ولقد رايته صلوات الله وسلامه عليه

حال

حال كونه وارى بالف وفتح الراء من غير همز اي غطى التراب
بياض بطنه حال كونه يقول بر تجز بكلام ابن رواحة
عبد الله او هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك
ولابي ذر عن الكشميهني وان التراب لوار بياض ابطيه
بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطا المهملة تثنية
ابط والجملة حالية **ولولا انت ما اهتدينا** قالوا بطال
لولا عند العرب يمتنع بها الشي لوجود غيره تقول
لولا زيد ما صرت الملك اي كان مصيري الملك من اجل
زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا اي كانت هدايتنا من
قبل الله **نحن ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن** بنون
التاكيد الخفيفة **سكينة** وقارا وطمانينة **علينا**
ان الاولى بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين وربما قال
صلى الله عليه وسلم ان الملا قد بغوا علينا اذا ارادوا
فتنة ابينا ابينا مرتين من الاباء اي امتنعنا يرفع بها
صوته والحديث وساقه مر في غزوة الخندق
باب كراهة التمني لقا العدو وينصب لقا على المفعولية
ولابي ذر تمني باسقاط الالف واللام لقا بالجر على
الاضافة وللاصيلي وابن عساكر التمني للقا العدو
بزيادة لام قبل التمني بعدها القاف **وزواه** اي
كراهية تمني لقا العدو **الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه **عن** النبي صلى الله عليه
وسلم وسبق او اخر الجهاد وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر **حدثنا** عبد الله بن محمد
المسندي قال **حدثنا** معاوية بن عمرو بفتح العين ابن
المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة قال **حدثنا**

ابو اسحاق ابراهيم ابن محمد الفزاري بفتح الفا والزاي
عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم
بالتنوين ابي النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة
مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فهما القرشي وكان
ابو النضر كاتبا له اي لمولاه عمر انه قال كتب اليه
اي لعمر بن عبد الله عبد الله بن ابي اوفى علقمة
الصحابي رضي الله عنه كتابا فقراته فاذا فيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا بفتح النون
المشددة لقا العدو وسلوا الله العافية من المكاره
والبليات في الدنيا والاخرة فان قلت لا ريب ان
تمني الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمني لقا العدو
وهو يفضي الى المحبوب اجيب بان حصول الشهادة
اخص من اللقا لامكان تحصيل الشهادة مع نصرة
الاسلام ودوام عزة واللقا قد يفضي الى عكس ذلك
فنهي عن تمنيه ولا ينافي ذلك على الشهادة باب
ما يجوز من اللو بالف ولامين وواو ساكنة مخففة في
الفرع واصله ويروى بتشديدها واستشكل بان
لو حرف واهل العربية لا يجيزون دخول الالف
واللام على الحروف قاله القاضي عياض واجيب بان
لو هنا مسمى بها فهي اسم زيد فيه واو اخرى ثم
ادغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في
بابها فلا بدع اذا في دخول علامات الاسما عليها
اذ لم تدخل وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب
النهاية الاصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف
المعاني يمتنع بها الشي لامتناع غيره غالبا فانما سمي

بها

بها زيد فيها فلما اراد اعرابها اتى فيها بالتعريف لتكون
علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع التشديد منونا
قال

الام على لو ولو كنت عالما ، بادبار لو لم تفتني اوايله ، وقال اخر
ليت شعرا واين من ليت ، ان ليتا وان لوا عنا ، وقال
الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما يدخلها الالف واللام
اذا بقيت على الحرفية اما اذا سمي بها فهي من جملة الحروف
التي سمعت التسمية بها من حروف الهجا ومن حروف
المعاني ومن شواهده قوله

وقدما اهلكت لو كثيرا ، وقبل اليوم عاجلها فدار

فاضاف اليها واوا اخرى وادغمها وجعلها فاعلا قال
ومقصود البخاري بالترجمة واحاديثها ان النطق بلو
لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شي مخصوص يوخذ
ذلك من قوله من اللوفا فاشار الى التبعيض ولو ردوها
في الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخاري اشار بقوله
ما يجوز من اللو الى ان اللو في الاصل لا يجوز الا ما استثني
وعند النساي وابن ماجة من طريق محمد بن عجلان
عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم قال المومن القوي خير واحب الى الله من المومن
الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز
فان غلبك امر فقل قدر الله وما شا فعل واياك واللو
فان اللو تفتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجه ولفظ
النساي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي
سوا الا انه قال وما شا واياك واخرجه النساي والطبري
والطحاوي من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة

ابن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ
النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن
بالله ولا تعجز واذا اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت
كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفتح هذه
الطريق اصح طرق هذا الحديث وقوله فان لو تفتح
عمل الشيطان اي تلقي في القلب معارضة القدر
فيوسوس به الشيطان والمعارضة بين ما ورد من
الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لان النهي
مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تقل
لشيء لم يقع لو اني فعلت كذا الوقع قاصدا بحتم ذلك
غير معتمد في نفسك شرط مشيئة الله وما ورد من
قوله لو محمول على ما اذا كان قائله موقنا بالشرط
المذكور وهو انه لا يقع شيء الا بمشيئة الله وارادته
قاله الطيبي وقال غيره الظاهر ان النهي عن اطلاق
ذلك فيما لا فائدة فيه اما من قال تاسفا على ما فاته
من طاعة الله فلا باس به وقوله تعالى لو ان لي بكم
قوة اي لو قويت بنفسي على دفعكم وجواب لو محذوف
تقديره لدفعتكم وحذفه كما قال ابن بطال لانه
مخصص بالنفي صوب المنع وانما اراد نوط عليه السلام
العدة من الرجال والا فهو يعلم ان له من الله ركنا شديدا
ولكنه جرى الحكم على الظاهر ولو تدل على امتناع الشيء
لامتناع غيره تقول لو جاني زيد لاكرمتك معناه
انى امتنعت من اكرامك لامتناع مجيء زيد وتكون
بمعنى الشرطية نحو لا مة مومنة خير من مشركة
ولو اعجبتكم اي وان اعجبتكم وللتعليل نحو التمس ولو

خاتما

خاتما من حديد وللعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا
وللحض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل وبمعنى التمني نحو فلو
ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فيكون في
جوابها كما نصبت فاوز في جواب ليت واختلف
هل هي الامتناعية امتنع بها معنى التمني او المصدرية
او قسم برأسه ورجح الاخير ابن مالك وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق انه قال
ذكر ابن عباس رضي الله عنهما المتلاعنين بفتح اللون
الاولى على التثنية وقصتهما فقال عبد الله بن شداد
بالمعجمة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة بينهما
الف ابن الهاد الكوفي انهى بهمزة الاستفهام ولابي
ذر هي المراة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كنت راجما امراة بحصنة زنت من غير ولابي ذر
عن المستملي عن وله عن الكشميهني بغير بينة
وجواب لو محذوف اي لرجمتها قال لا تلك امراة اعلنت
بالسوء في الاسلام لكنها ما لم يثبت عليها ذلك
ببينة ولا اعتراف ولم يسمها والحديث سبق في
اللعان ومطابقته للترجمة في قوله ولو كنت راجما
٥ وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين
ابن دينار حدثنا عطا هو ابن ابي رباح قال اي عطا
اعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشا البطاء عن صلاة
العشا حتى دخلت ظلمة الليل فخرج عمر رضي الله عنه

فقال الصلاة يرسول الله بنصب الصلاة على الاغرا
بفعل محذوف اي احضر الصلاة يرسول الله وقد النسا
والصبيان الذين بالمسجد واسقط العلامة من الفعل
مثل ما قال نسوة وقالت نسوة ويتقوى لاسقاطه
هنا بعطف الصبيان على النسا فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراسه اي شعر راسه يقطر ماءً
لانه كان اغتسل قبل ان يخرج والجملة مبتدا وخبر في
موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة
التالية في موضع الحال ايضا اي خرج حال كونه يقول
لولا ان اشق على امتي او قال على الناس شك من
الراوي وقال سفيان ابن عيينة بالسند السابق
ايضا على امتي لامرتهم بالصلاة هذه الساعة اي
لولا مخافة ان اشق عليهم لامرتهم امر ايجاب ان
يصلوها في هذا الوقت وهذا الحديث مرسل
لان عطا تابعي وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز بالسند المذكور الى سفيان ابن عيينة
عن ابن جريج عن عطا اي ابن ابي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اخر النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الصلاة اي صلاة العشا الليلة فجا عمر فقال يا رسول
الله رقد النسا والولدان جمع وليد وهو الصبي
فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يمسح الما اي ما الغسل
عن شقه بكسر الشين المعجمة والقاف المشددة حال
كونه يقول انه للوقت بفتح اللام الاولى وسكون الثانية
اي لوقت صلاة العشا ولولا ان اشق على امتي وهذا موصول
وقال عمرو وهو ابن دينار رحدثنا عطا ليس فيه اي في

سنده

سنده ابن عباس اما بفتح الهمزة وتشديد الميم عمرو اي ابن
دينار فقال في روايته راسه تقطر اي ما وقال ابن جريج
عبد الملك في روايته يمسح الما عن شقه بكسر المعجمة
وقال عمرو المذكور لولا ان اشق على امتي وقال ابن جريج
انه للوقت بفتح اللام الاولى وسكون الثانية لولا ان
اشق على امتي اي لعلمت بان هذه الساعة وقت صلاة
العشا وقال ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي شيخ
المولف قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين المهملة
بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاين مشددة
اولاهما قال حدثني بالافراد محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو
هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موصول بذكر ابن
عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة
عن عمرو باب حديثه عن عطا ليس فيه ابن عباس
قيل فهو من اوهام الطايفي وهو موصوف لسو الحفظ
وتعقب بانه اذا كان كذلك تكيف رضي البخاري باخراجه
فيه موصولا وهذا وصله الاسماعيلي لولا حرف امتناع
ويلزم بعدها المبتدا وحرف تحضيض ويلزم بعدها
الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون الله وللتوبيخ
فيختص بالماضي نحو لولا جاوا عليه باربعة شهدا ومنه
ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وذكر الهروي
فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب
وانها تكون نافيه بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلولا
كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس اذ اثبت
هذا فلولا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدا الواقع

بعدها قال ابن مالك وعلى هذا اطلاق اكثر النحويين
الا الرماني وابن الشجري قال وقد يسر لي في هذه
المسالة زيادة وهي ان المبتدا المذكور بعد لولا على
ثلاثة اضرب مخبر عنه بكون غير مقيد مخبر عنه
بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه
بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه فالاول نحو
لولا زيد لزارنا عمرو ومثل هذا يلزم حذف خبره لان
المعنى لولا زيد على كل حال من احواله لزارنا عمرو فلم يكف
حال من احواله اولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف
لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المخرجة الى الاختصار
الثاني وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرى معناه
الا بذكره نحو لولا زيد غاب لم ان ترك تخبر هذا النوع واجب
الثبوت لان معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي
صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو اعهدهم بكفر اي
حدثت عهدكم بكفر فلو اقتصر في هذا على المبتدا ظن
ان المراد لولا قومك على كل حال من احوالهم لتقضت
الكعبة وهو خلاف المقصود لان من احوالهم بعد عهدهم
بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة
وبنايها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد
الرحمن ابن الحارث لابي هريرة اني ذاكر لك امرا ولولا
مروان اقسم علي لم اذكره لك الثالث وهو المخبر عنه
بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا اخو
زيد ينصره لغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعي فهذه
الامثلة وامثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه انتهى
وحينيذ فيكون قوله هنا لولا ان اشق على امتي لامرتهم

من

من القسم الاول ويحتاج الى تقدير اي لولا مخافة ان اشق
لامرتهم امر ايجاب والا انعكس معناها اذ الممتنع المشقة
والوجود الامر واللام جواب لولا واستشكل مطابقة الحديث
للترجمة اذ هي للولا الذي هو امتناع الشي لامتناع غيره
والحديث فيه لولا الذي هي لامتناع الشي لوجود غيره
اللازم بعدها المبتدا ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد
واجيب بان مال لولا الى لو اذ معناه لو لم تكن المشقة
لامرتهم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر
بن ربيعة الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه
قال سمعت اباهريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك امر ايجاب وحتم والا فالمندوب ماموربه
على المرجح والمقتضي لهذا التاويل حينيذ ان السواك
مندوب اليه ومن يرى ان المندوب غير ماموربه
لا يحتاج الى هذا التاويل الان الامر هو الايجاب
عنده وزاد في رواية اخرى عند كل صلوة والسر في
ذلك ان يخرج القران من فيه وفوه طيب لانه اذا قام
يصلي قام الملك خلفه يسمع قراته فلا يزال يدنو حتى
يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شي
من القران الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار مرفوعا
من حديث علي باسناد حسن والملايكة تنادي
من الرائحة الكنهية تابعه سلمان بن مغيرة القيسي
البصري فيما وصله مسلم من طريق ابي النضر عنه عن
ثابت البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قف

في الفرع كاصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية
انس وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني
قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكرها عقب
حديث انس المذكور عقبه والحديث من افراده وبه
قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية المشددة والشين
المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن
عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا حميد الطويل
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال
واصل النبي صلى الله عليه وسلم لم ياكل ولم يشرب وقت
الافطار اخر الشهر اي شهر رمضان وواصل معه اناس
بضم الهمزة اي ناس والتنوين للتبعيض من الناس
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد بي
الشهر بضم الميم وتشديد الدال المهملة مبني للمفعول
وبي جار ومجرور ولابي ذر مدني بفتح الميم والدال
المشددة بعدها نون وقاية وخبر لو قوله لواصلت
بهم وصالا يدع المتعمقون تعمقهم بضم العين من
يدع وفتحها في الاخرين من قولهم تعمق في كلامه
اي تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعد النكرة هنا صفة
لها ولا رابط فكيف وجهه اجيب بانه محذوف
للقرينة الحالية اي وصالا يترك لاجله المتطعون
تنطعهم اني لست مثلكم اني اظل اصير حال كوني
يطعمني ربي ويسقين طعاما وشرابا من الجنة لا يقال
انه اذا كان يطعم ويسقى فليس مواصلا لان المحضر من
الجنة لا يجري عليه احوال المكلفين او هو مجاز عن لازم
الطعام والشراب وهو القوة فكانه قال يعطيني قوة الاكل

والشارب

والشارب والحديث سبق في الصوم تابعه اي تابع
حميدا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم وصله مسلم كما ذكرته قريبا
قال في الفتح ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد قال
ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث
حميد عن انس فصار كانه طريق اخرى معلقة لحديث
لولا ان اشق وهو غلط فاحش والصواب ثبوته
هنا كما وقع في رواية الباقين انتهى ولم يذكر في الفرع كاصله
هنا بل عقب حديث لولا ان اشق لكنه رقم عليه
علامة السقوط لابي ذر كما نبهت عليه فيما سبق وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله الدارقطني من طريق
ابي صالح عنه حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي
اثير مصر عن ابن شهاب الزهري ان سعيد بن المسيب
اخبره ان ابا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الوصال نهي تحريم او تنزيه
قالوا يا رسول الله فانك تواصل قال عليه الصلاة
والسلام اني لست مثلكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقين
فلما ابوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم
يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تاخر الشهر
لزدتكم من الوصال الى ان ترجعوا عنه فنسبوا التخفيف
عنكم بتركه قال لهم ذلك كالمنكل لهم بضم الميم وفتح النون
وكسر الكاف مشددة بعدها لام اي المعاقب لهم واستدل

به على جواز قول لو وحمل النهي لو ارد فيه على ما يتعلق
بالامور الشرعية كما مر تقريبا في هذا الباب والحديث
سبق في الصوم ايضا وبه قال حدثنا مسدد هو بن
مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بالتشديد
ابن سليم الحافظ قال حدثنا اشعث بن ابي الشعثا
سليم المحاربي عن الاسود بن يزيد النخعي عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن الحدر بفتح الجيم وسكون
الدال المهملة وهو الجحر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم
ويقال له الخطيم امن البيت هو قال صلى الله عليه
وسلم نعم هو من البيت قالت عائشة قلت لرسول
الله فما لهم ولابي ذر بما لهم لم يدخلوه بضم اوله وكسر
الخا المعجمة من الادخال والضمير المنصوب للجدر في
البيت قال عليه الصلاة والسلام ان قومك قربتهم
قصرت بفتح القاف وضم الصاد والذال في اليونينية
بفتح الصاد المشددة بهم النفقة على عمارته من
الحجر وغيره قلت يا رسول الله فما شانه بابه مرتفعا
قال عليه الصلاة والسلام فعلوا ذلك اي الارتفاع
قومك بكسر كافيهما اي قريش ليدخلوا بضم البا
وكسر الخا المعجمة من شاوا ويمنعوا من شاوا ولولا
ولابي ذر عن الكشميهني ولو لا ان قومك حديث
بالتنوين عهدهم بالجاهلية ولابي ذر عن الكشميهني
حديث عهد بالاضافة فاخاف ان تنكر قلوبهم
ان ادخل الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة
ولابي ذر عن المستملي الجدار في البيت وان الصق

بابه

بابه في الارض وجواب لولا محذوف تقديره لفعلت
والحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من
الانصار قال الطيبي لو لا افضلي على الانصار لسبب
الهجرة لكنت واحدا من الانصار وهذا تواضع منه
صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم
واختيارهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين
السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا
عن اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم
ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
واديا او شعبا بكسر السين طريقا في الجبل
لسلكت واذي الانصار او شعبهم الانصار
قيل اراد حسبن موافقته اياهم وترجيحهم
في ذلك على غيرهم لما شاهد من حسن الوفا
بالعهد والجوار وما اراد بذلك وجوب متابعته
اياهم فان متابعته حتى على كل مومن لانه صلى
الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع
المطيع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد البصري عن عمرو بن يحيى بفتح
العين المازني الانصاري عن عباد بن تميم بفتح
العين والموحدة المشددة ابن زيد عن عم عبد الله بن زيد

المدني الانصاري المازني رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت
امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني وشعبا بحذف الالف وفتح الواو
لسلكت وادي الانصار وشعبها تابعة اي تابع عباد
بن تميم ابو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد
الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي بضم الضاد المعجمة
وفتح الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة البصري عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في
الشعب اي من قوله لو سلك الناس واديا او شعبا الى
اخره والحديث سبق في المناقب بسم الله الرحمن الرحيم
باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق اي
العمل بقوله في دخول وقت الاذان والاعلام بجهة
القبلة لاجل الصلاة وطلوع الفجر وغروب الشمس في
الصوم والفرايض من عطف العام على الخاص والاحكام
جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين
من حيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على عام
اخص منه لان الفرايض فرد من الاحكام والمراد بالواحد
هنا حقيقة الوحدة عند الاصوليين ما لم يتواتر
والتقييد بالصدق لابد منه فلا يحتج بالكذوب اتفاقا
اما من لم يعرف حاله فثالثها يجوز ان اعتضد قال في
الفتح وسقطت البسملة لابي ذر والقابسي والجرجاني
وثبتت هنا قبل الباب في رواية كريمة والاصيلي ويحتمل
ان يكون هذا من جملة ابواب الاعتصام فانه من جملته
متعلقاته فلعل بعض من بيض الكتاب قدمه عليه

ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده والذي
عند الجميع بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو
واضح نعم في نسخة الصفاني في كتاب اخبار الاحاد ثم
قال باب ما جاء الى اخره وقول الله تعالى بالجر عطفا على
السابق وسقط الواو لغير ابي ذر فقوله رفع فلولا فهلا
لا نفر من كل فرقة منهم طايفة اي من كل جماعة كثيرة
جماعة قليلة منهم ليكفروا منهم النفير ليتفقهوا في الدين
ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتحشموا المشاق في تحصيلها
ولينذروا قومهم وليجعلوا سرى همتهم الى النفقة انذار
قومهم وارشادهم اذا رجعوا اليهم حاوين الاغراض
الخسيسة من التصدر والترؤس والتشبه بالظلمة
في المراكب والملابس لعلهم يحذرون ما يجب اجتنابه
واستدل به على ان اخبار الاحاد يلزم العمل بها لان عموم
كل فرقة يقتضي ان ينفرد من كل ثلاثة نفر واقربه
طايفة الى التفقه لتنذر فرقتها لكي يتذكروا ويحذروا
فلو لم تعتبر الاخبار ما لم تتواتر لم يفد ذلك وسقط
لغير كريمة قوله ليتفقهوا الى آخره وقال بعد قوله طايفة
الاية قال البخاري ويسمى الرجل الواحد طايفة لقوله
تعالى وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل
رجلان ولابي ذر عن الكشميهني الرجلان دخل في معنى
الاية لاطلاق الطايفة على الواحد وبهذا احتج امامنا
الشافعي وقبله ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره
ان لفظ الطايفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص
بعدد معين وعن ابن عباس ايضا من اربعة الى اربعين
وعن عطا اثنان فصاعدا وقوله تعالى ان جاءكم فاسق

بنبا بخبر وتنكير الفاسق والنبا للتعميم كانه قال اي فاسق
جاكم بنبإ فتبينوا فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر
وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من يتحامى
جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذي هو نوع منه
وفي الاية دليل على قبول خبر الواحد العدل لانا لو
توقفنا في خبره لسوينا بينه وبين الفاسق ولخلا
التخصيص به عن الفايدة وقال ابن كثير ومن معهنا
امتنع طوايف من العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال السقه
في نفس الامر وقبلها اخرون لانا انما امرنا بالتثبت
عند خبر الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لانه
مجهول الحال وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم امراه
جمع امير ولابي ذر عن الكشميهني امرا بحذف الضمير
الى الجهات واحدا بعد واحد فلو لم يكن خبر الواحد
مقبولا لم يذكره عند السهو كما قال فان سهى احد منهم
اي من الامرا المبعوثين رد بضم الراء مبنيا للمفعول الى
السنة اي الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب
وغيرهما وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الحافظ
قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد
الله بن زيد الجرمي انه قال حدثنا ملك بن الحويرث
بضم الحا المهملة اخره مثلثة مصغر الحجازي سكن البصرة
ومات بها رضي الله عنه وثبت قوله بن الحويرث في
رواية ابي ذر انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
وافدين عليه شببة بمعجمة وموحدتين مفتوحات
جمع شاب وهو من كان دون الكهولة متقاربون اي

في

في السن او في القراءة كما في مسلم او في العلم كما في ابي
داود فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفيقا بعا وقاف من الرفق وفي
مسلم رفيقا بقافين ولذا هو عند بعض رواة البخاري
وهو من الرقة فلما ظن انا قد اشتهينا اهلنا بفتح
اللام ازواجنا او عم ولابي ذر عن الكشميهني اهلينا
بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة بعدها او قال قد
اشتقنا سالنا بفتح اللام صلى الله عليه وسلم عمن تركنا
بعدنا فاخبرناه بذلك قال ارجعوا الى اهليكم بفتح الهمزة
وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطعت الهجرة
والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافد اليها فاقيموا
فيهم وعلموهم شرايع الاسلام ومروهم بالاتيان
بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال ابو قلابة به
وذكر ملك بن الحويرث اشيا احفظها او لا احفظها
ليس بشك بل تنويع ومن جملة الاشيا التي حفظها
ابو قلابة عن ملك قوله عليه الصلاة والسلام وصلوا
كما رايتموني اصلي فاذا حضرت الصلاة اي دخل وقتها
فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم في الصلاة اكبركم في الفضل
او في السن عند النسائي في الفضيلة ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فليؤذن لكم احدكم لان اذان
الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به والحديث
سبق بعين هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافر
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
عن يحيى بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن
طرخان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون

وسكون الها عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن
احدكم اذان بلال من اكل سحوره بفتح السين فانه
يوذن او قال ينادي بليل اي فيه ليرجع بفتح المثناة
التحتية وسكون الرا وكسر الجيم المخففة من رجع ثلاثيا
اي ليرد قايمكم وفي اليونينية قايمكم بالفتح مصلح
على كشط مصححا عليها وليرجع بفتح اوله بفتح اوله
وقوله في التنقيح وحكى فيه ثعلب ارجعت
رباعيا فعلى هذا بضم اوله تعقبه في التوضيح فقال
ان اراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر
الى ثبوت رواية فيه بالضم والا فليس في نسخ
البخاري الا الفتح على ما افهمه كلام الشارحين وان
اراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده انتهى وفي
الفرع كاصله عن ابي ذر ليرجع بضم حرف المضارعة
وفتح الرا وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في
اليونينية قايمكم بالنصب على المفعولية والمراد
به القايم في التهجد التهجد يعني لنام تلك اللحظة
ليصبح نشيطا او ليتسحر ان اراد الصوم
ونيته يوقظ نايمكم ليستعد للصلاة وليس الفجر ان
يقول اي يظهر هكذا مستطيلا غير منتشر
وهو الفجر الكاذب وجمع يحيى بن سعيد القطان
كفيه حتى يقول يظهر هكذا ومد يحيى القطان
المذكور اصبعيه السبابتين اي حتى يصير مستطيلا
منتشرا في الافق ممدودا من الطرفين اليمين
والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على
الفعل

الفعل والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من
ابواب الاذان ومطابقته للترجمة في قوله لا يمنعن
احدكم اذان بلال من سحوره فانه مخبر ان الوقت
الذي اذن فيه من الليل حتى يجوز التسحر فيه وهو
خبر واحد صدوق وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
البصري قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى
بن عمر قال سمعت عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان بلالا ينادي اي يوذن بليل فكلوا واشربوا
حتى ينادي ابن ام مكتوم عبد الله وقيل عمرو بن
قيس القرشي العامري الاعمى واسم ام مكتوم
عاتكة بنت عبد الله ومطابقته للترجمة في
قوله ان بلالا ينادي بليل كما تقرر في السابق
والحديث سبق ايضا في الاذان وبه قال حدثنا
حفص بن عمر بن غياث قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم بفتحتين بن عتيبة بضم العين
وفتح الفوقية مصغرا عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد بن مسعود رضي الله
عنه انه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر
خمسا اي خمس ركعات فقيل له لما سلم يرسول الله
ازيد في الصلاة ركعة قال عليه الصلاة والسلام
وما ذاك اي وما سوالكم عن الزيادة في الصلاة
قالوا صليت خمسا فسجد صلى الله عليه وسلم سجدتين
للسهو بعد ما سلم لتعذر السجود قيل لعدم علمه

بالسهو وعبر هنا بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفي باب
اذا صلى خمسا من طريق ابي الوليد هشام عن شعبة قال
صليت خمسا بلفظ الافراد وبهذا تحصل المطابقة
بين الحديث والترجمة هنا اذ الحديثين حديث واحد
عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي
صلى الله عليه وسلم وعمل باخبارهما لكونه صدوقا عنده
ولم يقف الحافظ ابن حجر على شهيته من وجهه صلى
الله عليه وسلم بذلك وبه قال **حدثنا اسماعيل**
بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام
الاعظم ابن انس الاصبحي **عن ايوب** السختياني **عن محمد**
اي ابن سيرين **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين
ركعتين اي من احدى صلاتي العشي كما في الرواية
الاخرى **فقال له ذو اليدين** الخرباق وكان في يديه
طول **اقصرت الصلاة** بهمزة الاستفهام الانكاري
وفتح القاف وضم الصاد المهملة **يا رسول الله ام نسيت**
فقال صلى الله عليه وسلم للناس اصدق ذو اليدين
فيما قاله والهمزة للاستفهام **فقال الناس نعم صدق**
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الى الرم ثم
جلس ثم قام **فصلى ركعتين اخريين** بتحيتين
بعد الرافتون **ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده**
الذي للصلاة **او اطول** منه شك من الراوي **ثم رفع**
ثم كبر فسجد سجودا مثل سجوده للصلاة وهي لغة لمصدر
محذوف او هو حال اي سجد السجود في حال كونه
مثل سجوده فهو حال مثل سجوده من المضاف بعد اضمار

ن
المصدر

ثم رفع

ثم رفع من سجوده **ثم سلم** من غير ان يتشهد ومطابقته
ظاهرة لانه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد وانما قال
اصدق ذو اليدين لاستثبات خبره لكونه انفرد
دون من صلى معه لاحتمال خطائه في ذلك ولا يلزم
منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع
الامام في السهو الى اخبار من يفيد خبره الظن
عنده وهو راي البخاري ولذلك اورد الخبرين هنا
بخلاف من عمل الامر على انه تذكر فلا يتجه ايراده
في هذا المحل قاله في الفتح وسبق في السهو
في باب من لم يتشهد في سجدتي السهو
وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس
قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن عبد الله**
بن دينار المدني **عن** مولاه **عبد الله بن عمر**
رضي الله عنه انه **قال بينا** يخير ميم **الناس**
بقبا بالهمز والمد منصرف على انه مذكر ويجوز
المنع من الصرف بتاويل البقعة ويجوز
فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدأ
وبقبا متعلق بالخبر اي مستقرون بقباء
في صلاة الصبح ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الغير ادجاءهم اتٍ هو عباد بن بشر واذ هنا للمفاجاة
كاداة اسم فاعل من اتى يأتي صفة لموصوف محذوف
اي رجل **فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل**
عليه الليلة قرآن يريد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السما الايات **وقد امر** بضم الهمزة فيهما عليه الصلاة والسلام
ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة فيهما

على الامر في الثاني وتفتح فيه على الخبر وضمير المفعول على
كسرها لاهل قبا وعلى فتحها عليهم او على اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم المصلين معه وكانت وجوههم الى
الشام فاستداروا الى الكعبة بان تحول الامام من مكانه
في مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا
خلفه وتحول النساء حتى صرن خلف الرجال ولم تتحول
خطاهم عند التحويل بل وقعت موقعة والحديث
سبق في الصلاة ومطابقته في قوله اذ اتاهم آت
لان الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة وبه
قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو
ابن الجراح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي
الله عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة نزل في الهجرة من مكة صلى نحو اي جهة بيت
المقدس بستة عشر او سبعة عشر شهرا من الهجرة
وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه بضم التحتية
وفتح الجيم مشددة مبنيا للمفعول اي يوجه ربه بالتوجه
الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في
السماء اي تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء كان
صلى الله عليه وسلم ينتظر من ربه ان يحوله الى الكعبة موافقة
لابراهيم ومخالفة لليهود لانها ادعى للعرب الى الايمان لانها
مفخرتهم ومطافهم ومزارهم فلنولينك فلنعطينك
ولنمكننك من استقبالها او فلنجعلنك تلي بسمها دون
سمت بيت المقدس قبلة ترضاها تحبها وتميل اليها
لاغراضك الصحيحة التي اصرتها ووافقت مشيئة الله

وحكمته

وحكمته فوجه بضم الواو وكسر الجيم نحو الكعبة وصلى
معه رجل اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال او
عباد بن نهيك العصر ولا تنافي بين قوله هنا العصر
وقوله في السابقة الصبح بقبا لان العصر ليوم التوجه
بالمدينة والصبح لاهل قبا في اليوم الثاني ثم خرج
فمر على قوم من الانصار يصلون العصر نحو بيت المقدس
فقال هو يشهد انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا على طريق التجريد حرد من نفسه شخصا وعلى
طريق الالتفات او نقل الراوي كلامه بالمعنى وانه
عليه الصلاة والسلام قد وجه بضم الواو وكسر الجيم
الى الكعبة فانحرفوا هم ركوع في صلاة العصر نحو الكعبة
والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة
ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت
ان كان مقصود البخاري ان يثبت قبول خبر الواحد
بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك اثبات
الشيء بنفسه واجاب بانه انما مقصوده التنبيه
على مثال من امثلة قبولهم خبر الواحد ليضم اليه امثال
لا تحصى فتثبت بذلك القطع بقبولهم لخبر الواحد
قال ثم مما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال
اهل قبا الى الكعبة عند مجيء الاتي لهم وهم في صلاة الصبح
لانه عليه السلام امر ان يستقبل الكعبة ان نسخ
الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز الاولا
الاكثرون على المنع لان المقطوع لا يزال بالمظنون فنقل
عن الظاهرية جواز ذلك واستدل للجواز بهذا الحديث
ووجه الدليل انهم عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم

النبي صلى الله عليه وسلم قال بن دقيق العيد وفي هذا
الاستدلال عندي مناقشة فان المسئلة مفروضة
في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمتنع
في العادة في اهل قباء مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم
واتيانهم اليه وتيسر مراجعتهم له ان يكون مستندهم
في الصلاة الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله عليه
وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة
لفعله او مشافهة من قوله قال البدر الدماميني ليس
الكلام في صلاتهم الى بيت المقدس مع طول المدة وانما
هو في الصلاة التي استداروا في اثنائها الى الكعبة
بمجرد اخبار الصحابي الواحد لهم بتحويل القبلة ولم ينكر عليهم
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي استدوا
به فيما يظهر والشيخ اي ابن دقيق العيد لم يدفعه تم اطال
الكلام رحمه الله في ذلك فيما هو مسطور في شرحه
العمدة فليراجع وبه قال حدثني بالافراد والجي
ذر حدثنا يحيى ابن قزعة بفتح القاف والزاي والعين
المهملة المكي المؤذن قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال كنت اسقي اباطلحة بن بن سهل
الانصاري وابا عبيدة بن الجراح عامر بن عبد الله
بن الجراح وابي بن كعب الانصاري شرابا من فضيخ بفا
مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية ساكنة فخا
معجمة وهو اي الفضيخ تمر مفضوخ اي مكسور يتخذ
منه ذاك الشراب فجاءهم ات فاعل وعلامة الرفع ضمة
مقدرة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذا الاتي فقال

ان

ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة لي يا انس قم الى هذه الجرار
التي فيها شراب الفضيخ فاكسرها قال انس رضي الله عنه
فقمت الى مهراس لنا بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين
مهملة فضربتها باسفله حتى انكسرت وفي باب نزل
تحريم الخمر فاهريقها فهريقتها وبطابقته للترجمة ظاهرة
وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوا
بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو بحجة قوية في قبول
خبر الواحد لانهم اشتهر نسخ الشيء الذي كان مباحا
حتى اقدموا من اجله على تحريمه والعمل يقتضي ذلك
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي
البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر
الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العبسي عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد
باليمن وقد كانوا سألوه ان يبعث معهم رجلا امينا لابعثن
اليكم رجلا امينا حق امين فيه توكيد في الاضافة نحو ان
زيدا العالم حق عالم وجد عالم اي عالم حقا وجد ايعني
عالم يبالغ في العلم جدا فاستشرف اي تطلع لها
ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فبعث لهم ابا عبيدة بن الجراح والوصف
بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص
بعضهم بوصف يغلب عليه كما في وصف عثمان بالحياء الحديث
سبق في مناقب ابي عبيدة وفي المغازي وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن

ها

خالد هو ابن مهران الحذاء البصري عن ابي قلابة عبد الله
بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لكل امة امين وامين هذه الامة المحمدية
ابو عبيدة بن الجراح والحديث سبق في مناقبه ايضا
واورده هنا مناسبة لسابقه فيكون مناسبا للترجمة
لان المناسب للمناسب للشيء مناسب لذلك الشيء
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد بن زيد بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد بن الزياده
بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق عن
يحيى ابن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين
بضم العين والحاء المهملتين بينهما مصغر بن مولى زيد
بن الخطاب عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم
انه قال وكان رجل من الانصار اسمه اوس بن خولي
اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته
اذا حضرته اتيته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقواله وافعاله واحواله واذا غبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد هو ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني وشهده اي حضر ما يكون عنده اتاني
بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
سبق بتمامه في تفسير سورة التحريم وفي كتاب
التناوب في العلم ويستفاد منه ان عمر رضي الله
عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث

اليامي

اليامي عن سعد بن عبيدة باسكان العين في الاول
وضمها في الثاني ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث جيشا لاجل ناس نزاهم اهل
حذة وامر عليهم رجلا اسمه عبد الله بن حذافة السهمي
المهاجري زاد في الاحكام من الانصار ويؤول بانه
انصاري بالمخالفة او بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر
النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة فاوقدوا بالافراد ولابي
ذر فاوقدوا نارا وقال بالواو ولابي الوقت فقال اه خلوها
فارادوا ان يدخلوها وقال اخرون انما فررنا منها فذكروا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين ارادوا ان
يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة
اي لما توافيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا وفي الاحكام لو
دخلوا فيها ما خرجوا منها ابدا ويحتمل ان يكون الضمير لنار
الاخرة والتابيد محمول على طول الاقامة لا على التيقن وقال
عليه الصلاة والسلام للاخرين الذين لم يريدوا دخولها
لا طاعة في معصية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في المعصية انما الطاعة في المعروف قال
التسفاقسي لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له
لانهم لم يطيعوه في دخول النار واجاب في الفتح بانهم
كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم الغرض والحديث
سبق في اوائل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام
وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة
النسائي الحافظ نزيل بغداد قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم

بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بضم العين بن عبد
الله ابن عتبة اخبره ان ابا هريرة وزيد بن خالد الجهني
رضي الله عنهما اخبراه ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال المولف وحدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد
الله ابن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية ابن ابي ذيب عند البخاري وهو
جالس في المسجد اذ قام رجل من الاعراب فقال
يا رسول الله اقض لي بكتاب الله الذي حكم به على
عباده او المراد ما تضمنه القران فقام خصمه زاد في
رواية اخرى وكان افقه منه فقال صدق يرسول
الله اقض له بكتاب الله وفي رواية اخرى فاقض له
بزيادة الفا وفيه جزا شرطه محذوف يعني انفقت
بما عرض على جنابك فاقض فوضع كلمة التصديق
موضع الشرط واذن لي زاد ابن ابي شيبة عن سفيان
حتى اقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال
اي الثاني كما هو ظاهر السياق ان ابني زاد في باب
الاعتراف بالزنا هذا وفيه ان الابن كان حاضرا فاشار
اليه ومعظم الرويا ليس فيه لفظ هذا كان عسيفا
بفتح العين وكسر السين المهملة اخره فا على هذا اشارة
لخصمه وهو زوج المراة قال الزهري او غيره والعسيف
الاجير وسمي به لان المستاجر يعسفه في العمل والعسف

قف

الجور

الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند وكان الرجل استخدمه
فيما يحتاج اليه امر الله من الامور فكان ذلك سببا لما وقع
له معها فزنى بامراته لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها ولا اسم
الابن فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت بالفا منه
اي من الرجم بماية من الغنم ووليدة جارية او كانهم ظنوا
ان ذلك حق له يستحق ان يعفو عنه على مال ياخذه منه
وهو ظن باطل ثم سالت اهل العلم فاخبروني ان على امراته
الرجم لانها محصنة وانما على ابني جلد ماية وتغريب عام
فيه جواز الافتا في زمانه صلى الله عليه وسلم وبلده
فقال صلوات الله وسلامه عليه والذي نفسي بيده لاقضين
بينكما بكتاب الله وفي رواية عمرو بن شعيب عن
ابن شهاب عند النسائي لاقضين بينكما بالحق وذلك
يرجح الاحتمال الاول في قوله اقض لي بكتاب الله اما
الوليدة والغنم فردوها على صاحبها واما ابنك فعليه
جلد ماية وتغريب عام لانه اعترف وكان بكرا واما
انت يا انيس لرجل من اسلم قال بن السكن في كتاب
الصحابة لا ادري من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكرا الا
في هذا الحديث وقال بن عبد البر هو بن الضحاك الاسلمي
فاغد على امراة هذا بالغين المعجمة الساكنة اي فاذهب
اليها فان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا عليها فذهب
اليها انيس فسالها فاعترفت فرجمها بعد استيفا
الشروط الشرعية وعدى غدا بعلى لفايدة الاستعلا
اي متامرا عليها وحاكما عليها وقد عديت بعلى في
القران الكريم قال تعالى ان اغدوا على حرثكم قال الشاعر
وقد اغدوا على ثبة كرام ۝ نساوي واجدين لما نشا ۝

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كالمحاربين
فلتراجع من مظانها وفي الحديث ان المحذرة التي
لا تقتاد البروز لا تكلف الحضور لمجلس الحكم بل يجوز
ان يرسل اليها من يحكم لها وعليها ومطالبته للترجمة
قبل من تصديق احد المتخاصمين الاخر وقبول خبره
باب بعث النبي باضافة باب لتاليه واسكان
العين في نسخه باب بالتنوين بعث النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح عين بعث فعلا ماضيا والنبي رفع
فاعل الزبير بن العوام حال كونه طليعة وحده
ليطلع يوم الاحزاب على احوال العدو وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله ولابي ذر ابن المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن المنكدر بضم محمد قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اي
دعاهم وطلبهم يوم الخندق اي بانوه باخبار العدو
فانتدب الزبير اي اجاب فاسرع ثم ندبهم عليه
الصلاة والسلام فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب
الزبير بتكرار ثم مرتين وزاد في رواية ابي ذر ثلاثا
اي كرر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات
فقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري بفتح الحاء
المهملة وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التحتية ناصر وحواري
ناصري الزبير والمراد انه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة
فيها على سائر اقرانه لا سيما في ذلك اليوم والا فكل اصحابه
كانوا انصارا له عليه الصلاة والسلام قال سفيان بن عيينة
حفظته اي الحديث من ابن المنكدر بضم محمد وقال له اي

لابن

لابن المنكدر ايوب السختياني يا ابا بكر هو كنية محمد بن
المنكدر رحدثهم بكسر الدال عن جابر فاذا القوم يعجبهم
ان تحدثهم عن جابر كلمة مصدرية فقال ابن المنكدر
في ذلك المجلس سمعت جابرا تتابع بفوقية واحدة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتتابع بفوقيتين
بين احاديث ولابي ذر عن الكشميهني بين اربعة
احاديث سمعت جابرا قال علي بن المديني قلت لسفيان
بن عيينة فان الثوري سفيان يقول يوم قريظة
يعني بدل قوله يوم الخندق فقال ابن عيينة كذا حفظته
منه يعني من ابن المنكدر ولفظه منه ثابتة لابي الوقت كما
انك جالس يوم الخندق قال سفيان من عيينة هو
يوم واحد يعني يوم الخندق ويوم قريظة ولنبسم
سفيان بن عيينة قال في الفتح وهذا انما يقع على
اطلاق اليوم لا على الزمان الذي يقع فيه الكثير سواء
قلت ايامه او كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به التي
اقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة
الخندق دامت اياما اخرها لما انصرفت الاحزاب
ورجع صلى الله عليه وسلم واصحابه الى منازلهم جاءه
جبريل بين الظهر والعصر فامره بالخروج الى بني
قريظة فخرجوا ثم حصرهم اياما حتى نزلوا على حكم سعد
بن معاذ وقال الاسماعيلي انما طلب النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق خبر بني قريظة ثم ذكر من طريق فليح
بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من ياتيه بخبر بني
قريظة فمن قال يوم قريظة اي الذي اراد ان يعلم فيه

خبرهم لا اليوم الذي عزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله
اعلم والمطابقة في قوله ندب النبي صلى الله عليه وسلم وانتدب
الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده
باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم ان يؤذن لكم في موضع الحال اي لا تدخلوا الا ماذونا
لكم او في معنى الظرف تقديره وقت ان يؤذن لكم فاذا
اذن له واحد جاز له الدخول لعدم تعيين العدد في
النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال
في الفتح وهذا متفق على العمل به عند الجمهور حتى
التفوا فيه بخبر من لم يثبت عدالته لقيام القرينة
فيه بالصدق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد اي
الازرق عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد
الرحمن النهدي عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حائطا يعني بستان اريس فامرني بحفظ الباب
والمغايرة بين قوله هنا وامرني وقوله في السابقة
ولم يامرني بحفظه لان النفي كان في اول ما جاء ودخل
صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس ابو
موسى بالباب وقال لاكونن اليوم بواب النبي صلى
الله عليه وسلم فقوله ولم يامرني بحفظه كان في
تلك الحالة ثم لما جاء ابو بكر واستاذن له وامره ان يأذن
له امره حينئذ بحفظ الباب تقريرا له على ما فعله
ورضي به تقريرا فيكون مجازا فجاء رجل يستاذن
في الدخول عليه فذكرت له فقال عليه الصلاة والسلام

ايذن

ايذن له في الدخول وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء عمر فقال
ايذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال ايذن له وبشره
بالجنة والحديث سبق في مناقب ابي بكر ومناقب عمر طويلا
وهذا اختصر منه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا سليمان
بن بلال ابو محمد مولى الصديق عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عبيد بن حنين بالتصغير فيهما انه سمع ابن عباس
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال جئت اي بعد
ان اخبره صاحبه اوس بن خولي ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعتزل ازواجه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشربة بفتح الميم وضم الراء بينهما معجمة ساكنة اي
غرفة له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود
اسمه رباح على راس الدرجة قاعد فقلت له قل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب يستاذن
في الدخول فدخل الغلام واستاذن ثم قال لي صلى الله
عليه وسلم فدخلت فقيه ١٧ اكتفا بالواحد في الخبر فهو
حجة لقبول خبر الواحد والعمل به وسبق الحديث بطوله
في تفسير سورة التحريم وهذا طرف وبالله المستعان
باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم
من الامراء كتاب بن اسيد على مكة وعثمان بن
ابي العاص على الطائف والرسل الى الملوك كحاطب
بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب اسكندرية وشجاع
بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء
واحد البعد واحد رتا دين عباس رضي الله عنهما فيما وصله
مطولا في بدء الوحي بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحيه

ابن خليفة بن قروة بن نضالة بن زيد بن امرء القيس
الكلبي من كلب وبرة المخرج بفتح الخاء المعجمة وسكون
الراي واخره جيم بكتابه الى عظيم اهل بصرى بضم
الموحدة وفتح الراين بينهما صاد مهملة ساكنة الحارث بن
ابي شمر ان يدفعه الى قيصر ملك الروم وهذا التعليق
ثابت في رواية الكشميهني دون غيره وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال حدثني بالافراد الليث ابن سعد الامام
المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله
بن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بكتابه الى كسرى برويز ابن هرمز مع عبد الله
بن حذافة فامره اي امر عليه الصلاة والسلام عبد
الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين
المنذر بن ساوي يدفعه عظيم البحرين الى كسرى
ملك الفرس فدفعه اليه فلما قرأه كسرى مزقه قال
ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا
قال فدعا عليهم على كسرى وجنوده رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق يتفرقوا ويتقطعوا
وقد استجاب الله تعالى دعائيه عليه الصلاة والسلام
فقد انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد
قرات في تنقيح الزركشي ما نصه عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى
ثم قال كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر قيصر دحية

بعد

بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخاري فيما رواه
الكشميهني معلقا وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله
عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى وان يدفعه
الى قيصر وهو الصواب انتهى ونقله عنه صاحب العمدة
ساكتا عليه قال في الفتح بعد ان ذكره فيه خلط وكانه
توهم ان القصتين واحدة وحمله على ذلك كون كل منهما من
رواية ابن عباس والحق ان المبعوث لعظيم بصرى
هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين عبد الله بن
حذافة وان لم يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها
ولو لم يكن في الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين
بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت
في مملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى
ملك الفرس قال وانما نبهت على ذلك خشية ان يغتر
به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين
مولى سلمة ابن الاكوع قال حدثنا ابن الاكوع رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم اسمه
هند بن اسماء بن حارثة اذن في قومك او قال في الناس
يوم عاشوراء بالهمزة والمد ان من اكل في اول يوم فليتم
اي فليمسك عن المفطر بقية يومه حرمة لليوم ولم
يكن اكل فليصم زاد في كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشوراء
والحديث سبق في الصوم ثلاثيا وهو هنا رباعي وسقط
لما ترجم له في قوله قال لرجل من اسلم اذن في قومك فانه
من جملة الرسل الذين ارسلهم وقد سرد محمد بن سعد

بقيه

كاتب الواقدي في طبقاته امر السرايا مستوعبا الهجر
فلا اطيل بذكرهم **باب وصاة النبي صلى الله**
عليه وسلم بفتح الواو وقد تكسر من غير همز اي وصية
النبي صلى الله عليه وسلم **وفود العرب ان يبلغوا** بفتح
الموحدة وكسر اللام المشددة اي بان يبلغوا ما سمعوه
من العلم **من وراءهم** في موضع نصب على المفعولية **قاله**
ملك بن الحويرث بضم الحاء المهملة مصغرا فيما سنوريا
اوايل باب ماجاء في اجازة خبر الواحد وبه قال **حدثنا**
علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين
الجوهري البغدادي قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج **ح** للتحويل
قال البخاري **وحدثني** بالافراد **اسحق** بن راهويه قال
في الفتح كما في رواية ابي ذر قال **اخبرنا النضر** بالنون
المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن شميل ابو الحسن
المازني البصري النحوي شيخ مروزي عدتها قال **اخبرنا**
شعبة بن الحجاج **عن ابي جمرة** بالجيم والراء **نصر** ابن **عمران**
الضبعي انه قال **كان ابن عباس** رضي الله عنهما **يقعد** في
بضم اوله وكسر ثالثه على سريره وفي مسند اسحاق
بن راهويه ابنا النضر ابن شميل وعبد الله بن ادريس
قالا حدثنا شعبة فذكره وفيه **ويجلسني** معه على
السرير فاريجم بينه وبين الناس **فقال ان وفد** ابي ذر
والاصيلي في نسخة فقال لي ان **وفد عبد القيس** بن
انصى **لما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم** عام الفتح
قال لهم من الوفد وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم
او من الوفد بالشك **قالوا نحن ربيعة** بن نزار بن معد بن
ابن عدنان **قال مرحبا بالوفد والقوم** مرحبا ماخوذ من

رحب

رحب رحبا بالضم اذا وسع منصوب بعامل مضمر لازم اضماره
والمعنى اصبتم رحبا وسعة ولابي ذر او القوم بزيادة
همزة قبل الواو وبالشك من الراوي **غير خزايا ولا ندامى**
جمع نادم على لغة ذكرها الفراء وغيرها قال من الوفد
او القوم والعامل فيه الفعل المقدر **قالوا يا رسول الله**
ان بيننا وبينك كفار مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة
مخفوض للاضافة بالفتحة للعلمية والتانيث وكانت
مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق **فمرنا**
بامر زاد في الايمان فصل بالصاد المهملة والتنوين في
الكلمتين على الوصفية **ندخل به الجنة** اذا قبل منا
برحمة الله **ونخبر به من وراءنا** من قومنا الذين خلفناهم
في بلادنا **فسالوا** النبي صلى الله عليه وسلم **عن الاشربة**
اي عن ظروفها **فنهاهم عن اربع وامرهم باربع امرهم بالايمان**
بالله اي وحده **قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا**
الله ورسوله اعلم قال عليه الصلاة والسلام هو شهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة واظن فيه في الحديث
صيام رمضان وتؤتوا في الايمان وان تعطوا وهو
معطوف على قوله باربع اي امرهم بالايمان وبان يعطوا
من المغانم بلفظ الجمع **الخمس** قال في شرح المشكاة قوله
بامر فصل يحتمل ان يكون الامر واحد الاوامر والا يكون
بمعنى الشان وفصل يحتمل ان يكون بمعنى الفاصل وهو
الذي ينفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل
وان يكون بمعنى المفصل اي مبين مكشوف ظاهر
ينفصل به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشان

والفاصل وهو الظاهر بكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله
ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سالتني عن عظيم
في جواب معاذ اخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب
حينئذ ان يكون الفصل بمعنى المفصل لتفصيله صلاة
الله وسلامه عليه الايمان باركانه الخمسة كما فصله في
حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الاوامر فيكون
التنكير للتعليل فاذا المراد به اللفظ والبا للاستعانة
والمامور به محذوف اي مرنا بعمل بواسطة افعل
وتصريحه في هذا المقام ان يقال لهم امنوا او قولوا
امنا هذا هو المعنى بقول الراوي امرهم بالايمان
بالله وعلى ان يراد بالامر الشان يكون المراد معنى
اللفظ ومؤداه وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل
اي مرنا بامر فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله
عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم فالمامور ههنا
امر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير
للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما الايمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على
هذا في قول الراوي اشكالان احدهما ان المامور
واحد وقد قال اربع وثانيهما ان الاركان خمسة
وقد ذكر اربعا والجواب عن الاول انه جعل الايمان
اربعا باعتبار اجزائه المفصلة وعن الثاني ان
من عادة البلغا ان الكلام اذا كان منصوبا بالغرض
من الاغراض جعلوا سياقه له وتوجهه اليه لان ما سواه
مفروض مطروح ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث
اي فعززناه ترك المنصوب واتى بالجار والمجرور لان

الكلام

الكلام لم يكن مسوقا له فههنا لما لم يكن الغرض في الايراد
ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مومنين مقرين
بكلمتي الشهادة وبدليل قولهم الله ورسوله اعلم
وترحب النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولكن كانوا يظنون
ان الايمان مقصور عليهما وانهما كافيتان لهم وكان
الامر في صدر الاسلام كذلك لم يجعل الراوي من الاوامر
وقصد به انه صلى الله عليه وسلم نبههم على موجب
توهمهم بقوله اتدرون ما الايمان ولذلك خصص
ذكر ان يعطوا من المغانم الخمس حيث اتى بالفعل المضارع
على الخطاب لان القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات
بدليل قولهم وبيننا وبينك كفار مضر لانه هو الغرض
من ايراد الكلام فصار امرا من الاوامر انتهى ونهاهم صلى
الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدبا بضم الدال
المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع والانتباذ في
الحنتم بالحا المهملة المفتوحة الجرة الخضرا والانتباذ
في المزفت ما طلي بالزفت والانتباذ في النقير بالنون
المفتوحة والقاف المكسورة اصل خشبة تنقر فينتبذ
فيه وربما قال ابن عباس المقير بضم الميم وفتح القاف
والتحتية المشددة ما يطلى بالقار نبت يحرق
اذا يبس يطلى به السفن كما يطلى بالزفت
وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن
الانتباذ الا في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا
تشربوا مسكرا وقدره الشيخ عز الدين ابن عبد
السلام في مجاز القران وانهاكم عن شرب نبيذ الدبا
والحنتم والمزفت والنقير فليتامل قال احفظوهن بهمزة

وصل وابلغوهن بهمزة مفتوحة وكسر اللام من وراكم
من قومكم وفيه دليل على ان ابلاغ الخبر وتعليم العلم واجب
اذ الامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فلولا ان الحجة تقوم
بتبليغ الواحد ما حضهم عليه والحديث سبق اوايل
الكتاب في الايمان باب خبر المراة الواحدة
هل يعمل به ام لا وبه قال حدثنا محمد بن الوليد بن
عبد الحميد البسري القرشي البصري من ولد بسر
من ارطاة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن توبة بفتح الفوقية والموحدة
بينهما واو ساكنة ابن كيسان العنبري بالنون والموحدة
والرا نسبة الى بني العنبر بطن مشهور من بني تميم انه
قال قال الشعبي عامر بن شراحيل ارايت اي ابصرت
حديث الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقاعدته ابن عمر رضي الله عنهما اي جالسته قريبا من
سنتين او سنة ونصف فلم اسمعه يحدث ولابوي
الوقت وذر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا قال في
الفتح والاستفهام في قوله ارايت للانكار وكان الشعبي ينكر على من
يرسل الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان الحامل
لفاعل ذلك طلب الاكثار من التحديث عنه والا لكان يكتفي بما سمعه
موصولا وقال في الكواكب عرضه ان الحسن مع انه تابعي
جرى على الاقدام عليه وابن عمر رضي الله عنه مع انه
صحابي مقلل فيه محتاط محترز مهما امكن له وكان
عمر رضي الله عنه يحض على قلة التحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم خشية ان يحدث عنه بما لم يقل لانهم
لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد لم يومن النسيان

وقول

وقول الحافظ ابن حجر وقوله وقاعدت ابن عمر الجملة حالية
تعقبه العيني بانه ليس كذلك بل هو ابتدا كلام لبيان تقليل
ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله غير هذا الى قوله قال
كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد
بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه فذهبوا ياكلون
من لحم وعند الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة فاتوا
بلحم ضب وسبق في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن
الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت
ميمونة فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده فنادتهم امراة من بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وهي ميمونة كما عند الطبراني
انه لحم ضب فامسكوا اي الصحابة عن الاكل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلوا منه او اطعموا انهم ومتصل
فانه حلال او قال عليه الصلاة والسلام لا باس به قال
شعبة شك فيه توبة العنبري ولكنه قال صلى الله عليه
وسلم لكن الضب ليس من طعامي المالوف فلذا اترك اكله
لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان في
نفسه لقوله في الحديث الاخر فاجدني اعافه وهذا
اخر كتاب الاحكام وما بعده من التمني واجازة خبر
الواحد وفرغت منه بعون الله وتوفيقه في يوم الاربعا
في خامس عشر شهر الله المحرم الحرام سنت ست عشر
وتسعماية والله اسال الاعانة على التكميل فهو حسبي
ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاعتصام
هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع والاعتصام
الاستمساك بالشي فالمعنى هنا الاستمساك بالكتاب

اي بالقران والسنة وهي ما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم
من اقواله وافعاله وتقريره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا والحبل في الاصل هو السبب
وكلما اوصلك الى شي فهو حبل واصله في الاجرام واستعماله
في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون حينيذ من باب
الاستعارة ويجوز ان يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار
رضي الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها يعنون
العهود والحلف قال الاعشى • واذا تزوجها تجوزها حبال قبيلة
• اخذت من الاخرى اليك حبالها • يعني العهود وقال في اللباب
وهذا المعنى غير طايل بل سمي العهد حبلا للتوصل به الى
الغرض قال ما زلت معتصما بحبل منكم والمراد بالحبل هنا
القران لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو
حبل الله المتين وبه قال حدثنا الحميدي ولابوي الوقت
وذر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام
بكسر الكاف وفتح المهملة المخففة وغيره يحتمل كما قال في
الفتح ان يكون سفيان الثوري فان الامام احمد اخرجه من
روايته عن قيس بن مسلم الجدلي بالجيم المفتوحة والدال
المهملة الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي راى النبي صلى الله
عليه وسلم لكنه لم يثبت له منه سماع انه قال قال رجل من اليهود
هو كعب الاحبار قبل ان يسلم كما عند الطبراني في الاوسط
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المومنين لو ان علينا
معشر اليهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم يعني
الفرايض والسنن والحدود والجهاد والحلال والحرام فلم ينزل
بعدها حلال ولا حرام ولا شي من الفرايض وهذا ظاهر

السياق

السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكمال
ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع عنها واتممت
عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم
منار الجاهلية ومناسككم ورضيت لكم الاسلام اخترته
لكم دينا من بين الاديان ورضي يتعدى لواحد وهو الاسلام
ودينا على هذا الحال او هو يتضمن معنى جعل وصير
فيتعدى لاثنين الاسلام ودينا وعليه قوله واتممت
عليكم يتعلق باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان
فعلها يتعدى بعلى نحو انعم الله عليه وانعمت عليه لان
المصدر لا يتقدم عليه معموله الا ان ينوب منابه لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا فعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من
كمال الدين فقال عمر لكعب اني لاعلم اي يوم نزلت هذه الاية
فيه نزلت يوم عرفة في يوم جمعة قال ابن عباس كان ذلك
اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى
والمجوس ولم يجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده
قال البخاري رحمه الله سمع سفيان بن عيينة حديث
طارق هذا من مسعر ولابي ذر سمع سفيان مسعرا
ومسعر سمع قيسا وقيس سمع طاركا فصرح بالسماع فيما
عنعنه اولا اطلاعا منه على سماع كل من شيخه ووجه
سياق الحديث هنا من حيث ان الاية تدل على ان هذه
الامة المحمدية معتصمين بالكتاب والسنة لان الله تعالى
من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم بدين الاسلام
والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد المصري الامام عن عقيل بضم العين

بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
انس بن مالك انه سمع عمر رضي الله عنه الغد من يوم
توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع المسلمون
ابا بكر الصديق رضي الله عنه واستوى عمر على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل ابي بكر بسكون
الموحدة بعد القاف وفي الاحكام في باب الاستخلاف وابو
بكر صامت لا يتكلم فقال اما بعد فاختار الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم الذي عنده من معالي درجات الجنات
وحسور خطاير الكرامات على الذي عندكم في الدنيا
وهذا الكتاب اي القران الذي هدى الله به رسولكم
فخذوا به تهتدوا وانما ولابي ذر عن المروي والمستملي
لما وله عن الكشميهني بما بالموحدة بدل اللام هدى
الله به بالقران رسوله صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث للترجمة من قوله وهذا الكتاب الذي هدى
به رسولكم كما لا يخفى على ذي لب والحديث سبق في باب
الاستخلاف من كتاب الاحكام وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال الحافظ حدثنا وهيب
بضم الواو ابن خالد البصري عن خالد الحذاء عن عكرمة
مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ضمني اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه فهمه
الكتاب اي القران ليعتصم به وسبق في كتاب العلم وبه
قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة
المشددة وبعد الالف حا مهملة العطار البصري قال حدثنا
معتمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية بن سليمان بن طرخان
البصري قال سمعت عوفا بالفا الاعرابي انا ابا المنهال بكسر الميم

وسكون

وسكون النون سيار بن سلامة حدثه انه سمع ابا برزة بفتح
الموحدة والزاي بينهما ساكنة نضلة بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة الاسلمي قال ان الله عز وجل يغيثكم
بالغين المعجمة من الاغنا او يغشكم بنون فغين مهملة فشين
معجمة مفتوحات اي يرفعكم او يجبركم عن الكسر او اتاكم عن
العثرة بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم وسقط قوله
او يغشكم لابي ذر قال ابو عبد الله المصنف وقع هنا يغيثكم
بالغين المعجمة فالشين المعجمة المفتوحات يخطر ذلك
في اصل كتاب الاعتصام قال في الفتح فيه انه صنف كتاب
الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا
الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما راى هذه اللفظة
مغايرة لما عنده انه الصواب احال على مراجعة ذلك الاصل
وكانه كان في هذه الحالة غايبا عنه فامر بمراجعته
وان يصلح منه ويدرج قوله ثم وهذا في تفسير القضم
ظهرك كما سبق في سورة الم نشرح وقوله قال ابو عبد
الله الى اخره ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي
ساقط لغيره وسقط لابن عساكر في نسخة ينظر الى الحد يث
سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيا وبه
قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الله ابن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن عبد الله
بن دينار مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما كتب الى عبد الملك بن مروان بعد قتل
عبد الله ابن الزبير تبايعه على الخلافة واقر بذلك
بالسمع ولابي ذر واقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله
وسنة رسوله فيما استطعت ومن كان على سنة الله

الساكنة بعدها نون
فالمعين المهملة ثم

ورسوله فقد اعتصم بهما والحديث سيتم من هذا
في باب كيف يبايع الامام من اواخر كتاب الاحكام ::
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الاتي ان شاء الله تعالى **بعثت بجوامع الكلم** وروى
العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله
النوفلي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام
اختصارا وهو مرسل في مسنده من لم اعرفه وللديلمي
بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ ::
اعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب
نحوه بكلمة يسيرة جمعت تعالى كثيرة فهي من جوامع
الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض حذف
او اضمار والعرب لا تحذف شيئا الا دلالة عليه ولا وصلة
اليه لان حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام
من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب
معانيه الى الافهام والحذف انواع احدها حذف المضافات
وله امثلة كثيرة منها شبه التحليل والتحريم والكراهة
والايجاب والاستحباب الى الاعيان فهذا من مجاز
الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاجرام وانما يطلب
افعال تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم لاكلها وتحريم
الخمر تحريم لشربها وادلة الحذف انواع منها ما يدل
العقل على حذفه والمقصود الاعظم يرشد على تعيينه
وله مثالان احدهما قوله حرمت عليكم الميتة الثاني
حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح
تحريم الاجرام والمقصود الاظهر يرشد الى ان التقدير

حرم

حرم عليكم اكل الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم ومباحث
هذا طويلة جدا الا نطيل بايرادها وللشيخ عز الدين
بن عبد السلام مجاز القرآن لخصت منه ما تراه شفى الله
بالرحمة تراه وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله**
العامري الاويسي الفقيه قال **حدثنا ابراهيم بن سعد**
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف **عن ابن**
شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن سعيد ابن المسيب**
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بعثت بجوامع الكلم سبق في باب المفاتيح
في البدء من كتاب التعبير قال محمد ويقتضي ان جوامع
الكلم ان الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت
تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين او نحو
ذلك وان في رواية ابي ذر قال ابو عبد الله يعني قوله
محمد فقيل المراد البخاري وصوب وردح الحافظ ابن حجر
ان محمد بن مسلم الزهري وان غير الزهري جزم بان
المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن
هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني
قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول
اعجز بايجازه فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع
كلمه ذوي الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا
قد حاولوا الاتيان ببعض شيء منه فلما اطاعوه ورضوا
ذلك فلما استطاعوه اذ اراده نظما عجيبا خارجا عن
اساليب كلامهم وصفا بديعا مباينا لقوانين بلاغتهم
ونظامهم فايقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا
العجز عن مقابلته ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية
قال والله ان له حلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق
وان اعلاه لمثمر وسمع اعرابي رجلا يقرا فاصدع بما تومر
فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكروا من امثلة
جوامع الكلم في القران قوله تعالى ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله
ادفع بالتي حين احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سما
اقلعي الاية قال القاضي عياض اذا تاملت هذه
الايات واشباهها حققت ايجاز الفاظها وكثرة
معانيها وديباجة عبارتها وحسن تاليف حروفها
وتلاوم كلها وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا
جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد
منها وكثرة المقالات في المستنبطات عنها وقد حكى
الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله
ما افصحك فقالت او يعد هذا فصاحة بعد قول
الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فجمع
في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين
وبشارتين ومن امثلة جوامع كلمه صلى الله عليه
وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل عمل ليس
عليه امرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله
فهو باطل وليس الخبر كالمعاينة والبلا موكل بالنطق
واي داء ادوى من البخل وحسبك الشي يعمي ويصم
الى غير ذلك ما يعسر استقصاوه ويدلك على انه صلى
الله

الله عليه وسلم قد حاز من الفصاحة وجوامع الكلم درجة
لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتاب
المواهب من ذلك ما يشفي ويكفي قال ابن المنير ولم يتخذ
نبي من الانبيا بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم
لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز
وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع الكلم
التي ليست من التلاوة ولكنها معدودة من السنة
تحدى بها ام لا وظاهر قوله اوتيت جوامع الكلم
انه من التحدث بنعمة الله وخصايصه كقوله ونصرت
بالرعب بضم الرا اي الخوف يقذف في قلوب اعداي
زاد في التيمم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة الشهر
لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر
منه وبينا بغير ميم انا نايم رايتني رايت
نفسي اوتيت بغير واو بعد الهمزة ولي باب
رويا الليل في التعبير باثباتها مفاتيح خزاين الارض
كخزاين كسرى او معادن الذهب والفضة فوضعت
في يدي حقيقة او مجازا فيكون كناية عن وعد الله
بما ذكر انه يعطيه امته قال ابو هريرة بالسند السابق
اليه فقد ذهب اي فتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتم تلغثونها بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين
معجمة مفتوحة فمثلثة مضمومة وبعد الواو الساكنة
نون فها فالف من اللغيث بوزن عظيم طعام مخلوط
بشعير كذا في المحكم عن ثعلب اي تاكلونها كيف ما اتفق
او قال ترغثونها بالرا بدل اللام من الرغث كناية عن
سعة العيش واصله في رغث الجدي امه اذا ارتضع

منها وارغثته هي ارضعته قاله الفراء والشك من الراوي
اي وانتم ترضونها او قال كلمة تشبهها اي تشبه
احدى الكلمتين المذكورتين بخرما سبق من التغيير
بتثليثها بالمثلثة وتا الافتعال اي يستحي جونها
والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام
الفهمي المصري عن سعيد بكسر العين عن ابيه ابي
سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من الانبياء من
من الايمان ما اي الذي لمثله او من بهمزة مضمومة
بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فنون مفتوحة من
الامن او قال امن بفتح الهمزة والميم من الايمان عليه
اي لاجله البشر وانما كان معظم المعجز الذي اوتيت
بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
اوتيته اي من المعجزات وحيا اوحاه الله الي وهو
القران العظيم لكونه اية باقية لا تقدم ما بقيت الدنيا
مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وسائر معجزات غيره من الانبياء
انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقران
العزيز الباهرة ابانة الظاهرة بمعنى انه على ما كان
عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة بضعة
سنة وستة عشر سنة حجته قاهرة ومعارضة فمتنعة
باهرة ولذا ارتب قوله فارجو اني اكثرهم اكثرا الانبياء
تابعا يوم القيامة لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان
ويتظاهر البرهان وتابعا نصب على التمييز والحديث

مر

مر في فضايل القران باب الاقتداء بسنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشاملة لاقواله وافعاله وتقريره وقول
الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما ازده للجنس وحسنه كونه راس
فاصلة او اجعل كل واحد منا اماما لما قال يخرجكم طفلا
او لاتحادهم واتفاق كلمتهم او لانه مصدر في الاصل
كصيام وقيام وقال ابن بطال عن قتادة ونحن ائمة يقتدي بنا
من بعدنا قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي والطبري
باسناد صحيح اي اجعلنا ائمة لهم في الحلال والحرام يقتدون
بنا فيه قيل وفي الاية ما يدل على ان الرياسة في
الدين تطلب وترغب فيها وقال ابن بطال بفتح العين
المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصري
التابعي الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي في
كتاب السنة ثلاث آخرهن لنفسي ولاحول ولا
المؤمنين هذه السنة الطريقة النبوية المحمدية
والاشارة في قوله هذه نوعيه لاشخصية ان يتعلموها
ويسألوا عنها علماها والقران ان يتفهموه اي
يتدبروه قال في الكواكب قال في القران يتفهموه وفي
السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم ان يتعلم
القران في اول امره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا
وصى بفهم معناه وادراك منطوقه ومفهومه وقال
في الفتح ويحتمل ان يكون السبب ان القران قد جمع
بين دفتي المصحف ولم تكن السنة يومئذ جمعت فاراد
بتعلمها جمعها ليتمكن تفهمها بخلاف القران فانه بمجموع
ويسألوا الناس عنه ويدعوا الناس بفتح الدال يتركوهم
الامن خير ولابي ذر عن الكشميهني ويدعوا الناس

قال في الفتح بسكون الدال الى خير وبه قال حدثنا مروان
عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة
الباهلي المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا سفيان الثوري عن واصل هو ابن حيان
بتشديد التحتية عن ابي وابل شقيق بن سلمة انه
قال جلست الى شيبة بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية
بعدها موحدة ابن عثمان الحجبي في هذا المسجد عينه
باب الكعبة المراد او في الكعبة المراد نفسها قال
جلس الي بتشديد التحتية عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في مجلسك هذا فقال هممت اي قصدت والذي
ذر عن الكشميهني لقد هممت ان لا ادع ان لا اترك
فيها في الكعبة صفرا ولا بيضا ذهبا ولا فضة الا قسمتها
بين المسلمين لمصالحهم قال شيبة قلت لعمر رضي
الله عنه ما انت بفاعل ذلك قال عمر لم قلت لم
يفعله صاحباك النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه قال عمر هما المرآن يقتدى بهما
بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولابي ذر يقتدي
بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن
ماجة بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل
بدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على
كرسي فناولته اياها فقال لك هذه قلت لا
ولو كانت لي لم اتك بها قال امالين قلت ذاك لقد
جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي انت فيه فقال
لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين
قلت ما انت بفاعل قال لا فعلتن قال لم قلت لان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وابو بكر وهما
احوج منك الى المال فلم يحركاه فقام هو فخرج فقيه ان
عمر رضي الله عنه لما اراد ان يصرف ذلك في مصالح
المسلمين وذكر شيبة بان النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر لم يتعرض له لم يسمعه خلافهما وترك تقرير النبي
صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باستمرار ما ترك تغييره
فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه
وعلم من هذا انه لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين
بل يصرفه القيم في الجهة المذورة وربما تهدم البيت
او خلق بعض الامة بتصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح
المسلمين لكان كانه قد اخرج عن وجهه الذي سبل
فيه وللشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة
على قناديل المدينة ذكر فيه فوائد جمة افاض الله
تعالى عليه فواضل الرحمة ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله هما المرآن يقتدي بهما وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سألت الاعمش سليمان بن مهران فقال عن زيد
بن وهب الهمداني الجهني انه قال سمعت حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه يقول حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الامانة وهي ضد الخيانة او الايمان وشرايعه
نزلت من السماء في حذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها
واسكان الذال المعجمة اصل قلوب المومنين حتى صارت
طبيعة فطروا عليها ونزل القرآن فقرءوا القرآن وعلموا
من السنة الامانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع
والشرع في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى والحديث

سبق مطولا في الرقاق والفتن وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرنا عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد
الراء في الاخر الجملي بفتح الجيم والميم المخففة قال سمعت
مرة بن شراحيل ويقال له مرة الطيب الهمداني بسكون
الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمرو الراوي عنه
يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان
احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء وسكون الدال
المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة يقال هدي هدي
زيد اذا سار سيرته ولابي ذر عن الكشميهني واحسن
الهدي هدي محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد
واللام في الهدي للاستغراق لان افعل التفضيل
لا تضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن
للاستغراق لم يتعد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه
وسنته على سائر الاديان والسنن وشر الامور
محدثاتها بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المخففة
المهملتين جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات
من الافعال والاقوال والبدعة كل شيء عمل على غير مثال
سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان كان له اصل يدل عليه الشرع
فليس ببدعة قال امامنا الشافعي رحمه الله البدعة
بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود
وما خالفها فهو مذموم اخرجه ابو نعيم بمعناه من طريق
ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي وعند البيهقي في

مناقب

مناقب الشافعي انه قال المحدثات ضربان ما احدث
مخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه بدعة الضلال
وما احدث من الخير لا يخالف شيا من
ذلك فهذه محدثة غير مذمومة وانتم تعدون من
البعث واحواله لا ت تكاد تكون لا محالة وما انتم معجزين
بمايتين رد لقولهم من مات فات وهذا من قول
ابن مسعود تختم وعظته بشيء من القرآن يناسب
المقال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف
قال الحافظ ابن حجر لكن القدر الذي له حكم الرفع
منه قوله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وسلم وهو احد اقسام المرفوع وقد صرح بالحد
عن ابن مسعود مصرحا فشبه بالمرفوع من وجه
اخرجه اصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخاري
واخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا ايضا بريا
فيه وليس هو على شرط البخاري ايضا وقد سبق
حديث الباب في كتاب الادب وبه قال حدثنا
مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد
بن خالد رضي الله عنهما قال كذا في الفرع كاصله
بالافراد اي قال كل منهما وفي غيره قالا كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال انشدك
الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة

ث فان فيه راجع ما
ضمنه بيان الله عليه

العسيف الذي زنا بامراة الذي استاجره فقال
صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله لاقضينه
الى اخرها الساتي ذلك في المحاربين وغيرها واقتصر
ههنا هنا على قوله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لاقضين بينكما بكتاب الله القدر المذكور اشارة
الى ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوحيه وتقريره
قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين المهملة
والواو وبعدها قاف ابو بكر الباهلي البصري قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة
ابن سليمان المدني قال حدثنا هلال بن علي بن اسامة
يقال له ابن ابي ميمونة وقد ينسب الى جده عن
عطاء بن يسار بالتحتية المهملة عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل امتي امة الاجابة يدخلون الجنة الا من ابى بفتح
الهمزة والموحدة من عصى منهم فاستثناهم تغليظا
عليهم وزجرا عن المعاصي او المراد انه الدعوة والا
من ابى كفر بامتناعه عن قبول الدعوة قالوا يا رسول
الله من ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن
عصاني فقد ابى قال في شرح المشكاة ومن يابى
معطوف على محذوف اي عرفنا الذين يدخلون
الجنة والذي ابى لا تعرفه وكان من حق الجواب
ان يقال من عصاني فعدل الى ما ذكره تنبيها به
على انهم ما عرفوا ذاك ولاجل هذا اذ التقدير من اطاعني
وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه

وزل

زل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار
فوضع ابى موضعه وضعا للسبب موضع المسبب قال
ويقصد هذا التاويل ايراد يحيى السنة هذا الحديث
في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتقرير بذكر
الطاعة فان المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة
ويجتنب الاهواء والبدع والحديث من افراده وبه قال
حدثنا محمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة
الواسطي واسم جده البخرت بفتح الموحدة وسكون المعجمة
وفتح الفوقية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
واخر سبق في الادب ومن عداه في الصحيحين بضم القاف
قال اخبرنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليم
بن حيان بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم
وفي الفرع مكتوب على الشط سليمان وكذا في اليونينية
بزيادة الف ونون وضم النون وكذا هو في عدة نسخ
وهو سليمان بن حيان ابو خالد الاحمر الكوفي والذي
في فتح الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وحيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية الهذلي البصري قال
محمد بن عبادة واثنى عليه يزيد بن هارون خيرا قال
حدثنا سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون التحتية
بعدها نون فهمزة ممدودة ابو الوليد قال حدثنا او قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
القايل حدثنا وسمعت سعيد بن مينا والشاك سليم
بن حيان شك في اي الصيغتين قالها شيخه سعيد
ويجوز في جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب
على تقدير سمعت جابرا ينزل جاءت ملايكة الى النبي

صلى الله عليه وسلم وهو نايم ذكر منهم الترمذي في جامعه
اثنين جبريل وميكايل ويحتمل ان يكون مع كل واحد
منهما غيره او اقتصر فيها على من باشر الكلام ابتداء وجوابا
وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه
ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد
وكان اذا نام نفخ قال فبينا انا قاعد اذ ابرحال عليهم
ثياب بيض الله اعلم بما بهم من الجمال فجلست طائفة
منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة
منهم عند رجليه فقال بعضهم انه نايم وقال بعضهم
ان العين نايمة والقلب يقظان قال الراهر مزي
هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال
البيضاوي فيما حكاه في شرح المشكاة قول بعضهم
انه نايم الخ مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا
لما ان النفوس القدسية الكاملة لا يضعف ادراكها
بضعف الحواس واستراحة الابدان فقالوا ان
لصاحبكم هذا يعنون النبي صلى الله عليه وسلم مثلا
فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نايم قال
بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان
فقالوا مثله عليه الصلاة والسلام كمثل
رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة بفتح
العين وتسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعدها
موحدة مفتوحة فهاء تانيث وقيل بالضم
الوليمة وبالفتح ادب الله الذي ادب به عباده ثم
وحينئذ فيتعين الضم هنا وبعث داعيا يدعو
الناس اليها فمن اجاب الله اعني دخل الجنة

واكل

الدار واكل من المايدة وفي حديث ابن مسعود
عند احمد بنا بتبانا ثم جعل مادبة فدعا الناس
الى طعامه وشرابه وفي اجابة اكل من طعامه
وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه فقالوا
اولوها بكسر الواو والمشددة اي فسروا الحكاية
او التمثيل له صلى الله عليه وسلم يفقهها
من اول تاويلا اذا فسر بما يوول اليه الشي
والتاويل في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ
بما يحتمله احتمالا غير بين فقال بعضهم انه
نايم وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب
يقظان كرر فقال بعضهم انه نايم الى اخره
ثلاث مرات فقالوا فالدار الممثل بها
الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم
وفي حديث ابن مسعود عند احمد اما السيد
فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام
واما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن
اتبعه كان في الجنة فمن اطاع محمدا صلى
الله عليه وسلم فقد اطاع الله لانه رسول
صاحب المادبة فمن اجابه ودخل في دعوته
اكل من المايدة ومن عصى محمدا صلى الله عليه
وسلم فقد عصى فان قلت التشبيه يقتضي
ان تكون مثل الباني هو مثل النبي صلى الله
عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا
الا مثل الداعي اجاب في شرح المشكاة فقال
قوله مثله كمثل رجل مطلع التشبيه وهو بيني

عن ان هذا ليس من التشبيهات المعرفة
كقوله امرء القيس
وكان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف
على التفريق بل هو من التمثيل الذي ينتزع
فيه الوجه من امور معدودة متوهمة منضم
بعضها مع بعض ادكوا يريد التقرير لفتل مثله
كمثل داع بعثه رجل ومن ثم قدمت في التاويل الدار
على الداعي وعلى المصنف رحمه في التاويل ارب حسن
حيث لم يصرح بالمشبه بالرجل لكنه لمح في قوله من اطاع
الله ما يدل على ان المشبه من هو قال الطيبي وتحريره
ان الملايكة مثلوا بنور رحمة الله تعالى على العالمين
بارساله الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلوات
الله عليه وسلامه اياهم الى الجنة ونعيمها وبهجتها
ثم ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها وانتاعهم
اياه بالاعتصام بالكتاب والسنة المدليان الى
العالم السفلي فكان الناس واقعون في تيهاء طبيعتهم
ومشتغلون بشهواتها والله يريد بلطفه رفعهم
فادلى حبل القران والسنة اليهم لتخلصهم من تلك
الورطة فمن تمسك بها نجا وحصل في الفردوس
الاعلا والجناب الاقدس عند مليك مقتدر ومن
اخلد الى الارض هلك واضاع نفسه من رحمة الله تعالى
بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من انواع
الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة ما لا يحصى

ولا

ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الصيا نة
الى منازلهم فمن تبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم
يتبع حرم منها ثم انهم وصفوا ما كان حلوا سخط الله
بهم ونزول العقاب السرمدي عليهم لم يدخل الدار
ولم ياكل من المايدة لان فاتحة الكلام سبقت لبيان
سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم بما
يصرح بالعقاب والغضب فجاء ما يدل على المراد
على سبيل الكناية ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق
بتشديد الراء فارق ولغير ابي ذر فرق بسكونها
على المصدر وصف به للمبالغة اي الفارق بين الناس
المومن والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال
والعمال وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه
مشتمل على معناه ومؤكد له وفيه ايقاظ للساهين
من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب
والسنة والاعراض عما يخالفهما تابعه اي تابع محمد
بن عبادة قتيبة بن سعيد عن ليث هو ابن
سعد عن خالد ابي عبد الرحيم بن يزيد المصري
عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم
وصله الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه
وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند
راسي وميكايل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب
له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك
انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى
فيها بنا ثم جعل فيها مادبة ثم بعث رسولا يدعو الناس

الي طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله
هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد
رسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام
دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل مما فيها قال الترمذي
وهو حديث مرسل لان سعيد بن ابي هلال لم
يدرك جابرا قال في الفتح يريد انه منقطع بين
سعد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث
ربيعة الجرشي عند الطبراني بنحو سياقه وسنده
جيد ولورده المولف لرفع توهم من ظن ان طريق
سعيد بن مينا موقوف وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن
همام هو ابن الحرث عن حذيفة بن اليمن رضي الله
عنه انه قال يا معشر القراء بضم القاف وتشديد
الراء جمع قاري والمراد العلما بالقرآن والسنة
العباد استقيموا اسلكوا طريق الاستقامة بان
يتمسكوا باوامر الله فعلا وتركا فقد سبقتم بضم
السين وكسر الموحدة مبنيا على الفتح كما صله
مبنيا للمفعول اي لازمتم الكتاب والسنة فانكم
مسبوقون سبقا بعيدا اي ظاهرا ووصفه
بالبعد لانه غاية شاو المتسابقين ولابي ذر سبقتم
بفتح السين والموحدة قال في الفتح وبه جزم ابن التين
وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن ابي نعيم
شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم اخرجه
ابو نعيم في مستخرجه وخاطب بذلك من ادرك اوايل

الاسلام

الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الي كل لان
من جا بعده ان عمل بعلمه لم يصل الي ما وصل اليه
من سبقه الي الاسلام والا فهو بعد منه حسا وحكما
فان خالفتم الامر اخذتم يمينا وشمالا عن طريق
الاستقامة لقد ضللتم ضلالا بعيدا ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله استقيموا الان الاستقامة
هي الاقتدا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال ابن عباس في قوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل
فتفرق بكم عن سبيله قال امر الله المومنين بالجماعة
ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي
ابو محمد الصراط الطريق الذي هو دين الاسلام
وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا
قويما لا اعوجاج فيه وقد بينه على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك
الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق افضت به
الى النار وعن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله
مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبيل
ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرا
وان هذا صراطي مستقيما الاية رواه الامام احمد وبه قال
حدثنا ابو كريب بضم الكاف اخر موحدة مصغر محمد بن
العلا قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله عن جده ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى

عبد الله بن قيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به
فيها اي صفتي العجيبة الشان وصفة ما بعثني الله به
اليكم من الامر العجيب الشان كمثل رجل كصفة رجل
اتى قوما بالتنكير للشيوع فقال لهم يا قوم اني
رايت الجيش المعهود بعيني بلفظ التثنية
واني انا النذير العريان بالعين المهملة والراء الساكنة
بعدها تحتية من التعري وهو مثل سائر يضرب
لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة
واصله ان الرجل اذا راى العدو وقد هجم على قومه
وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله
على راس خشبة ولوح ليأخذوا حذرهم ويستعدوا
قتال لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من خثعم جمل
عليه يوم ذي الخلصة عوف ابن عامر فقطع يده ويد
امراته فالنجا بالهمز والمد والرفع مصححا عليه في الفرع
وفي غيره بالنصب مفعول مطلق اي الاسراع والذي
في اليونينية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره ويد
الرقائق من باب الانتهاء عن المعاصي فالنجا النجا
مرتين فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا بهمزة
مفتوحة فدال مهملة ساكنة وبالجيم ساروا اول الليل
فانطلقوا على مهلهم بتحريك اولها بالفتحة بالسكينة
والثاني فنجوا من العدو وكذبت طائفة منهم
فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم
واجتاحهم بالجيم الساكنة والحاء المهملة استاصلهم
فذلك مثل من اطاعني فاتبع بالفاء ولابي ذر عن

الحموي

الحموي والمستملي واتبع ما جئت به ومثل من عصاني
وكذب بما جئت به الحق قال الطيبي هذا التشبيه
من التشبيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه
وسلم بالرجل وما بعثه الله به من انذار القوم بعذاب
الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبه
من اطاعه من امته ومن عصاه بمن كذب الرجل في
انذاره وصدقه وفي قول الرجل انا النذير الخ انواع
من التاكيد احدها قوله بعيني لان الرؤية لا تكون
الا بها وثانيها اني وانا وثالثها العريان فانه دل
على بلوغ النهاية في قرب العدو والحديث سبق في
باب الانتهاء عن المعاصي من الرقاق وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا ليث
هو بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب
عطفان وفزارة وبنو اربوع وبعض بني تميم
وغيرهم منعوا الزكاة قال ابو بكر ان يقاتلهم
قال عمر رضي الله عنه لابي بكر رضي الله عنه معتذرا
عليه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة اي امرني الله ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله
الا الله عصم مني ماله ونفسه فلا يستباح ماله ولا

ضا

يهدر دمه الا بحقه بحق الاسلام من قتل نفس محرمة
او انكار وجوب الزكاة ومنعها بتاويل باطل وحسابه
فيما يسره على الله فيثيب المومن ويعاقب غيره
فلا تقاتله ولا تفتش باطنه هل هو مخلص ام لا
فان ذلك الى الله وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي
الله عنه الى قوله الا بحقه وتامل شرايطه فقال
له ابو بكر رضي الله عنه والله لاقتلن من فرق
بين الصلاة والزكاة فقال احدهما واجب دون
الاخر وامتنع من اعطا الزكاة متاولا فان الزكاة
حق المال كما ان الصلاة حق البدن فكما لا تتناول العصمة
من لم يود حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم
يود حق الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة بقوا في
عموم قوله امرت ان اقاتل الناس فوجب قتالهم
حينئذ وهذا من لطيف النظر ان يقلب المعترض
على المستدل دليله فيكون احق به وكذلك فعل
ابو بكر فسلم له عمر رضي الله عنهما والله لو منعوني
عقالا هو الحبل الذي يعقل به البعير قال ابو عبيد
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
على الصدقة فكان ياخذ مع كل فريضة عقالا قال
النووي وقد ذهب الى هذا اي الى ان المراد بالعقال
حقيقته وهو الحبل كثير من المحققين والمراد به
قدر قيمته والراجح ان العقال لا يوخذ في الزكاة
لوجوبه بعينه وانما يوخذ تبعا للفريضة التي تفعل
به او انه قال ذلك مبالغة على تقدير ان لو كانوا يودونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل العقال يطلق

على

على صدقة العام يعني صدقته حكاه الماوردي عن
الكسائي وقيل انه الفريضة من الابل وقيل ما يوخذ
في الزكاة من انعام وثمار لانه عقل عن مالها لكن
قال ابن التيمي في التحرير من فسر العقال بفريضة
العام تعسف ولابي ذر كذا وهي كناية عن قوله
عقالا وله عن الكشميهني كذا وكذا كانوا يودونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتالهم على منعه
فقال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت الله
قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق بما
يظهر من الدليل الذي اقامه لا انه قلده في ذلك
لان المجتهد لا يقلد مجتهدا واختلف في قوله كذا
فقيل هي وهم والى ذلك اشار المولف بقوله قال
ابن بكير يحيى بن عبد الله بن بكير المصري وعبد الله
بن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد الامام عناقا
وهو اصح من رواية عقالا ووقع في رواية ذكرها ابو
عبيد لو منعوني جديا اذ وطا اي صغير الفك والذقن
وهو يويد ان الرواية عناقا ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
فان من فرق بينهما خرج من الاقتدا بالسنة الشريفة
والحديث سبق في اول الزكاة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة

بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري بن مسلمة
الفتح وشهد حنينا فنزل على بن اخيه الحر بن قيس
بن حصن وكان عيينة فيمن وافق طليحة الاسدي
لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في قتال اهل
الردة فر طليحة واسر عيينة فاتي به الى ابي بكر
فاستتابه فتاب وكان قدومه الى المدينة الى
عمر بعد ان استقام امره وشهد الفتوح وفيه
من جفا الاعراب شي وكان الحر بن قيس من
النفر الذين يدنيهم بضم التحتية وسكون الدال
المهملة اي يقربهم عمر وكان القرا اصحاب مجلس
عمر ومشاورته الذين يشاورهم في الامور
كهولا كانوا او شبابا بضم الشين المعجمة وتشديد
الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فلذا كان عمر
يقربه فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس
يا ابن اخي هل لك وجه اي وجاه ومنزلة عند
هذا الامير عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فتستاذن لي عليه بنصب فتستاذن
فتطلب منه الاذن في خلوة قال له الحر
سا استاذن لك عليه قال ابن عباس بالسند
السابق فاستاذن الحر لعيينة فاذن له
فلما دخل عيينة عليه قال يا ابن الخطاب
وهذا من خفائه حيث لم يقل يا امير المومنين
ونحوه والله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي بعدها لام اي الكثير وما ولابي ذر عن
الكشميهني ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب

عمر

عمر وكان شديدا في الله حتى هم بان يقع به
قصد اني يبالغ في ضربه فقال له الحر يا امير
المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف بالمعروف
والجميل من الافعال واعرض عن الجاهلين اي
ولا تكافي السفها بمثل سفههم ولا تمارهم
وان هذا عيينة من الجاهلين قال ابن
عباس او الحر بن قيس فوالله ما جاوزها لم
يتعد عمر تلاها عليه الحر العمل بها وكان وقافا
عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه والحديث سبق
في تفسير سورة الاعراف وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة الضبعي عن مالك الامام عن
هشام بن عروة بن الزبير عن زوجته فاطمة
بنت المنذر عن جدتها اسما ابنة ولابي ذر
بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت
اتيت عائشة حين خسفت الشمس بالخا
المعجمة ولابي ذر عن المستملي كسفت بالكاف
الشمس لغتان او يغلب فيه في القمر لفظ
الخسوف بالخا وفي الشمس الكسوف بالكا
والناس قيام وهي اي عائشة رضي الله عنها
قائمة تصلي فقلت لها ما للناس ولابي ذر
عن المستملي ما بال الناس اي ما شانهم فزعين
فاشارت بيدها نحو السما يعني انكسفت
الشمس فقالت عائشة سبحان الله قالت
اسما فقلت لها اية كعذاب الناس قالت

عائشة براسها ان نعم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اي نعم بالتحتية بدل النون
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الصلاة حمد الله واثنى عليه
من عطف العام على الخاص ثم قال ما من
شي لم اره الا وقد رايته روية عين حال كوني
في مقامي حتى الجنة والنار بالنصب عطفا
على الضمير والمعصوب في قوله رايته ويجوز
الرفع على ان حتى ابتدائية والجنة مبتدا
محذوف الخبر اي حتى الجنة مرئية والنار
عطف عليه واوحي بضم الهمزة الي بتشديدها
اليا انكم تفتنون في القبور اي تمتحنون
فيها قريبا من فتنة الدجال فاما المومن
او المسلم قالت فاطمة بنت المنذر لا ادري
اي ذلك قالت اسما فيقول هو محمد جانا
بالبينات بالمعجزات فاجبنا دعوته ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فاجبناه بضمير
المفعول وامنا اي به فيقال له نم حال كونك
صالحا متنفعا باعمالك علمنا انك موقن
واما المنافق او المرتاب هو الشاك قالت
فاطمة لا ادري اي ذلك قالت اسما فيقول
لا ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته
والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته
للترجمة في قوله جانا بالبينات فاجبنا لان
الذي اجاب وامن هو الذي اقتدى بسنته
صلى

صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل
عن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك الامام
على ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعوني
ما تركتكم اي اتركوني مدة تركي اياكم بغير امر
بشي ولا نهي عن شي او لا تكثروا من الاستفصال
فانه قد يفضي الى مثل ما وقع لبني اسرايل
اذا مروا بذبح البقرة فشددوا فشدد الله عليهم
كما قال انما هلك من كان قبلكم بسوالهم واختلافهم
بالموحدة اي بسبب سوالهم ولابي ذر عن الكشميهني
اهلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثي المزيد
سوالهم باسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم
عطف عليه وفي الفتح وفي رواية عن الكشميهني
اهلك بضم اوله وكسر اللام على انبيائهم فاذا نهيتكم
عن شي فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه
ما استطعتم وهذا كما قال النووي من جوامع كلمه
صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام
كالصلاة لمن عجز عن ركن منها او شرط فياتي بالمقدور
وسبب هذا الحديث على ما ذكره مسلم من رواية
محمد بن زياد عن ابي هريرة خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله
عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يرسول الله فسكت
حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم

الحديث واخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم
ومطابقة حديث الباب لما ترجم به يوخذ من معنى
الحديث لان الذي يجتنب عما نهاه صلى الله عليه
وسلم ويا تمر بما امره به فهو ممن اقتدي بسنته
باب ما يكره من كثرة السوال عن امور مغيبة
ورد الشرع بالايمان بها مع ترك كيفيتها والسوال عنها
لا يكون له شاهد في عالم الحس كالسوال عن
الساعة والروح ومدة هذه الامة الي غير ذلك
مما لا يعرف الا بالنقل المخص وما يكره من تكلف
ما لا يعنيه وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق
لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم جواب
الشرط والجملة الشرطية في محل جر صفة لاشيا
واشيا قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين
اصله شيا بهمزتين بينهما الف وهي فعلا
من لفظ شي وهمزتها الثانية للتانيث ولذا لم
تنصرف كحمرا وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت
الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام
فجعلت قبل الشين فصار وزنها لفاعا والجملة التالية
لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسالوا عنها
لاشيا ايضا اي وان تسالوا عن هذه التكاليف الصعبة
في زمان الوحي تبد لكم تلك التكاليف التي تغمكم وتشق
عليكم وتومروا بتحملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله
بالتفريط فيها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو
عبد الله المقري بالهمز الحافظ قال حدثنا سعيد

بكسر

بكسر العين بن ابي ايوب الخزاعي المصري واسم ابي ايوب
مقلاص بكسر الميم وسكون القاف اخره صاد مهملة
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر ابن
سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اعظم المسلمين جرما بضم الجيم وسكون الرا
بعدها ميم اي اثما من سال عن شي لم يحرم زاد
مسلم على الناس فحرم بضم الحا وتشديد الرا المكسورة
زاد مسلم عليهم من اجل مسالته لانه قال اذ في
هذا الحديث دلالة للقدرية القايلين ان الله
تعالى يفعل شيا من اجل شي وهو مخالف لاهل
السنة لان اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل
وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون المقدر
الشي الفلاني يتعلق به الحرمة ان سيل عنه فقد
سبق القضا بذلك لا ان السوال علة للتحريم
انتهى والسوال وان لم يكن في نفسه جرما فضلا
عن كونه اكبر الكباير لكنه لما كان سببا لتحريم مباح صار
اعظم الجرايم لانه سبب في التضييق على جميع
المسلمين ويوخذ منه ان من عمل شيا اضر به غيره
كان اثما ولا تنافي بين قوله تعالى اسالوا اهل الذكر
وقوله لا تسالوا لان المامور به ما تقرر حكمه والمنهي عنه
ما لم يتعبد الله به عباده والحديث اخرجه مسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم وابو داود في السنة وبه قال
حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا

عفان بن مسلم الصفار كذا بلفظ اخبرنا بالخا المعجمة
في الفرع وهو في الفتح بلفظ حدثنا بالحا المهملة واستدل
به على ان اسحاق هذا هو بن منصور لا اسحاق بن
راهوية قال لقوله حدثنا عفان واسحاق بن
راهوية انما يقول اخبرنا ولان ابا نعيم اخرجه من
طريف ابي خيثمة عن عفان ولو كان في مسند
اسحق لما عدل عنه قال حدثنا وهيب بضم الواو
وفتح الها ابن خالد قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب
المغازي قال سمعت ابا النضر بالنون المفتوحة
والمعجمة الساكنة سالم بن ابي امية يحدث عن
بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد
بكسر العين مولى الحضرمي عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ
حجرة بضم الحا المهملة وسكون الجيم بعدها راء ولابي
ذر عن الحموي والمستملي حجيرة بالراي بدل الرا
في المسجد من حصير اي جوفها بها فيه ليستتر
من الناس وقت الصلاة فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليالي من رمضان حتى اجتمع اليه
ناس ثم فقدوا بفتح الفا والقاف صوته ليلة
فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح بنونين
وحاين مهملتين ليخرج اليهم صلوات الله وسلامه
عليه فقال ما زال بكم الذي رايت من صنيعكم
بفتح الصاد المهملة وتحتية ساكنة بعد النون المكسورة
ولابي ذر عن الكشميهني من صنعكم بضم الصاد
وسكون النون من غير تحتية من شدة حرصكم

في

في اقامة صلاة التراويح جماعة حتى خشيت اني لو
واظبت على ذلك ان تكتب عليكم اي يفرض ولو كتب
عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان
افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الا الصلاة المكتوبة اي المفروضة
يستثنى منه صلاة العيد وكرهها مما شرع جماعة وكتبة
المسجد لتعظيمه والحديث سوى في صلاة الليل من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد
القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
بريد بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء في الاول
وسكونها في الثاني عن جده ابي بردة عامر او الحارث
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن غير متصرف كرهها لانه ربما كان
فيها سبب التحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة
فقيل لها سؤال من قال اين ناقتي ومن سال عن وقت
الساعة ومن سال عن الحج اجيب كل عام فلما اكثروا عليه
المسئلة غضب لكونهم تعنتوا في المسئلة وتكلفوا
ما لا حاجة لهم به وقال لهم سلوني اي عن ما شئتم كما
في كتاب العلم فقام رجل اسمه عبد الله بن حذافة
فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة بضم الحا المهملة
وفتح المعجمة وبعد الالف فا القرشي السهمي ثم قام اخر
اسمه سعيد بن سالم فقال يا رسول الله من ابي فقال
ابوك سالم مولى شيبة بن ربيعة وكان سبب ذلك
طعن الناس في نسب بعضهم فلما راى عمر رضي الله
عنه ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب

اي من اثر الغضب قال انا اتوب الى الله عز وجل
مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فاتاب
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان
اشد منه والحديث سبق في باب الغضب في
الموعظة من كتاب العلم وبه قال حدثنا موسى ابن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي
عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة
بن شعبة ومولاه انه قال كتب معاوية بن ابي
سفيان الى المغيرة اكتب الي بشديد اليا ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه المغيرة
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في
دبر كل صلاة بضم الدال والمرحدة اي عقب كل صلاة
مكتوبة بعد الفراغ منها لا اله الا الله وحده لا شريك
له حال ثانية مؤكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك
صفتي مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
اي الذي اعطيته ولا معطي لما منعت للذي منعته
ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما اي لا ينفع
صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله
الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير
وقد سوغ ذلك الزمخشري واختار كثير من البصريين
والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال
وراد بالسند السابق وكتب المغيرة ايضا اليه الى
معاوية انه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن قيل

وقال

العلم صح

وقال ببنائهما على الفتح على سبيل الحكاية وجرهما
وتنوينهما معربان لكن الذي يقتضيه المعنى
كونهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال اذا كانا
اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف
احدهما على الاخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين
فانه يكون النهي عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته
فيقول المرء في حديثه قيل كذا كما جاء في الحديث
بئس مطية المرء زعموا انما كان النهي عن ذلك لاشتغال
الزمان في الحديث بما لا يصح ولا يجوز ويكون
النهي عن قال فيما يشك في حقيقته واسناده
الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد
يكون كذبا فيأثم ويغر نفسه وغيره اما من تحقق
الحديث وتحقق من يسنده اليه مما اباحه الشرع فلا
حرج في ذلك وكان عليه الصلاة والسلام ينهى عن
كثرة السوال بفتح الكاف وكسرها لغة رديئة كما في الصحاح
اي كثرة المسايل العلمية التي لا تدعوا الحاجة اليها
وفي حديث معاوية نهى عن الاغلوطات وهي شداد
المسايل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن
كثيرا منه التكلف في الدين والتنطع من غير ضرورة
او المسايل في المال وقد وردت احاديث في تعظيم
مسيلة الناس وعن اضاعة المال فيما لا يحل وكان
ينهى عن عقوق الامهات جمع امهة قال امهتي فحذف
والياس ابى الا ان امهة لمن يعقل وام لمن يعقل
لمن يعقل ومن لا يعقل قال الشيخ تقي الدين ابن
دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع اشتاعه

في الابا ايضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان الامر ببرهن
بالنسبة الى الاباء وهذا من باب تخصيص الشيء بالذكر
باظهار عظمته في المنع ان كان ممنوعا وشرفه ان
كان مامورا به وقد تراعي في موضع اخر بالتنبيه
فتذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى بالذكر وذلك
بحسب اختلاف المقصود **وعن وأد البنات**
بالهمزة الساكنة والدال المهملة اي دفنهن مع الحياة
فعل الجاهلية ولذا اختصت بالذكر فتوجه النهي
اليه لان الحكم مخصوص بالبنات **وعن منع**
بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين ملسوزه لما
يسأل عن الحقوق الواجبة عليه **و عن قول**
هات بكسر الفوقية من غير تنوين يطلب من
الناس من غير حاجة وفيه ترجيح ان يكون المراد من
النهي عن كثرة السوال السوال غير المحتاج دفعا للتكرار
والحديث سبق في الصلاة وغيرها وبه قال **حدثنا**
سليمان بن حرب الواسطي قال **حدثنا حماد بن زيد**
اي ابن درهم ابو اسماعيل الازدي الازرق **عن ثابت**
البناني **عن انس** رضي الله عنه **فقال نهينا** بضم
النون وكسر الهاء **عن التكلف** وهذا الحديث اخرجه
ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي مسلم الكجي عن
سليمان بن حرب ولفظه عن انس كنا عند عمر وعليه
قميص في ظهره اربع رقاع فقرا وفاكهة وابا فقال هذه
الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال مه نهينا عن
التكلف واخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب
وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن ام عمر ان هذا

لهو

لهو التكلف وما عليك الا تدري ما الاب وبه قال **حدثنا**
ابو اليمان الحكم بن نافع **اخبرنا شعيب** هو ابن
ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم قال البخاري
وحدثني بالافراد **محمود** هو ابن غيلان قال **حدثنا**
عبد الرزاق بن همام قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد
عن الزهري انه قال **اخبرني** بالافراد **انس** بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم **خرج**
حين زاغت الشمس اي زالت **فصلى الظهر** في اول
وقتها **فلما سلم قام على المنبر** لما بلغه ان قوما من
المنافقين يسالون منه ويعجزونه عن بعض ما يسالونه
فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا عظاما
ثم قال من احب ان يسال عن شيء فليسال اي
فليسالني **عنه فوالله لا تسالوني عن شيء الا**
اخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا بفتح الميم
قاله انس فاكثر الناس ولابي ذر عن الكشميهني
فاكثر الانصار **البكاء** فرقا مما سمعوه من اهوال القيامة
او من نزول العذاب العام المعهود في الامم السالفة
عند ردهم على انبيائهم بسبب تغليظه عليه الصلاة
والسلام من مقالة المنافقين السابقة انفا **واكثر**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني
فقال انس فقام اليه صلى الله عليه وسلم رجل
فقال اين مدخلي يا رسول الله قال النار بالرفع
قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق
وكانهم ابهموه بعد الستر عليه وفي الطبراني من حديث
ابي فراس الاسلمي نحوه وزاد وساله رجل في الجنة انا

قال في الجنة قال ولم اقف على اسم هذا الرجل الاخر فقام
عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك
حذافة قال ثم اكثر عليه الصلاة والسلام ان يقول
سلوني سلوني بتكريرها مرتين للحموي والمستملي
ولغيرهما مرة واحدة فبرك عمر رضي الله عنه على
ركبتيه بلفظ التثنية فقال رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا وفي مرسل السدي عند الطبري في نحوه
هذه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله
ربا الخ بمثل ما هنا وزاد بالقران اماما فاعف عنا
عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي وفيه استعمال
المزاوجة في الدعا لانه صلى الله عليه وسلم معفو
عنه قبل ذلك قال فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولى قال في الكواكب واولى
يعني اولا ترضون يعني رضيتم اولا وتكتب بالياء في
اكثر النسخ قلت وكذا هي في اليونينية والذي نفسي
بيده لقد عرضت على الجنة والنار انفا بمد الهمزة
والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرفية اي
اول وقت يقرب مني وهو الان في عرض هذا
الحايط بضم العين وسكون الرا اي جانبه وانا
اصلي فلم ار فلم ابصر كاليوم صفة محذوف اي يوما
مثل هذا اليوم في الخير الذي في الجنة والشر
الذي رايته في النار والحديث سبق في باب وقت
الظهر على لفظ شعيب وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم

صاعقة

من كتاب الصلاة
هنا على لفظ الحديث
الظهر صح
وسياق لفظ الحديث
لمعمر في باب وقت

عاعقة قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الرا وسكون
الواو بعدها مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة قال سمعت
انس ابن مالك رضي الله عنه وهو ابو موسى الراوي
عنه قال قال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس
بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه
يا نبي الله من ابي قال صلوات الله عليه وسلامه
ابوك فلان اي حذافة ونزلت يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا الاية وسبق الحديث في تفسير
سورة المايدة وبه قال حدثنا الحسن بن صباح بفتح
الصاد المهملة والموحدة المشددة اخره مهملة الواسطي
قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة والموحدة
المخففة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار بفتح السين
المهملة والواو المشددة قال حدثنا ورقا بفتح الواو
وسكون الرا بعدها قاف مهموز ممدود ابن عمرو عن
عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة بضم الطا
المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة انه
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح بالموحدة والحا
المهملة لن يزال الناس يسالون ولابي ذر عن المستملي
يسالون بتشديد السين التساول جريان السوال
بين اثنين فصاعدا ويجري بينهم السوال في كل نوع
حتى يقولوا ويجوز ان يكون بين العبد والشيطان او
النفس حتى يبلغ الى ان يقال هذا الله خالق كل شي

اي هذا مسلم وهو ان الله تعالى خالق كل شي وهو شي وكل
شي مخلوق فمن خلق الله زاد في بدء الخلق فاذا بلغه
فليستعذ بالله وليتنه اي عن التفكر في هذا الخاطر
وفي مسلم فليقل امنت بالله وفي اخرى له ورسوله
ولابي داود والنسائي فقولوا الله احد الله الصمد
السورة ثم يتفل عن يساره ثم يستعيذ بالله والحكمة
في توله الصفات الثلاث انها منبهة على ان الله
تعالى لا يجوز ان يكون مخلوقا اما احد فمعناه الذي
لا ثاني له ولا مثل فلو فرض مخلوق لم يكن احدا على
الاطلاق وياتي مزيد لذلك في التوحيد ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته والحديث من افراد البخاري
من هذا الوجه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد ابن
ميمون التبان المدني قال حدثنا عيسى بن يونس
بن ابي اسحاق احد الاعلام في الحفظ والعبادة عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
تعالى عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث بالحا المهملة والراء الساكنة بعدها مثلثة زرع
ولابي ذر عن الكشميهني في خرب بخا معجمة مكسورة
وراء مفتوحة بعدها موحدة بالمدينة وهو بيتوكا على
عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد
التحتية موحدة عصي من جريد النخل فمر صلى الله عليه
وسلم بنفر من اليهود فقال بعضهم زاد في الاسرا
لبعض تسلوه عن الروح الذي في الميوان اي عن
حقيقته وقال بعضهم لا تسالوه لا يسمعكم بضم اوله
والجزم

والجزم على النهي والرفع على الاستيناف ما تكرهون
اي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس
بنبي وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون
نبوته فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم
حدثنا بكسر الدال والجزم عن الروح فقام
صلى الله عليه وسلم ساعة ينظر قال ابن مسعود
فعرفت انه يوحى اليه فتاخرت عنه خوفا
ان يتشوش بقربي حتى صعد الوحي بكسر
العين المهملة ثم قال عليه الصلاة والسلام
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربي مما استاثر بعلمه وعن ابي يريد لقد
مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد
عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد تفاوت
الاعمال الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك
عجز العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له
ليدل على انه عن ادراك خالقه اعجز ولذا
رد ما قيل في حده انه جسم رقيق هواي
في كل جزء من الحيوان وقوله ويسالونك
باثبات الواو في الفرع كاصله وفي بعض
النسخ بحذفها فقال بعضهم التلاوة باثباتها
يعني ان هذا مما وقع في البخاري عن الاباف
المتلوه على غير وجهها قال البدر الدماميني
في مصابيحه ليس هذا من قبيل المغير لان
الاية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايتها
ان تقرن بالعاطف وان تخلي منه نص على جواز الامر

بن

الشيخ بها الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب
مثال الاول ما اجد لي ولكم مثالا الا كما قال العبد
الصالح فصبر جميل الى غير ذلك ومثال الثاني
قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الحمر
ما انزل علي فيها شي الا هذه الاية الجامعة الفادة
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره قال وقد اشبعنا الكلام على ذلك
في حاشية المغني فليراجع منها والله تعالى اعلم
باب الاقتدا بافعال النبي صلى الله عليه
وسلم واجب لعموم قوله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وبقوله فاتبعوني يحببكم الله فيجب
اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم
دليل على الندب او الخصوصية وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري كما جزم به المزي عن عبد الله ابن
دينار المدني عن ابن عمر عبد الله رضي الله
عنه انه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتم من
ذهب على التوزيع اي كل واحد اتخذ خاتما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما
من ذهب فنبذه اي فطرحه وقال اني لم
البسه ابدا كراهة مشاركتهم له في خاتمه الذي
اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك لئلا تفوت
مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل
الخلل او لكونه من ذهب وكان وقت تحريم اللبس
الذهب

الذهب على الرجال فنبذ الناس خواتيمهم
اي طرحوها اقتدا بفعله صلى الله عليه وسلم
فعلا وتركا ولا دلالة ذلك على الوجوب بل على
مطلق الاقتدا به والتاسي والحديث سبق في
باب خواتيم الذهب من وجه اخر من كتاب
اللباس والله سبحانه وتعالى الموفق باب
ما يكره في التعمق بالعين المهملة المفتوحة والميم
المضمومة المشددة بعدها قاف اي التشدد
في الامر حتى يتجاوز الحد فيه والتنازع وهو
التجادل في العلم عند الاختلاف فيه اذا لم يتضح
الدليل وسقط لابي ذر في العلم والغلو بضم
الغين المعجمة واللام وتشديد الواو المبالغة
والتشدد في الدين حتى يتجاوز الحد والغلو
في البدع المذمومة لقوله ولابي ذر لقول الله تعالى
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا الحد فقلت
اليهود في حط المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام
عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وغلت النصارى
في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله ولا تقولوا
على الله الا الحق وهو تنزيهه عن الشريك والولد
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن
ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا
في الصوم بان يصلوا يوما بيوم من غير اكل وشرب بينهما

والنهي للتحريم او التنزيه قالوا يا رسول الله انك تواصل
قال اني لست مثلكم اني ابيت يطعمني ربي
ويسقين بالثبات الياء ولابي ذر ويسقيان بحذفها
لايقال ان قوله يطعمني ويسقيني منافٍ للوصال
لان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية او المراد من
طعام الجنة وهو لا يفطر اكله فلم ينتهوا عن الوصال
ظنا منهم ان النهي ليس للتحريم قال ابو هريرة فواصل بهم
النبي صلى الله عليه وسلم يومين او ليلتين ثم راوا الهلال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تاخر الهلال لزدتكم
في المواصلة حتى تجزوا عنها كالمنكل لهم بكسر الكاف
المشددة من التنكيل اي كالمعذب لهم وللمحموي كالمنكي
لهم بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكاية والانكا
وللمستملي كالمنكر اي عليهم فاللام في لهم بمعنى علي
واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة واجيب
بان عادة المولف ايراد ما لا يطابق ظاهرا حيث تكون المطابقة
في طريق من طرق الحديث لتشحيذ الاذهان ففي التمني
كما سبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم اخر الشهر واصل
الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد لي الشهر
لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم اني لست مثلكم
وحديث الوصال واحد وان تعددت رواية من الصحابة
وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى به قال حدثنا عمر
بن حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران قال حدثني بالافراد ابو يزيد بن شريك قال
خطبنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه علي منبر من اجر
بضم الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوي

حدثنا حفص الخ

وعليه

وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من
كتاب نقرأه بضم الياء مبنيا للمفعول الا كتاب الله وما في
هذه الصحيفة فنشرها اي فتحها فقرأت فاذا فيها
اسنان الابل اي ابل الديات واختلافها في العمد والخطا
وشبه العمد واذا فيها المدينة حرم اي محرمة من عير بفتح
العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فراجبل بالمدينة الى كذا
في مسلم الى ثور وهو جبل معروف فمن احدث فيها حدثا
من ابتدع بدعة او ظلما فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة
اول الامر لا يقبل الله منه صرفا فرضا ولا عدلا نافلة
او العكس او الفدية او التوبة او غير ذلك مما سبق في حرم
المدينة من اخر كتاب الحج واذا فيه في المكتوب في الصحيفة
ذمة المسلمين واحدة اي امانهم صحيح فاذا امن الكافر
واحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوي الذمة
العهد سمي بها لانها يذم منقاطها على اضاعتها يسعى بها
اي يتولاها ادناهم من المراة والعبد ونحوهما فمن اخفر
مسلما بالخاء المعجمة والفاء نقض عهده فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
واذا فيها في الصحيفة من والى قوما بغير اذن
مواليه ليس لتقييد الحكم بل هو ايراد الكلام على ما هو
الغالب فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا ولاحمد ولابي داود والنسائي من
طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن
قيس بن عبادة قال انطلقت انا والاشتر الى علي فقلت اهل
عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس

عامة قال لا اماكان في كتابي هذا قال وكتابه في قراب
سيفه فاذا فيه المومنون تتكافا دماوهم الحديث ولمسلم
من طريق ابي الطفيل كنت عند علي فاتاه رجل فقال
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال
ما كان يسر الي شيا يكتمه عن الناس غير انه حدثني
بكلمات اربع وفي رواية له ما خصنا بشي لم يعم به الناس
كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا فاخرج صحيفة مكتوب
فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار
الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من اوى محدثا
وفي كتاب العلم من طريق ابي جحيفة قلت لعلي هل عندكم
كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في
هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل
وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار
ان الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل
كل راو بعضها قاله في الفتح وقال والغرض بايراد الحديث
يعني حديث الباب ههنا لعن من احدث حدثا فانه وان
قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان
من تعلقات الدين وقال الكرماني مناسبة حديث علي
الترجمة لعله استفاد من قول علي رضي الله عنه تكلمت
من تتطلع في الكلام وجا بغير ما في الكتاب والسنة قال
العيني والذي قاله الكرماني هو المناسب لالفاظ الترجمة
والذي قاله بعضهم يعني الحافظ ابن حجر بعيد من ذلك يعرف
بالتامل وبه قال حدثنا عمر ابن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة واخره

مهملة

مهملة مصغرا وهو ابو الضحى عن مسروق ابي عايشة
بن الاجدع الهمداني انه قال قالت عايشة رضي الله تعالى
عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيا ترخص فيه يحتمل
ان يكون كالافطار في بعض الايام غير رمضان والتزوج
وثبت قوله فيه لابي ذر ونفر عنه قوم فرد والصوم
واختاروا العزوبة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله بكسر الميم زاد ابو ذر واثنى عليه ثم قال ما بال
اقوام يترهون اي يتباعدون ويجتنبون عن الشي
اصنعه اصنعه في موضع نصب على الحال من الشي فوالله
اني اعلمهم بالله بفتحه وعقابه يعني انا افعل شيا
من المباحات كالنوم والاكل في النهار والتزوج وقوم يحترز ون
عنه فان احترزوا عنه لخوف عذاب الله تعالى فاني
اعلم بقدر عذاب الله منهم واشدهم له خشية فانا
اولى اذا احترز عنه وكان ينبغي لهم ان يجعلوا عدم تنزههم
على المرخص مسببا عن عمله صلوات الله وسلامه عليه
فعكسوا فانكر عليهم قال الداودي التنزه عما رخص
فيه الشارع من اعظم الذنوب لانه يرى نفسه ابقى لله
من رسوله وهذا الحال قال في فتح الباري لاشك في الحاد
من اعتقد ذلك لكن في حديث انس جاء ثلاثة رهط
الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة
النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها
فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اي ان بيننا وبينه
بون بعيد فانا على مصدر التفريط وسو العاقبة وهو
معصوم مامون العاقبة واعمالنا جنة من العقاب

واعمالهم بحيلة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا
لانفسهم من الرهبانية بان ما اشتاثر ثم من الافراط
في الرياضة لو كان احسن من العدل النهي انا عليه
لكنت اولى بذلك فنبه ان العلة الذي اعتل بها
من اشير اليه في الحديث انه غفر الله له ما تقدم
وما تاخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث
على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهي عن التعمق
وذم التنزه عن المباح شكاية لباحثه وفيه ان العلم
بالله يوجب اشتداد الخشية وحديث الباب سبق
في باب من لم يواجه في الخطاب من كتاب الادب
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو
سفيان الكوفي احد الاعلام عن نافع
بن عمر الجمحي المكي الحافظ ولابي ذر اخبرنا
نافع ابن عمر عن ابي مليكة بضم الميم وفتح
اللام زهير الاحول المكي انه قال كادا اي قارب
الخيران تثنية خير بفتح المعجمة وتشديد
التحتية المكسورة اي الرجلان الكثيران
الخير ان يهلكا بكسر اللام والنصب كذف
نون الرفع وفيه دخول ان على خبر كاد وهو قليل
ولابي ذر ان نهلكا باثبات نون الرفع وان
قيل والخيران هما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
قلنا بفتح اللام وتشديد الميم قدم على النبي
صلى الله وسلم وفد بني تميم سنة تسع وسالوه
ان

ان يؤمر عليهم احدا اشار احدهما احد الخيران وهو عمر
بالاقرع بتاخير الاقرع بن حابس التميمي الحنظلي اخي بالبا
ولابي ذر عن الكشميهني اخو بني مجاشع بالجيم والشين المعجمة
ابن دارم ابن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن
تميم وسقط لغير ابي ذر التميمي واشار الاخر وهو ابو
بكر رضي الله عنه بغيره بتاخير غير الاقرع وهو القعقاع
ابن معبد بن زرارة التميمي فقال ابو بكر لعمر رضي الله
عنهما انما اردت بتاخير القعقاع خلافي اي مخالفتي
قولي فقال عمر لابي بكر ما اردت بذلك خلافك فارتفعت
اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فنزلت
يا ايها الذين لا ترفعوا اصواتكم اذا انطقتم فوق صوت
النبي الى قوله عظيم اي اذا نطق وتطقتم فعليكم ان لا تبلغوا
باصواتكم ورا الحد الذي يبلغه بصوته وان تقطعوا منها
بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم وجهره باهر الجهر كسر
حتى تكون مزيته عليكم لازمة وسابقته لديكم واضحة
وسقط لغير ابي ذر قوله فوق صوت النبي قال ولابي ذر
وقال ابن ابي مليكة زهير بالسند السابق قال ابن الز بير
عبد الله فكان عمر رضي الله عنه بعد اي بعد نزول هذه
الاية ولم يذكر اي ابن الزبير ذلك عن ابيه عن جده لامه
اسما يعني ابا بكر وفيه ان الاجد للام يسمى ابا والجملة اعترا
ض بين قوله بعد وقوله اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم
بحديث حدثه كاخي السرار بكسر السين المهملة كصاحب
السرار اي لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل
المسارة وشبهها لخفض صوته قال الزمخشري ولو اريد
باخي السرار المسار كان وجها والكان على هذا في

محل نصب على الحال لان التقدير حدثنا مثل الشخص المشار
قال وعلى الاول صفة لمصدر محذوف يعني لان التقدير حدثه
حديثا مثل المسارة لم يسمعه بضم اوله اي لم تسمع عمر النبي
صلى الله عليه وسلم حديثه حتى يستفهمه النبي صلى الله
عليه وسلم قال الزمخشري الضمير في لم يسمعه منصوب
المحل بمنزلة الكاف على الوصفية واذا جعلت حالا كان
الضمير لها ايضا الا ان قدر مضاف كقولك يسمع صوته فحذف
الصوت واقيم الضمير مقامه ولا يجوز ان يجعل لا يسمعه
حالا عن النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير ركيكا
وقال في فتح الباري والمقصود من الحديث قوله تعالى
في اول السورة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ومنه
تظهر مطابقته لهذه الترجمة وقال اليمني مطابقته
للجزء الثاني وهو التنازع في العلم يوخذ من قوله فارتفعت
اصواتهما وكان تنازعهما في تولية اثنين في الامارة
كل منهما يريد تولية خلاف ما يريده الاخر والتنازع
في العلم الاختلاف والحديث سبق في سورة الحجرات
ووقع التنبيه فيها ان سياق الحديث صورة الارسال
لكن في اخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير والله الموفق
والمعين وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين رضي الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في مرضه الذي توفي فيه مروا ابا بكر يصلي بالناس
بالياء بعد اللام مرفوع على الاستيناف او امري المعتل
بحرف الصحيح قالت عائشة رضي الله عنها قلت ان ابا

بكر

بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا
اذ ذلك عادته اذا قرا القران لاسيما اذا قام
مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفقده منه
فمر عمر فليصل كذوم بحذف حرف العلة جواب
الامر ولابي ذر للناس فقالت عائشة فقلت
لحفصة بنت عمر قولي له صلى الله عليه وسلم
ان ابا بكر اذا قام مقامك صلى عليه الصلاة والسلام
مروا ابا بكر فليصل بالناس ولا يقدر للناس
لم يسمع الناس من البكا فمر عمر فليصل
بالناس ولابي ذر للناس فقعلت فقالت
حفصة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن
لانتن صواحب يوسف الصديق عليه
السلام تظهرن خلاف ما تبطنن كذا مروا
ابا بكر فليصل للناس فقالت حفصة
لعائشة رضي الله تعالى عنها ما كنت لاصيب
منك خيرا والحديث سبق في الصلاة ومطابقته
لما ترجم له هنا من حيث ان المراد عدة والمراجعة
داخلة في معنى التعمق لان التعمق هو المبالغة
في الامر والتشديد فيه وبه قال حدثنا ادم
بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا ابن ابي
ذيب ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن
ابي المغيرة بن الحرث ابن ابي ذيب واسمه هشام
ابن سعيد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن سهل بن سعد بسكون الهاء

فقال عليه الصلاة والسلام مروا ابا بكر فليصل بالناس ولا يقدر للناس في مقامك صح

والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال جاء عويمر
العجلاني بفتح العين وسكون الجيم سقط العجلاني لغير
ابي ذر الى عاصم بن عدي فقال له يا عاصم ارايت
رجلا اي اخبرني عن حكم رجل وجد مع امراته رجلا
اجنبيا منها فتقتلونه ام كيف يفعل واراد في طريقه
احراما كيف يفعل اي اي شيء يفعل وام تحتمل ان
تكون متصلة يعني اذا راى الرجل هذا المنكر والامر
العظيم وثارت عليه الحمية ايقتله فتقتلونه
ام يصبر على ذلك السنات والعار وان تكون
منقطعة فتحتمل اولا عن القتل مع القصاص ثم
اضرب عنه الى سواله لان ام المنقطعة متضمنة لبل
والهمزة قيل تضرب الكلام السابق والهمزة تستانف
كلاما اخر والمعنى كيف يفعل ايصبر على العار او
يحدث الله له امرا اخر سل لي يا عاصم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فساله عاصم فكره النبي
صلى الله عليه وسلم المسايل المذكورة لما فيها من البشاعة
وغاب على سايلها ولابي ذر عن الكشميهني وعابها
فرجع عاصم الى اهله وجاء عويمر فاخبره النبي
صلى الله عليه وسلم كره المسايل فقال عويمر والله
لاتين النبي صلى الله عليه وسلم واساله عن ذلك
فجا اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله تعالى
القران وهو قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم
الاية خلف عاصم بفتح الخا المعجمة وسكون اللام اي
بعد رجوعه فقال صلى الله عليه وسلم له قد انزل الله
فيكم وفي اللعان فذ انزل فيك وفي صاحبتك اي

زوجتك

زوجته خولة فراناقد عابها ولابي ذر قد عاها فتقدما
فتلاعنا ثم قال عويمر كذبت عليها يا رسول ان امسكتها
فطارقها وفي اللعان فطلقها ولم يامره النبي صلى الله عليه
وسلم بفراقها لان نفس اللعان يوجب المفارقة وهو
مذهب مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا تحصل الفرقة
الا بقضا القاضي بها بعد التلاعن فجرت السنة في المتلاعنين
بفتح النون الاولى بلفظ التثنية ان يفترقا فلا يجتمعان
بعد الملاعنة ابدا قال سهل بن سعد وقال النبي صلى
الله عليه وسلم انظروها اي المراة المتلاعنة فان جات
به بالولد الذي هي حاملة به احمر اللون فصيرا مثل وحرة
بفتح الواو والحا المهملة والراء وبية فوق العدسة وقيل
حمرا تلزق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده
فلا اراه بضم الهمزة فلا اظنه اي عويمر الا قد كذب عليها
وان جات به اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحا
المهملتين اسود اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين
مهملة ساكنة واسع العين ذا اليتين بتحتية ثم فوقية
كبيرتين والاستعمال اليتين بحذف الفوقية فلا احسب
الا انه قد صدق عويمر عليها فجات به على الامر المكروه
وهو كونه اسحم اعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة
والضمير في قوله فان جات به للولد او الحمل لدلالة السياق
عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا اي المبيت ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسايل
وعابها لانه افحش في السوال فلذا كره ذلك والحديث
سبق في اللعان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني

بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن
ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وابن الحدثان
بفتح الحا والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف بن ربيعة
بن سعيد بن يربوع بن واثلة ابن دهما بن نضر بن معاوية
بن بكر بن هوازن النصري بالنون المفتوحة والصاد
المهملة الساكنة كما في الكواكب وعليها علامة الاهمال في
الفرع مصححا عليها وضبطها العيني بالضاد المعجمة وقال
نسبة الى النضر ابن كنانة ابن خزيمة بن مدركة ابن
الياس بن مضر قال وفي همدان ايضا النضر بن ربيعة
انتهى وهذا الذي قاله لا اعرفه والمعروف انه بالمهملة
نسبة لجده الاعلا نضر بن معاوية كما مر يقال ان لابيه
اوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب
وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكر بكسر المعجمة وسكون
الكاف من ذلك الحديث الاتي فدخلت على مالك اي
ابن اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال انطلقت
حتى اي الى ان ادخل على عمر رضي الله عنه عبر بالمضارع
في موضع الماضي مبالغة لارادة استحضار صورة الحال
فجلست عنده فبينا انا جالس اتاه صاحبه يرفا
بتحتية مفتوحة فراسالته ثم فاقالف وقد تهمز قال
في الفتح وهي روايتنا من طريق ابي ذر وكان يرفا
من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة
فقال له هل لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وسعد بسكون
العين بن ابي وقاص يستاذنون في الدخول عليك

قال

قال عمر نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا زاد
في فرض الخمس ثم جلس يرفا يسيرا فقال ولابي ذر
قال هل لك رغبة في دخول علي اي ابن ابي طالب
وعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم فاذن
لهما فلما دخلا قال العباس لعمر يا امير المومنين
اقض بيني وبين الظالم استثنا بلفظ التثنية
اي تحاشا في الكلام وتكلما بغليظ القول كالمستبين
وقال الداودي يعني ان كل واحد منهما يدعي انه
هو المظلوم في هذا الامر وليس المراد ان عليا
يسب العباس بغير ذلك لانه كابيه ولا ان العباس
يسب عليا بغير ذلك لفضل علي رضي الله عنهما
واراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه ظالم للناس
وان الظلم من شيمه واخلاقه معاذ الله وانما يريد
الظلم في هذا الامر على ما ظهر له وفي الخمس وبين
هذا لم يقل الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم
وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن قال في
الفتح ولم ار في شيء من الطرق انه صدر من علي في
حق العباس شيء بخلاف ما يفهم من قوله في رواية
عقيل هذه وانما جاز للعباس مثل هذا القول لان
عليا كان كالولد له وللوالد ما ليس لغيره فاراد
ردعه عما يعتقد انه يخطي فيه انه هي كلمة لايراد
بها حقيقتها وقد كان هذا يسمع من الصحابة فلم
ينكروه مع تشددهم في انكار المنكر لانهم فهموا القرينة
الحال انه لا يريد به الحقيقة فقال الرهط عثمان
واصحابه لعمر يا امير المومنين اقض بينهما واحد هما

من الاخر فقال عمر انشدوا بهمزة وصل وتشديد
الفوقية بعدها همزة مكسورة قد اهملة مضمومة
تمهلوا واصبروا انشدتكم بفتح الهمزة وضم الشين
اسالكم رافعا تشديدته اي صوتي بالله الذي
باذنه تقوم السما فوق رؤسكم بغير عمد والارض
على الماحت اقدامكم ولابي ذر عن الكشميهني
مني انشدكم الله باسقاط حرف الجر هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
اي الانبيا ما تركناه ما موصول مبتدا والعايد
محذوف اي الذي تركناه وخبر المبتدا صدقة
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وغيره
من الانبيا لقوله في رواية اخرى انا معاشر
الانبيا نعم استشكل مع قوله تعالى يرثني
يرثني ويرث من ال يعقوب وقوله وورث
سليمان داود واجيب بان المراد ميراث النبوة
والعلم قال الرهط قال صلى الله عليه وسلم
ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه على علي وعباس
فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
قالا نعم قال عمر فاني احدثكم عن هذه الامر
ان الله كان بتشديد النون ونصب الجلالة
الشريفة خص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا المال اي الفي بشيء لم يعطه احدا
غيره وفي مسلم بخاصة لم يخصص بها غيره وعند
ابي داود من طريق اسامة ابن زيد عن ابن

شهاب

شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو
النضير فكانت حبسا لنوابه واما فدك فكانت
حبسا لابن السبيل واما خيبر فخزاها بين
المسلمين ثم قسم خر المنفقة اهله وما فضل
منه جعله في فقرا المهاجرين فان الله تعالى
يقول ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال الله
تعالى وما افاء الله على رسوله منهم من بني النضير او من الكفرة
اسرعتم يا مسلمين الاية فكانت هذه خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لغيره فيها
ثم والله ما احتازها بحا مهملة ساكنة ثم
فوقية فالف فراي مفتوحة من الحيازة اي
ما جمعها دونكم ولابي ذر عن الكشميهني دونكم
بالخا المعجمة والرا ولا استاثر بالفوقية وبعد
الهمزة الساكنة مثلثة فراي ما تفرد بها
عليكم وقد اعطاكموها اي اموال الفي وبثها
فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان بالواو
وللكشميهني فكان النبي صلى الله عليه
وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا
المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال
الله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين
فعمل بذلك بكسر الميم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا

اختراها

ولابي ذر قالوا نعم قال عمر لعلي وعباس انشدكما
الله باسقاط حرف الجر من الجلاله الشريفة ولابي
ذر بإثباته هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى الله
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله
عنه انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد
التحتية من ولي فقبضها فعملت انا وابو بكر فعمل
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتما
حينئذ واقبل على علي وعباس تزعمان
ان ابا بكر فعل فيها كذا وفي رواية مسلم
فجئتما تطلبان ميراثك من ابن اخيك ويطلب
هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا
صدقة فرأيتماه كاذبا اثما غادرا خائنا
وكان الزهري كان يحدث به تارة فيصرح
به وتارة يكني وهو نظير ما سبق من قول
العباس لعلي رضي الله عنهما والله يعلم انه
ان ابا بكر فيها صادق بارّ بتشديد الراء راشد
تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر رضي الله عنه
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر ثم جئتماني وكلمتكما علي
كلمة واحدة لا مخالفة بينكما وامركما جميع
لا تفرق فيه ولا تنازع جئتني يا عباس
تسالني نصيبك من ابن اخيك اي من
ميراثه صلوات الله وسلامه عليه واتاني
هذا يشير الى علي يسالني نصيب امراته
فاطمة

فاطمة من ميراث ابيها عليه الصلاة والسلام فقلت
لكما ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد
الله وميثاقه لتعملان ولابي ذر لتعملان فيها
بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ ولّيتها
بفتح الواو وكسر اللام مخففة اي لتتصرفا فيها
فيها وتنتفعا منها بقدر حقكما كما تصرف فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على
جهة التمليك اذ هي صدقة بحرمة التمليك
بعده صلى الله عليه وسلم والا فلا تكلماني فيها
فقلتما ادفعها الينا فدفعتها اليكما
بذلك انشدكما بالله هل دفعتها اليهما
بذلك قال الرهط نعم فاقبل عمر ولابي ذر
عن الكشميهني ثم اقبل على علي وعباس
فقال انشدكما بالله بحرف الجر هل دفعتها
اليكما زاد ابو ذر عن الكشميهني بذلك قالا نعم
قال عمر افتلتمسان مني اي اتطلبان مني قضاء
غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض
على المالا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم
الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا
اكفيكماها ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط
عثمان واصحابه اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فان
الظن بهما انهما لم ينازعاه الا ولكل منهما مستند في الحق
بيده دون الاخر فاقضي بينهما ذلك الي المخاصمة ثم المجادلة
التي لولا التنازع لكان اللائق خلاف ذلك قاله في الفتح وفي

الحديث اتخاذ الحاجب واقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة
عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك
بالتامل وسبق الحديث في باب فرض الخمس بطوله والله
تعالى اعلم باب اثم من اوى بفتح الهمزة الممدودة
والواو محدثا بضم الميم وكسر المهملة مبتدعا او ظالما
رواه اي اثم من اوى محدثا علي اي ابن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح
تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري
ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي
يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب اثم من عاهد ثم
غدر قال فيه فمن احدث فيه حدثا فعليه لعنة الله
وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري
قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال قلت
لانس رضي الله عنه احرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة بهمزة الاستفهام قال نعم ما بين كذا الى
كذا وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة
من الحج ما بين عامر الى كذا واتفقت روايات البخاري
كلها على ابهام الثاني وفي مسلم الى ثور وسبق ما في ذلك
من البحث في فضل المدينة لا يقطع شجرها زاد ابو
داود ولا ينفر صيدها من احدث فيها حدثا مخالفا
للشرع فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كلعن الكافر
وهذا التوعد وان كان عاما في المدينة وغيرها لكنه
خص المدينة بالذكر لشرفها اذ هي مهبط الوحي ومنها

انتشر

او اوى محدثا صح

انتشر الدين قال عاصم اي ابن سليمان بالسند السابق
فاخبرني بالافراد موسى ابن انس انه قال او اوى محدثا
قال الدارقطني عن عاصم عن النضر ابن انس لا عن موسى
قال والوهم فيه من البخاري او شيخه قال عياض وقد اخرجه
مسلم على الصواب قال في الفتح ان اراد انه قال عن
النضر فليس كذلك فانه انما قال كما اخرجه عن حامد
ابن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن انس فان
كان عياض اراد الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي
سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا اخرجه في
مسنده وابو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو
بن ابي قيس عن عاصم فبين ان بعضه عنده عن انس
نفسه وبعضه عن النضر ابن انس عن ابيه اخرجه
ابو عوانة في مستخرجه وابو الشيخ في كتاب الترهيب
جميعا من طريقه عن عاصم عن انس قال عاصم ولم
اسمع من انس او اوى محدثا فقلت للنضر اسمعت
هذا يعني القدر الزائد من انس قال لكني سمعت اكثر
من مائة مرة والحديث سبق في الحج في الباب المذكور
وبالله المستعان على الاكمال والله باب ما يذكر من
ذم الراي اي الذي على غير اصل من كتاب او سنة او
اجماع وتكلف القياس الذي لا يكون على هذه الاصول
فان كان الراي على اصل منها فمحمود غير مذموم وكذا
القياس ولا تقف بفتح الفوقية وسكون القاف اي لا تقل
ما ليس لك به علم قاله ابن عباس فيما اخرجه الطبري
وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واحتج به
المولف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تقل لابي ذر

قف

وقال العرني عن ابن عباس لا ترم احد بما ليس لك به علم
وقال محمد ابن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة
لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان
الله سايلك عن ذلك كله ولا يصح التشبث به لبطل الاجتهاد
لان ذا نوع من التعلم فان علمتموهن مومنات اقام
الشارع غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به كما في
الشهادات وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح
الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين
ابن عيسى بن تليد نسبة الى جده قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع بن وهب عبد الله قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن شريح بضم المعجمة وفتح الرا بعدها
تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني وغيره قال الحافظ
ابو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة وابهمه المصنف
رحمه الله عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح عن
ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير
انه قال حج مارا علينا عبد الله بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم فسمعته يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم
من الناس بعد ان اعطاكموه انتزاعا نصب على
المصدر ولابي ذر عن الحموي اعطاكموه بالكاف
بدل الها ولكن ينتزعه منهم او منكم بالكاف
مع قبض العلما بعلمهم فيه نوع قلب والتقدير
ولكن ينتزعه بقبض العلما مع علمهم او المراد
بكتبهم بان يمحي العلم من الدفاتر ويبقى مع على
المصاحبة فيبقى ناس جهال بفتح التحتية

والقاف

٨١

والقاف من فيبقى يستفتون بفتح الفوقية
قبل الواو الساكنة اي تطلب منهم الفتوى فيفتون
بفتحها قال عروة فحدثت عايشة ولابوي الوقت
وذر فحدثت به عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان عبد الله بن عمرو حج بعد
اي بعد تلك السنة او الحجة فقالت عايشة
يا ابن اختي اسما بنت ابي بكر الصديق انطلق
الى عبد الله بن عمرو فاستثبت لي منه
الذي حدثتني عنه بسكون المثلثة وفي مسلم
قالت لي عايشة يا ابن اختي بلغني ان عبد الله
بن عمرو مار بنا الى الحج فالقه فسايله فانه قد حمل
عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة
فجبته اي جبت عبد الله بن عمرو فسالته
عن ذلك فحدثني به نحو ما حدثني والمرة الاولى
فاتت عايشة رضي الله عنها فاخبرتها بذلك
فعجبت لكونه ما غير عرفا عنه فقالت والله
لقد حفظ عبد الله بن عمرو وفي رواية سفيان
بن عيينة عند الحموي قال عروة ثم لبثت
سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف
فسالته فاخبرني قال في الفتح فافاد ان لقاه
اياه كان في المرة الثانية كان بمكة وكان عروة
كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله
من مصر فبلغ عايشة ويكون قولها قد قدم
من مصر طالبا لملكة لا انه قدم المدينة اذ لو دخلها
للقيه عروة بها ويحتمل ان يكون عايشة حجت

برايهم فيضلون ويضلون

تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد تلقية عروة
بامر عايشة وعند احمد عن ابن مسعود قال هل تدرون
ما ذهاب العلم ذهاب العلما واستدل بالحديث على جواز
خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة
وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلما وفي
ترتيب اهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا انتفى
العلم ومن يحكم به استلزم انتفا الاجتهاد والمجتهد وعورض
هذا الحديث الاتزال طايفة من امتي ظاهرين حتى ياتي
امر الله واجيب بان ظاهرين في عدم الخلو لا في نفي الجواز
وبان الدليل الاول اظهر للتصريح بقبض العلم تارة ورفعه
اخرى وبخلاف الثاني ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله فيفتون برايهم والحديث سبق في باب كيف يقبض
العلم من كتاب العلم واخرجه مسلم في القدر والترمذي
في العلم وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا عبدان
هو ابن عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه قال اخبرنا
ابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
قال سمعت الاعمش سليمان ابن مهران قال سالت
ابا وايل شقيق بن سلمة هل شهدت وقعة صفين
التي كانت بين علي ومعاوية قال نعم حضرتها فسمعت
سهل بن حنيف بضم الحا وفتح النون يقول لتحويل
السند الى اخر قال البخاري وحدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي الحافظ قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن الاعمش عن ابي وايل انه قال قال سهل بن
حنيف رضي الله عنه يوم صفين وقد كانوا اتهموا انفسهم
بالتقصير في القتال يوميذ ياايها الناس اتهموا رايكم

في

في هذا القتال على دينكم فانما تقاتلون اخوانكم في
الاسلام باجتهاد اجتهدتموه وقال في الفتح اي لا تتهموا
في امر الدين بالراي المجرد الذي لا يستند الى اصل من الدين
وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الراي لكنه
مخصوص بما اذا كان معارضا للنص فكانه قال انهموا الراي
اذا خالف السنة لقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل
بفتح الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة اخره لام
ابن سهيل ابن عمرو اذ جا يوسف في قيوده يوم الحديبية
سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشر سنين
ومن اتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ولو
استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ رددنا ابا جندل الى قريش لاجل الصلح لرددته وقاتلت
قريشا حتى لا امتنع عليه فما توقفت يوم الحديبية من
اجل اني لا اخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
اتوقف اليوم لاجل مصلحة المسلمين وقد جا عن عمر نحو
قول ابي سهل ولفظه اتقوا الراي في دينكم اخرجه البيهقي
في المدخل واخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتهموا
الراي على الدين فلقد رايتني اراد امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم برايي اجتهادا فوالله ما الوا من الحق
وذلك يوم ابي جندل حتى قال لي رسول الله صلى عليه
وسلم ترى ارض وبابي والحاصل كما قال في الفتح الباري
ان المصير الى الراي انما يكون عند فقد النص واني هذا
يومي فقول امامنا الشافعي فيما اخرجه البيهقي بسند صحيح
الى احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند
الضرورة ومع ذلك فليس القليل برايه على ثقة من

انه وقع على ان المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل
الوسع في الاجتهاد ليوجد ولو اخطا وبالله التوفيق ولابي
ذر ولو استطيع اذ اراد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا في الله
الى امر يقطعنا بضم التحتية وسكون القاف وكسر الطا
المعجمة يوقعنا في امر فظيع اي شديد في الفتح الا
اسهلن اي السيوف متلبسة بنا بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة واللام بينهما ها مفتوحة اخره نون اي
الا افضين بنا ولابي ذر عن الكشميهني الا اسهلن بها
الى امر سهل نعرفه حالا ومالا فدخلتنا فيه غير
هذا الامر الذي كنا فيه فانه مشكل حيث عظمت
المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من نجح الفريقين
اذ حجة علي واتباعه ما شرع من قتال اهل البغي
حتى يرجعوا الى الحق وحجة معاوية واتباعه قتل
عثمان ظلما ووجود قتلته باعيانهم في العسكر العراقي
فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى ان وقع التحكيم
فكان ما كان ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انهوا
رايكم على دينكم ونسب اليوم الى ابي جندل لا الى الحديبية
لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك
اعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وارادوا القتال
بسببه وان لا يردوا ابا جندل ولا يرضون بالصلح
والحديث سبق في كتاب الجزية قال الاعمش سليمان
بالسند السابق وقال ابو وايل شقيق بن سلمة شهدت
اي حضرت وقعة صفين بكسر الصاد المهملة والفا
المشددة بعدها تحتية ساكنة فنون لا ينصرف

للعلمية

والتانيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات وبيست
صفون بضم الفا بعدها واو بدل الياء اي بيست المقاتلة التي
وقعت بها واعراب الواقع هنا كاعراب الجمع في نحو قوله تعالى كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون والمشهور اعراب
بالنون والتحتية ثابتة في احواله الثلاثة تقول هذا صفين
برفع النون ورايت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما
قال في الفتح ولابي ذر شهدت صفين وبيست صفين
بالتحتية فيهما ولغير الثاني بالواو وفي رواية النسفي مثلة
لكن قال بيست الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم
فتح الصاد والفا مكسورة مشددة اتفاقا والله اعلم

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال

بضم اوله مبنيا للمفعول مما لم ينزل معربا للمفعول
ايضا عليه الوحي قرانا او غيره فيقول لا ادري
كما جاء في احاديث تاتي ان شاء الله تعالى
لكنها لم تبت على شرط المولف اولم يجب عن ذلك
حتى ينزل بضم اوله وفتح ثالثه عليه الوحي بالرفع
ببيان ذلك فيجب حينئذ ولابي ذر عن المستملي
حتى ينزل الله عليه الوحي بالغضب على المفعول نائبه
ولم يقل براي ولا بقياس من عطف المرادف وقيل
الراي التفكر اي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقيا
وقيل الراي اعم لشموله مثل الاستحسان لقوله
لقوله تعالى بما اراك الله اي في قوله تعالى لتحكم
بين الناس بما اراك اي بما علمك وقال ابن مسعود
عبد الله سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت
حتى نزلت الاية ويسالونك عن الروح

س

وقوله الاية ثابتة لابي ذر عن الكشميهني وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر
محمدا يقول سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما يقول مرضت فجاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني وابو بكر في بني سلمة وهما ماشيان
فاتاني وقد اغمي اي غشي علي والواو
للحال فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوه
اي ما وضويه بفتح الواو علي فافقت من
الاغما فقلت يا رسول الله وربما قال سفيان
بن عيينه فقلت اي رسول الله كيف اقضي في مالي
كيف اصنع في مالي قال جابر فما اجابني صلى
الله عليه وسلم بشي حتى نزلت اية الميراث وفي
النساي فنزلت يوصيكم الله في اولادكم وسبق
هناك ان الدمياطي قال انه وهم وان الذي
في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطلبه ثم
وليس في الحديث المعلق ولا الموصول دليل
لقول المصنف في الترجمة لا ادري وقال في
الكواكب في قوله لا ادري حزازة اذ ليس
في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى
الله عليه وسلم ذلك قال في الفتح الباري وهو
تساهل شديد منه في الاقدام على نفي الثبوت
والظاهر انه اشار في الترجمة ما ورد في ذلك ما لم
يثبت عنده منه شي على شرطه وان كان
يصلح

يصلح للحجة على عادته في امثال ذلك وفي حديث
ابن عمر عند ابن حبان جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اي البقاع خير قال لا ادري
فاتاه جبريل فساله فقال لا ادري فقال سل ربك
فانتفض جبريل انتفاضة الحديث وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا
وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في اشيا
معضلة ليس لها اصل في الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع
على الوحي والا فقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته القياس
واعلمهم كيفية الاستنباط مسايل يذكرها اصول ومعاني
ليريهم كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه
ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه
وسلم الخمر بالخيل فقال ما انزل الله علي فيها شي غير هذه
الاية الفلذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال
للمراة التي اخبرته ان اباها لم يحج ارايت لو كان على ابيك
دين اكنت قاضيته فالله احق بالقضا فهذا هو عين
القياس وتعقبه السفاقسي بان البخاري لم يرد النفي
المطلق وانما اراد صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في اشيا
واجاب بالراي في اشيا وقد بوب لكل ذلك بما ورد فيه واشار
الى قوله بعد بابين باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين
والحديث سبق في تفسير سورة النسا والله اعلم باب
تعليم النبي صلى الله عليه وسلم امته من الرجال والنسا مما علمه
الله ليس براي ولا تمثيل ولا قياس وهو اثبات مثل حكم
معلوم في معلوم اخر لاشتراكهما في علة الحكم والراي اعم

وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليسكري عن عبد الرحمن ابن الاصبهاني
هو عبد الرحمن ابن عبد الله الاصبهاني الاصل الكوفي
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال جاءت امراة قال الحافظ ابن حجر لم
اقف اسمها ويحتمل ان تكون هي اسما بنت يزيد بن السكن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك اي
من اختيارك لا اختيارنا يوما من الايام نأتيك فيه
تعلمنا مما علمك الله فقال صلى الله عليه وسلم لهن اجتمعن
بكسر الميم في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن
بفتح الميم فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن
مما علمه الله ثم قال لهن ما منكن امراة تقدم بين
يديها من التقديم الى يوم القيامة من ولدها ثلاثة الا كان
التقديم لها حجابا من النار فقالت امراة منهن هي ام سليم
او ام ايمن او ام مبشر يا رسول الله ومن قدم اثنين
ولابي ذر عن الكشميهني او اثنين قال ابو سعيد
فاعادتها اي كلمة واثنين مرتين ثم قال صلى الله عليه
وسلم واثنين واثنين واثنين مرتين اشارة لمطابقة الحديث
للترجمة في قوله الا كان لها حجابا من النار لان هذا امر توقيفي
لا يعلم الا من قبل الله ليس فيه رأي ولا تمثيل قاله في
الكواكب وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل النساء
يوما على حدته في العلم وفي الجنائز ايضا باب قول النبي
النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
قال البخاري وهم اهل العلم ولابي ذر وهم من اهل العلم وسقط

له بقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم اصحاب
الحديث ذكره الترمذي وبه قال حدثنا عبد الله
بضم العين المهملة بن موسى العبسي بالباء المهملة
الكوفي عن اسماعيل بن خالد التابعي عن قيس
هو ابن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال بالتحتية
اوله فالفرع كاصله طائفة من امتي ظاهرين معاوية
او غالبين او عالمين زاد في حديث ثوبان عند مسلم
على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم امر الله بقيام
الساعة واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو
لا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث واجيب
بان المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة
قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع اخر تكون طائفة
يقاتلون على الحق وعند الطبراني من حديث ابي امامة
قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس والمراد بهم
الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل
الدجال ويحتمل ان يكون ذلك عند خروج الدجال او بعد
موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تهب
بعده فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته
ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهناك يتحقق
خلو الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة
وهذا كما في الفتح اولى ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين
المذكورين والحديث سبق في علامات النبوة وباني ان شاء
الله تعالى في التوحيد بعون الله وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس

بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد حميد بضم الحا المهملة وفتح الميم ابن
عبد الرحمن ابن عوف قال سمعت معاوية ابن ابي سفيان
رضي الله عنهما حال كونه يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من يرد الله به خيرا اي جميع الخيرات لان
النكرة تفيد العموم او خيرا عظيما فالتنوين للتعظيم يفقهه
في الدين والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل
بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه
اذا صار فقيها عالما وجعل العرف خاصا بعلم الشريعة
وتخصيصا بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه
لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر
الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روي ان سلمان
نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل ها هنا مكان
نظيف اصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت
فقال ففهمت اي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع
وعن الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوما في شي
قاله يا ابا سعيد ليس هكذا يقول الفقها فقال ويحك
هل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب
في الاخرة البصير بامر دينه والمداوم على عبادة ربه
وانما انا قاسم قال القاضي عياض انما اقسم بينكم
فالقي الى كل واحد ما يليق به ويعطي الله كل واحد
منكم من الفهم والتفكر والعمل ما اراده وقال التوربشتي
اعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يفضل في قسمة ما اوحي
اليه احدا من امته على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل
في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق
العطا

قف ولا بد على من هو فقيه

العطا ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه
الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم او من القران الذي يليهم
او ممن اتى بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبي الواو في
قوله وانما انا للحال من فاعل يفقهه او من مفعوله واذا كان
الثاني فالمعنى ان الله يعطي كلا ممن اراد ان يفقهه
استعدادا لدرك المعاني على ما قدره ثم يلهمني بالقا ما هو
اللائق باستعداد كل واحد وعليه كلام القاضي فاذا كان
الاول فالمعنى الخالقي ما ينسخ الي واسوي ولا ارجح واحد
على واحد فالله تعالى يوفق كلا منهم على ما اراد ونصا
من العطا وعليه كلام التوربشتي انتهى ولن يزال امر
هذه الامة مستقيما على الدين الحق حتى تقوم الساعة
او قال حتى ياتي امر الله بالشك من الراوي ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله ولن يزال امر هذه الامة مستقيما
لان من جملة الاستقامة ان يكون فيهم النفقة والمتفقة
ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة بعضها ببعض وتحصل
جهة جامعة بينهما معنى والحديث سبق في العلم واخرجه
مسلم في الزكاة والله سبحانه اعلم باب قول الله ولابي
ذر بالتنوين في قول الله تعالى او يلبسكم يلبسكم شيعا
اي متفرقين وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال عمرو بفتح العين المهملة
بن دينار سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول لما
نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر
الكامل القدرة على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
كالمطر النازل على قوم نوح حجارة قال صلى الله عليه وسلم
اعوذ بوجهك اي بذاتك من عذابك او من تحت

ارجلكم كالرجفة والخسفة ويجوز ان يكون الظرف
متعلقا ببيعث وان يكون متعلقا بمحذوف
على انه صفة لعذابا اي عذابا كاينا من هاتين
الجمعتين قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
من عذابك فلما نزلت او يلبسكم شيعا اي
يخلطكم فرقا مختلفين على اهوا شتى كل فرقة
شايعة لامام ومعنى خلطهم انشاب القتال
بينهم فيختلطون في ملاحم القتال وشيعا
نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدرة وسدر
وقيل المعنى يجعلكم فرق ويثبت فيكم الاهوا
المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض بقتل
بعضكم بعضا والباس السيف والاذاقة استعارة
وهي ناشية كقوله تعالى ذوقوا مس سقر
ذق انك انت العزيز فذوقوا العذاب وقال
اذقناهم مركوس الموت صرفا وذاقوا من
استثنا كوسا قال صلوات الله وسلامه عليه
هاتان المحنتان اللبس والاذاقة اهون
او قال ايسر لان الفتن بين المخلوقين
وعذابهم اهون وايسر من عذاب الله على
الكفر والحديث سبق في تفسير سورة الانعام
واخرجه الترمذي في التفسير باب من
شبه اصلا معلوما باصل مبين بفتح التحتية
قد بين الله لكم ولابي ذر عن الكشميهني بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمها بلفظ التثنية
ولابي الوقت حكمها قال في الفتح وفي رواية غير
الكشميهني

الكشميهني والجرجاني من شبه اصلا معلوما باصل
مبين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمها
باثبات الواو في قوله وقد بين ليفهم السايل
المراد وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج بالمهملة
والموحدة والمعجمة في الاول والجيم في الثاني
ابو عبد الله البصري قال حدثني ولابوي
ذر والوقت اخبرني بالخا والافراد في الروايتين
ابن وهب عبد الله البصري عن يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
اعرابيا اسمه ضمضم بن قتادة كما في المهمات
لعبد الغني ابن سعيد وعند مسلم واصحاب
السنن ان اعرابيا من فزارة بفتح الفا وتخفيف
الزاي هو فزارة بن ذبيان من بغيض الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان امراتي ولدت غلاما اسود اي واني انا
ابيض ولم اعرف اسم المراة ولا الغلام واسود صفة
لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة واني انكرته
اي استنكرته بقلبي ولم يرد انه انكره بلسانه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من
ابل قال الاعرابي نعم قال عليه الصلاة والسلام
له فما الوانها ما مبتدا من اسما الاستفهام والوانها
خبره قال الوانها حمر رفع خبر المبتدا المقدر قال
صلوات الله وسلامه عليه هل ولابي ذر عن

عن الكشميهني فهل فيها من اوراق بفتح الهمزة
والرابيتها واو ساكنة آخره قاف قال الاصمعي
الاورق من الابل الذي في لونه بياض يميل
الى سواد وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود
عندهم في عمله ويسيره وهو غير منصرف للوصف
ووزن الفعل والفاني فهل عاطفة قال الاعرابي
اي فيها الورقا بضم الواو وسكون الراء والسهما
وخبرها في المجرور واللام هي الداخلة في خبر ان
واصلها لام الابتدا ولكنها اخرت لاجل انها غير عاملة
وان عاملة وتسمى هذه اللام المزحلقة قال عليه
الصلاة والسلام فانى ترى بفتح الفوقية او بضمها
اي تظن ذلك جاها الفاعل ضمير يعود على اللون
والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان والجملة
استفهام بمعنى كيف اتاها اللون الذي ليس في
ابوابها قال الاعرابي يا رسول الله عرق تزعها بكسر
العين وسكون الراء بعدها قاف وتزعها بالزاي
والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبه بعرق
الشجرة ومنه فلان معرق في النسب والحسب
ومعنى نزعه اشبهه واجتذب منه اليه واظهر
لونه عليه واصل النزع الجذب فكانه جذبه
اليه وللكشميهني نزعه قال ابو هريرة ولم يرخص
صلى الله عليه وسلم له للاعرابي في الانتقاض
اي في انتفا اللعان ونفي الولد من نفسه ومطابقة
الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابي
ما انكره من لون الغلام بما عرف من نتاج الابل فابان

له

له بما يعرف ان الابل الحمر تنتج الاورق وهو الاغبر فكذلك
المراة البيضا قد تلد الاسود وسبق الحديث في اللعان وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن وحشية عن سعيد بن جبير الوالبي
مولى ابي محمد احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان امراة زاد في باب الحج والنذور عن الميت من كتاب الحج من
جهينة وفي النسائي هي امراة سنان بن سلمة المحصنة
ولاحمد سنان بن عبد الله وهي اصح وفي الطبراني انها
عمته كذا قاله في المقدمة وقال في الشرح ان ما في النسائي
لا يفسر به المبهم في حديث الباب لان في حديث الباب
ان للمراة سالت بنفسها وفي النسائي ان زوجها سال
ويحتمل ان يكون نسبة السوال اليها مجازية جاءت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي نذرت
ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها اي ايصح مني ان اكون
نائبة عنها فاحج عنها فالفا الداخلة عليها همزة الاستفهام
الاستخباري معطوف على المحذوف المقدر ولم يتم الامر
قال صلى الله عليه وسلم نعم حجي عنها ارايت اي اخبريني
لو كان على امك دين اكنت قاضيته عنها قالت
نعم قال فاقضوا ايها المسلمون الحق الذي له تعالى
ودخلت المراة في هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول
وقد علم في الاصول ان النساء دخلن في خطاب الرجال
لاسيما عند القرينة المدخلة ولابي ذر عن الكشميهني
اقضوا الله فان الله احق بالوفا من غيره ومطابقة الحديث
في كونه صلى الله عليه وسلم شبه للمراة التي تساله عن امها بما

الله بما يعرف من دين العباد غير انه قال فدين الله احق
وقول الفقها بتقديم الادمي لا ينافي الاحقيه بالوفا
وللزوم لان تقديم حق العبد بسبب احتياجه ثم
ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس
والباب السابق يدل على الذم واجيب بان القياس
صحيح مشتمل على جميع شرايطه المقررة في علم الاصول
وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد والصحيح لا مذمة
فيه بل هو مامور به وفي الباب دليل على وقوع القياس
منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المدني بهذين
الحديثين على من انكر القياس وما اتفق عليه الجمهور
هو الحجة فقد قاس الصحابة فمن بعدهم من التابعين
وفقها الامصار والله اعلم **باب ما جا في**
اجتهاد القضاة بصيغة الجمع ولابي ذر وابي الوقت
القضا بفتح القاف والمد واضافة الاجتهاد اليه والمعنى
الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد متولي
القضا **بما انزل الله تعالى** والاجتهاد بذل الوسع
للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي **لقوله** تعالى ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون يجوز ان تكون
من شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة والفا في
الخبر زايدة لشبهه بالشرط ومدح النبي صلى الله عليه
وسلم صاحب الحكمة بفتح الدال والحا والنبي رفع على
الفاعلية صاحب نصب على المفعولية وبسكون الدال
مجرورا عطفا على قوله ما جا في اجتهاد ويكون المصدر
مضافا لفاعله حين يقضي بها بالحكمة **ويعلمها** للناس
لا ولابي ذر عن الكشميهني ولا يتكلف من قبله بكسر

القاف

القاف وفتح الموحدة اي من جهته ولابي ذر عن الكشميهني
قبله بتحتية ساكنة بدل الموحدة المفتوحة اي من
كلامه **ومشاورة الخلفا** القضا بالجر عطفا على قوله
في اجتهاد القضا وفيما جا في مشاورة الخلفا **وسوالهم**
اهل العلم وبه قال حدثنا شهاب بن عباد بفتح العين
والموحدة المشددة العبدي الكوفي قال حدثنا ابراهيم
بن حميد بضم الحا بن عبد الرحمن الرواسي عن اسماعيل
بن ابي خالد البجلي واسم ابي خالد سعد بن
قيس بن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حسد لا رخصة او لا غبطة الا في
اثنتين خصلتين رجل بالرفع اتاه بمد الهمزة
اعطاه الله مالا فسلط بضم السين وكسر اللام
وللكشميهني فسلطه بفتحهما وزيادة ها
بعد الطا **على هلكته** بفتحات على انفاقه
في الحق واخر ولابي ذر او اخر **اتاه الله حكمة** بكسر الحا المهملة
وسكون الكاف والحكمة السنة او الفقه والعلم
بالدين او ما ينفع من موعظة ونحوها والحكم
بالحق او الفهم عن الله ورسوله ووردت ايضا
بمعنى النبوة **فهو يقضي بها** بالحكمة **ويعلمها**
الناس وفي قوله فسلطه على هلكته مبالغتان
احدهما التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر
النفس المجبولة على الشح المبالغ وثانيهما قوله
على هلكته فانه يدل على انه لا يبقى من المال
باقيا ولما اوهم القرينتان الاسراف والتبذير

المقول فيها الاخر في السرق كله بقوله في الحق
كما قيل لاسرق في الخير وكذا القرينة الاخرى
اشتملت على مبالغات احداها الحكمة فانها
تدل على علم دقيق مع اتقان في العمل وثانيها
يقضى اي يقضي بين الناس وهي من مرتبته
صلى الله عليه وسلم وثالثها ويعلمها وهي ايضا
من مرتبة سيد المرسلين قال في شرح المشكاة
والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في اوائل
الاحكام وكذا في العلم والزكاة ومطابقته للترجمة
الثانية ظاهرة وبه قال حدثنا محمد هو
ابن سلام كما جزم به ابن السكن ورجحه في الفتح
قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
عن المغيرة بن شعبة الثقفي شهد الحديبية
رضي الله عنه انه قال سال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم عن املاص
المراة بكسر الهمزة وسكون الميم اخره صاد مهملة
هي التي يضرب بضم اوله مبنيا للمفعول بطنها
نايب الفاعل فتلقي بضم الفوقية وكسر القاف
جنينا ميتا ماذا يجب على الجاني فيه فقال
ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيا
قال المغيرة فقلت انا سمعته فقال عمر رضي
الله عنه ماهو الذي سمعته قلت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول فيه في الاملاص وهو الجنين غرة بضم
الغين المعجمة وفتح الراء المشددة عبد او امة بالنزع

بالتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر
صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة فقال عمر للمغيرة لاتبرح
حتى تجيئني وللاصيلي حتى تجي بالمخرج بفتح الميم والراء
بينهما معجمة واخره جيم فيهما وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني مما قلت فخرجت من عنده فوجدت محمد
بن مسلمة الخزرجي البدري فجئت به اليه فشهد معي
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد
او امة فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم الزمه
الشاهد اجيب للتاكيد وليطمئن قلبه بذلك مع انه
لم يخرج بانضمام اخر اليه عن كونه خبر الواحد ومطابقته
الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهر وسبق في اخر
الديات في باب جنين المراة تابعه اي تابع هشام
بن عروة في روايته عن ابيه بن ابي الزناد عبد الرحمن
عن ابيه عبد الله بن ذكوان عن عروة بن الزبير عن
المغيرة بن شعبة فيما وصله المحاملي في الجزء الثالث عشر
من فوائد الاصبهاني عنه وفي رواية ابي ذر عن الاحرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة بدل عروة والمغيرة
قال الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب
الاول باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن
بلام التاكيد وفتح الفوقية الاولى وتسكين الثانية وفتح
الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في الفرع وضبطه
في الفتح بفوقيتين مفتوحتين وكسر الموحدة قال واصله
تتتبعون سنن من كان قبلكم بفتح السين والنون اي
طريقتهم في كل معنى عنه وسقط لغير الكشميهني كان
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله

ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن
عبد الرحمن عن المقبري سعيد بن ابي سعيد كيسان عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي باخذ القرون
قبلها بموحدة مكسورة بعدها الف مهموزة وخاء معجمة ساكنة
اي بسيرتهم وفي رواية الاصيلي على ما حكاه ابن بطال فيما
ذكره في الفتح بما الموصولة اخذ بلفظ الماضي وهي رواية
الاسماعيلي وفي رواية النسفي ياخذ القرون بميم مفتوحة
وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الرا
الامة من الناس وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله
بن نافع عن ابن ابي ذيب الامم والقرون تتبع شبرا
وذراعا بذراع بالذال المعجمة وللكشميهني شبرا شبرا
وذراعا ذراعا فقيل يا رسول الله هولا الذين يتبعونهم
كفارس والروم فقال صلى الله عليه وسلم ومن الناس
المتبعون اليهود والنصارى المتقدمون الا اولئك الفرس
والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما لكونهما
اذ ذاك اكبر ملوك الارض واكثرهم رغبة واوسعهم بلادا
وكلمة من في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون
للساكنين للاستفهام الانكاري والحديث من افراده وبه
قال حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي قال حدثنا
ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة الصنعاني من اليمن
لا من صنعا الشام عن زيد اسلم عن عطا بن يسار بالتحتية
والمهملة مخففة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتتبعن
سنن من بفتح السين اي طريق من كان قبلكم وسقط
لفظ

لفظ كان لابي ذر شبرا شبرا وذراعا بذراع بالجر في
بذراع فقط وللكشميهني شبرا بشبر وذراعا بذراع كذا
في الفرع كاصله وقال في الفتح قوله شبرا وذراعا ذراعا
وفي رواية الكشميهني شبر بشبر وذراعا بذراع على
الذي قبله حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم بضم الجيم وسكون
الحا المهملة والضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة
وهو الحيوان البري المعروف وخص بجحره بالذكر لشدة ضيقه
وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي لا في الكفر
اي انهم لاقتفائهم اثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا
في مثل هذا الضيق لوافقوهم قلنا يا رسول الله المتبعون
الذين قتلناهم اليهود بالرفع والنصب والنصارى قال
صلى الله عليه وسلم فمن هم غير اولئك فمن استفهام
انكاري كالسابق قال في الفتح ولم اقف على تعيين القائل
ولا ناني في هذا ما سبق من انهم كفارس والروم لان الروم
نصارى وفي الفرس كان يهود مع ان ذلك كالشبر والذراع
والطريق ودخول الجحر على سبيل التمثيل ويحتمل ان يكون
الجواب اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم
كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة
الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة
تتعلق باصول الديانات اصولها وفروعها والحديث
سبق في ذكر بني اسرايل باب اثم من دعا
الناس الى ضلالة لحديث من دعا الى ضلالة كان عليه
من الاثم مثل اثام من تبعه ولا ينقص ذلك من اثامهم
شيا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي
هريرة او سن سنة سيئة لحديث ومن سن في الاسلام

سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان
ينقص من اوزارهم شيا رواه مسلم من حديث جرير عبد
الله اليمني لقوله الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير
علم الاية في من وجهان احدهما ان من مزيدة وهو قول
الاخفش اي واوزار الذين على معنى ومثل اوزار لقوله
كان عليه وزرها ووزر من عمل بها والثاني انها غير
مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين
وقدر ابو البقا مفعولا محذوف وهذه صفته اي
واوزارا من اوزار ولابد من حذف مثل ايضا
ومنع الواحدي ان تكون للتبعيض قال لانه
يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير
جايز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير ان ينقص
من اوزارهم شي لكنها للجنس اي ليحملوا من جنس
اوزار الاتباع قال ابو حيان والتي لبيان الجنس
لا تتقدر هكذا انما تتقدر الاوزار التي هي
اوزار الذين فهو من حيث المعنى كقوله الاخفش
وان اختلفا في التعذير وبغير علم حال من مفعول
يضلونهم اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال قاله
في الكشاف او من الفاعل ورجح هذا بانه
هو المحدث عنه واول الكلام قوله واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم اي لهولا
الكفار واساطير الاولين اي احاديث الاولين
واباطيلهم واللام في ليحملوا للتعليل اي قالوا
ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزار ضلالهم كاملة

وبعض

كاملة وبعض اوزار من ضل بضلالهم
وهو زيادة الاضلال لان المضل والضال شريكان
وثبت قوله بغير علم لابي ذر وسقط لفظ الاية
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم
وفتح الراء مشددة الخارفي عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عبد الله ابن مسعود انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس من نفس تقتل ظلما
بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف
ساكنة الا كان على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل
اخاه هابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفا
نصيب منها قال الحميدي ورسما قال سفيان بن
عيينة من دمها لانه اول من سن القتل اولا على
وجه الارض من بني ادم وسقط لابي ذر اول من وفي
الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات
في الدين لان الذي يحدث البدعة ربما تهاون
بها لخفة امرها في الاول ولا يشعر بما يترتب
عليها من المفسدة وهو ان يلحقه اثم من عمل
بها من بعده ان كان الاصل في احداثها والحديث
سبق في خلق ادم باب ما ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح المعجمة والكاف والنبي رفع
فاعل وحض بحا مهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة
اي حرص على اتفاق اهل العلم قال في الكواكب
في بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق

الذال ح

ة

اهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهما ذكر وحض
وما اجمع بهمزة قطع ولابي ذر عن الكشميهني وما اجتمع
بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم عليه الحرمان
مكة والمدينة اي ما اجمع عليه اهلهما من الصحابة
ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم على امر من الامور الدينية
بشرط ان يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج
بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه بالمجتهدين والاختصاص
بهم اتفاقا فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم
انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد
وفاته ووجهه انه ان وافقهم فالحجة في قوله والا فلا
اعتبار بقولهم دونه وعلم ان اجماع كل من اهل المدينة
النبوية واهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن
والحسين رضي الله عنهم والخلفا الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم والشيخين ابي بكر وعمر واهل الحرمين
مكة والمدينة واهل المصرين البصرة والكوفة غير حجة لانه
اجتهاد بعض مجتهدي الامة لا كلهم خلافا لمالك في اجماع
اهل المدينة وعبارة المولف تشعر بان اتفاق اهل
الحرمين كليهما اجماع لكن قال في الفتح لعله اراد الترجيح
به لا دعوى الاجماع وما كان بها بالمدينة من مشاهد
النبي صلى الله عليه وسلم ومشاهد المهاجرين
والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم عطف
على مشاهد والمنبر والقبر معطوفان عليه وفيه
تفضيل المدينة بما ذكر لا سيما وما بين القبر والمنبر
روضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولابي ذر عن

الحموي

الحموي والمستملي وما كان بهما بلفظ التثنية والافراد
اولى لان ما ذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها
وقال في الفتح والتثنية اولى وبه قال حدثنا
اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو
ابن انس الامام عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد
الله بن عمرو بن حرام بمهملة ورا السلمي بفتحتين الانصاري
صحابي بن صحابي غزا تسع عشر غزوة رضي الله عنهما
ان اعرابيا قيل اسمه قيس بن ابي حازم وردبانه
تابعي كبير لا صحابي او هو قيس بن حازم المنقري
الصحابي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الاسلام فاصاب الاعرابي وعك بفتح الواو وسكون
العين جمى بالمدينة فجا الاعرابي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسقط قوله الى في رواية الكشميهني
فرسول الله نضب على ما لا يخفى فقال يا رسول الله
اقلني بيعتي على الهجرة او من المقام بالمدينة فابى
بالموحدة فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيله
ثم جاه مرة ثانية فقال يا رسول الله اقلني بيعتي
فابى ان يقيله ثم جاه الثالثة فقال يا رسول اقلني
بيعتي فابى ان يقيله فخرج الاعرابي من المدينة الى البدو
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير
الذي ينفخ به النار الموضع المشتمل عليها تنفي خبثها
بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفا وخبثها بفتح المعجمة
والموحدة والمثلثة ما يثيره من الوسخ وينصع بالنون
وسكون النون بعدها صاد مفتوحتين مهملتين ويخلص
طيبها بكسر الطا والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابي ذر

وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع
كاصله طيبها بالتخفيف وكسر اوله في الروايتين وبه ضبط
القران لكنه استشكله فقال لم ار في التصوع في الطيب
ذكرا وانما الكلام يضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو.
والتعبلة وسبق الحديث في فضل المدينة في اواخر
الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به هنا من جهة =
الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما وبه قال حدثنا
موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد
بن زياد قال حدثنا معمر بسكون العين بين فتحتين
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال
حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنت اقرئ بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء عبد
الرحمن بن عوف القران وقول الداري معنى اقرئ رجلا
اي لتعلم منهم من القران لان ابن عباس كان عند وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين
والانصار يغلب بانه خروج عن الظاهر بل عن النص
لان قوله اقرئ معناه اعلم قال في الفتح ويؤيده ان في
رواية ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن الزهري
كنت اختلف الى عبد الرحمن بن عوف وكنت بمنى مع عمر بن
الخطاب اعلم عبد الرحمن بن عوف القران اخرجه بن
ابي شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان
كثير من الصحابة لاشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القران
حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية
فكانوا يعتمدون على نجباء الانبياء فيقرئونهم تلقينا

للحفظ

للحفظ فلما كانت اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه سنة ثلاث
وعشرين فقال عبد الرحمن بن عوف بمنى بالتنوين
وسكون الميم لو شهدت امير المومنين اتاه رجل لشهدت
عجبا فجواب لو محذوف او كلمة لو للتمني فلا يحتاج الى جواب
ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود
قال كنت اقرئ رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن
عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب
في اخر حجة حجها اذ رجع الي عبد الرحمن فقال لو رايت
رجلا اتى امير المومنين اليوم قال ولابي ذر فقال ان فلانا
لم اقف على اسمه ايضا يقول لو مات امير المومنين عمر لبايعنا
فلانا بعتي طلحة بن عبيد الله او عليا فقال عمر لاقومن
العشية فاحذر بالنصب ولابي ذر بالرفع وللكشميهني
فلاحذر هولاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوهم
بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة اي يقصدون
امور الي ست من وظيفتهم ولا من بتهم فيريدون ان
يباشروها بالظلم والغصب قال عبد الرحمن فقلت
يا امير المومنين لا تفعل ذلك فان الموسم يجمع رعاع
الناس بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف الخرى جهلتهم
واراذلهم يغلبون ولابي ذر عن الكشميهني ويغلبون
على مجلسك بكثرون فيه فاخاف ان لا تنزلوها بضم التحتية
وفتح النون وكسر الزاي مشددة وبسكون النون اي مقالتك
على وجهها وللكشميهني على وجوهها فيطيرها بضم التحتية
وكسر الطا المهملة وسكون التحتية كل مطير بضم الميم مع التخفيف
اي فينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تامل ولا ضبط ولابي
الوقت فيطيرها بتشديد التحتية فامهل بهمزة قطع وكسر الهاء

حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة بالنصب
على البدلية من المدينة فتخلص بضم اللام والنصب لابي
ذر ولغيره بالرفع اى حتى تقدم المدينة فتصل باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار
فيحفظوا بالفا ولابي الوقت ويحفظوا مما لتبك
وينزلوها بالتخفيف والتشديد على وجهها فقال
عمر رضي الله عنه والله لاقومن به في اول مقام اقومه
بالمدينة قال ابن عباس بالسند السابق فقدمنا المدينة
فحاء عمر يوم الجمعة حين زاغت الشمس فجلس على المنبر
فلما سكت المؤذن قام فقال بعد ان اثنى على الله بما
هو اهله ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل فيه بفتح
همزة انزل اية الرجم بنصب اية وهي قوله مما منع لفظه
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ولابي ذر
انزل بضم الهمزة وكسر الزاي اية بالرفع وسقطت التصلية
بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية ابي ذر ومطابقة
الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة
وماوى المهاجرين والانصار والحديث اورده هنا باختصار
وسيوفي باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود مطولا وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين انه قال كنا عند ابي هريرة رضي الله عنه
وعليه ثوبان ممشقان بضم الميم الاولى وفتح الثانية
والمعجمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر
الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الاحمر من كتان

والواو

والواو في قوله وعليه للحال فتمخط اي استنثر فقال
بخ بخ بموحدة مفتوحة وتضم فخا معجمة ساكنة فبينهما
مخففة وتشدد كلمة يقال عند المدح والرضي بالشيء
وقد تكون للمبالغة ابو هريرة بتمخط في الكتان لقد
رايتني اي لقد رايت نفسي واني لاخر اسقط فيما بين
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة
رضي الله عنها حال كوني مغشيا بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة اي مغمى علي بتشديد الياء من
الجوع وللحموي والمستملي على عنقه ويرى
بضم التحتية ويظن اني مجنون والحال ما بي
جنون ما بي الا الجوع والغرض من الحديث هنا
قوله واني لاخر ما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال
عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الاشارة الى
انه لما صبر على الشدة التي اشار اليها من اجل
ملازمته النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم
جوزي بما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله
من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة
والحديث اخرجه الترمذي في الزهد وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن
بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف موحدة
مكسورة فمهملة بن ربيعة النخعي انه قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما بضم السين وكسر
الهمزة اشهدت بهمزة الاستفهام اي احضرت
العيد اي صلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم

علامة بالحاء المهملة فوق الهمزة من اشهدت
راسه على عنقي والحموي والمستملي مع

قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر
اي ما حضرت العيد وسني في باب العلم الذي
بالمصلى من العيدين ولولا مكاني من الصغر ما شهدته
وهو يدل على ان الضمير في قوله منه يعود على غير
المذكور وهو الصغر ومشى بعضهم على ظاهره
ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على النبي
صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتي من النبي
صلى الله عليه وسلم ما شهدت منه العيد وهو
متجه لكن السياق يخالفه وفيه نظر لان الغالب
ان الصغر في مثل هذا يكون مانعا لا مقتضيا
فلعل فيه تقديما وتاخيرا ويكون قوله من الصغر
متعلقا بما بعده فيكون المعني لولا منزلتي
من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل
صغري ويمكن حمله على ظاهره واراد بشهوده
ما وقع من وعظه للنساء لان الصغر يقتضي
ان يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبير
فاتى عليه الصلاة والسلام العلم بفتحتين
الذي عند دار كثير بن الصلت بالمثلثة
والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها
فوقية ابن معدي كرب الكندي فصلى عليه
الصلاة والسلام العيد بالناس ثم خطب ولم
ولابي ذر فلم بالفا بدل الواو يذكر اذانا ولا
اقامة ثم امر عليه السلام بالصدقة وفي العيدين
ثم خطب ثم اتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن
وامرهن بالصدقة فجعل ولابي ذر عن الكشميهني

فجعلن

فجعلن النساء يشرن بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الرا
وفي العيد فرايتهن يهوين بايديهن الى اذانهن وحلوقهن
فامر عليه الصلاة والسلام بلالا ان ياتيهن لياخذ منهن
ما يتصدقن به فاتاهن فجعلن يلقين في ثوبه الفتخ
والخواتيم ثم رجع بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فاتى العلم الذي عند دار
كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال شاهد الترجمة
قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدته لان معناه
ان صغير اهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا
العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها المبين عن الله
تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب بان قول ابن عباس
من الصغر ما شهدته اشارة منه الى ان الصغر مظنة عدم
الوصول الى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم
حين سمع كلامه وساير ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخالته
ام المومنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم
يصل ويوخذ منها نفي التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى
تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة
فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من اهل المدينة
قاله في فتح الباري والحديث سبق في الصلاة وفي العيدين
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار المدني عن
ابن عمر مولاه رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ياتي قباء بضم القاف ممدود وقد تقصر ويذكر على انه
اسم موضع فيصرف ويونث على انه اسم بقعة فلا يصرف
للتانيث والعلمية ان باتي مسجد قباء حال كونه ماشيا

مرة وراكبا اخرى وفي باب من اتى مسجد قبا من اواخر الصلاة
ياتي مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا وللكشميهني راكبا
وماشيا بالتقديم والتاخير قال المهلب المراد معاينة النبي
صلى الله عليه وسلم ماشيا وراكبا في قصده مسجد قبا وهو
مشهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير
المدينة والحديث مضى في اواخر الصلاة في ثلاثة ابواب
متوالية اولها باب مسجد قبا وبه قال حدثنا عبيد بن
اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت لعبد الله بن الزبير بن العوام بن
اسما اخت عايشة ادفني ادامت مع صواحبي بالتخفيف
امهات المومنين رضي الله عنهن بالبقيع ولا تدفني بفتح
الفوقية وكسر الفا وتشديد النون مع النبي صلى الله عليه
وسلم في البيت في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه
وسلم وصاحباه فاني اكره ان ازكى بضم الهمزة وفتح
الزاي والكاف المشددة كرهت ان يثنى عليها بما ليس
فيها بل بمجرد كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه دون ساير امهات المومنين فيظن انها خصت
بذلك دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية في
التواضع وعن هشام بالسند السابق مما وصله
الاسماعيلي من وجه اخر عن ابيه عروة ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه ارسل الى عايشة
رضي الله عنها قال الحافظ بن حجر هذا صورته
الارسال لان عروة لم يدرك زمن ارسال عمر
الى عايشة لكنه محمول على انه حمله عن عايشة

فيكون

فيكون موصولا ايذني لي ان ادفن بضم الهمزة
وفتح الفا مع صاحبي النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر فقالت اي بكسر الهمزة وسكون
التحتية والله حرف جواب بمعنى نعم ولا نفع
الا بعد القسم قال عروة بن الزبير وكان الرجل
اذا ارسل اليها من الصحابة يسالها ان يدفن معهم وجوا ب
الشرط قوله قالت لا والله لا اوثرهم بالمثلثة باحد
ابدا اي لا اتبعهم بدفن احد وقال بن قرقول
هو من باب القلب اي لا اوثر بهم احدا ويحتمل
ان يكون لا اثيرهم باحد اي لا انبشهم لدفن
احد والبا بمعنى اللام واستشكله السفاقسي
بقولها الى قصة عمر لا اوثرنه على نفسي واجاب
باحتمال ان يكون الذي اثرته به المكان الذي
دفن فيه من وراء قبر ابيها بقرب النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك لا ينفي وجود مكان
اخر في الحجة والحديث من افراده وبه قال
حدثنا ايوب بن سليمان ابو بلال قال حدثنا
ابو بكر بن ابي اويس واسم ابي بكر عبد الحميد
وابي اويس عبد الله الاصبحي الاعشى
عن سليمان بن بلال ابي محمد مولى الصديق
عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني انه قال
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني
بالافراد انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر فياتي بفتح العين العوالي صح
والواو المخففة جمع عالية اي المرتفع من قرى

المدينة من جهة نجد والشمس مرتفعة اي والحال ان
الشمس مرتفعة وزاد الليث بن سعد الامام
فيما وصله البيهقي عن يونس بن يزيد الايلي
وبعد العوالي بضم الموحدة وسكون العين اربعة
اميال او ثلاثة والاميال جمع ميل وهو
ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر والشك من الراوي
ومطابقة الحديث للترجمة قيل من قوله تعالى
العوالي لان اتيانه الى العوالي يدل على ان
العوالي من جملة مشاهده في المدينة وبه قال
حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول
وضم الزاي وتكرير الراء بينهما الف الكلابي النيسابوري
قال حدثنا القسم بن مالك ابو جعفر المزني الكوفي
عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل
مكبرا ابن عبد الرحمن بن اوبس الكندي المدني
انه قال سمعت السائب بن يزيد الكندي له ولابيه
صحبة رضي الله عنهما يقول كان الصاع جمعه
اصوع بوزن افلس قال الجوهري وان شئت
ابدلت من الواو المضمومة همزة انتهى ويقال
فيه ايضا آصوع على القلب اي تحويل العين
الى ما قبل الفا قلب الواو همزة فيجتمع همزتان
فتبدل الثانية الفا لوقوعها ساكنة بعد
همزة مفتوحة وكان على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم مدا وثلثا نصب خبر كان وللاصيلي وابن
عساكر مد وثلث بالرفع على طريق من يكتب
المنصوب بغير الف وقال في الكواكب او يكون في

كان

كان ضمير الشان فيرتفع على الخبر عدكم اليوم وكان الصاع في
زمنه صلى الله عليه وسلم اربعة امداد والمد رطل وثلث رطل
عراقي وقد زيد فيه في الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى
صار مدا وثلث من الامداد العمرية سمع القسم بن مالك
الجعيد يشير الى ما سبق في كفارة الايمان عن عثمان بن
ابي شيبة عن القسم حدثنا الجعيد وفي رواية زياد بن
ايوب عن القسم بن مالك قال اخبرنا الجعيد اخرجه الاسماعيلي
وقوله سمع الى آخره ثبت لابوي ذر والوقت فقط ومناسبة
الحديث للترجمة كما في الفتح ان الصاع مما اجتمع عليه اهل
الحرمين بعد العهد النبوي واستمر فلما زاد بنو امية في
الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير
بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمروا على اعتباره في
ذلك وان استعمل الصاع الزايد في شيء غير ما وقع التقدير
بالصاع كما نبه عليه مالك ورجع اليه ابو يوسف في القصة
المشهورة والحديث سبق في الكفارات واخرجه النسائي
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم
ومدهم يعني صلى الله عليه وسلم اهل المدينة قال القاضي
عياض ويحتمل ان يكون هذه البركة دينية وهو ما يتعلق
بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات
فيكون بمعنى البقاء لها لبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها
وان تكون دنيوية من تكثير المال والقدرة حتى يكفي
منها ما لا يكفي من غيره او ترجع البركة الى التصرف بها في التجارة

وارباحها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها واثمارها والانتساع
عيش اهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله
لهم بتملك البلاد والخصب والريف بالشام والعراق وغيرهما
حتى كثر الحمل الى المدينة وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته
صلى الله عليه وسلم وقبولها انتهى ورجح النووي كونها في
نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في
غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي والانتساع
عيش اهلها الى اخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وانا ادعوك
للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ودعا ابراهيم هو قوله فاجعل
افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات بان تجلب
اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في ان يرزقوا انواع
الثمرات في واد ليس فيه كلم ولا شجر ولا ما لا جرم ان
الله عز وجل اجاب دعوته فجعله حرما امنا يجبى
اليه ثمرات كل شي رزقا من لدنه ولعمري ان دعا حبيب
الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف خيرها
على خيرها بان جلبت اليها في زمن الخلفا الراشدين رضوان
الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى
وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفي اخر الامر
بارز الدين اليها من اقاصي الاراضي وشاسع البلاد =
ويعضد هذا التاويل قوله في حديث ابي هريرة امرت
بقرية تاكل القرى ومكة ايضا من ماكولها انتهى ومطابقة
الحديث للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى وسبق في البيوع
والكفارات واخرجه مسلم والنسائي وبه قال حدثنا ابراهيم
بن المنذر ابو اسحق القرشي الحزامي المدني قال حدثنا ابو

ضمرة

ضمرة انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة
صاحب المغازي عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان اليهود من خيبر وذكر الطبري وغيره كما مر في
المحاربين ان منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسعد وسعيد
بن عمرو وملك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم
جاوا الى النبي وسقط لفظ الى لابي ذر عن المستملي فالتالي
منصوب صلى الله عليه وسلم برجل لم يسم وامراة اسمها
بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة زنيا وكانا محصنين
فامر عليه الصلاة والسلام بهما بالزانيين فرجما قريبا
من حيث توضع الجنايز بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة
بينهما واو ساكنة ولابي ذر عن المستملي حيث موضع الجنايز
بميم مفتوحة بدل الفوقية والجنايز جر تا لاضافة عند
المسجد النبوي ومطابقته للترجمة في قوله حيث توضع
الجنايز اذ هي من المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله
ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق الحديث بالتم من
هذا في المحاربين في باب احكام اهل الذمة وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ملك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن عمرو بفتح
العين بن ابي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني ابو عثمان
عن انس بن ملك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلع اي بدا له احد الجبل المشهور عند
رجوعه من حنين سنة ست او سبع فقال هذا جبل
الى احد جبل نحبنا حقيقة بان يخلق الله فيه الادراك
والمحبة ونحبه اذ جزا المحبة المحبة وقيل ان محمول على المجاز
اي يحبنا اهله ونحب اهله وهم الانصار والمراد نحب

احدا باهله لانه في ارض بين نخب والاولى بما في شرح السنة
اجزاوه على ظاهره ولا ينكر وصف الجهادات نخب الانبيا
والاولياء واهل الطاعة وهذا هو المختار الذي لا محيد
عنه على انه يحتمل انه اراد بالجبل ارض المدينة كلها وخص
الجبل بالذكر لانه اول ما يبدو لمن اعلامها لقوله او لا
في الحديث طلع له احد وقوله ثانيا اللهم ان ابراهيم
حلسلك حرم مكة بتحريمك لها على لسانه واني احرم
ما بين لابتيها اي لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة
اذ المدينة بين حرتين والي معنى الاول يملح قول بلال وهل
وهل يبدون لي شامة وطفيل وليس المتمني ظهور هذين
الجبلين بل لانهما من اعلام مكة والحديث مر في الجهاد
في باب فضل الخدمة في الغزو وفي احاديث الانبيا
واخر غزوة احد تابعه اي تابع انسا بن مالك سهل
بفتح السين المهملة بن سعد عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله احد جبل يحبنا ونحبه لا في قوله
اللهم ان ابراهيم الخ وسيوهذا معلقا عن سليمان
بلفظ وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن عمارة
بن غزية عن عباس عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال احد جبل يحبنا ونحبه وعباس
هو ابن سهل بن سعد المذكور وبه قال حدثنا ابن
ابي مريم هو سعيد ابو محمد بن الحكم بن ابي مريم البصري
قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة المفتوحة والسين
المهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد
ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج
عن سهل بفتح السين ابو سعد الساعدي رضي الله عنه

انه

انه كان بين جدار المسجد النبوي مما يلي القبلة وبين
المنبر ممر الشاة اي موضع مرورها وهو بالرفع على ان
كان تامة او ممر اسم كان بتقدير خبر قد رو الظرف الخبر
وفي باب قدركم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة اوائل
كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وبه قال حدثنا عمرو
بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون
والزاي ابو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الدال
بينهما ها ساكنة ابن حسان الحافظ ابو سعيد البصري
اللولوي قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن حبيب بن
عبد الرحمن بضم الحا المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري
المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين بيتي اي قبري وهو في منزله ومنبري
روضة من رياض الجنة مقتطعة منها كالجحر الاسود او تنقل
اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه
او هو مجاز بان يكون من اطلاق المسبب على السبب
لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة
وفيه نظر سبق في الحج ومنبري على حوضي اي يوضع
بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك وسبق
مزيد لذلك في الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد بحوضه
نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها الممتد
من الكوثر او ان له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس
عليه اليه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي

قال حدثنا جويرية بضم الجيم ابن اسما البصري عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسلت
الخيل التي ضمرت بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة
وارسلت بضم الهمزة والتضمير هو ان تعلف الفرس حتى
تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في اربعين يوما قال الخطابي
تضمير الخيل ان يظاهر عليها بالعلف مدة تغشى بالجلال
ولا تعلف الا قوتا حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها ولابي
ذر عن الكشميهني فارسل بفتح الهمزة اي فارسل النبي
صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت منها من الخيول وامدها
بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها الى الحفيا بفتح الحا المهملة
وسكون الفا بعدها تحتية فهمز ممدود موضع ببينه
وبين المدينة خمسة اميال او ستة وسقطت الى لابي
ذر والحفيا رفع الى ثنية الوداع بفتح الواو والذي لم
تضمر امدها غايتها ثنية الوداع الى مسجد بني
زريق من الايضار وزيد في المسابقة للمضمره لقوتها
وقصر منها لما لم يضمر لقصورها عن شاوذات التضمير
ليكون عدلا بين النوعين وكله اعداد للقوة في اعزاز
كلمة الله امتثالا لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم
وان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان فيمن سابق
قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث سهل
في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع
المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا
والثنية لمسابقة الخيل سنة متبعة يكون ذلك سنة
متبعة بعد التخيل المضمرة عند السباق والحديث سبق

في

في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر
من قوله وامدها الى اخره وثبت لغيره وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد عن ليث هو ابن سعد الامام عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله بهذا وهذه الطريق
كما قاله في فتح الباري متعلق بالمسابقة فهو متابعة لرواية
جويرية ابن اسما السابقة عن نافع ح للتحويل قال المولف
وحدثني بالواو والافراد ولابي ذر حدثنا بسقوط
الواو وبالجمع اسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهوية
كما جزم به ابو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال اخبرنا عيسى
بن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي
وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي
وابن ابي عنبة بفتح العين المعجمة وسكون النون وتشديد
التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي
عنبة الكوفي الاصفهاني الاصل تلاثتهم عن ابي حيان
بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى
بن سعيد بن حيان التيمي بتم الرباب عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن ابي عمر رضي الله عنهما انه قال
سمعت عمر بن الخطاب على منبر النبي صلى الله عليه
وسلم وسبق تمامه في الاشربة في باب ما جاء ان
الخمر ما خامر العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من
خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل
والخمر ما خامر العقل الحديث فمن سياق المولف لهذا فيه
اجحاف في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سابقه
بعض الشراح فظن ان سياق حديث قتيبة السابق
لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر

من حديث الاشربة هذا قال في الفتح وهو غلط فاحش
فان حديث عمر من افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب
هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار فلو قال
بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر
بهذا كما ذكرته لارتفع الاشكال كذا قرره في الفتح فليتامل
فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق للاحق وان لم يكن
بلفظه على ما هي عادة المولف وغيره وقال العيني بعد
ايراده لذلك اخرجه من طريقين احدهما عن قتيبة والاخر
عن اسحق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني
اسحاق لغير كريمة وثبت لها وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
السايب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه انه سمع عثمان
بن عفان رضي الله عنه حال كونه خطيبا وفي رواية
خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي
في اليونينية اي خطبنا عثمان على منبر النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا حديث اخرجه ابو عبيد في كتاب
الاموال من وجه اخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا
شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليوده وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر
العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا عبد الاعلى
بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال
حدثنا هشام بن حسان القردوسي بضم القاف
والدال المهملة بينهما را ساكنة مكسورة وبسين مهملة
الى الازدي مولاهم الحافظ ان هشام بن عروة حدثه
عن ابيه

عن ابيه عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها
قالت كان ولابي ذر قد كان يوضع لي ولرسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا المركن بكسر الميم وسكون الكاف
بينهما را ساكنة بعدها نون الاجانة التي يغسل فيها
الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور
من الادم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال في الفتح
وابعد من فسره بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم
ثم نون لانه فسر الغريب بمثله والاجانة هي القصرية
بكسر القاف قال العيني متعقبا قال ابن الاثير المركن
الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زايدة وكذا فسره
الاصمعي فنشرع فيه جميعا اي نتناول منه بغير انا
وسبق في باب غسل الرجل مع امراته من كتاب الغسل
قال كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من انا واحد
من قدح يقال له الفرق قال بن بطال فيما حكاه في الفتح
فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمراة اذا
اغتسلا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة
فيهما ابن حبيب بن المهلب المهلبي ابو معاوية من علما
البصرة قال حدثنا عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد
الرحمن البصري الحافظ عن انس رضي الله عنه انه قال
حالف بالحا المهملة وباللام المفتوحة بعد فا اي عاقد النبي
صلى الله عليه وسلم بين الانصار من الاوس والخزرج
وقريش من المهاجرين على التناصر والتعاضد في داري
التي بالمدينة وهو موضع الترجمة وهو اخر هذا الحديث
والثاني حديث اخر وهو قوله وقنت عليه الصلاة

والسلام شهرا بعد الركوع يدعوا على احيا بفتح
الهمزة وسكون الحا المهملة من بني سليم بضم
السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقرا وقتلوا هم
وكانوا سبعين من اهل الصفة يتفقهون في
العلم ويتعلمون القران وكانوا اردا للمسلمين
اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حفا عمار المسجد
وليوث الملاحم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد
الانصاري من بني النجار فانه تخلص وبه رمق
فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك
في السنة الرابعة وفي رواية بالغازي قنت
شهرا في صلاة الصبح يدعوا على احيا العرب
على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وساق
المولف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل
منهما اتم مما ذكره هنا وبه قال حدثني ولابي
ذر بالجمع ابو كريب بضم الكاف محمد بن العلا
قال حدثنا ابو اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة
قال حدثنا بريد بضم الموحدة وفتح الرا ابن
عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
عن ابي بردة بضم الموحدة عامرا والحارث
انه قال قدمت المدينة طيبة فلقيني
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وعند عبد
الرازق من طريق سعيد بن ابي بردة عن
ابي هريرة قال ارسلني ابي الى عبد الله
بن سلام لا نعلم منه فسالني من انت
فاخبرته فرحب بي فقال لي انطلق الى
المنزل

المنزل اي انطلق معي الى منزلي قال بدل من
المضاف اليه فاسقيك بالنصب في قدح شرب
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه
الى منزله فسقاني ولابي ذر فاسقاني
بهمزة مفتوحة بعد القا سويقا واطعمني
تمرا وصليت في مسجده وفي المناقب
فقال الا تجي فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في
بيت بالتنكير للتعظيم بدخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه وبه قال حدثنا سعيد
بن الربيع بكسر العين ابو رايد الهروي بنسبة
لبيع الثياب الهروية قال حدثنا علي بن المبا رك
الهناي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الامام
ابي نصر اليمامي الطاي مولاهم احد الاعلام
انه قال حدثني بالافراد عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر قال
حدثني بالافراد ابن عباس ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حدثه قال حدثني بالافراد
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني
الليلة ات من ربي ملك او هو جبريل وهو
بالعقيق واذا بظاهر المدينة ان صل سنة
الاحرام في هذا الوادي المبارك وقل عمرة
وحجة فيه ان كان قارنا وروي بالنصب
بفعل مقدر نويت او اردت عمرة وحجة
وسبق الحديث في اوايل الحج وقال هرون

بن اسماعيل ابو الحسن الخزاعي المعجمات البصري مما وصله
عبد بن حميد في مسنده وعمر بن شبة في اخبار المدينة
كلاهما عنه حدثنا علي هو ابن المبارك فقال في روايته
عمرة في حجة اي مدرجة في حجة فخالف سعيد بن الربيع في
قوله عمرة وحجة برا والعطف وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال وقت النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد القاف
اي جعل حدا يحرم منه ولا يتجاوز ومن الوقت علي
بابه يعني انه علق الاحرام بالوقت الذي يكون الشخص
فيه في هذه الاماكن تعين قرنا بفتح القاف وسكون
الرا وهو جبل مرجلتين من مكة لاهل نجد بفتح النون وسكون
الجيم بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع
من تهامة الى ارض العراق وعين المجفة بالجيم المضمومة
والحا المهملة الساكنة بعدها فا قرية على خمس اوست
مراحل من مكة لاهل الشام زاد النسائي ومصر وذا الحليفة
بضم الحا المهملة وبالفا مصغر وبالخا مكان بينه وبين مكة
ما بينا ميل غير ميلين وبين المدينة ستة اميال لاهل
المدينة النبوية قال في المدينة للغلبة كالكعبة لعقبة
ايلة والبيت للكعبة قال ابن عمر سمعت هذا من
النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح اللامين والتحتية وسكون الميم الاولى جبل من جبال
تهامة على ليلتين عن مكة واليا فيه بدل من همزة ولا يقدح
فيه قوله بلغني اذ هو عن من لم يعرف لانه انما يروي
عن صحابي وهم عدول وذكر العراق بضم الذال مبنيا
للمجهول فقال ابن عمر لم يكن عراق يومئذ اي لم يكن اهل
العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم عليه الصلاة
والسلام ميقاتا وسبق الحديث في اوايل الحج وبه قال
حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي بالتحتية والمعجمة
الطناوي البصري قال حدثنا الفضيل بضم الفا وفتح
الضاد المعجمة ابن سليمان النميري قال حدثنا موسى بن عقبة
مولى ال الزبير الامام في المغازي قال حدثني بالافراد
سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اري بضم الهمزة
وكسر الرا وهو في منامه بضم الميم وفتح العين
المهملة والرا المشددة منزله الذي كان فيه اخر الليل بذي
الحليفة في النام فقيل بالفا ولابي ذر عن الكشميهني
وقيل له عليه الصلاة والسلام انك ببطحاء مباركة
والحديث سبق في اوايل الحج ومطابقته للترجمة ظاهرة
لمن تاملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق احاديث
هذا الباب تقديم اهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر
النبوي ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الامصار ولا سبيل
الى التعميم كما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام ويمن
بالاخلاص والنفع استودعه تعالى ذلك فانه لا يخيب
ودايعه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء

اسم ليس شيء والخبر
لك ومن الامر حال من شيء لانه صفة مقدمة او يتوب عليهم
عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك
من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي قال

اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم مولى ابن
عمر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر حال كونه رفع ولابي
ذر ورفع راسه من الركوع قال قال في الكواكب فان
قلت اين مقول يقول واجاب بانه جعله كالفعل اللازم
اي يفعل القول ويحققه او هو محذوف انتهى واجاب
في الفتح باحتمال ان يكون بمعنى قايلا ولفظ قال
المذكور زايدا ويويده انه وقع في تفسير سورة
ال عمران من رواية حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول
الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الاخيرة من صلاة
الفجر يقول اللهم وتعقبه العيني بانه احتمال لا يمنع
السوال لانه وان كان حالا فلا بد له من مقول ودعواه
زيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله اللهم ربنا
ولك الحمد باثبات الواو في الركعة الاخيرة ولابي ذر الاخرة
باسقاط التحتيه وقوله في الكواكب وتبعه في اللامع
فان قلت ما وجه التخصيص بالاخرة قلت وله الحمد
في الدنيا ايضا قلت نعم اشرف فالحمد عليه هو الحمد
حقيقة والامراد بالاخرة العاقبة اي مال كل الحمود اليك
تعقبه في الفتح بانه ظن ان قوله في الاخرة متعلق
بالجملة وانه بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم
في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه
وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما ثم قال
ينظر في جمعه الحمد على حمود ثم قال اللهم العن فلانا
وفلانا

وفلانا بالتكرار مرتين يريد صفوان ابن امية وسهل
بن عمرو والحارث بن هشام وقول الكرماني فلانا
وفلانا يعني رعلا وذكوان وهم عنه وانما المراد
ناس باعيانهم كما ذكر لا القبايل فانزل الله
عز وجل ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم
اي ان الله مالك امرهم فاما انه يهلكهم او يهزمهم
او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا
على الكفر ليس لك من امرهم شي انما انت عبد
مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم وعن الفرا
او بمعنى حتى وعن ابن عيسى الا ان كقولك
لالزمنك او تعطيني حقي اي ليس لك من امرهم
شي الا ان يتوب عليهم فتفرح بحالهم او يعذبهم
فتشتفي منهم وقيل اراد ان يدعوا عليهم
فنهاه الله تعالى لعلمه ان منهم من يومن فانهم
ظالمون مستحقون للتعذيب قال بن بطال
دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة
دعايه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم
لم يذعنوا الايمان ليعتصموا به من اللعنة والحديث
سبق في تفسير سورة ال عمران ومطابقته
لما ترجم له هنا واضحة باب قوله تعالى
وسقط لابي ذر قوله تعالى وكان الانسان اكثر
شي جدلا جدلا تمييز اي اكثر الاشيا التي يتاتى
منها الجدال ان فصلتها او احدا بعد واحد خصومة
ومماراة بالباطل يعني ان جدل الانسان اكثر
من جدل كل شي وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل

اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بالخصلة التي
هي احسن وهي مقابلة الخشونة باللين
والغضب بالكظم كما قال ادفع بالتي هي
احسن الا الذين ظلموا منهم فافرطوا في الاعتدا
والضاد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق
فاستعملوا معهم الغلظة وقيل الا الذين اذوا
رسول الله او الذين اثبتوا الولد والشريك
وقالوا يد الله مغلولة او معناه ولا تجادلوا
الداخلين في الذمة المؤدين للجزية الا بالتي
هي احسن الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة
ومنعوا الجزية فجادلتهم بالسيف والاية تدل
على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين
وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تحقق
المجادلة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب بضم المعجمة وفتح
المهملة بن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي
مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم
ابي بكر احد الاعلام ح مهملة التحويل من مسند
الى اخر قال البخاري حدثني بالافراد بغير
واو ولابي ذر حدثني محمد بن سلام بالتخفيف
البيكندي الحافظ قال اخبرنا عتاب بن
بشير بفتح العين والفوقية المشددة وبعد
الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة
الجزري بالجيم والزاي ثم الرا المكسورة عن
اسحق بن راشد الجزري ايضا ولفظ الحديث
له

له عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين
بضم الحا وفتح السين المهملتين ابن علي بن ابي طالب ان
اباه حسين بن علي رضي الله عنهما اخبره ان اباه علي
بن ابي طالب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب
في طرقه اي اتاهما ليلا فقال لهم لعلي وفاطمة ومن
معهما يحصهم الا بالتخفيف وفتح الهمزة تصلون وفي رواية
شعيب بن ابي حمزة في التهجد فقال لهما الا تصليان
بالتثنية فقال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا
بيد الله استعارة لقدرته فاذا شا ان يبعثنا بعثنا
بفتح المثلثة فيهما ان يوقظنا للصلاة ايقظنا فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرا حين قال له علي
ذلك ولم يرجع اليه شيئا اي لم يجبه بشي وفيه التفات
وفي رواية شعيب فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع
الي شيا ثم سمعه وهو مدبر بضم الميم وسكون الدال
المهملة وكسر الموحدة مول ظهره ولابي ذر وهو منصرف
حال كونه يضرب فخذه بكسر الخا وفتح الذال المعجمتين
من سرعة جوابه وهو اي والحال انه يقول وكان الانسان
اكثر شي جدلا ويوخذ من الحديث ان عليا ترك فعل
الاولى وان كان ما احتج به متوجها ومن ثم تلى النبي صلى
الله عليه وسلم الاية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى
الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان اولى وفيه ان الانسان
جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل ان
يكون على امثل ذلك اذ ليس في القصة تصريح بان عليا

تعجبا صح

امتنع وانما اجاب على ما ذكرا عند اراعن ترك القيام لغلبة
النوم ولا يمتنع انه صلى عقبه هذه المراجعة اذ ليس في
الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للغافل لان
الغفلة من طبع البشر قال ابو عبد الله المولف رحمه الله
يقال ما اتاك ليلا نهو طارق لاحتياجه الى دق الباب
وسقط قال ابو عبد الله الى آخره لغير ابي ذر ويقال
الطارق النجم والثاقب المضيء لثقبه الظلام وبضويه
يقال اثقب بكسر القاف وجزم الوحدة فعل امر
نارك للموقد بكسر القاف الذي يوقد النار يشير الى
قوله تعالى والسماء والطارق الخ فاقسم بالسما العظيم
قدرها في اعين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن
الملايكة وفيها الجنة وبالطارق والمراد جنس او جنس
الشهب التي يرمى بها لعظم منفعتها ووصف
بالطارق لانه يبدو ليلا كما يقال للاتي ليلا
طارق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد ابو الحارث الامام
مولى بني فهم عن سعيد بكسر العين المقبري
عن ابيه اي سعيد كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال بينا بفتح نحن في
المسجد خرج رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا
معه عليه الصلاة والسلام حتى جينا بيت المدراس
بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذي يدرس
فيه علمهم التوراة فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فناداهم فقال يا معشر يهود اسلموا بكسر اللام

سلموا

تسلموا بفتحها الاول من الاسلام والثاني من السلامة
فقالوا بلغت الرسالة ولابي ذر قد بلغت يا ابا
القسم ولم يذكر عنوة الطاعة قال فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك اي اقراركم بالتبليغ
اريد بضم الهمزة وكسر الراي اقصد وسقط لابي
ذر قوله لهم رسول الله الى آخر التصلية اسلموا
تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اريد
ثم قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقابله
المذكورة المرة الثالثة ولزيد للمبالغة في التبليغ
وجاد لهم بالتي هي احسن فقال غلبه العلاء
والسلام اعلموا انما الارض لله ورسوله بفتح
همزة انما ولابي ذر ولرسوله واني اريد ان اجليكم
بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اطردكم من
تلك الارض من هذه الارض فمن وجد منكم
بماله الباء للبدلية اي بدل ماله شيا فليبعه جواب
من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه
والا واذ لا تفعلوا ما قلت لكم فاعلموا انما الارض
لله ورسوله يوردها للمسلمين ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية من كتاب
الجهاد باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا اخيارا وقيل للخيار وسط لان الاطراف
يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية قال حبيب
كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث
حتى اصبحت طرفا وعدولا لان الوسط عدل بين

بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض اى
جعلناكم امة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم
لم تغلوا غلو النصارى حيث وصفوا المسيح
بالالوهية ولن تقصروا تقصير اليهود حيث
وصفوا ربكم بالزنا وعيسى بالزنا وسقط
لفظ قوله تعالى لابي ذر وبما امر النبي صلى الله
عليه وسلم امته تلزم الجماعة وهم اهل
العلم المجتهدون وبه قال حدثنا اسحاق بن
منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا ولابي ذر
قال ابي قال ابو اسامة قال الاعمش سليمان
بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه
السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة
البقرة ايدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل
بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم بلغتها
فتسال امته بضم الفوقية من تسال هل
بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول تبارك
وتعالى له ولابوي الوقت وذر فيقال من شهودك
الذين يشهدون لك انك بلغتهم فيقول نوح
يشهد لي محمد وامته فيجاء بكم ولابوي الوقت وذر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم
فتشهدون انه بلغهم كم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال

في

في تفسير وسطا اي عدلا لتكونوا شهداء على
الناس ولابي ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على
الناس واللام في لتكونوا لام كي فتفيد العلية
او هي لام الصيرورة والتي يشهد الذي هو جمع شهيد
ليدل على المبالغة دون شاهدين وشهود وجمع
شاهد وفي على قولان انها على بابها وهو الظاهر
او بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه
من الوحي والدين كما نقله الرسول عليه الصلاة
والسلام ويكون الرسول عليكم شهيدا عطف
على لتكونوا اي يزكيكم ويعلم بعد التكلم والشهادة
قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع في الا
المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة
الاستعلاء واستدل بالاية على ان الاجماع حجة
لان الله تعالى وصف صفة الامة بالعدالة
والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها
فاذا اجتمعوا على شيء وشهد وابه لزم قبوله
والحديث سبق في تفسير سورة البقرة
واخرجه ايضا في الانبياء قال اسحق بن منصور
وعن جعفر بن عون بفتح العين وبعد
الواو الساكنة نون المخزومي القرشي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاعمش سليمان
عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
وحاصله ان اسحاق بن منصور وشيخ البخا
روى هذا الحديث عن ابي اسامة بلفظ التحديث

شبا

ري

وعن جعفر بن عوف بالعنعنة هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا اجتهد العامل بفتح الميم على اللام اي عامل
الزكاة ونحوه ولابي ذر عن الكشميهني العالم بتاخيرها
اي الفتي او الحاكم فاخطا خلاف شرع الرسول صلوات
الله وسلامه عليه اي مخالفا لحكم سنته في اخذ واجب
الزكاة او في قضايه واو للتنويع من غير علم اي لم
يتعمد المخالفة وانما خالف خطا فحكمه مردود لا يعمل
به لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس
عليه امرنا فهو رد وصله مسلم وكذا سبق في الصلح لكن
بلفظ اخر واستشكل قوله فاخطا خلاف الرسول لان
ظاهره مناف للمراد لان من اخطا خلاف الرسول لا يذم
بخلاف من اخطا وناته ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة
نوع تعجرف واجاب في الفتح بان الكلام تم عند قوله
فاخطا وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله بخلاف الرسول
اي فقال خلاف الرسول وحذف قال في الكلام كثير فاي
عجب فيه وفي هذا قال ووقع في حاشية نسخة الدمياطي
خطه الصواب في الترجمة فاخطا بخلاف الرسول قال
في الفتح وليس دعوى حذف الباء برافع للاشكال بل ان
سلك طريق التعبير فلعل اللام متاخرة ويكون الاصل
خالف بدل خلاف وتعقبه العيني بان تقديره بقوله
فقال خلاف الرسول يكون عطفا على اخطا فيودي الى
نفي المقصود الذي ذكرناه الان انتهى وسقط لغير ابي
ذر عليه من قوله عليه امرنا وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم
المهملة على الميم عن عبد المجيد بتقديم الميم على الجيم

ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني بضم
سين سهيل وفتح هاية كذا في الفرع وغيره من النسخ
المقابلة على اليونينية او فرعها وفي نسخة عن اخيه
عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد الي اخره قاله في
الفتح وذكر ابو علي الجياني ان سليمان سقط من اصل الغربري
فتمادى ابو زيد قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند
الا به وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي
قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند ابي احمد
الجرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في
النسخة المعتمدة من رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة
عن الغربري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن
الغربري فكانها سقطت من نسخة ابي زيد فظن سقوطها
من اصل شيخه وقد جزم ابو نعيم في مستخرجه بان البخاري
اخرجه عن اسماعيل عن اخيه عن سليمان وهو بريد
عن ابي احمد الجرجاني عن الغربري واما رواية ابن السكن
فلم اقف عليها انتهى انه سمع سعيد ابن المسيب يحدث
ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما
حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني
عدي اي واحد منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين
المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية الانصاري
واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب بفتح الجيم وسكون
النون وبعد التحتية الساكنة موحدة نوع من التمر اجود
تمورهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل
تمر خيبر كذا قال ولابي الوقت فقال لا والله يا رسول الله
انا لنشتري الصاع من الجنيب بالصاعين من الجمع

بفتح الجيم وسكون الميم ثم ردي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تفعلوا ذلك ولكن مثلا بمثل لبكون
المثلثة فيهما او بيعوا من هذا واشتروا بثمنه من هذا
وفي مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا هذا
وكذلك الميزان يعني كما يوزن فيباح وزنا بوزن من غير
تفاضل فحكمها حكم المكيلات ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة ان الصحابي اجتهد فيما فعل فرده النبي صلى الله
عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده والحديث
سبق في باب اذا اراد بيع التمر بتمر خير منه **باب**
اجر الحاكم اذا اجتهد في حكمه **فاصاب او اخطا فهو**
ما جرى به قال **حدثنا عبد الله بن يزيد** من الزيادة
المقرئ بالمهملة **المكي** وسقط المقرئ والمكي لغير ابي ذر
قال **حدثنا حيوة** بفتح الحا المهملة وبعد التحتية الساكنة
واو مفتوحة فهاء تانيث **بن شريح** بضم المعجمة وفتح الرا
وبعد التحتية الساكنة مهملة وشبث بن شريح لابي
ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو التجيبي فقيه
مصر وزاهدها ومحدثها له احوال وكرامات قال **حدثني**
بالافراد **يزيد ابن عبد الله بن الهاد** هو يزيد بن عبد
الله بن اسامة بن الهاد الليثي **عن محمد بن ابراهيم بن**
الحارث التيمي المدني التابعي ولابيه صحبة **عن بسر**
بن سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة المدني العابد مولى بن الحضرمي **عن ابي قيس مولى**
عمرو بن العاص قال في الفتح قاله البخاري لا يعرف اسمه
وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر بانه
عبد الرحمن بن ثابت وهو اعرف بالمصريين من غيره ونقل

عن

عن محمد بن سحنون انه سمي اباه الحكم وخطاه في ذلك وحكي
الدمياطي ان اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال
الحافظ بن حجر وقد راجعت نسختي في الكنى لمسلم فلم ار ذلك
فيها وما لابي قيس في البخاري الا هذا الحديث **عن عمرو**
بن العاص رضي الله عنه **انه سمع رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد اي اذا اراد الحاكم
ان يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متاخر عن الاجتهاد فلا
يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كما في الفتح ان
تكون الفا في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية **ثم**
اصاب بان وافق ما في نفس الامر من حكم الله **فله**
اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة **واذا حكم فاجتهد** اراد
ان يحكم فاجتهد **ثم اخطا** بان وقع ذلك بغير حكم الله **فله**
اجر واحد وهو اجر الاجتهاد فقط **قال يزيد بن عبد الله**
بن الهاد الراوي **فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن عمرو**
بن حزم بفتح العين والحا المهملتين ونسبه في هذه
الرواية لجده وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم **فقال**
هكذا حدثني بالافراد **ابو سلمة بن عبد الرحمن** ابن عوف
عن ابي هريرة بمثل حديث عمرو بن العاص **وقال**
عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب
المخزومي قاضي المدينة وليس له في البخاري سوى هذا
الموضع المعلق **عن عبد الله بن ابي بكر** اي ابن محمد بن
عمرو بن حزم قاضي المدينة ايضا **عن ابي سلمة** بن
عبد الرحمن **عن النبي صلى الله عليه وسلم** مثله فخالف
اباه في روايته عن ابي سلمة وارسل الحديث الذي وصله
لان ابا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت ليزيد بن

الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وابي عوانة من طريقه
عن معمر عن يحيى ابن ابي سعيد هو الانصاري عن ابي
بكر بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكر الحديث
مثله بغير قصة وفيه فله اجران اثنان وفي الحديث
دليل على ان الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى
فيها حكم فمن وجده اصاب ومن فقده اخطا فيه ان المجتهد
يخطي ويصيب والمسالة مقرونة في اصول الفقه فقال
ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو
يوسف ومحمد وابن شريح المسئلة التي لا قاطع فيها
من مسايل الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الاشعري
والقاضي ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه
فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال
ابو يوسف ومحمد وابن شريح في اصح الروايات عنه
مقالة تسمى بالاشبه وهي ان في ذلك حادثة ما لو حكم
الله لم يحكم الا به وقال في المنخول وهذا حكم على الغيب
ثم هولا القايلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد
مصيب في اجتهاده مخطي في الحكم اي اذا صادف خلاف
ما لو حكم لم يحكم الا به وربما قالوا يخطي انتهاء لا ابتدا هذا
اخر تفاريع القول بان كل مجتهد مصيب وقال الجمهور
وهو الصحيح المصيب واحد وقال بن السمعاني في القواطع
انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد اخطا
ولله تعالى في كل واقعة حكم سابق على اجتهاد المجتهدين
وفكر الناظرين ثم اختلفوا عليه دليل ام هو كدفين يصيبه
من شا الله تعالى ويخطيه من شاه والصحيح ان عليه
امارة واختلف القايلون بان عليه امارة في ان المجتهد
هل

مجتهد

هل هو مكلف باصابة الحق اولا لان الاصابة ليست
في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيما
اذا اخطا الحق هل ياثم والصحيح لا ياثم بل له اجر
لتبذله وسعه في طلبه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اخطا
فله اجر واحد وقيل ياثم لعدم اصابته المكلف
بها واما المسئلة التي يكون فيها قاطع من نص او اجماع
واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها
واحد بالاجماع وان رق مسلك ذلك القاطع وقيل
على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا
اخطاه نظر فان لم يقصر وبذل المجهود في طلبه
ولكن تعذر عليه الوصول اليه فهل ياثم فيه مذهبان
واصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد في اجتهاده
اثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذله وسعه فيه

باب الحجة على من قال ان احكام النبي
صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس
لا تخفى الا على النادر وما كان يغيب بعضهم
عطف على مقول القول وكلمة ما نافية او على
الحجة فما موصولة لكن قال في الفتح ان ظاهر
السياق ياتي كونها نافية اي بعض الصحابة
من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم بفتح
ميم مشاهد وامور الاسلام قالوا والترجمة
معقودة لبيان ان كثيرا من اكابر الصحابة
كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى
الله عليه وسلم او يفعله من الافعال التكليفية

فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم
اطلاعه على ناسخه واما على البراءة الاصلية وقال
ابن بطال اراد الرد على الرافضة والخوارج الذين
زعموا ان التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم
مردود بما صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم
عن بعض ويرجع بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد
الاجماع على القول بالعمل باخبار الاحاد وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز انه قال حدثني بالافراد عطاء هو
ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما
الليثي المكي انه قال استاذن ابو موسى عبد
الله بن قيس الاشعري على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اي ثلاثا فكانه وجده مشغولا
فرجع فقال عمر الم اسمع صوت عبد الله بن
قيس يريد ابا موسى ايذنوا له في الدخول
فدعي له بضم الدال وكسر العين مخففا فجلس
عنده فقال له ما حملك على ما صنعت من
الرجوع فقال ابو موسى انا كنا نؤمر بضم
النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا اي بالرجوع اذا استاذنا ثلاثا
ولم يؤذن لنا قال عمر فاتني على هذا ببينة
على ما ذكرته اولا فعلن بك فانطلق ابو موسى
الى مجلس من الانصار فسالهم عن ذلك
فقالوا اي ابي والانصار لا يشهد الا اصاغرنا

بالف

بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني اصغرنا
فقام ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وكان
اصغر القوم معه فقال لعمر قد كنا نؤمر بهذا اي
نرجع اذا استاذنا ولم يؤذن لنا فقال عمر خفي
علي بتشديد الكتبة هذا من امر النبي صلى
الله عليه وسلم الهاني شغلني الصفق بالاسواق
وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول
عمر ذلك رد الخبر الواحد بل احتياطا والا فقد
قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في اخذ
الجزية من المجوس وحديثه في الطاعون
وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين
الاصابع في الدية ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة ان عمر لما خفي عليه امر الاستيذان
رجع الى قول ابي موسى فدل على انه يعمل بخبر
الواحد وان بعض السنن كان يخفى على بعض
الصحابة وان الشاهد يبلغ الغايب ما شهده
وان الغايب يقبله من حدثه به ويعتمده
ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على
انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام ابي
سعيد اليه لا يصير متواترا لما لا يخفى والحديث
سبق في الاستيذان في باب التسليم والاستيذان
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني
بالافراد الزهري محمد بن مسلم انه سمعه من
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز يقول اخبرني

ن

بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال انكم تزعمون ان ابا هريرة
تقول ان اباهريرة يكثر الحديث على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله الموعد يوم القيامة يظهر انكم على الحق في الانكار
او الذي عليه في الاكثار والجملة معترضة ولا بد في التركيب
من تاويل لان مفعل للمكان او الزمان او للمصدر ولا يصح
هنا اطلاق شيء منها فلا بد من اضمار او تحوير يدل عليه
المقام قاله البرماوي كالكرماني الي كنت امرا مسكينا
من مساكين الصفة الزم بفتح الهمزة والزاي واللام بينهما
ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني متقنعا بالثوب
فلم يكن لي عنية عنه يعني ذكان لا ينقطع عنه خشية
ان يفوته الثوت وكان المهاجرون يشغلهم الصفق البيع
بالاسواق ويشغلهم بفتح يا المضارعة والغين المعجمة من الثلاثي
وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا
بالاكف امارة لانتزاع البيع فاذا تصافقت الاكف انتقلت
الاملاك واستقرت كل يد منها على ما صار لكل واحد منهما
من ملك صاحب وكانت الانصار يشغلهم القيام على
في الزراعة زاد في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم
فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا فشهدت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال بلفظ المضارع مجزوما
ولابي ذر عن الكشميهني بسط بلفظ الماضي رواه
وفي الزارعة ثوبه حتى اقضي مقالتي زاد في المزارعة.
هذه ثم يقبضه بالرفع وفي اليونينية بالجزم وفي
الزارعة ثم يجمعه فلن ينس بغير تحتية بعد السين
مصلحة في الفرع على كشط قال السفاقسي انه وقع كذلك
بالنون وبالجزم في الرواية وذكر ان القزاز نقل عن بعض العرب

من

من يجزم بلن انتهى وفي غيره من النسخ المعتمدة فلن ينسى
باثباتها خطا وهو الذي في اليونينية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فلم بحرف الجزم بدل حرف النصب بينس شيأ سمعه مني
قال ابو هريرة فبسطت بردة كانت علي بتشديد الياء الله
الذي بعثه الى الخلق بالحق ما نسيت شيأ سمعته منه بعد
ان جمعها الى صدري ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطا
المترجمة من جهة كون ابي هريرة اخبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اقواله وافعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة
ولما بلغهم ما سمعه تلقوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد
والعمل به وفيه رد على مشترطي التواتر وانه كان يعرب
على المتقدم في الصحبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه
غيره مما سمعه منه صلى الله عليه وسلم او اطلع عليه فمن
ذلك حديث ابي بكر الصديق مع جلالة قدره
حيث لم يعلم النص في الحديث حتى اخبره محمد بن مسلمة
والمغيرة بالنص فيها وهو في البطا وحديث
عمر في الاستيذان المذكور في هذا الباب
الى غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار
وفي حديث الباب سند صحيح ليس كلنا كان يسمع
الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة
واشتغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث
الشاهد الغايب والله الموفق والمعين باب
من راى ترك النكير بفتح النون وكسر الكاف
اي الانكار من النبي صلى الله عليه وسلم بفتح النون
وكسر الكاف اي الانكار لما يفعل بحضرته او يقال
ويطلع عليه حجة لانه لا يقر احدا على باطل سوا

استبشريه مع ذلك ام لا لكن دلالته مع الاستبشار
اقوى وقد تمسك الشافعي في القيافة واعتبارها
في النسب بكلا الامرين الاستبشار وعدم الانكار
في قصة الدمامجي وسوا كان المسكوت عنه ممن
يغريه الانكار او لا كافرا كان او منافقا والقول
باستثنا من يزيده الانكار غرا حكاه ابن بن
سمعاني عن المعتزلة بنا على انه لا يجب انكاره
عليه للاغرا قال والاظهر انه يجب انكاره ليزول
في توهم الاباحة والقول باستثنا ما اذا كان
الفاعل كافرا او منافقا قول امام الحرمين بنا
على ان الكافر غير مكلف بالفروع ولان المنافق
كافر في الباطل والقول بالاقتصار على الكافر
ذهب اليه الماوردي وهو اظهر لانه اهل للانقياد في الجملة
وكما يدل للجواز للفاعل فكذا لغيره لانه حكمه على الواحد
حكمه على الجماعة وذهب القاضي ابو بكر الباقلاني الى
اختصاصه بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان التقدير لا صيغة
له تعم والصحيح انه يعم ساير المكلفين لانه في حكم الخطاب
وخطاب الواحد خطاب للجميع لا من غير الرسول صلى الله
عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لانه
قد لا يتبين له حينيذ وجه الصواب قال في المصابيح
وفيه نظر فانه اذا افتى واحد من مسيلة تكليفية وعرف
به اهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكره احد ومضى قدر
مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول المسكوت
عليه واقعا في محل الاجتهاد فالصحيح انه حجة وهل هو اجماع
او لا فيه خلاف قالوا والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تصورنا
في

في بعض الصور ان ترك النكير من غير النبي صلى الله عليه وسلم
حجة وبه قال حدثنا حماد بن حميد بالتصغير قال في الفتح
هو خراساني فيما ذكره ابو عبد الله بن منده في رجال
البخاري وقال محمد بن اسماعيل بن محمد بن خلفون حماد
بن حميد العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى
عنه البخاري في الاعتصام قال ابو احمد بن عدي حماد
بن حميد لا يعرف عن عبيد الله ابن معاذ قال بن ابي حاتم
حماد بن حميد العسقلاني روى عن حمزة وبشر بن بكير
بن سويد ورواد سمع منه ابي ببيت المقدس في رحلته
الثانية وروى عنه وسيل ابي عنه فقال شيخ قال محمد
بن اسماعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب من
راى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد
بن اسماعيل لم يجر لحماد ذكر في النسخة عن النسفي انما
عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله حماد بن حميد
انتهى وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم ابو الوليد الباجي
في رجال البخاري انه هو الذي روى عنه البخاري هنا
وهو بعيد قال حدثنا عبيد الله بالتصغير بن معاذ
قال حدثنا ابي معاذ بن حسان بن نصر بن حسان
العنبري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
بن ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف عن
محمد بن المنكدر انه قال رايت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه يحلف اي شاهدته حين حلف
بالله ان ابن الصايد بالف بعد الصاد بوزن الظالم
ولابي ذر ابن الصياد واسمه صاف الدجال قال ابن
المنكدر قلت له يحلف بالله قال جابر اني سمعت

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحلف اي بالله على ذلك
عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
استشكل هذا مع ما سبق في الجنايز من ان عمر رضي الله
عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه
فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه اذ هو صريح في
انه تردد في امره وحينئذ فلا يدل سكوته على انكاره
عند حلف عمر على انه هو وقد تقرر ان شرط العمل
بالتقرير ان لا يعارضه التصريح بخلافه فمن قال او
فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم شيا فاقره دل ذلك
على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم او فعل خلاف
ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخصوصية
وعند ابي داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة
عن نافع قال كان بن عمر يقول والله ما اشك ان
المسيح الدجال هو ابن صياد واجاب ابن بطال عن
التردد بانه كان قبل ان يعلمه الله بانه هو الدجال
فلما اعلمه لم ينكر على عمر حلفه وبان العرب قد تخرج
الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون
ذلك من تلطفه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفه
عن قتله وقال ابن دقيق العيد في اوايل شرح
الالمام اذا اخبر شخص بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم عن امر ليس فيه حكم شرعي فهل
يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على
مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على
ان ابن صياد هو الدجال فلم ينكر عليه فهل
يدل عدم انكاره على ان ابن صياد هو الدجال

كما

كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف
عمر او لا يدل فيه نظر قال والاقرب عندي انه
لا يدل لان ماخذ المسيلة ومناطها هو العصمة
من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان
ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل
وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوغ الحلف على
ذلك في غلبة الظن لعدم توقف ذلك على
العلم انتهى قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق
البطلان ان يكون السكوت مستوي الطرفين
بل يجوز ان يكون المحلوف عليه من قسم خلاف
الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول على انه
لم ينكره انكار من نفى كونه الدجال بدليل انه ايضا لم
يسكت على ذلك بل اشار الى انه متردد ففي الصحيحين
انه قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في امره
فلما حلف عمر على ذلك صار حالفا على غلبة ظنه
والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت
عن حلف على امر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسيلة
السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور
الغيبية انتهى وقال البيهقي ليس في حديث جابر اكثر
من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في امره ثم
جاه التثبت من الله بانه غيره مما يقتضيه تميم الداري
وبه تمسك من جزم بان الدجال غير ابن الصياد وتكون
الصفة التي في ابن الصياد وافقت ما في الدجال والحاصل
انه ان وقع الشك في انه الدجال الذي يقتله عيسى ابن

ن

الا اربع عشر مع انه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة

فصة

ترم عليها السلام فلم يقع الشك في انه احد الدجالين
الكذابين اللذين انذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله انه بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة
تميم اخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطب فذكر ان تميما الداري ركب
في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم
الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة
الشعر فقالت لهم انا الجساسة ودلتهم على رجل في الدير
قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا فيه اعظم
انسان رئيناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه
على عنقه بالحديد فقلت ويلك ما انت فذكر الحديث
وفيه انه سالهم عن نبي الاميين هل بعث وانه
قال ان يطيعوه فهو خير لهم وانه سالهم عن بحيرة
طبريه وانه قال لهم اني مخبركم عني انا المسيح واني
اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض
فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة
فهي محرمة علي كلتيهما كما قال البيهقي ان الدجال الاكبر الذي يخرج اخر
الزمان غير ابن صياد وعند مسلم من طريق داود بن
ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال صحبني
ابن صياد الى مكة فقال لي ما قد لقيت من الناس يزعمون
اني الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لي قال
اولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى
قال فانه ولدت بالمدينة وها انا اريد مكة وقال
الخطابي اختلف السلف في امر ابن صياد بعد كبره فروي

عنه

عنه انه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا
الصلاة عليه كشفوا وجهه حتى يراه الناس وقيل لهم
اشهدوا لكن يعكر على هذا ما عند ابي داود بسند صحيح
عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وبسند حسن
قيل انه مات وفي الحديث جواز الحلف بما يغلب
على الظن والحديث اخرجه مسلم في الفتن وابو داود
في الملاحم **باب** بيان **الاحكام التي تعرف بالدلايل**
ولابي ذر عن الكشميهني بالدليل بالافراد والدليل
ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود
المدلول والمراد بالادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس
والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي ثلاثة فقط
فاسقطا القياس والاستدلال فالامام بناه على ان
الادلة لا تتناول الا القطعي والغزالي خص الادلة
بالثمرة للاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس
من طرق الاستثمار فانه دلالة من حيث معقول
اللفظ كما ان العموم والخصوص دلالة من حيث
صيغته **وكيف معنى الدلالة** بتثليث الدال وهي
في عرف الشرع الارشاد الى ان حكم الشيء الخاص
الذي لم يرد فيه نص داخل تحت حكم دليل اخر بطريق
العموم **وتفسيرها** اي تبيينها وهو تعليم المامور
كيفية ما امر به كتعليم عائشة رضي الله عنها للمراة
السايلة التوضي بالفراصة **وقد اخبر النبي صلى الله**
عليه وسلم في اول احاديث هذا الباب **امر النخل**
وغيرها ثم سيل عن الحمر بضمتين **فدلهم على قوله**
تعالى فمن بالفا ولابي ذر من **يعمل مثقال ذرة خيرا يره**

اذ فيه اشارة الى ان حكم الحمر وغيرها مندرج في
العموم المستفاد منه وسيل التيي صلى الله عليه
وسلم كما في ثالث احاديث هذا الباب عن
الضب انجد اكله يقال لا اكله ولا احرمه واكل
على مايدة النبي صلى الله عليه وسلم الضب
واستدل ابن عباس بانه ليس بحرام لانه
صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل ورد قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه
العدوي مولى عمر المدني بن صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل
لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر على رجل
وزر بكسر الواو وسكون الزاي اثم فاما
الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في
سبيل الله فاطال في الحبل الذي ربطها به
حتى تشرح للمرعى ولابي ذر عن الكشميهني
فاطال لها في مرج بفتح الميم وبعد الراء الساكنة
جيم موضع او روضة بالشك من الراوي فما
اصابت اي مما اكلت وشربت ومشيت في
طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية
حبلها المربوطة به المرج ولابي ذر والاصيلي
من المرج والروضة ولابي ذر او الروضة كان له
اي لصاحبها حسنات يوم القيامة ولو انها
قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت

بفتح

بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بمرج
ونشاط وشرفا او شرفين بفتح الشين
المعجمة والراء والفا فبينهما شوطا او شوطين
كانت اثارها بحذف الهاء وبالمثلثة في
الارض بحوافرها عند خطوانها واروائها
حسنات له يوم القيامة ولو انها مرت بنهر
بفتح الهاء وتسكن فشربت منه بغير قصد
صاحبها ولم يرد ان يسقي اي يسقيه والباء
زايدة ولا صباي انه تسقي بضم الفوقية
وفتح القاف كان ذلك الشرب واراد به
حسنات له وهي لذلك الرجل اجر ورجل
ربطها تغنيا بفتح الفوقية والمعجمة وكسر
النون المشددة اي يستغني بها عن الناس
والنصب على التعليل وتعففا بتعفف
بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه
على ظهرها ولم ينس حق الله في رقابها
ولا ظهورها بسقط لفظة لابي ذر واستدل
به الحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل وقال
غيرهم اي بودي زكاة تجارتها وظهورها
بان يركب عليها في سبيل الله فهي له ستر
لعيبه من الفاقة ورجل ربطها فخرا لاجل
الفخر وريا اي اظهارا للطاعة والباطن
بخلافه فهي على ذلك وزر اثم وسيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم

الخيل ويحتمل ان يكون السايل صعصعة ابن
معاوية عم الفرزدق لحديث النسائي في
التفسير وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من
يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخر السورة
قال حسبي حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها
قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية
الفاذة بالفا وبعد الالف ذال معجمة مشددة
القليلة المثل المقصورة في معناها الجامعة
لكل خير وشر فمن بالفا ولابي ذر من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره قال ابن مسعود هذه احكم اية في القرآن
واصدق واتفق العلماء على عموم هذه الاية
القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب
الاحبار لقد انزل الله على محمد اثنين
احصتا ما في التوراة والانجيل والزبور
والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره والحديث سبق
في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير وبه
قال حدثنا يحيى هو ابن جعفر البيكندي
كما جزم به الكلاباذي والبيهقي او هو ابن
موسى البلخي قال حدثنا ابو عيينة سفين
ابن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي
ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة عن منصور بن

صفية

قف

صفية اسم ابيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث
بن عبد الدار العبدري الحجبي المكي ثقة احطا
ابن حزم في تضعيفه عن امه صفية بنت شيبة
بن عثمان بن ابي طلحة العبدرية لها رواية
وحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة
وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله
عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها عن عائشة
رضي الله عنها ان امراة اسمها اسما بنت شكل بفتح
المعجمة والكاف بعدها لام سالت النبي صلى الله
عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن عقبة بضم العين وسكون القاف
الشيباني الكوفي يكنى ابا عبد الله فيما جزم
به الكلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاري
ولفظ الحديث له وسقط لابي ذر هو فقط قال
حدثنا الفضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة
ابن سليمان بضم السين وفتح اللام النميري
بضم النون وفتح الميم ابو سليمان البصري
قال حدثنا منصور هو ابن عبد الرحمن بن
شيبة قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور
بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة انما هو جد
منصور لامه لان امه صفية بنت شيبة
ابن عثمان بن طلحة الحجبي وعلى هذا فيكتب
بن شيبة بالالف وبالرفع كاعراب منصور لانه
صفة لاعراب عبد الرحمن فهو نسبة الى ابي امه

والذي في البونينية بكسر النون فقط صفة هو
لسابقه قال حدثني بالافراد امي صفية بنت
شيبة عن عائشة رضي الله عنها ان امراة
هي اسماء كما مر قريبا سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن الحيض كيف تغتسل منه بنون
مفتوحة وكسر السين ولابي ذر يغتسل بتحتية
مضمومة بدل النون وفتح السين وفي نسخة
بالمثناة الفوقية المفتوحة قال تاخذ بن
ولابي ذر عن الحموي والمستملي تاخذي بحذف
النون والاول هو الصواب فرصة بتثليث
الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من
قطن ممسكة مطيبة بالمسك فتوضين
بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتوضي
بها بحذف النون اي وضوء الغويا اي تنظفي
بها قالت كيف اتوضا بها يرسول الله قال
ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم توضي
قالت كيف اتوضا بها يرسول الله قال ولابي
ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم توضين
وللكشميهني توضي بها قالت عائشة رضي
الله عنها فعرفت الذي يريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله توضي بها فجذبتها
بالذال المعجمة اي بشدة اليا فعلمتها ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله توضي فانه وقع بيانه
للسائلة بما فهمته عائشة رضي الله عنها واقرها
صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم تكن تعرف

ان

ان تتبع الممسك بالفرصة يسمى توضيا فلما فهمت
عائشة عرضه بينت للسائلة ما خفي عليها
من ذلك فالمجمل يوقف على بيانه من القرائن
وتختلف الافهام في ادراكه وستوفى هذا الحديث
في الطهارة بلفظ سفين بن عيينة وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد
بن جبير الوالبي مولاهم اخذ الاعلام عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان ام حفيد بضم الحا
المهملة وفتح الفاء بعد التحتية الساكنة دال مهملة
هزيله بضم الهاء وفتح الزاي مصغر هزلة بنت
الحرث بن حزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي
بعدها نون الهلالية اخت ميمونة ام المومنين
وخالة ابن عباس اهدت الى النبي صلى الله
عليه وسلم سمنا واقطا لبنا بجمدا واضبا
بهمزة مفتوحة فضاد معجمة مضمومة جمع ضب
وللكشميهني وضبا بفتح الضاد بلفظ الافراد
فدعاهن او ترك النبي صلى الله عليه وسلم فاكلن
او فاكل على مايدته فتركهن او تركه النبي صلى
الله عليه وسلم كالمتقذر له بالقاف والزاي
المعجمة المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لهن ولو كن اي الاضب حراما ما اكلن ولابي
ذر عن الكشميهني ولو كان اي الضب حراما ما اكل
على مايدته ولا امر باكلهن او باكله ومطابقته ظاهرة

وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبراني
المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عطا بن ابي رباح بفتح
الرا والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما بضم المثلثة
او بصلا فليعتزلنا جواب الشرط اي فليعتزل
الحضور عندنا والصلاة معنا او ليعتزل مسجدنا
عام في جميع المساجد ويويده الرواية الاخرى
مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس
او هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم
لكونه مهبط الملك بالوحي وليقعد ولابي ذر
عن الكشميهني او ليقعد في بيته فلا يحضر
المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك
عذر له عن التخلف وانه بكسر الهمزة اتي بضم
الهمزة عليه الصلاة والسلام ببدر بفتح الموحدة
وسكون الدال المهملة بعدها را قال ابن وهب
عبد الله يعني طبقا فيه يقول خضرات بفتح
الخا وكسر الضاد المعجمتين وسمي الطبق بدرا
لاستدارة القمر وللاصيلي خضرات بضم الخا
وفتح الضاد وهو مبتدا ومسوغه تقدم الخبر
في المجرور والجملة في محل الصفة لبدر وهو
مسوغ ثان والخضرات جمع خضرة العشب الناعم

من

من بقول فوجد بفتحات اصاب لها ريحا كريهة
كالبصل والثوم والفجل فسال عنها بفتح السين
والفا سببية اي بسبب ما وجد من الريح سال
وفاعل سال ضمير النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للفاعل
والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله
عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث
بحرف الجر وهو قوله بما فيها من البقول وما
موصول والعايد ضمير الاستقرار وضمير فيها
يعود على الخضرات اي اخبر بما اختلط فيها
ويكون في مجازا في الظرف فقال عليه الصلاة
والسلام قربوها اي الى فلان ففيه حذف فقربوها
الى بعض اصحابه كان معه صلى الله عليه وسلم
وهذا منقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة
والسلام قربوها لابي ايوب فكان الراوي
لم يحفظه فكنى عنه وعلى تقدير ان لا يكون عينه
ففيه التفات لان الاصل ان يقول الى بعض
اصحابي وقوله كان معه من كلام الراوي فلما
راه كره اكلها بفتح الهمزة وفاعل راه يعود على
النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول يعود
على الذي فرت اليه وضمير كره يعود على الرجل
وجملة كره في محل الحال من مفعول كره لان الروية
بصرية وجواب لما قوله قال اي النبي صلى الله
عليه وسلم للرجل كل فاني اناجي من لا تناجي
من الملايكة وقال وسقط الواو لابي ذر ابن عفير

بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن
عفير شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله بقدر
بكسر القاف وسكون الدال المهملة فيه خضرات
بفتح الخاء وكسر الضاد وللاصيلي خضرات بضم
الخاء وكسر الضاد ثم فتح بدل بيد ولم يذكر اللث
بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات
وابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموي
فيما وصله في الاطعمة في روايتهما عن يونس
بن يزيد الايلي قصة القدر فلا ادري هو من
قول الزهري في الحديث او هو مروي
في الحديث وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة
القدر بالقاف تصحيف وسبب ذلك استشكال
القدر فانه يشعر بانه مطبوخ وقد ورد الاذن
باكلها مطبوخة ويمكن الجواب بان ما في القدر
قد يمات بالطبخ حتى تذهب رائحته الكريهة
اصلا وقد لا ينتهي به الى ذلك فتحمل هذه
الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز
ان يكون قد جعل في القدر على نية ان يطبخ
ثم اتفق ان اتي به قبل الطبخ لكن امره بالتقريب
للبعض اصحابه يبعد هذا الاحتمال ولكن مع
هذه الاحتمالات لا يبقى اشكال يقضي الى جعله
مصحفا او ضعيفا والحديث سبق في الصلاة
في باب ما جاء في اكل الثوم النبي وبه قال حدثني
بالافراد لعبد الله بضم العين ابن سعيد بن
ابراهيم بن سعد بسكون العين فيهما ابن ابراهيم

بن

بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابن الفضل
البغدادي قاضي اصبهان قال حدثنا ابي
سعيد وعمي يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف كلاهما
منهما حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد قال
اخبرني بالافراد محمد بن جبير ان اباه جبير
بن مطعم القرشي النوفلي اخبره ان امراة من
الانصار لم تسم وسقط من اليونينية والملكية
لفظ من الانصار انت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكلمته في شيء يعطيها فامرها بامر وفي مناقب
ابي بكر فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت اي اخبرني
يا رسول الله ان لم اجدك قال عليه الصلاة والسلام
ان لم تجديني فاتي ابا بكر الصديق رضي الله عنه
زاد الحميدي عبد الله بن الزبير على الحديث السابق
ولابي ذر زاد لنا الحميدي عن ابراهيم بن سعد
المذكور بالسند المذكور كانها تعني بقولها ان لم اجدك
الموت اي ان جيت فوجدتك قدمت ماذا افعل قال
في الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه
يستدل به على خلافة ابي بكر لكن بطريق الاشارة
لا التصريح والحديث سبق في مناقب ابي بكر لسم
الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب
اليهود والنصارى عن شيء مما يتعلق بالشرايع لان
شرعنا غير محتاج لشيء فاذا لم يوجد فيه نص ففي النظر
والاستدلال غنى عن سوالهم نعم لا يدخل في النهي سوالهم

عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة
وكذا سوال من امن منهم وقال ابو اليمان شيخ المولف
الحكم ابن نافع ولم يقل حدثنا ابو اليمان اما لكونه اخذه
عنه مذاكرة او لكونه اثر امر فوقفانعم اخرجه الاسماعيلي
من عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري
قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا الوجه اخرجه ابو
نعيم قال في الفتح فظهر انه مسموع له ويرجح الاحتمال
الثاني وكذا هو في التاريخ الصغير للمولف قال حدثنا
ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد
بن عبد الرحمن بضم الحا مصغرا ابن عوف انه سمع
معوية ابن ابي سفيان يحدث رهطا من قريش
بالمدينة بالمدينة لما لج في خلافته وقال ابن حجر
لم اقف على تعيين الرهط وذكر كعب الاحبار بن نافع
بالفوقية بعدها عين مهملة ابن عمرو بن قيس من
الذي ربعين وقيل ذي الكلاع الحميري وكان يهوديا
عالما بكتبهم اسلم في عهد عمر وابي بكر او في عهده
صلى الله عليه وسلم وتاخرت هجرته والاول اشهر
فقال اي معوية ان كان كعب من اصدق هولا المحدثين
الذين يحدثون عن اهل الكتاب ممن هو ذطير
كعب ممن كان من اهل الكتاب واسلم وان كنا مع ذلك
لنبلوا بالنون لنختبر عليه الكذب الضمير المخصوص
بعلي يعود على كعب الاحبار يعني انه يخطي فيما يقوله
في بعض الاحيان ولم يرد انه كان كذابا كما ذكره ابن حبان
في كتاب الثقات وقيل ان الهاء في عليه راجعة الى الكتاب

من

من قوله انه كان من اصدق هولا المحدثين الذين يحدثون عن
الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عابدا عالما
كعب قال القاضي عياض وعندي انه يصح عوده على
كعب وعلى حديثه وان لم يقصد الكذب ويتعمده كعب
اذ لا يشترط في الكذب عند اهل السنة التعمد بل هو
اخبار بالشي على خلاف ما هو عليه وليس في هذا تجريح
لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني الكذب فيما يخبر به
عن اهل الكتاب لا منه فالاخبار التي يحكيها عن القوم
يكون في بعضها كذب فاما كعب الاحبار فهو من خيار
الاحبار واخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير
بن نفير قال قال معاوية الا ان كعب الاحبار احد العلما
ان كان عنده لعلم كالنما وانا كنا فيه لمفرطين وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي
مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم
العين ابن فارس العبدي البصري اصله من بخارى
قال اخبرنا علي بن المبارك الهناي بضم الها وتخفيف
النون ممدود عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي
مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود
يقرؤن التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون
الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لبلا يكون
في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا

في الحرج وقولوا ايها المومنون امنا بالله وما انزل الينا
القران وما انزل اليكم الاية والحديث سبق في باب
قوله قولوا امنا من تفسير البقرة مسندا ومتنا وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
الحافظ قال حدثنا ابراهيم بن سعيد عن ابراهيم
الزهري قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن
عتبة بن مسعود وثبت قوله ابن عبد
الله لابي ذر وسقط لغيره ان ابن عباس
رضي الله عنهما قال كيف تسالون اهل
الكتاب من اليهود والنصارى والاستفهام
انكاري من شبي من الشرايع وكتابكم القران
الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدث اقرب تنزولا اليكم من عند
الله فالحدوث بالنسبة الى المنزول اليهم
وهو في نفسه قديم تقرونه محضا خالصا
لم يشب بضم اوله وفتح المعجمة لم يخلط فلا
يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة
والانجيل وقد حدثكم سبحانه وتعالى في
كتابه ان اهل الكتاب من اليهود وغيرهم
بدلوا كتاب الله التوراة وغيروه وكتبوا
بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا الا بالتخفيف
ينهاكم ما جاءكم من العلم بالكتاب والسنة
عن مسالتهم بفتح الميم وسكون السين

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني مسالتهم بضم الميم
وفتح السين بعدها لا والله ما راينا منهم
رجلا يسالكم عن الذي انزل عليكم فانتم
بالطريق الاولى ان لا تسالوهم والحديث
سبق في الشهادات باب كراهة
الخلاف في الاحكام الشرعية او اعم من ذلك
ولابي ذر الاختلاف وهذا الباب عند ابي
ذر بعد باب نهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن التحريم وقيل هذا الباب المذكور باب
قول الله تعالى واسرهم بينهم وقال في الفتح
وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار
حديثها من جملة باب النهي للتحريم وبه قال
حدثنا اسحاق هو ابن راهوية كما جزم به
الكلاباذي قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي
بتشديد اللام الخراعي عن ابي عمران عبد الملك
بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها
نون فتحتية ثقيلة نسبة لاحد اجداده الجون
بن عوف عن جندب بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرءوا القران ما ائتلفت
عليه قلوبكم فاذا اختلفتم
عنه فقوموا عنه ليلا يتمادى
بكم الاختلاف الى الشر وسبق الحديث في
فضايل القران واخرجه مسلم في الذكر
والنسائي في فضايل القران قال ابو عبد الله

البخاري سمع عبد الرحمن مهدي سلاما اي ابن ابي مطيع
واشار بهذا الى ما سبق في اخر فضايل القران وهذا
ثبت في رواية المستملي وبه قال حدثنا اسحق بن راهوية
قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا هشام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى البصري قال
حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني عن جندب بن
سفط لابي ذر ابن عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اقرءوا القران ما ائتلفت قلوبكم
فاذا اختلفتم اي اقراوا والزموا الايتلاف على ما دل عليه
وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض شبهة
يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة
وتمسكوا بالمحكم للالفة واعرضوا عن المتشابه الودي
الى الفرقة قاله في الفتح فيما سبق مع غيره في اخر
فضايل القران واوردته هنا لبعد العهد به قال
ابو عبد الله البخاري كذا ثبت في رواية ابي ذر وهو
ساقط لغيره وقال يزيد بن هارون بن زياد ان
ابو خالد الواسطي عن هارون بن موسى الازدي
العتكي مولاهم البصري النحوي الاعور قال حدثنا
ابو عمران الجوني عن جندب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله الداري
وله قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحاق الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر بسكون العين
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود

عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قلما حضر
النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة وكسر
الضاد المعجمة اي حضر الموت قال وفي البيت
رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه
الصلاة والسلام هلم اي تعالوا اكتب لكم بالجزم
جواب الامر كتابا لن تضلوا بعده زاد ابو ذر
عن الحموي ابدا قال عمر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع والحال عندكم
القران فحسبنا كافينا كتاب الله فلا نكلفه
عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في الحاله
من املا الكتاب واختلف اهل البيت واختصموا
بسبب ذلك فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم
من يقول ما قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه
الوجع وعندكم القران فحسبنا كتاب الله فلما اكثروا
اللغط بالغين المعجمة الصوت لذلك والاختلاف
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قوموا
عني زادني العلم ولا ينبغي عندي التنازع
قال عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن
عتبة فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
ان الرزية كل الرزية اي ان المصيبة كل المصيبة
ما حال اي الذي حجز بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب
من اختلافهم ولغطهم بيان لقوله ما حال
وقد كان عمر رضي الله عنه افقه من ابن عباس

لاكتفايه بالقران وفي تركه عليه الصلاة والسلام
الانكار على عمر دليل استصوابه والحديث سبق
في باب كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي
واخرجه مسلم في الوصايا والنسائي في العلم
باب نهي النبي بسكون الهاء واضافة
باب النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه
بمحمول على التحريم وهو حقيقته فيه وفي نسخة
باب بالتنوين نهي النبي بفتح الهاء ورفع النبي
على الفاعلية وفي الفرع كاصله عن التحريم
بالنون بدل على والذي بشرحه العيني كالحافظ
ابن حجر على على الا ما نعرف اباحته بدلالة
السياق على اتريثه الحال او اقامة الدليل وكذلك
امره عليه الصلاة والسلام كرم مخالفته لوجوب
امتثاله ما لم يقم دليل على ارادة الندب او
غيره كقوله عليه السلام حين احلوا في
حجة الوداع لما امرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحللوا
من العمرة اصيبوا من النساء اي جامعوهن
وقال جابر هو بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه سقطت الواو لابي ذر ولم يعزم ان لم
يوجب صلى الله عليه وسلم عليهم ان يجامعوهن
ولكن اخلهن لهم بالامر فيه بالاباحة وهذا
اوصله الاسماعيلي وقالت ام عطية نسيبة
نهينا بضم النون اي نهانا النبي صلى الله
عليه وسلم عن اتباع الجنازة ولم يعزم علينا
بضم التحتية وفتح الزاي اي لم يوجب علينا

صلى

كذا بخطه اتريثه ولعله اتريثة

صلى الله عليه وسلم وهذا ستة موصولا في الجنايز
وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي
الحافظ عن ابن جريج عبد الملك قال عطا هو ابن
ابي رباح قال جابر هو ابن عبد الله قال ابو عبد
الله المولف وقال محمد بن بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف البرساني بضم الموحدة وسكون
الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة
نسبة الى برسان بطن من الازد وليس البرساني
لابي ذر وسقطت لغيره حدثنا ابن جريج عبد
الملك ولابي ذر عن ابن جريج انه قال اخبرني
بالافراد عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
في اناس معه كان القياس ان يقول معي لكنه
التفات قال اهللنا اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الحج اصحاب بالنصب على
الاختصاص خالصا لنيس معه عمرة وهو محمول
على ما كانوا ابتدأوا به ثم اذن لهم بادخال
العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة تيسيرا
وتخفيفا كما قالت عايشة رضي الله عنها منا من
اهل الحج ومنا من اهل بعمرة ومنا من جمع قال
عطا بالسند السابق قال جابر فقدم النبي
صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة مضت
من ذي الحجة فلما قدمنا امرنا النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح الراء امرنا ان نحل بفتح النون
وكسر الحاء المهملة اي بالاحلال وقال احلوا من

عمرة

احرامكم واصيبوا من النسا اذن في الجماع
قال عطا بالسند السابق قال جابر رضي
الله عنه ولم يعزم عليهم لم يوجب عليهم
جماعهن ولكن احللهن لهم فسمعه صلى الله عليه
وسلم انا نقول لما بالتشديد ولم يكن بيدنا
وبين عرفة تقطر مذاكيرنا جمع ذكر على
غير قياس المذي بالذال المعجمة الساكنة
ولابي ذر عن المستملي المني قال عطا بالسند
ويقول جابر بيده هكذا وحركها اي امالها
قال الكرماني في هذه الاشارة لكيفية التقطير
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد حماد
بن زيد خطيبا فقال قد علمتم اني اتقاكم
لله واصدقكم وابركم ولولا هدي لحللت
كما تكونون بفتح الفوقية وكسر الحا المهملة
فحلوا بكسر الحا امر من حل فلو استقبلت
من امري ما استدبرت اي لو علمت
في اول الامر ما علمت اخرا وهو جواز العمرة
في اشهر الحج ما اهديت فحللنا وسمعنا
واطعنا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
امره عليه الصلاة والسلام باصابة النسا
لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم
ولكن احللهن لهم وسيق الحديث بالحج وبه
قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين عبد الله
بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد
الوارث ابن سعيد عن الحسين بضم الحاء

بن

بن ذكوان المعلم عن ابن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء عبد
الله الاسلمي قاضي مرو انه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن معقل بالغين المعجمة المفتوحة والقاف المفتوحة المشد
المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثانية لمن شاء كراهية
اي لاجل كراهية ان يتخذها الناس سنة طريقة لازمة
لا يجوز تركها وفيه اشارة الى ان الامر حقيقة في الوجوب
فلذلك اردفه بما يدل على التخيير بين الفعل والترك
فكان ذلك صارفا للحمل على الوجوب وهذا الباب
بعد الباب التالي لهذا وليه باب كراهية الخلاف
والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الاذان والاقامة
باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم
اي ذو شورى يعني لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه
وقوله تعالى وشاورهم في الامر استظهار ابرايهم وتطييبا
لنفوسهم وتمهيد السنة المشاورة للامة فان المشاورة
قبل العزم على الشيء وقبل التبين وهو وضوح المقصود
لقوله تعالى فاذا عزمت فاذا قطعت الراي على شيء بعد
الشوري فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح
لك فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم بعد المشورة
على شيء وشرع فيه لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله
للنهي عن ذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله وشاور النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه يوم احد في المقام والخروج بضم الميم فراوا له
الخروج فلما لبس لامته بغير همز في الفرع كاصله وفي
غيرهما بهمزة ساكنة بعد اللام اي درعه وعزم علي

ة

الخروج والقتال وندموا قالوا له يا رسول الله اقسم بفتح الهمزة
وكسر القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم فلم يعد اليهم فيما
قالوه بعد العزم لانه يناقض التوكل الذي امره الله به
وقال لا ينبغي لنبي يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله
بينه وبين عدوه وهذا وصله الطبراني بمعناه من حديث
ابن عباس وشاور صلى الله عليه وسلم عليا اي ابن ابي
طالب واسامة ابن زيد فيما رمي اهل الافك ولابي ذر
عن الكشميهني رمي به اهل الافك عايشة رضي الله
عنها فسمع منهما ما قالاه ولم يعمل بجميعه فاما علي فاومأ
الى الفراق بقوله والنساء سواها كثير واما اسامة
فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه السلام بما
اومأ اليه علي من المفارقة وعمل بقوله واسال الجارية
فسالها وعمل بقول اسامة في عدم المفارقة ولكن اذن
لها في التوجه الى بيت ابيها حتى تنزل القران فجلد الرامين
بصيغة الجمع وسمي في رواية ابي داود منهم مسطح بن اثاثة
وحماد بن ثابت وحمنة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق
حديث الافك في الصحيحين انه جلد الرامين نعم
رواه احمد واصحاب السنن من حديث عايشة ولم يلتفت
الى تنازعهم اي الى تنازع علي واسامة ومن وافقهما
وفي الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى علي ابن ابي طالب واسامة بن
زيد وبريرة قال في الفتح فكانه اشار بصيغة الجمع في
قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى علي واسامة لكن استشكل
بان ظاهر سياق الحديث الصحيح انها لم تكن حاضرة واجيب
بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسالتهم
واستشارتهم

واستشارتهم وهو اعم من ان يكونوا مجتمعين
او متفرقين ولكن حكم بما امره الله وكانت الائمة
من اصحابه والتابعين فمن بعدهم بعد النبي
صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء
من اهل العلم في الامور المباحة فياخذوا
باسهلها اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت
على اصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة موضحة
لان غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله
فاذا وضح الكتاب القران او السنة لم يعدوه
الى غيره اقتدا ولابي ذر عن الكشميهني اقتدوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى ابو بكر الصد
رضي الله عنه قتال من منع الزكاة فقال عمر
رضي الله عنه كيف تقاتل زاد ابو ذر الناس
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
اي امرني الله ان اقاتل الناس المشركين
عبدة الاوثان دون اهل الكتاب حتى اي
الى ان يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله
الا الله مع محمد رسول الله عصموا اي حفظوا
مني دماءهم واموالهم فلا تهدر دماؤهم ولا
تستباح اموالهم بعد عصمتهم بالاسلام
بسبب من الاسباب الا بحقها من قتل نفس
او حد او غرامة متلف زاد ابو ذر هنا وحسابهم
اي بعد ذلك على الله اي في امر سرايرهم
وانما قيل دون اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا
الجزية سقط عنهم القتال وثبتت لهم العصمة

فيكون ذلك تقييد المطلق فقال ابو بكر رضي الله
عنه والله لاقاتلن من فرق بين ما جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه
بعد عمر رضي الله عنه على ذلك فلم يلتفت
ابو بكر الى مشورة ولكنه مضى الى سرته
اذ بسكون المعجمة كان عنده حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الذين فرقوا بين الصلاة
والزكاة واراد والتبديل الدين واحكامه
بالجر عطفا على المجرور السابق وقال ولغير
ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما
وصله المولف من حديث ابن عباس في كتاب
المحاربين من بدل دينه فاقتلوه وكان
القراء اصحاب مشورة عمر بفتح الميم وضم
المعجمة وسكون الواو كهولا كانوا او شبانا
هذا طرف من حديث وقع موصولا في التفسير
وكان اي عمر وقافا بتشديد القاف اي
كثير الوقوف عند كتاب الله عز وجل
كذا وقع في التفسير موصولا وبه قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد
لابي ذر وسقط لغيره عن صالح هو بن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
بن العوام وابن المسيب سعيد وعلقمة
بن وقاص وعبيد الله بضم العين ابن عبد
الله

الله بن عتبة بن مسعود اربعتهم عن عايشة رضي
الله عنها حين قال لها اهل الافك فذكر ابو ذر
ما قالوا قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث
الوحي تاخروا بطلاقها وهو يستشيرهما
في فراق اهله يعني عايشة ولم يقل في فراق
لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها فاما
اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براءة اهله مما ينسبوه اليها
فقال يا في الشهادات اهلك يا رسول الله
ولا نعلم والله الا خيرا واما علي رضي الله عنه
فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا
سواها كثير فبصيغة التذكير للكل على ارادة
الجنس وانما قال لما راى عند النبي صلى الله
عليه وسلم من التعم والقلق لاجل ذلك وسل
الجارية بريرة تصدقك بالجزم على الجزاء اي
ان اردت تعجيل الراحة فطلقها وان اردت
خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر فدعا صلى
الله عليه وسلم بريرة فقال لها هل رايت
من شيء يريبك بفتح اوله يعني من جلس
ما قيل فيها قالت ما رايت امرا اكثر من انها
جارية حديثة السن تنام ولابي ذر عن
الكشميهني فتنام عن عجين اهلها لان
الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه

فتاتي الداجن بالدال المهملة والجيم الشاة التي تالف
البيوت فتكاله فقام النبي صلى الله عليه وسلم على
المنبر خطيبا فقال يا معشر المسلمين من يعذرني بكسر
الذال المعجمة من يقوم بعذري ان كافاته على قبيح
فعله ولا يلمني من رجل بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على
ولابي ذر عن الكشميهني في اهلي الا خيرا فذكر براءة
عايشة رضي الله عنها وهذا الحديث سبق باطول
من هذا في مواضع في الشهادات والتفسير والايمان
والنذور وغيرها وقال ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام هو ابن عروة وقال المولف حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثني بالواو محمد بن حرب النشائي
بالنون والشين المعجمة الخفيفة قال حدثنا يحيى
بن ابي زكريا الغساني بغين معجمة مفتوحة وسين
مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي اصل ابي
ذر كما ذكره في حاشية الفرع كاصله العشائي بالعين
المهملة والشين المعجمة وصحح عليه وكتب نسخة
الغساني بالغين المعجمة والسين المهملة قال الحافظ
ابن حجر والذي بالعين المهملة ثم المعجمة تصحيف شنيع
عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى واثنى
عليه بما هو اهله وقال ما تشيرون علي بتشديد اليا
في قوم يسبون اهلي فاذن لها وارسل معها الغلام
وقال رجل من الانصار هو ابو ايوب خالد الانصاري
كما عند ابن ابي اسحاق واخرجه الحاكم من طريقه سبحانك
ما يكون

ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم
وسبح تعجبا ممن يقول ذلك فهو تنزيه لله تعالى من ان يكون
حرمة نبيه فاجرة وقوله وقال ابو اسامة هو تعليق
وقوله وحدثني محمد ابن حرب طريق موصول والله
اعلم هذا اخر كتاب الاعتصام بجز سادس عشر
ربيع الاول ولما فرغ المولف من مسايل اصول الفقه شرع
في مسايل اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب
وكان الاولى تقديم اصول الكلام لانه الاصل والاساس
والكل مبني عليه لكنه في باب الترقي ارادة لختم الكتاب
بالاشرف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت
البسملة لابي ذر وسقطت لغيره كتاب التوحيد
هو مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته
منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه وقال
النيد التوحيد افراد القدم من الحدث وهو الحدوث
والحدوث يقال للحدوث الذاتي وهو كون الشي
مسبوقا بغيره والزماني وهو كون الشي مسبوقا
بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده اقل من وجود
اخر مما مضى وهو تعالى منزه عنه بالمعاني الثلاثة
وهي من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في
الخارج وفي رواية المستملي كما في الفرع كتاب
الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الها وبعد الميم
تحتية مشددة وهم طوايف ينسبون الى جهم
بن صفوان من اهل الكوفة والرد على غيرهم اي القدرية
واما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا
الرافضة في كتاب الاحكام وهولا الفرق الاربعة روس

المبتدعة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بعد قوله كتاب
التوحيد وزاد المستملي الرد على الجهمية باب ما جاء في
دعا النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك
وتعالى وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد
ومعنى انه تعالى واحد كما قاله بعضهم نفي التقسيم لذاته
ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه
في افعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا
صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون شريكا له في
فعله او عدل بلا له وهذا هو الذي تضمنه سورة الاخلاص
من كونه واحدا صمدا الى اخرها فالحق سبحانه وتعالى مخالف
لمخلوقاته كلها بمخالفة مطلقة وبها قال حدثنا ابو
عاصم الضحاك النبيل قال حدثنا زكريا ابن اسحق
المكي عن يحيى بن عبد الله ولابي ذر عن يحيى بن محمد
بن عبد الله بن صيفي بالصاد المهملة مولى عمرو بن
عثمان بن عفان المكي ونسبه في الاول لجده عن
ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
نافذ بالنون والفاء والمعجمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن
قال البخاري وحدثني بالافراد عبد الله بن ابي الاسود
هو عبد الله ابن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد البصري
قال حدثنا الفضل بن العلا بفتح العين ممدودا الكوفي
قال حدثنا اسماعيل بن امية الاموي عن يحيى بن
عبد الله ولابي ذر وابي الوقت والاصيلي عن يحيى
بن محمد بن عبد الله بن صيفي انه سمع ابا معبد نافذ
مولى ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابن عباس

يقول

يقول ولابي ذر قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
معاذا اخر اليمن ولابي ذر معاذ الى اخر اهل اليمن الى جهة
اهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لان
بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم قال له انك تقدم
بفتح الدال على قوم من اهل الكتاب هم اليهود فليكن
اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى اي الى
توحيده وما صدر به فاذا عرفوا ذلك اي التوحيد
فاخبرهم ان الله فرض ولابي ذر ان الله قد فرض
عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا
فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة اموالهم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي زكاة في اموالهم
تؤخذ من غنيهم بالافراد فترد على فقيرهم بالافراد
ايضا فاذا اقروا بذلك صدقوا بضم اوله وسوا فخذ منهم
زكاة اموالهم وتوق اجتنب كرائم اموال الناس
خيارها ومواشيهم ان تاخذها في الزكاة والكريمة الشاة
الغزيرة اللبن وفي الحديث دليل لمن قال اول واجب
المعرفة كامام الحرمين واستدل بانه لا يتاتى بشيء
من المامورات على قصد الامتثال ولا الانكفاف عن
شيء من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الامر
الناهي واعترض عليه بان المعرفة لا تتاتى الا بالنظر
والاستدلال وهي مقدمة الواجب فتجب فيكون اول
واجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في
ذلك على مذاهب احدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع
على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
فامر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد

الاتيان

ذم الله تعالى التقليد في الاصول وحث عليه في الفروع
فقال في الاصول انا وجدنا ابانا على امة وانا على
اثارهم مقتدون وحث على السوال في الفرع بقوله
تعالى فاسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والثاني
الجواز لاجماع السلف على قبول كلمتي الشهادة من الناطق
بهما ولم يقل احد لهم هل نظرت او تبصرت بدليل
والثالث يجب التقليد وان النظر والبحث فيه حرام
والقايل بهذا المذهب طايفتان طايفة ينفون
النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر
لا يفضي اليه فالاشتغال به حرام وطايفة يعترفون
بالنظر لكن يقولون ربما اوقع النظر في هذا في الشبه
فيكون ذلك سبب الضلال لنهيهم عن علم الكلام
والاشتغال به ولا شك ان منعهم منه ليس هو لانه
ممنوع مطلقا كيف وقد قطع اصحابه بانه من فروض
الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق
في مسالك التحقيق فيودي الى الارتياب والشك نحو
الكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا قال وكيف
يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته
ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق والمتنبي
مذموما او مرغوبا عنه ولكنهم لاشفاقهم على
الضعفة ان لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا
نهوا عن الاشتغال به ونقل عن الاشعري ان ايمان
المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وانكره الاستاذ
ابو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور من تلبيسات
الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين انهم

مصدقون

مصدقون الله تعالى وقال ابو منصور في المقنع اجمع اصحابنا
على ان العوام مومنون عارفون بالله تعالى فانهم حشو
الجنة للاخبار والاجماع لكن منهم من قال لا بد من نظر
عقلي في العقايد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان
فطرهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث
الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصلاح المتكلمين
والعلم بالعبارة علم زايد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم
بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وسبق اول الزكاة وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي حصين بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
والاشعث بن سليم بضم السين المهملة
هو الاشعث بن ابي الشعثا المحاربي انهما
سمعا الاسود بن هلال المحاربي الكوفي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد
قال معاذ قلت الله ورسوله اعلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يعبدوه بان يطيعوه
ويجتنبوا معاصيه ولا يشركوا به شيا عطف على
السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية اي
تعبدونه في حال عدم الاشراك به ثم

قال صلى الله عليه وسلم اتدري يا معاذ ما حقهم عليه
ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى
ومكروا ومكر الله او المراد الحق الثابت او الواجب الشرعي
باخباره تعالى عنه او كالواجب في تحقق وجوبه قال
معاذ الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم ان لا يعذبهم
اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي واتوا بالمامورات والحديث
سبق في الرقاق ونحوه واخرجه مسلم في الايمان وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا سمع
رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها يكررها ويعيدها
واسم الرجل القاري قتادة بن النعمان رواه ابن وهب عن
ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن ابي الهيثم عن ابي
سعد فلما اصبح جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له
ذلك ولابي ذر فذكر ذلك له وكان بالواو والهمزة وتشديد
النون ولابي ذر عن الكشميهني فكان بالفا الرجل الذي سمع
يتقالها بالقاف وتشديد اللام بعدها قليله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها اي
قل هو الله احد ولابي ذر فانها لتعدل ثلث القران
لان القران على ثلاثة اخبار قصص واحكام وصفات الله
عز وجل وقل هو الله احد متمحضة للتوحيد والصفات
فهي ثلثه وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم
يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته
ومايجوز عليه ومالا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته

وجلا لله محله زاد اسماعيل بن جعفر الانصاري عن مالك
الامام عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن
بن صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
قال اخبرني بالافراد اخي لابي قتادة بن النعمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سبق في فضل قل هو
الله احد من فضايل القران وبه قال حدثنا محمد كذا غير
منسوب في الفرع كاصله قال خليفة في الاطراف احسبه
محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
بن الطبراني الحافظ المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال حدثنا عمرو بفتح العين بن الحرث
المصري عن ابن ابي هلال سعيد ان ابا الرجال بكسر
الراو وتخفيف الجيم محمد بن عبد الرحمن الانصاري مشهور
بكنيته وكان له عشرة اولاد رجال حدثه عن امه عمرة
بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد
بن زرارة الانصارية المدنية وكانت في حجر عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية اميرا
عليها وهو متعلق ببعث ولا يصح ان يتعلق بصفة لرجل
لفساد المعنى ولا بحال لان رجلا نكرة ولم تقل في سريه
لان على تفيد معنى الاستعلا والرجل قبل هو كلثوم بن
هدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا انه مات
في اول الهجرة قبل نزول القتال قال ولا ايت بخط الرشيد
العطار كلثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة التصوف
لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال
من الذي قبله الى هذا وكان يقرا لاصحابه في صلاته

ولابي ذر في صلاتهم اي التي يصليها بهم فيختم قراته
بقل هو الله احد السورة الى اخرها وهذا يشعر بانه كان
يقرا بغيرها معها في ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز
الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة والمراد انه كان من
عادته ان يقراها بعد الفاتحة فلما رجعوا من السرية
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه
لاي شيء يصنع ذلك فسالوه لم يختم بقل هو الله احد
فقال الرجل اختم بها لانها صفة الرحمن لان فيها اسماءه
وصفاته واسماؤه مشتقة من صفاته وانا احب
ان اقراها فقالوا اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى يحبه
لمحبته قراتها ومحبة الله لعباده ارادة الاثابة لهم والحديث
سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة
واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي اليوم والليلة

باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن اي سموا بهذا الاسم او بهذا قال البيضاوي

المراد بالتسوية بين اللفظين هو انهما يطلقان على ذات
واحدة وان اختلف اعتبارا طلاقهما والتوحيد انما هو
للذات الذي هو المعبود هذا اذا كان رد القول المشركين
اي حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا
انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وعلى
ان يكون رد لليهود اي حيث قالوا لما سمعوه ايضا يقول
يا الله يا رحمن انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة
فالمعنى انهما سيان في حسن الاطلاق والافضا الى المقصود
وهو اجوب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى

واو

واو للتخيير والتنوين في ايا عوض عن المضاف اليه وما صلة
لتاكيد ما في اي من الابهام والضمير في قوله له للمسمى
لان التسمية له لا للاسم وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا
فهو حسن فوضع بوضعه فله الاسما الحسنى للمبالغة والدلا
على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات
الجلال والاكرام انتهى قال الطيبي انما كان اجوب لان اعتراض
اليهود كان تعييرا للمسلمين على ترجيح احد الاسمين على
الاخر واعتراض مطابق للرد على اليهود لان المعنى اي
الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لا ينطبق على
اعتراض المشركين والجواب هذا اسلم اذا كان او التخيير
فلم يمنع ان تكون للاباحة كما في قوله جالس الحسن او ابن
سيرين فحينئذ يكون اجوب وتعريبه قل سموا ذاته
المقدسة بالله او بالرحمن فهما سيان في استصواب
التسمية بهما فايا ما سميتم فانتم مصيبون واذا سميتم
بهما فانتم اصوب لان له الاسما الحسنى وقد امرنا ان
ندعوه بها في قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
فجواب الشرط الثاني وجوابه قوله فله الاسما الحسنى
وحينئذ فالاتيان من قول الابجاز الذي هو حيلة
التنزيل وقوله فله الاسما الحسنى هو من باب الاطناب
فظهر بهذا ان الاباحة اسبب من التخيير لان ابا جهل
خطر الجمع بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسما الكاثرة
على ان الجواب في التخيير في الرد على اهل الكتاب
غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح واجيب بالتسوية
لان او يقتضيها وكان الجواب العتيد ان يقال انما رجحنا
الله على الرحمن في الذكر لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف

الرحمن وبيا عد ما ذكرنا من ان الكلام مع المشركين قوله تعالى
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل لانه مناسب ان يكون تسجيلا
للرد على المشركين وبه قال حدثنا محمد
بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا ابو معاوية محمد بن حازم بالحاء المعجمة والزاي
عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن زيد بن وهب
الهمداني الكوفي وابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون
الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن جندب
الكوفي كلاهما عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله
في الاخرة من لا يرحم الناس من مومن وكافر ويرحم بفتح
اول الموضعين ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق الحديث
في الادب واخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد
بفتح الحاء واليم المشددة ابن درهم الازدي احد الاعلام
عن عاصم الاحول بن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن
بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء عن اسامة بن
زيد الحب بن الحب رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته
ولابي ذر تدعوه بالفوقية بدل التحتية اي تدعوه زينب
على لسان رسولها الى انها وهو في حال الموت من
معالجة الروح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع
زاد ابو ذر اليها وسقط له لفظ النبي والتصليه فاخبرها
ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي الذي اراد ان ياخذه

هو

هو الذي اعطاه فان اخذ ما هو له ولفظ ما بينهما مصدرية
ان الله الاخذ والاعطا او موصولة والعايد محذوف وكذا الصلة
وكل شي من الاخذ والاعطا وغيرها عنده في علمه
باجل مسمى معد وقتها فلتصبر ولتحتسب اي تنوي بصبرها
طلب الثواب منه تعالى لتحتسب من عملها الصالح فاعادت
الرسول اليه صلى الله عليه وسلم انها اقسمت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي قد اقسمت اي عليه لتاتينها
فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة وسعا
بن جبل زاد في الجنايز وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال
فرفع الصبي اليه بالفا والدال المهملة المضمومة
وللكشميهني فرفع بالراي بدل الدال وللحموي والمستملي
ورفع بالواو وبدل الفا ونفسه تقعقع بحذف احدى
التاين تخفيفا اي تضطرب وتتحرك والقعقعة حكاية
حركة لشي يسمع له صوت كالسلاح كانها اي نفسه
في شن بفتح الشين وتشديد النون قربة خلقة
يابسة ففاضت بالبكا عيناه صلى الله عليه وسلم
فقال له سعد اي ابن عبادة المذكور يا رسول الله ما هذا
البكا وانت تنهى عنه وثبت ما هذا الابي ذر قال صلى
الله عليه وسلم هذه الدمعة التي تراها من حزن القلب
بغير تعمد ولا ايسد عا لا مواخذة فيها فهي اثر الرحمة التي
جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما
وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرحا جمع رحيم من صيغ
المبالغة وهو احد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال
وفعيل وفعل وزاد بعضهم فيها فعيلا كسكير وحاذيد
بمعنى مفعول قال المتلمس فاما اذا عضت بك الحرب

عضة فانك معطوف عليك رحيم والرحمة لغة الرقة والانعطاف
ومنه اشتقاق الرحم وهي للبطن لانعطافها على الجنين
فعلى هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه
على عباده كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم خيره
ويكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل
الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على
هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة ذات وهذا
القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان
الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة
في الاحسان المجرد واذا وصف به الباري تعالى
فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى
هذا روي الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين
رقة وتعطف واما ما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما
ارق من الاخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبي
عن ابي صالح عنه والكلبي متروك الحديث ونقل
البيهقي عن الحسين بن الفضل البجلي انه يشبه
راوي حديث ابن عباس الى التصحيف وقال
انما هو الرفيق بالفاء فيهما اسمان رقيقان احدهما
ارفق من الاخر وقراه البيهقي بالحديث بالحديث
المروي في مسلم عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا
ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي
على العنف واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى
واحد فقيل بمعنى واحد كندمان ونديم
فيكون الجمع بينهما تاكيدا وقيل لكل واحد

منهما

منهما فايدة غير فايدة الاخر وذلك بالنسبة الى تغاير
تعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لان رحمته في
الدنيا تعم المومن والكافر وفي الاخرة تخص المومن وقيل الرحمن
ابلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وتعالى هذا فالقياس
ان يترقى الى الابلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب الترتيب
انما قدم العلي الوصفين والقياس تقديم ادناهما كجواد
فياض لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس
الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلايل النعمة
واصولها والرحيم دقايقها وفروعها فلم يكن في الثانية
زيادة على الاول كانه جنس اخر فيقال لما ثبت ان الرحمن
ابلغ من الرحيم في ناديه معنى الرحمة الذي في الرحيم
البته لان معنى الذي في هو ان يذكر معنى ثم يردف
بما هو ابلغ منه قال صاحب الايجاز والانتصاف الرحمن
ابلغ لانه كالعلم اذا كان لا يوصف به غير الله فكانه
الموصوف وهو اقدم انه الاقدم في نعم الله ان يكون
عظيمة فالبداية بما يدل على عظمها اولى هذا
احسن الاقوال يعني ان هذا الاسلوب ليس من
باب الترقي بل هو من باب التتميم وهو تقييد الكلام
بتابع ليفيد مبالغة وذلك انه تعالى لما ذكر ما دل على
جلايل النعم وعظايمها اراد المبالغة والاستيعاب
فتمم بما دل على دقايقها وزوايدها ليدل به على انه
مولي النعم كلها بظواهرها وباطنها جلايلها ودقايقها
فلو قصد الترقي لفاتت المبالغة المذكورة ومن شرط
التتميم الاخذ بما هو اعلى في الشي ثم بما هو احط منه
ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشي لانهم لا يعدلون

عن الاصل والقياس الالتوخي نكتة وقيل انه من
باب التكميل وهو اذ يوتى بكلام في فن فيرى انه
ناقص فيه فيكمل باخر فانه تعالى لما قال الرحمن توهم
ان جلايل النعم منه واذ الدقايق لا يجوز ان تنسب
اليه لحقارتها فكمل بالرحيم ويويده ما في حديث الترمذي
عن انس مرفوعا ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى
يسال شسع نعله اذا انقطع وزاد حتى يسال الملح
وحديث الباب سبق في الجنايز **باب قول الله**
تعالى انا الرزاق ولابوي الوقت وذر والاصيلي ان الله
هو الرزاق اي الذي يرزق كلما تفتقر الى الرزق وفيه
ايما باستغنايه عنه وقرى اني انا الرزاق وهو موافق
للرواية الاولى **ذو القوة المتين** الشديد القوة والمتين
بالرفع صفة لذو وقرا الاعمش بالجر صفة للقوة على
تاويل الاقتدار وبه قال **حدثنا عبدان** هو عبد
الله بن عثمان من جبلة المروزي **عن ابي حمزة** بالحا
المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري **عن الاعمش**
سليمان ابن مهران **عن سعيد بن جبير** ولابي ذر هو بن
جبير **عن ابي عبد الرحمن** ابن حبيب بفتح الموحدة وتشديد
التحتية السلمي الكوفي المقري ولابيه صحبته **عن ابي**
موسى الاشعري رضي الله عنه **قال قال النبي صلى**
الله عليه وسلم ما احد اصبر ولابي ذر بالرفع افعل تفضيل
من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى
منزه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة
على ما يسمعه من اللهيدعون له بتشديد الدال اي
ينسبون اليه الولد واستشكل بان الله منزه عن

الادي

الادنى واجيب بان المراد اذي يلحق انبيائه اذ في اثبات
الولد ايذا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له
وانكار لمقالته **ثم يعافيهم** من العلل والبليات والكروهات
ويرزقهم ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها متعاطية
للسببات بالجسمانيات والرزاق خالق الارزاق والاسبا
التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع
به فهو رزقه سواء كان مباحا او محظورا والرزق نوعان
محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق
من رزق الاشباح فوايد لطفه والارواح فوايد كشفه
وقال القرطبي الرزق في السنة المحدثين السماع
رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى
وحظ العارف منه ان يتحقق معناه ليتيقن انه
لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه
الا منه فيكمل امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل
يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين
الناس في وصول الارزاق الروحانية والجسمانية
اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعا الخير وغير ذلك
لينال خطا من هذه الصفة قال القشيري ابو القسم
من عرف ان الله هو الرزاق افرده بالقصد اليه وتقرب
اليه بدوام التوكل عليه ارسل الشبلي الى غنى ان
ابعث الينا شيا من دنياك فكتب اليه سل دنياك
من مولاك فكتب اليه الشبلي الينا حقيرة وانت
حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاي
غير مولاي فسمت همته العلية ان لا يطلب من الله
تعالى الا شيا الخسيسة ومناسبة الاية للحديث اشتما

ب

الرزق نوعان الخ

قف

له

على صفتي الرزق والقوة الدالة على القدرة اما الرزق
فمن قوله ويرزقهم واما القوة فمن قوله اصبر فان فيه
اشارة الى القدرة الى الاحسان اليهم مع اساتهم بخلاف
طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان الى المسيء الا
من جهة تكليفه ذلك شرعا قاله بن المنير وسبق الحديث
في الادب في باب الصبر على الاذى **باب قول الله**
تعالى عالم الغيب خبر مبتدا محذوف اي هو عالم
الغيب **فلا يظهر** فلا يطلع **على غيبه احدا** من خلقه
الا من ارتضى من رسول اي الا رسولا قد ارتضاه
لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب معجزة
له فانه يطلعه على غيبه ما شاء من رسول بيان
لمن ارتضى قال في الكشاف وفي هذه الاية ابطال
الكرامات لان الذين تضاف اليهم الكرامات وان كانوا
اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل
من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب انتهى واجيب
بان قوله على غيبه لفظ على مفرد ليس فيه صيغة
العموم فيكفي ان يقال ان الله لا يظهر على غيبه احدا
من غيوبه اخذا الا الرسل فيكتمل على وقت وقوع
القيامة فكيف وقد ذكرها عقب قوله اقريب ام
بعيد ما توعدون وتعقب بانه ضعيف لان الرسل
ايضا لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوي جرابه
كخصص الرسل بالملك والاولياء بما يكون من غير وسط
وكرامات الاولياء على المغيبات انما تكون تلقيا عن الملائكة
كاطلاعنا على احوال الاخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبي
الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء فان اطلاع

الله

الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب امكن
واقوى من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء
في قوله على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع فلا يظهر
الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى
من رسول فان الله تعالى اذا اراد ان يطلع على الغيب
يوحي اليه او يرسل اليه الملك واما كرامات الاولياء فهي
من قبيل التلويحات واللمحات او من جنس اجابة
الدعوة وصدق الفراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء
وباب قول الله تعالى **ان الله عنده علم الساعة**
اي وقت قيامها وقوله تعالى **انزله بعلمه** اي انزله
وهو عالم بانك اهل بانزاله اليك وانك مبلغه
او انزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة
في انكار الصفات فانه اثبت لنفسه العلم وقوله
تعالى **وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه** هو في
موضع الحال اي الا معلومة له وقوله تعالى **اليه**
يرد علم الساعة اي علم قيامها يرد اليه اي يجب
على المسؤول ان يقول الله يعلم ذلك قال يحيى بن
زياد الفراء المشهور في كتابه معاني القرآن له **الظاهر**
على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما او قال غيره
الظاهر بالادلة وجوده بايانه الباهرة في ارضه
وسمائه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل
بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن
عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن
بلا احتجاب قال الشيخ ابو حماد اعلم انه انما خفي
مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه

ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن
برحمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطاء والنعما
والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر
لقوم فلذلك وجوده والباطن عن قوم فلذلك
مجده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد القطواني
الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى
الصديق قال حدثني بالافراد عبد الله بن
دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتيح
الغيب خمس لا يعلمها الا الله اي انه تعالى يعلم
ما غاب من العباد من الثواب والعقاب والآجال
والاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة
لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوثق منها
بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل
اليها وأراد انه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا يتوصل
اليها غيره فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم
فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته
وفيه دليل انه تعالى انه يعلم الاشياء قبل وقوعها
والحكمة في كونها خمسا الاشارة الى حصر العوالم فيها
فاشار الى ما يزيد في النفس وينقص بقوله لا يعلم
ما تغيض الارحام الا الله اي ما تنقصه يقال غاض الما
وغضته انا وما تزداد اي ما تحمله من الولد على اي حال
هو من ذكورة وانوثة وعدد فانها تشتمل على واحد
واثنين وثلاثة واربعة او جسد الولد فانه يكون
تاما وتخدجا او مدة الولادة فانها تكون اقل من تسعة
اشهر

اشهر وازيد عليها الى اربع عند الشافعي والى سنتين
عند الحنفية والى خمسة عند مالك وخص الرحم
بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك تفي ان
يعرف احد حقيقتها نعم اذا امر بكونه ذكرا او انثى
او شقي او سعيد علم به الملائكة الموكلون به ذلك
ومن شاء الله من خلقه واشار الى انواع الزمان وما فيها
من الحوادث بقوله ولا يعلم ما في غد من خير وشر
وغيرهما الا الله وعبر بلفظ غد لان حقيقته اقرب
الازمنة واذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فما
بعده احرى واشار الى العالم العلوي بقوله ولا يعلم
متى يأتي المطر ليلا او نهارا احد الا الله نعم اذا امر به
علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه واشار
الى العالم السفلي بقوله ولا تدري نفس باي ارض
تموت الا الله اي اين تموت وربما اقامت بارض وهيئت
اوتادها وقالت لا ابرح منها فتري بها مراعي القدر حتى
تموت في مكان لم يخطر ببالها كما روي ان ملك الموت
مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسايه يديم
النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال
كانه يريد بي فر الريح ان يحملني ويلقيني بالهند ففعل
فقال ملك الموت كان دوام نظري تعجبا منه اذ امرت
ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني
الكبير عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بارض الا جعل له
فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في
الدراية معنى الحيلة والمعنى انها اي النفس لا تعرف وان

اعملت حيلها بما يخص بها ولا شي اخص بالانسا
من كسبه وعاقبته فاذ لم يكن له طريق الى
معرفتهما كان من معرفة ما عداهما ابعد واما
النجم الذي يخبر بوقت الغيب والموت فانه
يقول بالقياس والنظر في الطالع وما يدرك
بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن
غير العلم والله اعلم واشار الى علوم الاخرة
بقوله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله
فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث
سبق في اخر الاستسقاء وبه قال حدثنا محمد
بن يوسف بن واقد الفريابي الضبي مولاهم
حدثنا قيس بن ربيع قال حدثنا سفيان الثوري
عن اسماعيل ابن ابي خالد البجلي عن الشعبي
عامر بن شراحيل احد الاعلام قال ادركت
خمسمائة من الصحابة وما كتبت سوادا في
بياض ولا حدثت بحديث الا حفظته عن
مسروق اي ابن الاجدع عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا
صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج
فقد كذب ثالثة رايا باجتهادها لقولها وهو
اي الله تعالى يقول في سورة الانعام لا تدركه
الابصار واجاب المثبتون بان معنى الاية
لا تحيط به الابصار ولا تدركه الابصار وانما
تدركه الابصار ولا تدركه في الدنيا الضعف

تركيبها

تركيبها في الدنيا فاذا كان في الاخرة خلق تعالى
فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية وفي كتاب المواهب
من مباحث ذلك ما يكفي ومن حدثك انه يعلم الغيب
فقد كذب والضمير في انه يعلم للنبي صلى الله عليه
وسلم لمطابقة على قوله من حدثك ان محمدا رضي
به فيما اخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق
عبد بن زيد بن سعد عن داود عن ابي هند
عن الشعبي بلفظ اعظم الفرية على الله من
قال ان محمدا راى ربه وان محمدا كتم شيا من
الوحي وان محمدا يعلم ما في غد وهو تعالى
يقول لا يعلم الغيب الا الله والاية تدل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله وجاز مثل ذلك
لانه ليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودي ما اظن
قوله في هذا الطريق من حدثك ان محمدا يعلم الغيب
محفوظا وما احد يدعي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله فتعقب بان
بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان
يرى ان صحة النبوة يستلزم اطلاع النبي على جميع المغيبات
ففي مغازي ابن اسحاق ان ممن قاتله صلى الله عليه وسلم
صلت فقال ابن اللصيت بالصاد المهملة اخزه شاة بوزن
عظيم يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السما وهو لا يدري
اين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول
كذا وكذا وانى والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني
الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة فذهبوا
فجاوا بها فاعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب

الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد
على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شاهدة
بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما تقول به اهل السنة
لكن النزاع في ان ذلك العلم المعلل به هل هو عين الذات
كما تقول المعتزلة اولا كما تقول اهل السنة ثم ان علمه تعالى
شامل لكل علوم جزييات وكليات قال تعالى احاط بكل شيء
علما اي علمه احاط بالمعلومات كلها وقال عالم الغيب لا يعزب
عنه مثقال ذرة الاية واطبق المسلمون على انه تعالى يعلم
دبيب النملة السوداء في الصخرة الصماء في الليلة الظلماء
وان معلوماته لا تنحل تحت العد والاحصاء وعلمه محيط
بها جملة وتفصيلا وكيفا وهو خالقها الا يعلم من خلق
وضلت الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزييات على الوجه
الكلي لا الجزئي وحديث الباب سبق في التفسير **باب**
قول الله تعالى السلام قد سقط لفظ باب لغير ابي ذر والسلام
هو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقايص
والبراءة من العيوب بينه وبين القدوس ان القدوس
يدل على براءة الشيء من نقص تقتضيه ذاته فان القدس
طهارة الشيء في نفسه والسلام يدل على نزاهته عن نقص
يعتريه لعروض افة او صدور فعل وقيل معنى السلام
مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة
فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين
في الجنات كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون
مرجعه الى الكلام القديم ووظيفة العارف ان يتخلق به
بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وقصد
الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام

المؤمن هو الذي امن اولياءه عذابه يقال امنه يومنه
فهو مومن وقيل المصدق لرسله باظهار معجزاته عليهم
ومصدق المومنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين
ما اوعدهم من العقاب وقال المحاهد المومن الذي وحد
نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وبه قال **حدثنا**
احمد بن يوسف هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي
قال **حدثنا زهير** بضم الزاي مصغر ابن معوية الجعفي
قال **حدثنا مغيرة** بن المقسم بكسر الميم قال **حدثنا**
شقيق بن سلمة ابو وايل الاسدي الكوفي المخضرم قال
قال **عبد** بن مسعود رضي الله عنه **كنا نصلي خلف**
النبي صلى الله عليه وسلم فنقول في التشهد السلام
على الله اي من عباده كما في الرواية الاخرى **فقال لنا**
النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة **ان الله**
هو السلام فانكر التسليم على الله وبين ان ذلك عكس
ما يجب ان يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها
ومعطيها وقال ابن الانباري امرهم ان يصرفوه الى الخالق
لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها **ولكن**
قولوا التحيات لله جمع تحية وهي مفعلة من الحياة
بمعنى الاحياء والتبقية والسلام في لله للاختصاص
او المراد ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق **والصلوات**
المعهودات في الشرع واجبة **والطيبات** ما طاب من
الكلام وحسن ان يثنى به على الله او ذكر الله مستحق لله
السلام عليك مبتدا حذف خبره اي السلام عليك موجود
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين انما اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير

ين

ت

المجرور والصالحين نعت لعباد والصالح هو القايم بحقوق
الله تعالى وحقوق العباد اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله معطوف على سابقه ورسوله فعول
بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية
العرب تجري رسول مجرى المصدر فيتصف به الجمع والواو
والمونث ومنه قوله تعالى انا رسول ربك والحديث سبق
في الصلاة باتم من هذا باب قول الله تعالى وسقط
لغير ابي ذر لفظ باب ملك الناس الملك معناه ذو الملك
وهو اذا كان عبارة عن التصرف في الاشيا بالحق والابداع
والامانة والاحيا كان من اسما الافعال كالخالق وعن بعض
المحققين الملك الحق هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته
عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه اما بواسطة او
بغير واسطة فهو بتقديره منفرد وبتدبيره متوحد
ليس لامره مرد ولا لحكمه رد اما العبد فانه يحتاج في
الوجود الى الغير والاحتياج مما ينافي الملك فلا يمكن ان
يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بمن يسوس
ذوي العقول ويدبر امورهم فلذلك تقول ملك الناس
ولا يقال ملك الاشيا وظيفة العارف من هذا الاسم
ان يعلم انه هو المستغني على الاطلاق عن كل شي وما
عداه مفتقر اليه في وجوده وبقايه مسخر لحكمه وقضايه
فيستغني عن الناس راسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه
ويتخلق به بالاستغنا عن الغير قال في الكشاف فان
قلت هلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان
عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلهذا كرر لفظ
الناس لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرير

يقتضي

يقتضي مزيد شرف الناس وانهم اشراف المخلوقات فقال
الامام فخر الدين وانما بدا بذكر الرب وهو اسم لمن قام
بتدبيره واصلاحه من اوايل نعمه والى ان رباه واعطاه
العقل فحينيذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو
مالك فثنى بذكر الملك لما علم ان العبادة لازمة له وعرف
انه معبود مستحق لتلك العبادة عرفه بانه اله فلذا
ختم به فيه اي في هذا الباب ابن عمر اي حديثه عن
النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في باب قول الله تعالى
لما خلقت بيدي الاتي ان شا الله تعالى بعد اثني عشر
بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة الارض ويكون
السموات بيمينه ثم يقول انا الملك وبه قال حدثنا احمد
بن صالح ابو جعفر ابن الطبري المصري الحافظ قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد زاد ابو ذر هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض الارض
بان يجمعها حتى تصير شيا واحدا ويبديها يوم القيامة وتطوى
يقينها بيمينه بقدرته ثم يقول جل جلاله انا
الملك اي ذو الملك على الاطلاق فلا ملك لغيره في الدارين
اين ملوك الارض وفي الحديث اثبات اليمين صفة لله
تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة
وسبق في باب يقبض الله الارض من الرقاق وقال شعيب
هو ابن ابي حمزة فيما وصله الدارمي والزبير بضم الزاي
وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة وابن
مسافر عبد الرحمن بن عوف مما سبق موصولا في تفسير

سورة الزمر والضحاك بن يحيى الكلبي فيما وصله الذهلي
في الزهريات اربعتهم عن الزهري عن ابن سلمة وفيه
انه اختلف على ابن شهاب الزهري في شيخه فقال
يونس سعيد بن المسيب وقال الاخرون ابو سلمة
وكل منهما بروايه عن ابي هريرة ونقل ابن خزيمة عن
محمد بن يحيى الذهلي ان الطريقين محفوظان قال
في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك وان كان الذي
تقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من
تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين
له وزاد ابو ذر بعد قوله عن ابي سلمة مثله اي
مثل الحديث السابق **باب** قول الله تعالى وهو العزيز
الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى القدرة
المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصفه
حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القوي الشديد
من قولهم عز يعز اذا قوي واشتد ومنه
قوله تعالى فعززنا بثالث وقيل عديم المثل
فيكون من اسماء التنزيه وقيل هو الذي يتعذر
الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه وقيل
العزيز من ضلت العقول في بحار عظمته
وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت
الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف
جماله وحظ العارف منه ان يعز نفسه فلا
يستهينها بالمطامع الدنية ولا يدنسها
بالسؤال عن الناس والافتقار اليهم الحكيم
ذو العلم القديم المطابق للعلوم مطابقة لا تنظرق
اليها

اليها خفاء ولا شبهة وانه اتقن الاشياء كلها فالحكمة
صفته من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبر
عنها المحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته
في الموجودات كغيرها من صفات الحق فتامل
ذلك في مسالك افعاله ومجاري تدبيره وتر
ملكه وملكوته وقيام الامر كله به وتطلب
اثار ذلك في خلقه في السموات والارض وما
فيهن وما بينهن من افلاك ونجوم وشمس وقمر
وتدبير ذلك وتقديره بامر محكم مع دوب
اختلاف الليل والنهار وتقليبهما وايلاج كل واحد
منهما في قرينه وتكريرهما بعضهما على بعض
وما كشف لك عن ذلك من العجايب المبدعات
والايات البينات باحكام متناسق وحكم
مستمرة الوجود الى غير ذلك من سائر افعاله المتقنة
وبدايعه المحكمة مما يكل دونه الناظر ويخسر
دون ابصره ويزيد على القول ويربو على الوصف
ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح
المحفوظ واول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة
ابراهيم واما مطلق العزيز الحكيم فاول ما وقع في البقرة في
دعاء ابراهيم لاهل مكة قال في اللباب والعزيز هو الغالب
الذي لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيأ وهما
بهذين التفسيرين صفة للذات وان اريد بالعزيز
افعال العزة وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه واريد
بالحكمة افعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات
الفعل والفرق بينهما ان صفات الذات ازليه وصفات

الفعل ليست كذلك وقوله سبحان ربك رب العزة عما
يصفون من الولد والصاحبة والشريك وثبت لابي ذر
والاصيلي عما يصفون واضيف الرب الى العزة لاختصاصه
بها كانه قيل والعزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه
بالصدق ويجوز ان يراد انه مالك من عزة لاحد الا وهو
ربها ومالكها لقوله تعز من تشاء وقوله تعالى ولله العزة
ولرسوله اي ولله المنعة والقوة ولمن اعزه من رسوله
والمومنين وعزة كل واحد بقدر علو مرتبته فعزة
الرسول بما خصه الله به من الخصايص التي لا تحصى
والبراهين التي لا تستقصى وعزة المومنين
بما رتبوه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون
بقدر مبراتهم من ذلك العلم والهداية للخلق الى
الحق والعزيز من لا تناله ايدي الشياطين ولا تبلغه
دعوات الشهوات فتذلل هداك الله لعزته وتضاءل
لعظمته وتضرع اليه في خلواتك عساه يهب لك
عزا لا ذل يصحبه وشرفا لا ضعة تتخلله ثم تذلل للاولياء
واهل طاعته وتعزز على كل جبار عنيد ومن حلف
بعزة الله وصفاته والعزة تحتمل كما قال ابن بطال ان
تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فانه يحنث
وان تكون صفة فعل بمعنى القهر للمخلوقات فلا يحنث
نعم اذا اطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقدت
اليمين وللمستملي وسلطانه تدل قوله وصفاته وقال
انس رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير
سورة ق قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم
تنطق كما تنطاق الجوارح قط قط بفتح القاف وكسر الطاء

او

تعالى بهذا ومنه ذهب الاشاعرة قال الخطابي الصفات على ثلثة اضرب صفات ذات وهي قدرته وعلمه وحياته وصفات افعال كالخلق والرزق والاحياء والاماتة وصفات تختلف فيها الاثبات والنفي فالاثبات كالارادة والمشيئة انتهى وذهب الاشاعرة الى انها صفات ذات والنزاع عند المحققين يرجع الى امر لفظي

او سكونها فيهما اي حسب وعزتك مجرور بواو القسم
وقال ابو هريرة في حديث سبق موصولا في الرقاق عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبقى رجل اسمه
جهينة بين الجنة والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة
فيقول رب ولاني ذريا رب اصرف وجهي عن النار
زاد في اواخر الرقاق فيقول لعلك ان اعطيتك
ان تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيرها
اي غير هذه المسالة قال ابو سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك
وعشرة امثاله فيه ان ابا سعيد وافق ابا هريرة على
رواية الحديث المذكور الا في قوله عشرة امثاله فان
في حديث ابي هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك
ومثله معه وسبق مبحثه والله الموفق وقال ايوب
صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصولا في الغسل
من كتاب الطهارة وغيره لما خر عليه جراد من ذهب فجعل
ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك
عما ترى قال بلى وعزتك لا غنى بي عن بركتك بكسر
العين المعجمة وفتح النون مقصور ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لا غنا بالهمز ممدود الكفاية كذا في اليونينية
غنا بغير نقطة على العين مع المد وفي الفرع التكثري
غنا بزيادة عين تحتها علامة الاهمال وفي اخر غنا
بالمعجمة فليحرر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله ابن
عمرو المقعد المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث
بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري التوزي
الحافظ قال حدثنا حسين المعلم بن ذكوان البصري

قال حدثني بالافراد عبد الله بن بريدة بضم الموحدة
ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها عن يحيى
بن يعمر بفتح اوله وثالثه وسكون ثانيه البصري نزيل
مرو وقاضيها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بعزتك
الذي لا اله الا انت الذي لا يموت بلفظ الغالب
وفي رواية اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان
تضلني انت الحي الذي لا تموت والجن والانس يموتون
وكلمة تضلني المزادة في هذه الرواية متعلقة باعوذ
اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد
العزة واستغني عن ذكر عايد الموصول لان نفس
المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك
المتكلم نحو انا الذي سمتني امي حيدره ولا يقال ان
مفهوم قوله والجن والانس يموتون انه مفهوم لقب
ولا اعتبار به والحديث اخرجه مسلم في الدعاء والنسائي
في الكبرى وبه قال حدثنا ابن ابي الاسود هو عبد
الله بن محمد بن الاسود ابو بكر البصري الحافظ قال حدثنا
حرمي بفتح الحا المهملة والراء وكسر الميم بعدها ياء النسبة
بن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن ابي حفصة
نابت بنون وموحدة ثم مثناة العتكي مولاهم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يلقى بضم اوله وفتح ثالثه بنيتهما لام ساكنة
ولابي ذر لا يزال يلقى في النار قال المولف وقال لي خليفة
ابن خياط حدثنا يزيد بن زريع ابو معاوية البصري

قال

قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن
قتادة عن انس رضي الله عنه وعن معتمر بضم الميم
الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي وهو معطوف
على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول اي وقال لي
خليفة ايضا عن معتمر وبهذا جزم اصحاب الاطراف
انه قال سمعت ابي سليمان عن قتادة عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يزال يلقى فيها اي النعصاة في النار وهي تقول
هل من مزيد مصدر كالمجيد اي انها تقول بعد امتلايها
هل من مزيد اي هل بقي في موضع لم يمتلي يعني
قد امتلات او انها تستزيد وفيها موضع للمزيد
واسناد القول اليها حقيقة بان يخلق الله فيها القول
او مجازا حتى يضع فيها رب العالمين قدمه اي من
قدمه لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه
القدم او المراد تذليلها كتذليل من هو موضع تحت الرجل
والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد اعيانها
فتنزوي بالنون والزاي فتجمع وينقبض بعضها
الى بعض ثم تقول قد قد بفتح القاف وسكون الدال
وتكسر فيهما اي حسبي حسبي قد اكتفيت بعزتك
وكرمك ولا تزال الجنة تفضل عن الداخلين فيها ولابي
ذر عن المستملي بفضل بموحدة بدل الفوقية وفتح الفا
وسكون الضاد حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة الذي بقي منها وقد ساق المولف هذا
الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق
لفظ شعبة في تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ

خلقية ويستنبط منه مشروعية الحلف بكرم الله
كما في الحلف بعزة الله ومطابقته للحديث ظاهرة
باب قول الله تعالى وسقط باب لغير ابي ذر
وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي بكلمة
الحق وهي قول كن وقال ابن عادل في لبابه قيل الباء
بمعنى اللام اي اظهارا للحق لانه جعل صنعه دليلا
على وحدانيته وهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا
باطلا انتهى وهذا نقله السفاقسي عن الداودي
وتعقب بان النحاة ذكروا للباء اربعة عشر معنى ليس
منها انها تاتي بمعنى اللام والحق في الاسما الحسنى معناه
كما قاله ابو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود
بالبقا الدايم والدوام المتواني الجامع للخير والمجد
والمحامد كلها والثنا الحسن والاسما الحسنى والصفات
العلا قال ومعنى قولنا واجب الوجود انه اضطر جميع
الموجودات الى معرفة وجوده والزمها ايجاده اياها
قال تعالى وقد ذكر دلايله واستشهاد ببيانه ذلك
بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شي
قدير فاوجب عن واجب وجوده انه يحيي الموتى
وانه على كل شي قدير وان وجود كل ذي وجود عن وجوب
وجوده ثم قال وانما يدعون من دونه هو الباطل اي
لا وجود له اذ ليس له في الوجود البتة فاستحال لذلك
وجوده فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها
في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل انفسها واياه
عنى الشاعر بقوله الا كل شي ما خلا الله باطل ولما اظهر
جملة المخلوقات التي خلقها بالحق وللحق قال خلق الله السموات
والارض

والارض بالحق فظهر الحق بعضه لبعض ودل عليه
به فالله تعالى هو الحق المبين وجوده الحق وقوله
الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وارادته الحق
وصفاته العلى الحق واسماؤه كلها الحق واوجد
فعله الحق بكلمته الحق فالحق به وجوب وجوده
وعموم حقيقته قد ملا اركان الوجود كلها وشمل
نواحي العلم واطبق على اقطار التقدير فلم يكن
للباطل من الوجود نصيب وبه قال حدثنا قبيصة
بفتح القاف ابن عقبة السوائي قال حدثنا سفين
الثوري عن ابن جريج عبد الملك عن سليمان بن مسلم
الاحول عن طاوس الامام ابي عبد الرحمن بن كيسان
وقيل اسمه ذكوان عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتهجد من
الليل اي من الليل اذا تهجد اللهم لك الحمد انت رب
السموات والارض لك الحمد انت قيم السموات
والارض ومن فيهن وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم
وهي من ابنية المبالغة والقيم معناه القائم بامور الخلق
ومدبرهم ومدبر العالم في جميع احواله والقيوم هو القايم
بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى
لا يتصور وجود الشي ولا دوام وجوده الا به وقال
الثوري بالقيوم معناه انت الذي تقوم بحفظهما وحفظ
من احاطتا به واشتملتا عليه وقال ومن تغليبا
للعقلا على غيرهم ولابي ذر وما فيهن لك الحمد
انت نور السموات والارض اي دو نور السموات
ونور الارض واضاف النور اليهما للدلالة على

سعة اشرافه وفشو اصاته حتى تضي له السموات
والارض وجاز ان يراد اهل السموات والارض
وانهم يستضون به قولك الحق اي مدلوله
ثابت ووعدك الحق الثابت المتحقق وجوده
فلا بد خله خلف ولا شك عطف الوعد على القول وهو
قول فهو من عطف الخاص على العام ولقاؤك حق
اي رد يتك في الدار الاخرة خيث لا مانع والجنة حق
والنار حق كل منهما موجود والساعة حق قيامها
اللهم لك اسلمت انقدت لامرك ونهيك وبك امنت
صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت
امري كلها واليك انبت رجعت مقبلا بقلبي عليك
وبك اي بما اتيتني من البراهين والحج خاصمت من
خاصمني من الكفار واليك حاكمت كل من ابى قبول
ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وسقط
لفظ ما الثانية في رواية ابي ذر واسررت واعلنت
بغير ما فيهما وقاله تواضعا وتعليما لنا انت الاهي
لا اله لي غيرك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
انت رب السموات والارض اي انت مالكهما وخالقهما
والحديث سبق في صلاة الليل وفي الدعوات
وبه قال حدثنا ثابت ابن محمد العابد الكوفي
قال حدثنا سفين الثوري بهذا السند والمتن
المذكورين وقال انت الحق اي المتحقق وجوده
وقولك الحق وهذا يأتي ان شاء الله تعالى في قوله
باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة باب
بالتنوين وكان الله سميعا بصيرا وبغير ابي ذر قول الله
تعالى

تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة
من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن
انكاره ولا تاويله ان الباري تعالى حي سميع بصير وانعقد
وانعقد اجماع اهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك
وقد يستدل على الحياة بانه عالم قادر وكل عالم قادر
حي بالضرورة وعلى السمع والبصر بان كل حي يصح كونه سميعا
بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالفعل
لبراءته عن ان يكون له ذلك بالقوة والامكان وعلى الكل
بانها صفات كمال قطعا والخلو عن صفات الكمال في
حق من يصح اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى محال
قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وقد
الزم عليه السلام اباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا
يبصر فاقاد ان عدمهما نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم
من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من
قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات قديمة يحدث
لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع بصير
عليم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بالاخس
الذي يعلم من ان السماخضرا ولا يراها والاصم الذي
يعلم ان في الناس اصواتا ولا يسمعها فقد صح ان كونه
سميعا بصيرا يفيد قدرا زايدا على كونه عليما وكونه
سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع بسمع ويبصر ببصر
كما يتضمن كونه عليما انه يعلم بعلم وقد اطلق تعالى
على نفسه الكريمة هذه الاسماخطابا لمن هو من اهل
اللغة والمفهوم في اللغة من علم ذات له علم بل يستحيل
عندهم عليم بلا علم كما يستحيل بلا معلوم فلا يجوز

صرفه عنه الا لقاطع عقلي يوجب نفيه وقد اجيب
عن قول المعتزلي في اصل الصماخ والله منزه عن الجوارح
بان ذلك عادة اجراها تعالى فيمن يكون حيا فخلقه
الله عند وصول الهوا الى المحل المذكور والله تعالى
يسمع المسموعات بدون الوسايط وكذا يرى المرئيات
بدون المقابلة وخروج الشعاع فدانه تعالى مع كونه
حيا موجودا لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته
لا تشبه الصفات يسمع ويبصر بلا جارحة حدقة
واذن بمرأى منه خفاء الهواجس ويسمع منه صوت
ارجل النمل على الصخرة الملساء وخط العبد من
هذين الاسمين ان يتحقق انه بمسمع من الله
ومرأى منه فلا يستهين باطلاع عليه ونظره اليه
ويراقب بجامع احواله من مقاله وافعاله قيل
اذا عصيت مولاك فاعص في موضع لا يراك وقال
الاعمش سليمان بن مهران فيما وصله احمد والنسائي
عن تميم اي ابن سلمة الكوفي عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الحمد لله الذي
وسع سمعه الاصوات اي ادرك سمعه الاصوات وليس
المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك
يودي الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره
الى ما يقتضي الدليل صحته فانزل الله تعالى على النبي
صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها كذا اختصره وتمامه كما عند احمد بعد قوله
الاصوات لقد جات المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكلمه في جانب البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله
الاية

الاية وعند ابن ماجة وابن ابي حاتم ان عايشة قالت
تبارك الذي اوعى سمعه كل شي اني اسمع كلام خولة
ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي تقول له يا رسول الله اكل شبابي
ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي
ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قالت فما برحت
حتى نزل جبريل بهذه وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي
ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري انه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ بن حجر لم اقف
على تعيينه فكنا اذا علونا شرفا كبرنا الله تعالى
نقول الله اكبر نرفع اصواتنا بذلك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لنا اربعوا بوصل الهمزة وفتح الموحدة
وقال السفاقسي روينا ه بكسرها على التفسير
اي ارفقوا بها ولا تبالغوا في رفع اصواتكم اولا تتجاوزوا
فانكم لا تدعون بسكون الدال اصم ولا غايبا ولم
يقل ولا اعمى حتى يناسب اصم لان الاعمى غايب عن
الاحساس بالمبصر والغايب كالاعمى في عدم رويته
ذلك المبصر فنفي لازمه ليكون ابلغ واعم قاله في الكواكب
تدعون وفي الدعوات لكن تدعون سميعا بصيرا
قريبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم قال ابو
موسى ثم اتى صلى الله عليه وسلم علي بالتشديد
وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي

يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله
فانها كنز من كنوز الجنة اي كالكنز في نفاسته
او قال لا ادلك به اي ببقية الخبر والشك من الراوي
والحديث سبق في باب الدعاء اذا اعلا عقبة
من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد
الجعفي ابو سعيد الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين بن الحرث المصري عن يزيد
من الزيادة ابن ابي حبيب سويد عن ابي الخير مرثد
بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة انه سمع عبد الله
بن عمرو بفتح العين ابن العاصي ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال
صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع هذا للقابسي
اي بما يستحقها ما يوجب عقوبتها ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي من عندك مغفرة عظيمة وفائدة
قوله من عندك الدلالة على التعظيم ايضا لان عظمة
المعطي تستلزم عظمة العطا انك انت الغفور الرحيم
ومناسبة الحديث للترجمة كما اشار اليه ابن بطال ان دعا
ابي بكر مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان الله
تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال اثر حديث
ابي بكر رضي الله عنه ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه
ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمهما من جهة ان فائدة
الدعا

الدعا اجابة الداعي لمطلوبه والدعا في الصلاة يطلب
فيه اسرار الدعا فلو لا ان الله سمعه تعالى يتعلق بالسر
كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعا وقال في الكواكب
لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم تقع
مغفرة الابعد الاسماع والابصار حكاه في فتح الباري والحديث
سبق في باب الدعا قبل السلام من كتاب الصلاة
وفي كتاب الدعوات وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها
حدثته فقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل عليه السلام نادا ني لما رجعت من
الطايف ولم يقبل قومي ما دعوتهم اليه من التوحيد
قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك
اي جوابهم لك وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام والحديث
سبق باتم من هذا في بدء الخلق باب قول الله
تعالى قل هو القادر بالذات والمقتدر على جميع الممكنات
وما عداه فانما يقدر باقداره على بعض الاشيا في بعض
الاحوال فحقيقته ان لا يقال انه قادر الا مقيدا او على
قصد التقييد قال الشيخ ابو القاسم القشيري
ومن عرف انه قادر على الكمال يخشى سطوات عقوبته
عند ارتكاب مخالفته وامل لطايف رحمته وزوايد
نعمته عند سواله وحاجته لا سيما له طاعته لكن
بكرمه ومنته ولابي ذر باب قوله قل هو القادر وفي

نسخة سقوط الباب فالتالي رفع وبه قال حدثني ولابي
ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا
معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني
القزاز الامام ابو يحيى قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن ابي الموالي واسمه زيد وقيل ابو الموالي جده مولى
ال علي قال سمعت محمد بن المنكدر بن عبد الله
بن الهدير بالتصغير التيمي المدني الحافظ يحدث
عبد الله بن الحسن بن الحسن بفتح الحاء فيهما
ابن علي بن ابي طالب وليس له ذكر في البخاري الا
في هذا الموضع يقول اخبرني بالافراد جابر بن
عبد الله السلمي بفتح السين واللام الانصاري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلم اصحابه الاستخارة في الامور كلها اي
في المباحات والمستحبات او في وقت فعل الواجب
الموسع كما يعلم ولابي ذر كما يعلمهم السورة من
القرآن يقول صلوات الله وسلامه عليه اذا هم
احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة
في غير وقت الكراهة وقال الطيبي قوله من غير
الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن
يدل قوله على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة
والدعاء انهما قلوان للفريضة والقرآن ثم ليقل
بعد الصلاة او في اثنائها في السجود او بعد التشهد
اللهم اني استخيرك بعلمك استفعال من الخير
ضد الشر اي اطلب منك الخيرة واستقدرك
بقدرتك اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة والبا

فيهما

فيهما للاستعانة اي اني اطلب خيرك مستعينا بعلمك
فاني لا اعلم فيم خيرتي واطلب منك القدرة فاني لا حول
لي ولا قوة الا بك او للاستعطاف اي اللهم اني اطلبت منك
الخير بعلمك الشامل للخيرات واطلب منك القدرة
بحق تقديرك المقدورات ان تيسرهما علي فيكون
كقوله رب بما انعمت علي واسالك من فضلك وفي
الدعوات زيادة العظيم فانك تقدر ولا
اقدر الا بك وتعلم ما فيه الخير لي ولا اعلم ذلك وانت
علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم بالفاء في فان
كنت تعلم هذا الامر وفي الدعوات ان هذا الامر
ثم تسميه بالتحتية والفوقية بعينه اي بان ينطق
به او يستحضره بقلبه خيرا لي نصب مفعول ثان
لتعلم في عاجل امري واجله قال الراوي او قال
في ديني ومعاشي حياتي او ما يعاش فيه وعاقبة
امري فاقدره لي بضم الدال اي انجزه لي ويسره لي
ثم بارك لي فيه اللهم ان ولابي ذر عن الكشميهني
وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفني
عنه حتى لا يبقى لي متعلقا به واقدر لي الخير حيث
كان ثم رضني به بتشديد الضاد المعجمة اي اجعلني
بذلك راضيا فلا اندم على طلبه ولا على وقوعه
والشك في الموضعين من الراوي وسبق الحديث
في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى من كتاب
التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان

باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ولغير

ابي ذر باسقاط الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول
الله تعالى ونقلب افيدتهم وابصارهم فاما نقلب
فخبر مبتدا محذوف اي الله نقلب القلوب وما بعده
معطوف عليه والمعنى انه تعالى مبدل الخواطر
وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها
كيف يشاء والافيدة جمع فؤاد وهو القلب ويطلق
على القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال
له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفاؤد اي التوقد
يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئيذ اي مشوي
وظاهر هذا ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فواد
بالواو بدلا عن الهمزة وقدم ذكر تقليب الافيدة على
الابصار لان موضع الداعي والصوارف هو القلب
واذا حصلت الداعية في القلب انصرف البصر اليه
شاء ابي واذا حصلت الصوارف في القلب انصرف
عنه وهو وان كان ببصره بحسب الظاهر الا انه
لا يصير بذلك الابصار سببا للوقوف على الفوائد
المطلوبة فلما كان المعدول هو القلب وانما السمع
والبصر فيهما التان للقلب كانا لا محالة تابعين للقلب
فلذا وقع الابتداء بذكر تقليب القلوب ثم اتبعه بذكر
البصر وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع سعيد بن
سليمان المقلب بسعدويه الواسطي نزيل
بغداد عن ابي المبارك عبد الله عن موسى ابن
عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه اكثر ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب

اي

اي لا افعل اولا اقول وحق مقلب القلوب وفي نسبة
مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار بانه يقلل قلوب
عباده ولا يكلها الى احد من خلقه وفي دعائه صلى
الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ورفع
توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قاله
البيضاوي وفي الحديث ان اعراض القلوب
من ارادة وغيرها بخلق الله وجواز تسمية
الله بما ثبت في الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقا ق
الاسم له من الفعل الثابت والحديث مر في القدر

باب بالتنوين يذكر فيه ان لله مائة اسم الا واحدا
ولفظ الباب ثابت لابي ذر وفي روايته عن الحموي
والمستملي الا واحدة بلفظ التانيث باعتبار معنى
التسمية قال ابن عباس رضي الله عنهما ذو الجلال
اي العظمة وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس
ذو الجلال والاكرام ذو العظمة والكبرياء انتهى فهو تعالى
ذو الجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهما له مطلقان
عم جلاله جميع الاكوان فلم تطق الاكوان رويته
في الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود
فانه تعالى يبرز لعباده المومنين في الجمال والجلال والا
فينظرون اليه فتعود انوار النظر عليهم فيجد دلهم
قوة يقتدرون بها على النظر اليه لا احرمنا الله ذلك
ولابي ذر عن الكشميهني العظيم وقال ابن عباس
ايضا فيما وصله الطبري البر معناه اللطيف وقال غيره
البر المحسن فما من بر واحسان الا وهو مولية قال القشيري

ش

من كان الله تعالى بارا به عصم عن المحالفات نفسه
وادام بفنون اللطايف انسه طيب فواده وحصل
مراده وجعل التقوى زاده قال ومن اداب من عرف
الله تعالى البر ان يكون بارا عاقا بكل احد لاسيما
بابويه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد وعبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة
وتسعين اسما ماية الا واحدا ولابي ذر الا واحدة
بالتانيث وفايدة قوله ماية الا واحدة التاكيد
والغد لكة ليلا يزاد على ما ورد كقوله تلك عشرة
كاملة ورفع التصحيف فان تسعة فان تسعة
تصحيف بسبعة وتسعين بسبعين بالوحدة
فيهما وفي الاستثنا اشارة الى ان الوتر افضل من
الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان
الاسم غير المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله
ان لله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله
والجواب من وجهين احدهما ان المراد من الاسم
ههنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى
انما النزاع في انه هل يطلق ويراد به المسمى
عينه ولا يلزم من تعدد الاسما تعدد المسمى
والثاني ان كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله
تعالى تدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية او غير
حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات
والصفات

والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك وفيه
كما قال الخطابي دليل على ان اشهر اسمايه تعالى الله
لاضافة هذه الاسما اليه وقد روي انه الاسم الاعظم
وقال ابن ملكة ويكون الله اسم علم وليس بصفة
قيل في كل اسم من اسمايه تعالى سواه اسم من اسما
الله وهو من قول الطبري على ما رواه عن اسمايه
النووي الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم
من اسما الله ولا يقال من اسما الكريم من احصاها
اي حفظها كذا فسره به البخاري كما ياتي قريبا ان
شا الله تعالى والاكثرون وبويده ما سبق في الدعوات
لا يحفظها احد الا دخل الجنة او المعنى ضبطها حصرا
او تعدادا وعلما وايمانا وذكر الجزا بلفظ الماضي
تحقيقا او بمعنى الاضافة اي اطاق القيام بحقها
والعمل بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فيطالب
نفسه بما يتضمنه من صفات الربوبية واحكام
العبودية فيتخلق بها وقال الطيبي لما اكد الاعداد
رفعا للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد ارشد
الله تعالى بقوله ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
وذر وا الذين يلحدون في اسمايه الى عظم الخطب
في الاحصا بان لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة
وان لا يلحد فيها الى الباطل انتهى ثم اذ مفهوم الاسم
قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون ماخوذا
باعتبار الاجزا وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات
والافعال والسلوب والاضافات ولاختلاف تكسر اسما
الله تعالى بهذه الاعتبار واشتاع ما يكون باعتبار

الجز لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار
السلوب والاضافة يقتضي تكثر اسما الله تعالى
جدا فما وجد التخصيص بالتسعة والتسعين
على ما نطق به الحديث على انه قد دل الدعا المشهور
عنه صلى الله عليه وسلم على ان لله تسعة اسما
لم يعلمها احدا من خلقه واستاثر بها في علم
الغيب عنده وورد في ام الكتاب والسنة
اسامي خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي
والدايم والعادق وذي المعارج وذي الفضل والغالب
الى غير ذلك اجيب بوجوه منها بان التنصيص
على العدد لا لنفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة
الفضيلة مثلا ومنها ان قوله من احصاها دخل
الجنة في موضع الوصف كقوله للامير عشرة غلمان
يكفونه مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال
بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الاعظم خارجا عن
هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف
وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته
نبي او ولي وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه
حتى قيل ان اصف بن برخيا بعرش بلقيس
لانه قد اوتي الاسم الاعظم اجيب باحتمال ان
يكون خارجا ويكون زيادة شرف تسعة وتسعين
وجلالتها بالاضافة الى ما عداه وان يكون داخلا
مهما لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي ومنها ان الاسما
منحصرة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة
على تفضيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية
عن

انما جاء

عن الاضطراب والتعبير وقد ذكر كثير من الحديثين
ان في اسنادهما ضعفا قاله في شرح المقاصد
قال البخاري احصيناه اي حفظناه واشار به الى
ان معنى احصاها حفظها لكن قال الاصيلي الاحصا
للاسما العمل بها لا عدها ولا حفظها لان ذلك قد
يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرون
القران لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب اي
حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مومنا
والمومن يدخل الجنة لا محالة وهذا اعني قوله احصيناه
حفظناه ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي والحديث
سبق في الشروط متنا واسنادا باب
السوال باسما الله تعالى والاستعاذة بها ولفظ
باب ثابت في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا عبد
العزيز ابن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ملك الامام ابن انس الاصبحي
عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بضم
الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا جا احدكم الى فراشه لينام عليه فلينفضه
بضم الفا قبل ان يدخل اليه بصنفة ثوبه بيا الجر
بعدها صاد مهملة مفتوحة فنون مكسورة ففا
فها تانيث اي بطرف ثوبه او حاشيته او طرته
وهو جانبه الذي لا هدب له ثلاث مرات
حذرا من وجود موذيه كعقرب او حية وهو لا يشعر
ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل بها

مكروه ان كان ثم شي وليقل باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه الباء للاستعانة اي بك استعين
على وضع جنبي ورفعه اي امسكت نفسي
تتوفيتها فاغفر لها وان ارسلتها ردد تها فاحفظها
بما تحفظته عبادك الصالحين ذكر المغفرة
عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت
والحفظ عند الارسال لمناسبته والباء في بما تحفظ
كهي في مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة بهمة
وبانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ
عباده الصالحين من المعاصي وان لا يهموا في
طاعته بتوفيقه ولطفه تابعه اي تابع عبد
العزيز الاويسي في روايته عن مالك يحيى
بن سعيد القطان فيما رواه النسائي وبشر
بن المفضل بالضاد المعجمة المشددة فيما رواه
مسدد كلاهما عن عبيد الله بضم العين
بن عمر العمري عن سعيد اي ابن ابي سعيد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية
فيما سبق في الدعوات وابو ضمرة بالضاد
المعجمة المفتوحة بعدها ميم ساكنة انس بن
عياض فيما رواه مسلم واسماعيل بن زكريا
فيما رواه الحارث ابن ابي اسامة في مسنده عن
عبيد الله العمري عن سعيد عن امه ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد بالزيادة لفظة عن ابيه ورواه

ابي

اي الحديث المذكور ابن عجلان بفتح العين المهملة
وسكون الجيم محمد الفقيه المدني فيما رواه احمد
عن سعيد اي ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه
اي تابع محمد بن عجلان محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
البصري والدراوردي عبد العزيز ابن محمد فيما
رواه محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني عنه واسامة
بن حفص والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف
على سعيد المقبري هل روى الحديث عن ابي
هريرة بلا واسطة او بواسطة ابيه ومتابعة
محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه قال ابن بطال مقصود البخاري
بهذه الترجمة تصحيح الدليل بان الاسم هو المسمى
وبذلك صحت الاستعاذة به والاستعانة يظهر
ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على
ان الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا
لا باللفظ انتهى قال في شرح المقاصد المتاخرون
اقتصروا على ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم
المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع
للمعنى على ما يعم انواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال
والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو
مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم
بازائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد به

ذكر الشي باسمه كما يقال سمي زيدا ولم يسم عمرا
فلا خلاف في تغاير الامور الثلاثة وانما الخلاف في ما ذهب
اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى
وفيما ذكره الشيخ الاشعري من ان اسما الله تعالى
ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال
على الوجود اي الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق
والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال
انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على
الصفات القديمة واما التسمية فغير الاسم
والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية
اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول
الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة
حادثة والمقروء قديم ان الاصحاب اعتبروا
المدلول المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم
نفس المسمى لما في خلع بان مدلول الخالق شي
ناله الخلق لا نفس الخلق ومدلول العلم لا نفس
العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسما
الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق
الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العالم العلم
وهو لا عين ولا غير وتمسكوا في ذلك بالعقل
والنقل اما العقل فلانه لو كانت الاسما غير الذات
لكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الازل
الها وعالما وقادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف
الخالقيه فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق
اذا اريد الخالق بالفعل كالقاطع في قولنا

السيف

السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف
قاطع في الغمد بمعنى ان من شانه ذلك فان
الخالق حينئذ بمعناه الاقتدار على ذلك واما
النقل فلقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح
انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى
ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها
وعبادتهم انما هي للاصنام التي هي المسميات
دون الاسامي واما التمسك بان الاسم لو كان
غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما
بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره
فشبهة واهية فان الاسم وان لم يكن نفس
المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام
على ان تذكر الالفاظ ويرجع الاحكام الى المدلولات
كقولنا زيد كاتب اي مدلول زيد متصف
بمعنى الكتابة وقد يرجع بمعونة القرينة
الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب
وثلاثي ومعرب ونحو ذلك واجيب عن الاول
بان الثابت في الازل معنى الالهية والعلم
ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء
ذلك المعنى وعن الثاني بان معنى تسبيح
الاسم تقديسه وتنزيهه عن ان يسمى
به الغير او عن ان يسمى بما لا يليق به او عن
ان يذكر على غير وجه التعظيم او هو كناية
عن تسبيح الذات كما في قولنا سلام على
المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم

والاجلال بالايخفى ولفظ الاسم مقحم كما في قول
الشاعر ثم اسم السلام عليكما ومن يبك بعد الاسما
انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية
الا مجرد الاسم كمن سمى نفسه بالسلطان
وليس عنده الا ان السلطنة واسبابها فيقال
انه فرح من السلطنة بالاسم على ان في تقدير
الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال
التسمية لذات الرب دون اسمه والعبادة لذوات
الاصنام دون اسمائها بل ربما يدعي ان في الاية بين
دلالة على المغايرة حيث اضيف الاسم الى الرب
عز وجل وجعل الاسما بتسميتهم وفعلهم
مع القطع بان اشخاص الاصنام ليست كذلك
ثم عورض الوجهان بوجهين الاول ان الاسم
لفظ وهو عرض غير باق اولا قايم بنفسه
متصف بانه مترتب من الحروف وبانه اعجمي
او عربي ثلاثي او رباعي والمسمى بخلافه
لا يتصف بذلك فربما يكون جسما قايما بنفسه
متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير
ذلك من الخواص فكيف يتحد ان الثاني قوله
تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وقوله
عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين
اسما مع القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه
واجيب بان النزاع في نفس اللفظ بل مدلوله
ونحن انما نغير عن اللفظ بالتسمية وان كانت
في اللغة فعل الواضع او الذاكر ثم لا ينكر اطلاق

الاسم

الاسم على التسمية كما في الاية والحديث على ان الحق ان
المسميات ايضا كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير مفهوم
القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف
بالمسميات فان قيل تمسك الفريقين بالايات والحديث
فيما لا يكاد يصلح لان النزاع ليس في اسمي مدلول
افراد مدلوله من مثل السما والارض والعالم والقادر والاسم
والفعل وغير ذلك مما يشهد به كلامهم الا ترى انه لو
اريد الاول لما كان للعقول بتعدد اسما الله وانقاسمها
الى ما هو عين او غير او لا عين ولا غير معنى وبهذا يسقط
ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم مسمى بالاسم
لا الفعل او الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج
الى الجواب بان لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى
هو من حيث انه مدلول وموضوع له بل فرد من افراد
الموضوع له فتغاير اقلنا نعم الا ان وجه تمسك الاولين
ان في مثل سبح اسم ربك اريد بلفظ الاسم الذي هو من
جملة الاسما مسماه الذي هو اسم من اسما الله تعالى ثم
اريد به مسماه الذي هو الذات الا انه يريد اشكال الاضا
ووجه تمسك الاخرين ان في قوله تعالى ولله الاسما
الحسنى اريد بلفظ الاسما مثل لفظ الرحمن والرحيم
والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ الاسما ثم
انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد
الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا فان قيل قد ظهر ان ليس
الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللفظ موضوع للفظ الشي
او لمعناه بل في الاسما التي من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف
في انها اصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها

وان اريد بالاسم المدلول فلا حقا في ان المدلول اسم
الشي ومفهومه نفس مسماه من غير الى استدلال بل
هو لغو من الكلام بمنزلة قولنا ذات الشي فانه
فما وجه هذا الاختلاف المسم بين كثير من
العقلا قلنا الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد
به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس
لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى ان
كل كلمة فانه اسم موضع بلا لفظ يعبر عنه
كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم
اذا اريد المعنى وقد يراد نفس ماهية المسمى
كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد
يراد بعض افرادها كقولنا جاء في انسان
ورايت حيوانا وقد يراد جزوها كالناطق
او عارض لها كالضاحك فلا يبعد انه يقع
بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في ان
اسم الشي نفس مسماه وغيره انتهى بحروفه
وانما اطلت به لامر اقتضاه والله الموفق والمعين
وحديث الباب سبق في الدعوات وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي
الازدي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عبد الملك ابن عمير عن ربعي
بكسر الرا والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة
ابن حراش بالحا المهملة المكسورة وبعد الرا
الف فشين معجمة الغطفاني قيل انه تكلم
بعد الموت عن حذيفة بن اليماني رضي الله
عنه

عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه قال
اللهم باسمك بوصل الهمزة اي بذكر اسمك
احيا ما حييت وعليه اموت او باسمك
المميت اموت وباسمك المحيي احيا لان معاني
الاسما الحسنى ثابتة له تعالى فكلما ظهر في
الوجود فهو ظاهر صادر عن تلك المقتضيات
واذا اصبح قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا اطلق النوم على الموت لانه يزول
معه العقل والحركة كالموت واليه النشور
الاحيا للبعث او المرجع في نيل الثواب مما
نكتسبه في حياتنا هذه والحديث سبق
في الدعوات ايضا وبه قال حدثنا سعيد
بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي
الضخم قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
ابو معاوية عن منصور هو بن المعتمر عن
ربعي بن حراش الغطفاني عن خرشة بفتح
المعجمتين والرا بن الحر بضم الحا المهملة وتشديد
الرا الفزاري الكوفي عن ابي ذر جندب بن
جنادة رضي الله عنه انه كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم
من الليل قال باسمك بذكر اسمك نموت ونحيا
فاذا بالفا ولابي ذر واذا استيقظ من نومه
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
ردا نفسنا بعد ان قبضها عن التصرف بالنوم

اي الحمد لله شكرا لنيل نعمة التصرف في الطاعات
بالانتباه من النوم الذي هو اخو الموت وزوال المانع
من التقرب بالعبادات واليه تعالى النشور الاحياء
بعد الموت والبعث يوم القيامة وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
احدكم فالكاف ولابي ذر احدهم واذا اراد ان يأتي اهله
يجامع امرأته او سريته فقال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وجواب
لو الشرطية محذوف اي لسلم من الشيطان بدل
قوله فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة بينهما
ولد في ذلك الاتيان لم يضره شيطان ابدا ضلاله
واغوايه ابدا بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان
عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون ال
وفي الكواكب فان قلت التقدير ازلي فما وجد ان
يقدر واجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح
اي ان كان قدر لان التقدير ازلي لكن عبر بصيغة
المضارعة بالنسبة للتعليق والحديث سبق في
باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب
الوضوء في النكاح ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي قال حدثنا فضيل
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التميمي الزاهد

الخراساني

الخراساني عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ميم اخر ابن
الحارث النخعي عن عدي بن حاتم الطائي والد الجواد
المشهور اسلم في سنة تسع او سنة عشر وكان قبل
ذلك نصرانيا قال مجالد بن خليفة عنه انه قال ما قيمت
الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وقد اسن قال
خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال ابو حاتم السجستاني
بلغ مائة وثمانين رضي الله عنه انه قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ارسل كلابي
المعلمة بفتح اللام المشددة التي تترجر بالزجر وتسترسل
بالارسال ولا تاكل من الصيد وفي كتاب الصيد في
باب ما جاء في التسمية من وجه اخر قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نتصيد بهذه
الكلاب قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلابك
المعلمة وذكرت اسم الله عز وجل بان قلت بسم الله فامسكن
عليك فكل مما صدنه واذا رميت بالمعراض بكسر الميم
وسكون العين المهملة اخره ضاد معجمة خشبة في راسها
كالزج يغلظها على الصيد فخزق بالخاء المعجمة والزاي والقاف
اي جرح الصيد فكل وان قتل بعرضه
فهو وقيذ لا تحل لان عرضه لا يسلك الى داخله
وسبق الحديث في الصيد وبه قال حدثنا يوسف
بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال
حدثنا ابو خالد سليمان بن حيان الاحمر الكوفي قال
سمعت هشام بن عروة يحدث عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قالوا

ف

يا رسول الله ان هنا ولابي ذر عن الكشميهني ها هنا
اقواما حديثا بالنصب منونا ولابي ذر حديث بالرفع
والتنوين عهدهم بشرك برفع عهدهم ياتونا
ولابي ذر ياتوننا بنونين والاول على لغة من يحذف
نون الجمع بدون ناصب وجازم بلحمان بضم اللام
جمع لحم لا ندري يذكرون اسم الله عليها عند الذبح
ام لا قال عليه الصلاة والسلام اذكروا انتم اسم الله
عز وجل على الاكل وكلوا والحديث سبق في الذبايح
تابعه اي تابع ابا خالد الاحمر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
فيما اخرجه المولف موصولا في البيوع والدراوردي
عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدوني عنه
واسامة بن حفص فيما وصله المولف في باب ذبيحة
الاعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه الى اخره
هنا عقب حديث ابي هريرة المبدا بذكره في هذا
الباب عند كريمة والاصيلي وغيرهما والصواب ما وقع
عند ابي ذر وغيره ان محل ذلك عقب حديث عايشة
وهو سادس احاديث الباب وبه قال حدثنا حفص
بن عمر بن الحرث بن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي
قال حدثنا هشام هو ابن عبد الله الدستوائي
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
متعلق بضحى حال كونه يسمي الله تعالى ويكبره فقال
باسم الله والله اكبر والحديث اخرجه ابو داود وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي ويقال العجلي

الكوفي

الكوفي عن جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح
الدال وضمها ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه
شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى صلاة
العيد ثم خطب فقال في خطبته من ذبح اضحيته
قبل ان يصلي العيد فليذبح مكانها اي مكان التي
ذبحها ذبيحة اخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله
بسنة الله او تبركا باسم الله والحديث سبق في باب
كلام الامام والناس في خطبة العيد من كتاب العيد
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
ورقا بفتح الواو وسكون الرا بعدها قاف ممدود ابن
عمر الخوارزمي عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تحلفوا بابايكم لان في الحلف تعظيم للمحلوف
به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل ومن كان
حالفا فليحلف بالله اي من كان مريدا للحلف فليحلف
بالله لا بغيره من الاباء وغيرهم وخص الاباء لوروده على
سبب وهو انهم كانوا كانوا في الجاهلية يحلفون بابايهم
والهتهم وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن
عمر لا يحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر والمراد به
الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث
في الايمان باب ما يذكر بضم اوله وفتح ثالثه
في الذات الالهية والنعوت اي والصفات القايمة بها
واسامي الله عز وجل قال القاضي عياض ذات الشي

نفسه وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات بالالف
واللام وعلطهم النحاة وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى
النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ
واستعمال البخاري لها على ما تقدم من ان المراد بها نفس
الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق
بين النعوت والذات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين
الذات في حق الله من جهلهم لان ذات تانيث
ذو وهو جلت عظمته لا يصح له الحاق تا التانيث
قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم بضلالات
النسب الى ذات ذوي واجيب بان الممتنع استعمالها
بمعنى صاحبة اما اذا اقطعت عن هذا المعنى واستعملت
بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى انه عليم بذات
الصدور اي بنفس الصدور وقال خبيب بضم
الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدي الانصاري
وذلك في ذات الاله اذ كر الذات ملتبسا باسمه
تعالى او ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات
قال في الفتح ظاهر لفظه ان مراده انه اضاف
لفظ الذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي
صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقد ترجم
البيهقي في الاسماء والصفات ما جاء في الذات
واورد حديث ابي هريرة والمتفق عليه وذكر
ابراهيم عليه السلام الا ثلث كذبات ثنتين
في ذات الله وحديث ولا تفكروا في ذات الله
ومعنى ذلك من اجله او بمعنى حق فالظاهر ان
المراد جواز اطلاق لفظ ذات الله ومعنى ذلك

لا بالمعنى

لا بالمعنى الذي احدثه المتكلمون ولكنه غير مردود
اذ عرف ان المراد به النفس لثبوت لفظ النفس
في القران وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عمرو ابن
ابي سفين بفتح العين من اسيد بن جارية بفتح
الهمزة وسكون السين وجارية بالجيم الثقفي
بالمثلثة حليف بالحا المهملة لبني زهرة بضم الزاي
اي معاهد لهم وكان من اصحاب ابي هريرة ان اباهريرة
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول
الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا
عشرة منهم خبيب الانصاري فلما كانوا بالهدا ذكروا
لبني لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل فلما راوهم
لجاوا الى فدفد اي رابية فاحاطوا بهم القوم ورموهم
بالنبل وقتلوا عاصما اميرهم في سبعة من العشرة ونزل
اليهم ثلثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن
طارق فاوثقوهم باوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن
دثنة بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر
ابن نوفل من عبد مناف فلبث خبيب عندهم اسيرا
قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن عياض بكسر العين اخره ضاد معجمة القاري
من القارة ان ابنة الحارث زينب اخبرته انهم حين
اجتمعوا اي لقتله استعار ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاستعار منها موسى يستحد بها يحلق بها شعر عانته

ليلا تظهر عند قتله فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه
في الحل قال حبيب الانصاري ولست ابالي حين اقتل
مسلما على اي شق بكسر المعجمة كان لله مصرعي اي
مطرحي على الارض وذلك في ذات الاله في طلب ثواب
وان يشا يبارك على اوصال شلو بكسر المعجمة وسكون
اللام اي اوصال جسد ممزع بضم الاولى وفتح الثانية
والزاي المشددة بعدها عين مهملة اي مقطع متفرق
فقتله ابن الحرث عقبه بالتنعيم وصلبه ثم اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا
والحديث سبق في الجهاد بابا من هذا في باب هل
يستأسر الرجل باب قول الله تعالى ويحذركم
الله نفسه منصوب ثان ليحذركم لانه في الاصل متعد لواحد
فازداد بالتضعيف اخر وقدر بعضهم حذف مضاف
اي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه
كذا نقل ابو البقا قال في الدر وليس بشي اذ لا بد
من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى الى
غير ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيد انه
لا بد من شي يحذر منه كالعقاب والسطوة لان
الذوات لا تتصور الحذر منها انما يتصور من
افعالها وما يصدر عنها وقال ابو مسلم المعنى ويحذركم
الله نفسه ان تعصوه فتستحقوا عقابه وغيرها
بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال
الاعشى يوما باجود فائلا احنفا اذا نفس الجبان تحرت
سرالها وقال بعضهم انها في نفسه يعود على المصدر
المفهوم من قوله لا تتخذوا اي ويحذركم الله نفس الاتخاذ

والنفس

والنفس عبارة عن وجود الشي وذاته وقال ابو العباس
المقري ورد لفظ النفس في القران بمعنى العلم بالشي
والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعني علمه
فيكم وشهادته عليكم وبمعنى البدن قال الله تعالى
كل نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى ان النفس لامارة
بالسوء يعني الهوى وبمعنى الروح قال تعالى اخرجوا
انفسكم اي ارواحكم انتهى والفائدة في ذكر النفس
انه لو قال ويحذركم الله نفسه كان لا يفيد ان الذي
اريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى
او من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم ان
العقاب الصادر عنه يكون اعظم العقاب لكونه
قادرا على ما لا نهاية له وقوله ولابي ذر وقوله الله جل
ذكره تعلم ما في نفسي ذاتي ولا اعلم ما في نفسك
ذاتك لنفسي الشي ذاته وهويته والمعنى تعلم
معلومي ولا اعلم معلومك وقال في اللباب لا يجوز ان
يكون اعلم الاولى عرفانية لان العرفان يستدعي
سبق جهل او يقترن به على معرفة الذات دون احوالها
فالمفعول الثاني محذوف اي تعلم ما في نفسي كائنا وهو
على حقيقته لا يخفى عليك منه شي وقوله ولا اعلم فهي وان
كانت يجوز ان تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة
لما قبلها كانت مثلها انتهى وقال البيهقي والنفس في
كلام العرب على اوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس
الامر وليس للامر نفس متقومة ومنها الذات قال
وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ان معناه

جودا

قف

الله واسره ولا اعلم ما اسره عني وقيل ذكر النفس هنا
للمقابلة والمشاكل وعرض بالاية التي في اول الباب
اذ ليس فيها مقابلة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن
غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قاضي
الكوفة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق
ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
احد اغير من الله عز وجل من اجل ذلك حرم الفواحش
والمراد بالغيرة هنا والله اعلم لازمها وهو الغضب ولازم
الغضب ارادة ايصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة
اتيان الفواحش اي عدم رضاه بها لا انتفاء بروما احد
احب بالنصب ولابي ذر بالرفع اليه المدح من الله عز وجل
واجب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث
ما يدل على مطابقته للترجمة صريحا نعم في رواية تفسير
سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه
هنا على الاختصار ويدون هذه الزيادة تشكيك
للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني هذه
الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله اقام استعمال
احد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد
منهما مقام الاخر والحديث سبق في تفسير الانعام وفي
باب الغيرة من النكاح وبه قال حدثنا عبدان هو عبد
الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه عن ابي حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش
سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق

الله

الله عز وجل الخلق كتب امر القلم ان يكتب في كتابه
هو يكتب على نفسه بيان لقوله كتب ولابي ذر وهو
يكتب فالجملة حالية وهو وضع بفتح الواو وسكون الضاد
المعجمة اي موضوع وفي رواية ابي ذر على ما حكاه عياض
وضع بفتح الضاد فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة
معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين عنده اي
علم ذلك عنده على العرش مكنونا عن سائر الخلق مرفوعا
عن حيز الادراك والله منزه عن الحلول في المكان
لان الحلول عرض يفنى وهو حادث والحادث لا يليق
به تعالى وليس الكتب ليلا ينساه تعالى الله عن ذلك
بل لاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفي
بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر
وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب
المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب
في ذلك والعلم عند الله تعالى ان ما تحت العرش عالم
الاسباب والمسببات واللوح مشتمل على تفاصيل
ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله ان رحمتي
تغلب غضبي والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب
الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار
التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان
الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه صفة
على بسابقة عمل من العبد الحادث والحديث سبق
في اوائل بدء الخلق واخرجه مسلم وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي جعفر بن محمد قال
حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابا صالح ذكوان

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي
بي ان ظن اني اعفو عنه واغفر فله ذلك وان ظن
اني اعاقبه واواخذه فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح
جانب الرجا على الخوف وقيده بعض اهل التحقيق
بالمحتضر واما قبل ذلك فاقوال ثالثها الاعتدال فينبغي
للمرء ان يجتهد بقيام وظايف العبادات موقنا بان
الله يقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف العباد
الميعاد فان اعتقد او ظن خلاف ذلك فهو ايس من
رحمة وهو من الكباير ومن مات على ذلك وكل الى ظنه
واما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض
الجهل والغرة وانا معه بعلمي اذا ذكرني وهي معية
خصوصية اي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية
والاعانة فهي غير المعية المعلومة من قوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة
فان ذكرني بالتنزيه والتقديس سرا في نفسه ذكرته
بالثواب والرحمة سرا في نفسي وان ذكرني في ملاء
بفتح الميم واللام مهموزا في جماعة جهرا ذكرته بالثواب
في ملا خير منهم وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل
الملايكة على بني ادم لاحتمال ان يكون المراد بالملاء
الذين هم خير من ملاء الذاكرين الانبيا والشهدا فلم
ينحصر ذلك في الملايكة وايضا فان الخيرية انما حصلت
بالذاكر والملا معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من
الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فاخيرية حصلت
بالنسبة الكمال للمجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر

قف

مبتكرا

مبتكرا لكن قال انه سبقه الى معناه للمجموع على ابن
الزملكاني في الجزء الذي جمعه في الرفيق الاعلى
وان تقرب الي بتشديد اليا بشبر ولابي ذر عن
الكشميهني شبرا باسقاط الخافض والنصب اي
مقدار شبر تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا
بكسر الذال المعجمة اي بقدر ذراع تقربت اليه
ولابي ذر عن الحموي منه باعا اي بقدر باع وهو
طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره
وان ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة اسراعا يعني من تقرب
الي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة وكلما
زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان
كيفية اتيانه بالطاعة على الثاني فاتياني بالثواب
له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل
المشاكلة او الاستعارة او قصد ارادة لوازمها والا
فهذه الاطلاقات واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله
تعالى الا على المجاز لاستحالتها عليه تعالى وفي الحديث
جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه في الكتاب
والسنة اذن شرعي فيه او يقال هو بطريق المشاكلة
لكن يعكر على هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه والحديث من افراده باب قول الله تعالى
كل شي هالك الا وجهه اي الا اياه فالوجه يعبر به عن
الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف
عن الجملة ومن جعل شيا يطلق على الباري تعالى وهو
الصحيح قال هذا استثنا متصل ومن لم يطلقه عليه

جعله متصلا ايضا وجعل الوجه ما عمل لاجله او يجعله
منقطعا اي لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على
الصفة وفسر الهلاك بالعدم اي ان الله يعدم كل شيء
وفسر ايضا باخراج الشيء عن كونه منتفعا به اما
بالاماتة او بتفريق الاجزاء وان كانت باقية كما يقال
هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك
في ذاته وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه يعني علم
الفلما اذا اريد به وجه الله انتهى واثبت لفظ باب
لابي ذر وله قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
قال حدثنا حماد بن زيد وسقط بن زيد لغير ابي ذر
عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال لما نزلت هذه
الاية قل هو القادر اي الكامل القدرة على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم اي كما امطر على قوم لوط وعلى
اصحاب الفيل الحجارة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اعوذ بوجهك اي بذاتك فقال او من تحت ارجلكم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال
ولابي ذر فقال او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا
مختلفين على اهواء شتى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ايسر لان الفتن بين المخلوقين اهون
من عذاب الله وفي رواية بن السكن مما نكره في فتح
الباري هذه ايسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية
الاصيلي قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة
وبها يستقل الكلام قال في المصابيح ورواية غيره
صحيحة وتصاريفها حذف المبتدا الذي تبتدئ

في

في الروايتين وذلك جايز فكيف يحكم بعدم صحتها ولا شاهد
يستند اليه هذا الحكم انتهى والمراد منه قوله اعوذ
بوجهك قال البيهقي تكرر ذكر القران في الكتاب والسنة
الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الابرد
الكبريا على وجهه وفي بعضها من اجل كقوله انما
نطعمكم لوجه الله وبعضها بمعنى الرضى كقوله يريدون
وجهه الا ابتغاء وجه ربه وليس المراد الحاجة جزما
والحديث سبق في قوله باب قول الله تعالى او يلبسكم
شيعا باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني
تغذى بضم الفوقية وفتح العين والذال المشددة هو
المعجمتين من الغذية قاله قتادة وفي نسخة الصغاني
بالدال المهملة ولا بفتح اوله على حذف احدى التاءين
فانه تفسير لتصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
يعني اجعله في بيت الملك ينعم ويترف عندهم
وقال ابو عمران الجوني قال تربا بعين الله وقال معمر بن
المثنى ولتصنع على عيني بحيث اري وقيل لتربى
بمراي مني قال الواحدي قوله على بمراي مني صحيح
ولكن لا يكون في هذا التخصيص لموسى عليه السلام
فان جميع الاشياء بمرأى منه تعالى والصحيح لتغذى على محبتي
واردتي قال وهذا قول قتادة واختيار ابي عبيدة
وابن الانباري قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص
للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة
بيت الله فان الكل موجود بكن ولكن البيوت
بيت الله على ان خلاصة الكلام وزبدته تفيد زيد الاعتنا
بشانه وانه من الملحوظين بسرابق انعامه وقوله تغذى

ثبت في رواية ابي ذر عن المستملي وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر فاللاحق مرفوع استينافا وقوله جل ذكره
بالجر والرفع عطفا على سابقه تجري باعيننا اي بمراي
منا او بحفظنا وباعيننا حال من الضمير في تجري اي
محفوظة بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا
اي نحن نراك ونحفظك وتجري باعيننا اي بالمكان
المحوط بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان بمراي
من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكنفه
رعايته ونحو ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله
على معانيه الحقيقية وعند الاشعري انها صفات
زايدة وعند الجمهور وهو احد قولي الاشعري
وانها مجازات بالمراد بالعين البصر وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا
جويرية ابن اسما عن نافع عن مولاه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه قال ذكر الدجال بضم المعجمة
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى
عليكم انا لله عز وجل ليس باعور واشار صلى الله
عليه وسلم بيده المقدسة الى عينه فيه ايما الى
الرد على من يقول معنى رويته تعالى ووصفه بانه
بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقريب
للفهم لا اثبات الجارحة ولا دلالة فيه للمجسمة
لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص
والعور عنه وانه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتف
عنه جميع النقايص والافات وسيل الحافظ بن حجر
هل لقارئ هذا الحديث ان يشير بيده عند قراءة هذا

الحديث

الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فاجاب
بانه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد
تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث واراد التاسي به
محضا جاز والاولى به الترك خشية ان يدخل على من
يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك وان المسيح
الدجال بكسر الهمزة اعور العين اليمنى من اضافة الموصوف
الى صفته ولابي ذر اعور عين اليمنى كان عينه عنبة
طافية بالياء اي ناتية بارزة وهي غير الممسوحة
وقد يهمز لكن انكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن
في باب ذكر الدجال وبه قال حدثنا حفص بن عمر
بن الحرث من سخبرة الحوضي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرنا قتادة بن دعامة قال سمعت
انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما بعث الله عز وجل من نبي الا انذر قومه
الاعور الكذاب انه اعور وان ربكم ولابي ذر عن الكشميهني
وان الله ليس باعور لتعاليه عن كل نقص اقتصر
في وصف الدجال على العور لكون كل احد يدركه
فدعواه الربوبية مع ذلك يكذبه مكتوب بين عينيه
كافر زاد ابو امامة فيما رواه ابن ماجة يقراوه كل مومن
كاتب وغير كاتب وسبق الحديث في الفتن باب
قول الله هو الخالق البارئ المصور كذا لابي ذر
ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في
الفرع وسقط لابي ذر لفظ هو وقال في فتح الباري
باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر والتلاوة
هو الخالق الى اخره وثبت كذلك في بعض النسخ من

رواية كريمة والخالق هنا المقدر والبارئ المنشئ المخترع
وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة متقدمة على
تاثير القدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم
التصوير مرتب على الخلق والبراية وتابع لهما لان
ايجاد الذوات تتقدم على ايجاد الصفات والخالق
من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد
الشئ من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض
وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة
والخلاق مبالغة من خالق والخلق فعله والخليقة
جماعة وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق مجموعا فمن
علم انه الخالق فعليه ان ينعم النظر في اتقان خلقه
لتلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه
من تراب ثم من نطفة وركب اعضاءه ورتب اجزاءه
فقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها عظما
وبعضها عروقا وبعضها اعصابا وبعضها شحما وبعضها
لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو
على ترتيب يخالف مجاورته ثم مد من تلك القطرة
مغاير صفات المخلوق واسمائه واخلاق من علم وقدرة
وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضداد هذا تبارك
الله احسن الخالقين واما البارئ فقالوا معناه الخالق
يقال برا الله الخلق يبرأهم برأ وبرءا اي خلقهم والبرية
الخلق بالهمز وبغيره قالوا والبرية من البرء وهو التراب
وقد جاء هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جاءت الروايات
بتعداد الاسماء وذكر الاسمين معا في العدد فلو كان
معنوهما واحدا لاستغني بذكر احدهما عن الاخر فلا بد من

فارق

فارق بينهما وان تقاربت الاشباه فالايجاد والابداع
اسم عام لما تناوله من معنى الايجاد ومعنى الايجاد اخراج
ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع
المراد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا احد خاص في
الخلق واسم البرا تناول ايجاد البواطن من باطن ما خلق
منه ذوات المقادير وهي الاجسام وجعل الذوات
دواتا في الكون محمولة في الاجسام مجموبة في الهياكل
واما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجود تمييز بعضها
عن بعض من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا
فالله تعالى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره او موجوده من
اصل ومن غير اصل وبارئه جسما اقتضته حكمته وسبقت
به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب
عليها خواصه وينتظم بها كماله وبه قال حدثنا اسحاق
بن منصور او ابن راهوية قال حدثنا عفان قال
حدثنا وهيب بضم الواو بن خالد قال حدثنا موسى
هو بن عقبة وسقط لابي ذر هو بن عقبة قال حدثني
بالافراد محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا المهملة وتشديد
الموحدة الانصاري المدني عن ابن كريز بضم الميم
وفتح الحا المهملة وسكون التحتية بعدها زاي فتحتية
ساكنة فراي الجمحي القرشي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه في غزوة بني المصطلق بكسر اللام انهم
اصابوا سبايا جمع سبية بالهمز وهي المراة تسبى مثل
خطيئة وخطايا اي جواري اخذوا من الكفار اسرا
فاراد والما طالت عليهم الغربة ان يستمتعوا بهن في
الجماع ولا يجملن فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم

عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال فقال
عليه الصلاة والسلام ما عليكم ان لا تفعلوا اي
ليس عليكم ضرر في ترك العزل او ليس عدم العزل واجبا
عليكم او لا زايدة كما قاله المبرد فان الله عز وجل قد كتب
اي امر من كتب من هو خالق الى يوم القيامة فلا فايدة
في عزلكم فانه تعالى ان كان قد خلقها سبقكم الما فلا
ينفعكم الحرص وقال مجاهد هو بن جبير المفسر فيما
وصله عن قزعة بالقاف والزاي المفتوحتين سمعت
ولابي ذر قال سالت ابا سعيد الخدري عن العزل
فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفس
مخلوقة مقدرة الخلق الا الله عز وجل خالقها اي
مبرزها من العدم الى الوجود باب قول الله تعالى
لما خلقت بيدي يريد قوله تعالى لابليس لما لم يسجد
لادم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي امتثالا لامري
اي خلقته بنفسي من غير توسط كاب وام والتثنية
لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل
المراد باليد القدرة وتعقب بانه لو كانت اليد بمعنى
القدرة لم يكن بين ادم وابليس فرق لتشاركهما فيما
خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين
من علما البيان ان قولنا اليد مجاز عن القدرة وانما
هو لنفي وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والا فهي
تمثيلات وتصويرات للمعاني العقلية بابرازها
في الصور الحسية ولانه عهد انه من اعتنى بشي باشره
بيديه فيستفاد من ذلك ان العناية بخلق ادم اتم
من العناية بخلق غيره وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معاذ بن فضالة بفتح
الفا وتخفيف الضاد المعجمة ابو زيد البصري قال حدثنا
هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله
عز وجل المومنين من الامم الماضية والامة المحمدية ولابوي
الوقت وذر يجمع المومنون بضم التحتية مبنيا للمفعول
والمومنون مفعول ناب عن فاعل يوم القيامة كذلك
بالكاف في اوله للجميع قال الرماوي والعيني كالكرماني
اي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال في فتح الباري
واظن اوله هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامة
او لما يذكر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية
معاذ بن هشام عن ابيه يجمع اليه المومنين يوم
القيامة فيهتمون كذلك فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا احدا فيشفع لنا حتى يريحنا من مكاننا هذا
اي من الموقف لنحاسب ونخلص من حر الشمس والغم
الذي لا طاقة لنا به فيسالون ادم فيقولون يا ادم
اما ترى الناس فيما هم فيه من الكرب خلقك الله بيده
وهذا موضع الترجمة واسجد لك ملايكته وعلمك اسما
كل شي وضع شي موضع اشيا اي المسميات لقوله تعالى
وعلم ادم الاسما كلها اي اسما المسميات ارادة للتقضي
واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها شفع
بفتح الشين المعجمة وكسر الفا مشددة مجزوم على
الطلب قال في الكواكب من التشفيع وهو قبول
الشفاعة وهو لا يناسب المقام الا ان يقال هو
تفعيل للتكثير والمبالغة ولابي الوقت وابي ذر عن

الكشميهني اشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا
فيقول لست هناكم اي ليست لي هذه المرتبة بل
لغيري ويذكر لهم خطيئته التي اصاب هاذهي الكلمة
من الشجرة ولكن ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه
الله عز وجل بالانذار الى اهل الارض الموجودين بعد
هلاك الناس بالطوفان وليست اصل بعثته عامة
فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت
رسالة ادم لبنيه بمنزلة التربية والارشاد فيأتون
نوحا فيسالونه فيقول لهم لست هناكم باليم بعد
الكاف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني هناك
باسقاطها ويذكر خطيئته التي اصاب هاذهي سؤاله
نجاة ولده من الغرق ولكن ايتوا ابراهيم خليل
الرحمن فيأتون ابراهيم فيسالونه لست هناكم
وللمستملي والكشميهني هناك ويذكر لهم خطاياه
التي اصابها وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم
واما اخف ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة
وكلمه تكليما فيأتون موسى فيسالونه فيقول
لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي اصاب ولابي
ذر اصابها وهي قتله النفس بغير نفس ولكن ايتوا
عيسى عبد الله ورسوله نفي لقول النصارى
ابن الله وكلمته لانه وجد بامره تعالى من غير اب
وروحه المنفوخة في مريم فيأتون عيسى فيسالونه
فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم وسقط الصلاة لابي ذر عبدا غفر له بضم الغين
وكسر الفاء ولابوي الوقت وذر والاصيلي غفر الله له ما تقدم

من ذنبه

من ذنبه عن سهو وتاويل وما تاخر بالعصمة فيأتون
ولابي ذر فيأتوني فانطلق فاستاذن على ربي
اي في الشفاعة للراحة من هول الموقف فيؤذن لي
بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني ويؤذن لي عليه فاذا
رايت ربي وقعت له ساجدا ولابي ذر فاقول يا سيدي
ايد عني بضم التحتية وسكون السين المهملة
وفتح الدال لك ما شاء الله ان يدعني اي يتركني ما شاء
ان يتركني ثم قال لي ارفع محمد راسك وقل ولابي ذر
قل باسقاط الواو ويسمع بضم التحتية وسكون السين المهملة
وفتح الميم لك ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع
بالفوقية بدل التحتية وسل بغير هم تعطه ولابي ذر
والمستملي تعط بغيرها واشفع تشفع بضم الفوقية
وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعتك فاحمد ربي تعالى
بمحامد علمنيها زاد ابو ذر ربي وفي تفسير سورة البقرة
يعلمنيها بلفظ المضارع ثم اشفع فيحد لي تعالى حدا
اي يعين لي قوما مخصوصين فادخلهم الجنة ثم ارجع
فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا ايد عني ما شاء
الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد راسك وقد سمع
لقولك ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اسمع بالفوقية
وسل تعطه وللمستملي تقط بدونها واشفع تشفع
فاحمد ربي بمحامد علمنيها زاد ابو ذر ربي ثم اشفع
فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم
ارجع فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا ايد عني ما شاء
الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد راسك قل يسمع لك

فاذا رايت

ولابي ذر وقال بالواو وسمع بالفوقية وسلا تغطه
بالها واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها
ولابي ذر علمنيها ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج
فادخلهم الجنة ثم ارجع فاقول يا رب ما بقي
في النار الا من حبسه القرآن فهو ممن اشرك
وزجر عليه الخلود بنحو قوله فيه خالدين
فيها ابدا قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
مع محمد رسول الله وكان في قلبه من الخير
زيادة على اصل التوحيد ما يزن شعيرة ثم
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في
قلبه من الخير ما يزن برة حبة من الحنطة ثم
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
مثقال من الخير ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء آخره الهاء وهو النمل الصغار او الهباء
الذي يظهر في عين الشمس او غير ذلك وفي
الحديث الرد على المعتزلة في نفيهم الشفاعة
لاصحاب الكبائر وبيان افضلية نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم على جميع الانبياء واما ما نسب الى
الانبياء من الخطايا فمن باب التواضع وان حسنات
الابرار سيئات المقربين ولانهم صلوات الله وسلامه
عليهم معصومون مطلقا وسبق الحديث في
تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو الزناد ذكوان

عن

عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله
عز وجل ملاي بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة
لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون
التحتية بعدها ضاد معجمة ولابي ذر لا تغيضها
بالفوقية بدل التحتية اي لا ينقصها نفقة والمراد
من قوله ملاي لازمة وهو انه في غاية الغنى
وعنده من الرزق ما لا نهاية له هي سحاء الليل
والنهار بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالمد
والرفع خبر مبتدا مضمر كما مر وبالنصب منونا على
المصدر اي تسح سحا والليل والنهار نصب على
الظرفية والمعنى انها دائمة الصب والهطل بالعطا
واليد هنا كناية عن محل عطاياه ووصفها بالامتلا
لكثرة منافعها وكمال فوايدها فجعلها كالعين التي
لا يغيضها الاستقاء وقال ارايتم ما انفق سبحانه
وتعالى منذ خلق السموات والارض اي ما انفق
في زمان خلق السموات والارض حين كان عرشه
على الماء الى يومنا ولابي ذر منذ خلق الله السموات
والارض فان لم يغض بفتح التحتية وكسر المعجمة لم
ينقص ما في يده قال الطيبي يجوز ان يكون ارايتم
استئنافيه معنى التعجب كانه لما قيل ملاي اوهم
جواز النقصان تاول بقوله لا يغيضها شيء وقد يمثل
الشيء ولا يغيض فقيل سحاء اشارة الى الغيظ وقرنه
بما يدل على الاستمرار ومن ذكر الليل والنهار تتبعه
بما يدل على ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصر وبصيرة

بعد ان اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله ارايتم
على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه للتقرير
قال وهذا الكلام اذا اخذته بجملته من غير نظر الى
مفرداته ابان زيادة المعنى وكمال السعد والنهاية
في الجود والبسط في العطا وقال وفي نسخة
وكان عرشه على الماء اي قبل خلق السموات والارض
وبيده الاخرى الميزان العدل بين الخلق يخفض
من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء
ويضيقه على من يشاء والميزان كما قاله الخطابي
مثل والمراد القسمة بين الخلق او المراد يخفض
الميزان ويرفعها فان الذي يوزن به الميزان يخفض
ويرجح وفي حديث ابي موسى عند مسلم وابن حبان
ان الله لا ينام ولا ينبغي ان ينام يخفض القسط
ويرفعه وظاهره ان المراد بالقسط الميزان وهو
ما يوزن به والضمير المستتر في قوله يخفض ويرفع
للميزان واشار بقوله بيده الاخرى الى ان عادة
المخاطبين تعاطي الاسباب باليدين معا فعبر
عن قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم المعنى
المراد بما اعتادوه والحديث سبق بهذا الاسناد
والمتن في تفسير سورة هود وبينه زيادة في اوله
وهي قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وبه
قال حدثنا مقدم بن محمد الهلالي الواسطي وابي
ذر زيادة ابن يحيى قال حدثني بالافراد عمي القاسم
بن يحيى بن عطا عن عبيد الله بضم العين العمري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال الله يقبض يوم القيامة
الارض اي الارضين السبع ولابي ذر عن الكشميهني
الارضين بالجمع وتكون السموات السبع بيمينه
اي مطويات كما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد
بهذا الكلام اذا اخذته كما هو بجملته وبجموعه
تصوير عظمته تعالى والتوقف على حكم جلاله
لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين
الى جهة حقيقة او جهة مجاز بمعنى ان الارضين
السبع مع عظمتهن وبسطهن لا تبلغ الا قبضة
واحدة من قبضاته ثم يقول انا الملك وللمسلم من
حديث عمر اين الجبارون اين المتكبرون والحديث
سبق في تفسير سورة الزمر رواه اي الحديث
سعيد بكسر العين ابن داود بن ابي زنبر بفتح
الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة آخره المدني
سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا
الموضع عن مالك الامام وصله الدارقطني في
غرايب مالك وابو القاسم للالكائي وقال عمر بن
حمزة بن عبد الله بن عمر سمعت سالما هو بن عبد
الله بن عمر عم عمر المذكور يقول سمعت ابن عمر
عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا الحديث ووصله مسلم وابو داود وقال
ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبض الله عز وجل الارض وهذا سبق قريبا في
باب قوله تعالى ملك الناس وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد انه سمع يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
منصور هو ابن المعتمر وسليمان بن مهران الاعمش
كلاهما عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة بن عمر السلماني عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان يهوديا لم يعرف اسمه وفي
مسلم في رواية فقيل بن عياض جاحبر وزاد في
رواية شيبان من الاحبار جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات
زاد فصبل يوم القيامة على اصبع والارضين على
اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع زاد في
رواية شيبان الماء والثرى وفي رواية فضيل ابن
عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على
اصبع والخلايق بمن يتقدم له ذكر على اصبع ثم
يقول تعالى انا الملك وفي رواية انا الملك بالتكرار
مرتين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت ظهور نواجذه بالجيم والذال المعجمة انيابه
التي تبدو عند الضحك ثم قرأ عليه الصلاة والسلام
وما قدروا الله حق قدره الى وما عظموه حق تعظيمه
قال يحيى بن سعيد القطان راوي الحديث على
الثوري بالسند المذكور وزاد فيه فضيل بن عياض
عن منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم عن عبيدة السلماني

عن عبد

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حال كون ضحكه تعجبا من
قول اليهودي وتصديقا له وصله مسلم عن احمد بن
يونس عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة
الزمر ان الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في
القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر ان
اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت
الاصابع بل هو توقيف اطلقه الشارع فلا يكيف
ولا يشبه وقول من قال من الرواة وتصديقا له اي
لليهودي على ظن وحسبان وقد روي هذا الحديث
غير واحد من اصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه
تصديقا له ثم قال ويوضح الخبر حملناه على تاويل
قوله والسموات مطويات بيمينه انتهى وتعقبه
بعضهم بورود الاصبع في عدة احاديث منها
ما اخرجه مسلم ان قلب ابن ادم بين اصبعين من
اصابع الرحمن ولكن هذا الايراد عليه لانه انما نفى
القطع ثم ذهب الشيخ ابو عمرو بن الصلاح الى ان ما اتفق
عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر
على الطعن في ثقات الرواة ورد الاخبار الثابتة
وكوكان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم
منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته
عن الانكار وحاشى لله من ذلك وقد اشتد انكار
ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور كان على
سبيل الانكار فقال بعد ان اورد هذا الحديث
في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قد اجل الله

تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصف ربه بحضرته
بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب
على الوصف ضحكا بل لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الوصف من يوصف بنبوته انتهى وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث سقط لابي ذر
ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا
الاعمش سليمان قال سمعت ابراهيم النخعي قال
سمعت علقمة بن قيس يقول قال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم من اهل الكتاب من اليهود فقال
يا ابا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع
والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع
والخلائق اي الذين لم يذكروا في ما مر على اصبع
ثم يقول انا الملك انا الملك قال فلهازلت قال ابن مسعود
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك اي تعجبا كما مر
حتى بدت نواجذه بالجيم والمعجمة ثم قرا وما قدروا
الله حق قدره قال القرطبي في المفهم ضحكه صلى الله
عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا
قرا عند ذلك وما قدروا الله حق قدره فهذه الروايات
هي الصحيحة المحققة واما من زاد وتصدقه فقاله
فليست بشيء فانها من قول الراوي وهي باطلة
لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف
في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد واصابع
وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال
ان يكون الها فقول اليهود محال وكذب ولذلك انزل الله

في

في الرد عليه وما قدروا الله حق قدره انتهى وهذا يرده
ما سبق قريبا والله الموفق والمعين لا رب سواه ه
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص
اغير من الله لا الجنسية واغير افعل تفضيل مرفوع
خبرها وسقط لغير ابي ذر باب فالتالي مرفوع وقال
عبيد الله بضم العين بن عمر وبفتحها ابن ابي الوليد
الاسدي مولاهم الرقي فيما وصله الدارمي عن زكريا
ابن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك
بن عمير بن سويد الكوفي عن وراد مولى المغيرة عن
المغيرة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير
من الله قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات
الله عز وجل غير جايز لان الشخص لا يكون الا جسما
مولفا فحقيق ان لا يكون هذا اللفظة صحيحة
وان يكون تصحيفا من الراوي ودليل ذلك ان اباعوانة
روى هذا الحديث عن عبد الملك يعني في هذا
الباب فلم يذكرها فمن لم يمعن في الاستماع لم يامن
من الوهم وليس كل الرواة يراعي لفظ الحديث حتى
لا يتعداه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم
فهما بل في كلام بعضهم حفا وتحريف فلعل لفظا
شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا
من قبيل التصحيف يعني السمعي قال ثم ان عبيد
الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه
واعتوره الفساد من هذه الوجوه انتهى وقال
ابن فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند
والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب ولذا قال

نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند بنوه
على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد
اخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن عمر
القواريري وابي كامل فضيل بن حسين الجحدري
ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ثلاثتهم
عن ابي عوانة الوضاح بالسند الذي اخرجه به
البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لاشخص
بدل لاحد ثم ساقه من طريق زايدة ابن قدامة
عن عبد الملك كذلك فكان هذه اللفظة لم تقع
في رواية البخاري في حديث ابي عوانة عن عبد
الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو انتهى
وقد اخرجه مسلم عن القواريري وابي كامل كذلك
ومن طريق زايدة ايضا فكان الطاعنين لم
يستحضروا اذ ذاك صحيح مسلم ولا غيره من الكتب
التي وقع فيها هذه اللفظة من غير رواية عبيد الله
بن عمرو ورود الروايات الصحيحة والطعن
في ايمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رووا
من الامور التي اقدم عليها كثير من غير اهل الحديث
وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك متهور
ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات
بل حكم هذا حكم سايرالمتشابهات اما التفويض
واما التاويل انتهى من الفتح وقال في المصابيح هذا
ظاهر اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق
الشخص على الله وما هو الا بمثابة قولك لرجل اشجع
من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد

بوجه

بوجه من الوجوه فاي داع بعد ذلك الى توهيم الراوي
في ذكر الشخص انه تصحيف من قوله لاشي اغير من
الله كما صنعه الخطابي وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال
حدثنا عبد الملك بن عمير عن وراد بفتح الواو والرا
المشددة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه عن المغيرة
رضي الله عنه انه قال قال سعد بن عبادة سيد
الخزرج رضي الله عنه لو رايت رجلا مع امراتي غير
محرم لها لضربته بالسيف غير مصفح بفتح الصاد
والفا المشددة وبسكون الصاد وتخفيف الفا وهو
الذي في اليونينية اي غير ضارب بعرضه بل بحده
فبلغ ذلك الذي قاله سعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال تعجبون من غيرة سعد
والله لانا اغير منه والله اغير مني
لام التاكيد المفتوحة خبره اغير منه والله اغير مني
مبتدا وخبر قال ابن دقيق المنزهون لله اما ساكت
عن التاويل واما ماول والثاني يقول المراد من
الغيرة المنع من الشي والحماية وهما من لوازم الغيرة
فاطلقت على سبيل المجاز كاللازمة وغيرها من
الاوجه الشايعة في لسان العرب فالمراد الزجر
عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك
بقوله ومن اجل غيرة الله عز وجل حرم الفواحش
جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال
ما ظهر منها كنكاح الجاهلية الامهات وما بطن كالزنا

ولا احد احب بالرفع خبر لا ولابي ذر ولا احد بالرفع
بالرفع منونا احب اليه العذر من الله برفع احب
ايضا في الفرع كاصله او بالنصب خبر لا على المجازية
والعذر رفع فاعل احب والعذر الحجة ومن اجل
ذلك بعث المبشرين والمنذرين بكسر الشين
والذال المعجمتين اي بعث الرسل لخلقه قبل اخذهم
بالعقوبة وفي غير رواية ابي ذر تقديم المنذرين
على المبشرين وفي مسلم بعث الرسلين مبشرين
ومنذرين ولا احد احب اليه المدحة بكسر الميم
وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل احب والمدح الثنا
بذكر اوصاف الكمال والافضال من الله عز وجل
ومن اجل ذلك وعد الله الجنة من اطاعه وحذف
احد مفعولي وعد وهو اطاعه للعلم به قال القرطبي
ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر بينهما لسعد على
ان لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يعجل بل يتانى ويترفق
ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال به
كمال الثنا والمدح والثواب لايثاره الحق وقمع
نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد
من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح
متفق عليه باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى
قل اي شي اكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه
شيا اثباتا لوجوده ونفيا لعدمه وتكذيبا للزنادقة
والدهرية في قول الله عز وجل قل الله ولابي ذر قل اي
شي اكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيا
قال في المدارك اي شي مبتدا واكبر خبره وشهادة تمييز

واي

واي كلمة يراد بها بعض ما يضاف اليه فاذا كانت استفهاما
كان جوابا مسمى باسم ما اضيف اليه وقوله قل الله
جواب اي الله اكبر شهادة فالله مبتدا والخبر محذوف فيكون
دليلا على انه يجوز اطلاق اسم الشي على الله تعالى وهذا لان
الشي اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود
فيكون شيا ولذا تقول الله تعالى شي لا كالاشيا وسمى النبي
صلى الله عليه وسلم القران شيا في الحديث الذي بعده
وهو صفة من صفات الله تعالى او من صفات ذاته
وقال كل شي هالك الا وجهه فيه ان الاستثنا متصل
فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه
وهو الراجح وعلى ان لفظ شي يطلق عليه تعالى وقيل
الاستثنا منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل لم يسم لما قال
له في المراة الواهبة نفسها له ولم يردها عليه الصلاة
والسلام يرسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها
فقال وهل عندك من شي قال لا قال انظر ولو خاتما
من حديد فقال ولا خاتما من حديد فقال له امعك
من القران شي قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور
سماها عين النساي في روايته عن ابي هريرة البقرة
او التي قبلها وعند الدارقطني البقرة وسورة من المفصل
وقد اجمع على ان لفظ شي يقتضي اثبات موجود ولفظ
لا شي يقتضي نفي موجود واما قولهم فلان ليس بشي

فانه على طريق المبالغة في الدم فوصف لذلك بصفة
المعدوم وحديث الباب مختصر من حديث سبق في
النكاح باب قوله تعالى وكان عرشه على الما
اي قوقه اي ما كان تحته خلق قبل خلق السموات
والارض الا الما وفيه دليل على ان العرش والما كانا
مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ
محمد بن عثمان من ابي شيبة في كتاب صفة العرش
عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمرا
بعد ما بين قطريه الف سنة وانساعه خمسون الف
سنة انه البعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة
خمسين الف سنة وقيل مما ذكره في المدارك ان الله
خلق ياقوتة خضرا فنظر اليها بالهيبة فصارت ما
ثم خلق ريحا فاثار الما على متنه ثم وضع عرشه على
الما وفوق العرش على الما اعظم اعتبار
لاهل الانكار وهو رب العرش العظيم روى ابن
مردوية في تفسيره مرفوعا ان السموات السبع
والارضين السبع عند الكرسي كحلقة ملقاة بارض
فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على
تلك الحلقة قال ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي
في قوله تعالى استوى الى السما معناه ارتفع وهذا
وصله الطبري وقال ابو العالية ايضا في قوله تعالى
فسواهن اي خلقهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فسواهن اي خلقهن وقال مجاهد المفسر في قوله تعالى
استوى على العرش اي علا على العرش وهذا وصله
الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه قال ابن بطال

وهذا

قف

وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل السنة لان الله
سبحانه وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما
يشركون وهي صفة من صفات الذات قال في المصابيح
وما قال مجاهد من انه بمعنى علا ارتقاه غير واحد
من ائمة اهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى
ارتفع من غير فرق وقد ابطلتموه لما في ظاهره من
الانتقال من اسفل الى علو وهو محال على الله فليكن
محالا كذلك ووجه الدفع ان الله تعالى وصف نفسه
بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه
الاستيلا بالقهر والغلبة ورد بانه تعالى لم يزل قاهرا
غالبا متسوليا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح
هذا الوصف بعد ان لم يكن ولازم تاويلهم انه كان
مغالبا فانتهى فاستوى عليه بقهره من غالبه وهذا منتف
عن الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار ودفعوا بان
الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول
وهو محال في حقه تعالى وعند ابي القاسم اللالكائي
في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن امه
عن ام سلمة انها قالت الاستوا غير مجهول والكيف
غير معقول والاقرار به ايمان فالجحود به كفر ومن
طريق ربيعة ابن ابي عبد الرحمن انه سيل كيف استوى
على العرش قال الاستوى غير مجهول والكيف غير معقول
وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه علي بن ابي
حاتم في تفسير المجيد من قوله ذو العرش المجيد
اي الكريم والمجيد النهاية في الكرم والودود اي من قوله

الغفور الودود اي الحبيب قال في اللباب والودود
مبالغة في الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده
بالعفو وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد على
الودود لان غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله
تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرد لتفسير
الاسم الذي قبله اشارة الى انه قرئ مرفوعا اتفاقا
وذو العرش بالرفع صفة له واختلف القراء في المجيد
فبالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات
العرش يقال مجد يمجد كان فعيل اي كان مجيدا
على وزن فعيل اخذ من ماجد ومحمود اخذ من حميد
وللكشميهني من مجد بغير با فعلا ماضيا كذا في الفتح
وقال في الفتح كذا لهم بغير با ولغير ابي ذر عن الكشميهني
محمود من حميد اي محمود يا وجد وقال الكرماني غرضه
منه ان مجيدا فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر
وحميدا فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من
ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود
من حميد وفي اخرى محمود من حمد مبنيا للفاعل ه
والمفعول ايضا وانما قال كانه لاحتمال ان يكون حميد
بمعنى حامد ومجيد بمعنى ممجد ثم قال وفي عبارة
البخاري لتعقيد قال في الفتح التعقيد هو في
قوله محمود من حمد وقد اختلف الرواة فيه والاولى
فيه ما وجد في اصله وهو كلام ابي عبيدة انتهى
قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من حمد
هو الكلام الذي لم يذق من علم النحو شيئا بل لفظ
محمود مشتق من حمد والتعقيد الذي ذكره الكرماني

ونسبه

ونسبه الى البخاري هو قوله ومحمود اخذ من حمد لان
محمودا من حميد وانما كلاهما اخذا من حمد الماضي
انتهى وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان
بن جبلة بن ابي رواد العتكي المروزي عن ابي حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون ولابي ذر عن
المروزي والمستملي اخبرنا ابو حمزة عن الاعمش سليمان
بن مهران الكوفي عن جامع بن شداد بفتح الشين
المعجمة والدال المهملة المشددة ابي صخرة المحاربي
عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة
وبعد الراء زاي المزني البصري عن عمران بن حصين
بالحاء والصاد المهملتين مصغرا رضي الله عنه انه
قال اتى عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم
من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قال
في فتح الباري المراد بهذه البشارة ان من اسلم
نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاء
على وفق عمله الا ان يعفو الله ولما كان جل قصدهم
الاهتمام بالدنيا والاستعطاء قالوا بشرتنا فاعطنا
من النار وقد جئنا للاستعطاء من المال فاعطنا
منه زاد في بدء الخلق فتغير وجهه قد دخل ناس
من اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسى
فقال صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا اهل
اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ذلك وزاد ابن
حبان من رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع
يا رسول الله جئناك لنتفقه في الدين ولنسالك
عن هذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن اول هذا

الامر اي ابتدا خلق العالم ماكان قال الحافظ ابن حجر ولم اعرف
اسم قايل ذلك من اهل اليمن قال عليه الصلاة والسلام مجيبا
لهم كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شي قبله وفي
رواية ابي معويه كان الله قبل كل شي وقال الطيبي قوله ولم
يكن شي قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعني يساعده
ان التقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو
في خبر كان واخواتها كو كان زيد وابوه قايم على جعل الجملة
خبرا مع الواو وتشبيها للخبر بالحال وقال الشتر بشبي
الي انها جملتان مستقلتان وكان عرشه على الما قال
الطيبي كان الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد
بالاول الازليته والقدم وفي الثاني الحدوث بعد العدم
ثم قال والحاصل ان عطف قوله وكان عرشه على الما على
قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين من
الوجود وتفويض الترتيب الي الذهن قالوا وفيه بمنزلة
ثم وقال في الكواكب قوله وان كان عرشه على الما معطوف
على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو
العاطفة الاجتماع في اصل الثبوت وان كان هناك
تقديم وتاخير قال غيره ومن ثم جا قوله ولم يكن شي غيره
لنفي توهم المعيه ولذا ذكر المولف رحمه الله الاية الثانية
في اول الباب عقب الاية الاولى لرد توهم من توهم من
قوله كان الله ولم يكن شي معه وكان عرشه على الما
ان العرش لم يزل مع الله ثم بعد خلق العرش والما خلق
السموات والارض وكتب اي قدر في محل الذكر وهو
اللوح المحفوظ كل شي من الكاينات قال عمران بن حصين
ثم اتاني رجل لم يسم فقال يا عمران ادرك ناقتك تقد

ذهبت

ذهبت فانطلقت اطلبها فاذا السراب الذي يرى في
شدة القيظ كانه ما ينقطع دونها اي يحول بيني وبين
رويتها وايم الله وفي بدء الخلق فوالله لوددت بكسر
الدال الاولى وسكون الثانية انها اي ناقتي قد
ذهبت ولم اقم قبل تمام الحديث تاسف على ما فاته منه
وسبق الحديث في بدء الوحي وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله ابن المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء والميم
المشددة ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يمين الله
عز وجل ملاى بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة
لا يغيضها بالتحتيه ولا بي ذر بالفوقية لا ينقصها نفقة
سحا الليل والنهار بالسين والحا المهملتين بالمد والرفع
دايمة الصب والهطل بالعطا ارايتم ما انفق منذ
ولابي ذر ما انفق الله منذ خلق السموات والارض فانه
لم يغض بالقاف والضاد المهملة ما في يمينه وفي الرواية
السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه
لم يغض بالغين والضاد المعجمتين ما في يده وهما بمعنى
وعرشه على الما الذي نحته لاما البحر وبيده الاخرى القبض
بالقاف والضاد المعجمة اي قبض الاحسان بالعطا او القبض
بالقاف والموحدة والمعجمة اي قبض الارواح بالموت
وقد يكون القبض بالقاف بمعنى الموت يقال قاضت
نفسه اذا مات او للشك كما في الفتح وقال الكرماني
ليست للترديد بل للتنويع ويحتمل ان يكون شكا
من الراوي قال والاول هو الاولى يرفع اقواما ويخفض

اخرين وسبق قريبا ومطابقة الحديث في قوله وعرشه
على الماء وبه قال حدثنا احمد هو احمد بن يسار المروزي
فيما قاله ابو نصر الكلاباذي او احمد بن النضر النيسابوري
فيما قاله الحاكم قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي
بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل
الازدي عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال جاء زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشكو له من اخلاق زوجته زينب
بنت جحش فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد زيد
طلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان
يطلقها يقول له اتق الله يا زيد وامسك عليك
زوجك فلا تطلقها قالت عائشة رضي الله عنها تالسند
السابق ولابي ذر قال انس بدل قالت عائشة لو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه قال انس فكانت زينب تفخر على ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وكانت بالواو بدل
الفاء تفخر باسقاط زينب تقول زوجكن اهاليكن
به صلى الله عليه وسلم وزوجني الله تعالى به من
فوق سبع سموات وعن ثابت البناني بالسند
السابق وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي
مظهره وهو ما اعلمه الله بان زيدا سيطلقها ثم ينكحها
وتخشى الناس اي قالت الناس انه نكح امرأة ابنه
نزلت في شان زينب وزيد ابن حارثة رضي الله عنهما

وبه

وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشديد
اللام السلمي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي
قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون
الهاء البصري قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول
نزلت اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الاية في زينب بنت جحش رضي الله عنها واطعم عليها
اي على وليمتها يومئذ الناس خبزا ولحما كثيرا وكانت
تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان
الله عز وجل انكحني به صلى الله عليه وسلم في السما
حيث قال تعالى زوجناكها وذات الله تعالى منزهة
عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السما الاشارة
الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار ان محله
تعالى في السما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند
ابن سعد عن انس قالت زينب يا رسول الله لست
كاحد من نسايك ليست منهن امراة الا زوجها ابوها
او اخوها او اهلها ومن حديث ام سلمة قالت زينب
ما انا كاحد من نسا النبي صلى الله عليه وسلم انهن
زوجن بالمهور وزوجهن الاباء وانا زوجني الله رسوله
وانزل في الكتاب وفي مرسل الشعبي مما اخرجه
الطبري وابو القاسم الطلحي في كتاب المحبة والبيان
قالت كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم
انا اعظم نسايك عليك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن
سفيرا واقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه
وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك وليس
لك من نسايك قريبة غيري وهذا الحديث اخر ما وقع

في البخاري من ثلاثة وهو الثالث والعشرون واخرجه
النسائي في عشرة النساء في النكاح والنعوت وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله عز وجل لما خلق الخلق اتمه والقده
كتب اثبت في كتابه عنده فوق عرشه صفة الكتاب
ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب فان قلت
صفات الله قديمة والقدم هو عدم المسبوقية
بالغير فما وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات
الفعل والسبق باعتبار التعلق والسر فيه ان الغضب
بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة
فانها قائمة على الكل دايما ابدا والحديث سبق
قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي احد
الاعلام المدني قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم الفا
اخره مهملة مصغر ابن سليمان قال حدثني بالافراد ابي
فليح بن سليمان قال حدثني بالافراد هلال عن عطا
بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من امن
بالله ورسوله واقام الصلاة المكتوبة وصام رمضان
كان ولا بوي ذر والوقت فان حقا على الله عز وجل
بحسب وعده الصادق وفضله العميم ان يدخله الجنة
هاجر في سبيل الله عز وجل او جلس في ارضه
التي ولد فيها قالوا يا رسول افلا ننبئ وتضم النون

الاولى

الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة المشددة بعدها همزة بحر
الناس بذلك وفي الجهاد افلا نبشر الناس ان في الجنة
مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين
مابينهما كما بين السماء والارض وفي الترمذي انها مائة عام
وفي الطبراني خمس مائة عام وعند ابن خزيمة في التوحيد
من صحيحه وابن ابي عاصم في كتاب السنة عن ابن
مسعود بين السما الدنيا والتي تليها خمس مائة عام
وبين كل سما خمس مائة عام وفي رواية وغلظ كل
سما مسيرة خمس مائة عام وبين السابعة وبين الكرسي
خمس مائة عام وبين الكرسي وبين الماء خمس مائة عام
والكرسي فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه
شيء من اعمالكم فاذا سالتم الله عز وجل فسلوه الفردوس
بكسر الفا وفتح الدال فانه اوسط الجنة واعلا الجنة والاوسط
الافضل ولا منافاة بين قوله باوسط واعلا وفوقه
اي فوق الفردوس عرش الرحمن بنصب فوقه على
الظرفية كذا في الفرح وقال القاضي عياض وقيده
الاصيلي بالضم وانكره ابن فرقول وقال انما قيده
الاصيلي بالنصب قال في المصابيح والانكار الضم
وجه ظاهر وهو ان فوق من الظروف العادمة للتصر
ف
وذلك مما يأتي رفعه بالابتدا كما وقع في هذه الرواية
ومنه من الفردوس ولابي ذر عن المستملي ومنها
من جنة الفردوس تفجر انهار الجنة بفتح الفوقية والجيم
المشددة بحذف احدى المثلثين والحديث سبق
في باب درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا يحيى ابن جعفر اي ابن اعين

البخاري والزاي المعجمتين بينهما الف اخره ميم عن الاعمش
سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك
عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال
دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فيه
فلما غربت الشمس قال لي يا اباذر هل تدري اين تذهب
هذه الشمس قال ابو ذر قلت الله ورسوله اعلم بذلك
قال عليه الصلاة والسلام فانها تذهب تستاذن بان
يخلق الله تعالى فيها حياة يوجد القول عندها او اسند
الاستيذان اليها مجازا والمراد الملك ولابي ذر فيستاذن
في السجود فيوذن لها زاد ابو ذر في السجود وكانها قد
قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم
قرا عليه الصلاة والسلام ذلك مستقر لها في قراءة عبد
الله بن مسعود وفي بدء الخلق فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها
ويستاذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع
من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي عن ابراهيم بن سعد سبط عبد
الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من غير اضافة
لشيء والسباق بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف
قاف الثقفي ان زيد ابن ثابت وسقط لابي ذر ابن
زيد بن ثابت وقال الليث بن سعد الامام حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي والي مصر عن ابن
شهاب الزهري عن ابن السباق عبيد ان زيد ابن ثابت

حدثه

حدثه قال ارسل الي يتشديد اليا ابو بكر الصديق رضي الله
عنه اي فامرني ان اتتبع القران فتتبعت القران اجمعه
من الرقاع والاكتاف والعسيب وصدور الرجال حتى
وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها
مع احد غيره بالجر لقد جاكم رسول من انفسكم حتى خاتمة
براة وهو رب العرش العظيم اذ هو اعظم خلق الله خلقا
مطلقا لاهل السما وقبلة للدعا وهو التعليق وصله
ابو القاسم البغوي في فضايل القران وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي البصري
قال حدثنا الليث بن سعد المصري عن يونس بن
يزيد الايلي بهذا الحديث السابق وقال فيه مع ابي
خزيمة الانصاري كما في الاولى وقوع في تفسير سورة
براة من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري مع
خزيمة الانصاري باسقاط ابي وفي متابعة يعقوب
بن ابراهيم لموسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم
بن سعد وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك لكن قال
في فتح الباري والتحقيق ان اية التوبة مع ابي خزيمة
بالكنيه وفي رواية الاحزاب مع خزيمة وبه قال حدثنا
معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
العمي ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الهاء ابن
خالد عن سعيد بكسر العين بن ابي عروبة عن قتادة
بن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
عند الكرب اي عند حلوله لا اله الا الله العليم الشامل علمه
لجميع المعلومات المحيط بها لا يخفى عليه خافية ولا تقرب

عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم الحليم الذي
لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة
والمسارعة الى الانتقام لا اله الا الله ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني الا هو رب العرش العظيم لا اله الا الله ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني الا هو رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم والعرش ارفع المخلوقات واعلاها
وهو قوام كل شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة
ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التي بها كون كل شيء
وبها يكون الايجاد والتدبير قال الكرماني ووصف العرش
بالعظيم اي من جهة الكم وبالكرم اي الحسن من جهة الكيف
فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان
الرحمة تنزل منه او لنسبته الى اكرم الاكرمين والحديث
ذكره في كتاب الدعوات وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن عمرو بن يحيى
بفتح العين عن ابيه يحيى ابن عمارة المازني الانصاري
عن ابن سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يصعقون ولابي ذر قال اي ابو سعيد
الخدري الناس يصعقون يوم القيامة اي يغشى عليهم
وسقطت التصلية الثانية لابي ذر فاذا انا بموسى عليه
السلام اخذ بقائمة من قوائم العرش وقال الماحشون
بكسر الجيم في الفرع كاصله ويجوز الضم والفتح بعدها شين
معجمة مضمومة اخره نون مرفوع عبد العزيز ابن عبد
الله بن ابي سلمة ميمون المدني عن عبد الله بن الفضل
بسكون الضاد المعجمة بن العباس بن ربيعة ابن الحارث

بن

بن عبد المطلب الهاشمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال فاكون اول من بعث وفي رواية
ابي سعيد في احاديث الانبيا اول من يفيق فاذا
موسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا موسى اخذ
بالعرش والحديث سبق في احاديث الانبياء باب
قول الله تعالى تعرج الملائكة تصعد في المعارج التي
جعلها الله لهم والروح جبريل وخصه بالذكر بعد العموم
لفضله وشرفه او خلق هم حفظه على الملائكة كان
الملائكة عليها او ارواح الومنين عند الموت اليه اي
الى عرشه او الى المكان الذي هو محلهم وفي السما لانها
محل بره وكرمته وقوله جل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب
اي الى محل القبول والرضى وكل ما اتصف بالقبول وصف
بالرفعة والصعود وقال ابو جمرة بالجيم والراء بن عمران
الضبعي مما سبق موصولا في باب اسلام ابي ذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما يبلغ اباذر مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اعلم لي علم
هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه الخبر من السما وهذا موضع
الترجمة لما لا يخفى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العمل
الصالح يرفع الكلم الطيب وقد اخرج البيهقي من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلام
الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرايض الله فمن ذكر الله
ولم يود فرايضه رد كلامه وقال الفراء معناه ان العمل
الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وقال
البيهقي صعود الكلام الطيب عبارة عن القبول يقال

١٨

سقطت الباب
لغير ابي ذر عم

معنى ذي المعارج هو الملايكة العارجات تعرج الى الله
عز وجل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اليه وفي
قوله الى الله ما تقدم عن السلف من التفويض وعن
الخلف في التاويل واضافة المعارج اليه تعالى اضافة
تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلاوه مع تنزيهه
عن المكان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد ملك الامام عن ابي الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتعاقبون يتناوبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة
بالنهار تاتي جماعة بعد اخرى ثم تعود الاولى عقب
الثانية وتنكير ملايكة في الموضعين يفيد ان الثانية
غير الاولى وتجتمعون في وقت صلاة العصر ووقت
صلاة الفجر ثم يعرج الملايكة الذين باتوا فيكم ايها المصلون
فيسالهم ربهم عز وجل سوال تعبد كما تعبدهم بكتب
اعمالهم وهو اعلم بهم اي بالمصلين من الملايكة ولغير
الكشميهني بكم بالكاف بدل الها فيقول عز وجل كيف
تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وهذا اخر
الجواب عن سوالهم كيف تركتم ثم زادوا في الجواب
لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة
ذنوبهم فقالوا واتيناهم وهم يصلون والحديث سبق
في باب فضل صلاة العصر من اوايل كتاب الصلاة وقال
ولابي ذر قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
قال خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني
الكوفي شيخ البخاري فيما وصله ابو بكر الجوزقي في الجمع

بين

بين الصحيحين حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
بالافراد عبد الله بن دينار المدني عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة بفتح العين
وكسرها اي بمثلها او بالفتح ما عادل الشي من جنسه
وبالكسر ما ليس من جنسه من كسب طيب اي حلال
ولا يصعد الى الله عز وجل الا الطيب جملة معترضة
بين الشرط والجزا تاكيد التقرير المطلوب في النفقة
فان الله يتقبلها بيمينه وعبر باليمين لانها في العرف
لما عز والاخرى لما هان ولابي ذر عن الكشميهني يقبلها
بحذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة ثم
يربيها لصاحبه اي لصاحب العدل ولابي ذر عن المستملي
لصاحبها لصاحب الصدقة مضاعفة الاجر او بالمزيد
في الكمية كما يربي احدكم فلوه بفتح الفا وضم اللام وتشديد
الواو المهر حين فطامه حتى تكون الصدقة التي عدل
التمرة مثل الجبل لتثقل في ميزانه وضرب المثل بالمهر
لانه يزيد زيادة بينة ورواه اي الحديث ورقا ابن
عمر عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار
بالمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يصعد الى الله عز وجل الا الطيب
ولابي ذر الا طيب وهذا وصله البيهقي لكنه قال في
اخره مثل احد بدل قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل
ومراد المولف ان رواية ورقا موافقة لرواية سليمان الا في
شيخ شيخهما فعند سليمان انه عن ابي صالح وعند
ورقا انه عن سعيد بن يسار وبه قال حدثنا عبد

الاعلى بن حماد ابو يحيى الباهلي مولاهم قال حدثنا يزيد بن
زريع الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر
العين هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابي
العالية رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم قال النووي
فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعا يزيل الكرب فجوابه
من وجهين احدهما ان هذا الذكر يستفتح به الدعا ثم
يدعو بما شا والثاني هو كما ورد من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين قيل
وهذا الحديث ليس مطابقا للترجمة ومحله في الباب
السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا وبه
قال حدثنا قبيصة بن عقبة ابو عامر السوائي قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق
عن ابن ابي نعيم بضم النون وسكون العين عبد الرحمن
البجلي ابو الحكم الكوفي العابد او ابو نعيم بدون ابن
شك قبيصة بن عقبة المذكور عن ابي سعيد سعد
بن ملك ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه انه
قال بعث بضم الموحدة وكسر العين الى النبي صلى الله عليه
وسلم بذهيبة بضم الذال المعجمة والتانيث على ارادة
القطعة من الذهب وقد يونث الذهب في بعض اللغات
فقسمها صلى الله عليه وسلم بين اربعة قال المولف وحدثني
بالافراد وواو العطف ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر
هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا عبد
الرزاق

الرزاق بن همام الصنعاني اليماني قال اخبرنا سفيان
الثوري عن ابيه سعيد عن ابن ابي نعم عبد الرحمن البجلي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال بعث علي
بن ابي طالب وهو باليمن ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها
اي مستقره فيها واراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير
ذهبا خالصا الا بعد السبك فقسمها صلى الله عليه
وسلم بين الاقرع بن حابس بالحا والسين المهملتين
بينهما الف فموحدة الحنظلي بالحا المهملة والظا المعجمة
نسبة الى حنظلة ابن مالك بن زيد بن مناة بن تميم
ثم احد بني مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين
معجمة مكسورة فعين مهملة بن دارم بن ملك ابن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين عيينة
بضم العين مصغرا ابن بدر الفزاري بفتح الفا نسبة الى
فزارة ابن ذبيان وبين علقمة بن علاثة بضم العين
المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة العامري
نسبة الى عامر بن عوف ثم احد بني كلاب نسبة الى
كلاب بن ربيعة وبين زيد الخيل بالخا المعجمة واللام ابن
مهلهل الطائي نسبة الى طي ثم احد بني نبهان
اسود بن عمرو وهولا الاربعة من المولفة فتغضبت
قريش والانصار بالفوقية والغين والضاد المشددة
المعجمتين ثم موحدة من الغضب ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي فتغيظت بالظا المعجمة من الغيظ فقالوا
يعطيه اي يعطي صلى الله عليه وسلم الذهب صناديد
اهل نجد اي سادات اهل نجد ويدعنا فلا يعطينا

منه شيا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم ليثبتوا
على الاسلام فاقبل رجل اسمه عبد الله ذو الخويصرة
بضم الخا المعجمة وفتح الواو وبعد ايا الساكنة صاد مهملة
غائر العينين داخلتين في راسه لاصقتين بقعر حدقته
ناتي الجبين مرتفعه كث اللحية بالمثلثة المشددة
كثير شعرها مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون
الشين المعجمتين وكسر الرا بعدها نا غليظهما والوجه
ما ارتفع من الخد محلوق الراس فقال يا محمد اتق
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطيع الله اذا
عصيته فيامنني بفتح الميم وتشديد النون ولا بي ذر
فيامنني على اهل الارض ولا تامنوني انتم ولا بي ذر
ولا تامنوني بنونين كالسابقة فسال رجل من القوم
زاد ابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم قتله اراه بضم الهمزة
اظنه خالد بن الوليد وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل ان
يكون سالا فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله
استيلا فالغيره فلما ولى الرجل قال النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط قول النبي صلى الله عليه وسلم في الرضعيني
لابي ذر ان من ضئضئ هذا بضادين معجمتين مكسورتين
بينهما همزة ساكنة اخره همزة اخرى من نسله قوما
يقرون القران لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة منتهى الحلقوم
اي لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الاسلام
مروق السهم خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من
الرمية بفتح الرا وكسر الميم وفتح التحتية مشددة الصيد
المرمي يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال ويتركون
اهل الاوثان بالمثلثة لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد

لاستاصلنهم

لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كاستيصال عاد
والمراد لازمه وهو الهلاك ومطابقة الحديث للترجمة
يوخذ من قوله في رواية المغازي الا تامنوني وانا
امين من في السما اي على العرش فوق السما وهذه
عادة البخاري في ادخال الحديث في الباب للفظة
تكون في بعض طرقه هي المناسبة لتلك الباب يشير
اليها قاصدا تاكيد الاذهان والحديث على الاستحضار
والحديث سبق في باب قول الله عز وجل واما عاد
فاهلكوا وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير
سورة براة وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بفتح
العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال حدثنا يزيد
هو بن الحراح احد الاعلام عن الاعمش سليمان عن
ابراهيم النخعي عن ابيه ولابي ذر اراه بضم الهمزة اي
اظنه عن ابيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي عن
ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والشمس
تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش
شبهها بمستقر المسافر اذا قطع سيره وسبق مزيد
له لكن في محله والله الموفق وسبق الحديث في بدء
الخلق وفي التفسير باب قول الله تعالى وجوه يومئذ
وجوه المومنين يومئذ يوم القيامة ناضرة حسنة ناعمة
الى ربها ناظرة بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة
وقال القاضي تراه مستقرة في مطالعة جماله بحيث
تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل
الاحوال التي ينافيه نظرها الى غيره وحمل النظر على انتظار

لامر دنيها اولشوابه لايصح لانه يقال نظرت فيه اي
تفكرت ونظرته انتظرته ولايعدي بالى الابمعني
الرؤية مع انه لايليق الانتظار في دار القرار ٥ وبه
قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما والاخير
بالنون ابن اوسى السلمي الواسطي قال حدثنا خالد
الطحان ابن عبد الله الواسطي وهشيم مصغر ابن
بشير الواسطي والمحموي والمستملي او هشيم
بالشك عن اسماعيل بن ابي خالد سعد او هو
من اوكثير الاخمسي الكوفي عن قيس هو بن ابي
حازم بالزاي والحا المهملة البجلي عن جرير هو
بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ بسكون المعجمة
نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم
يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامون بضم
الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد اليم اي
لا تتزاحمون ولا تختلفون في رؤيته وقال
البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن
محمد الصعلوكي يقول في املايه في قوله لا تضامون
بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرؤيته
في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه بفتح
التاء كذلك والاصل لا تنضامون في رؤيته بالاجتماع
في جهة وبالتخفيف الضم ومعناه لا تظلمون
فيه برؤية بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم
كلها وهو تعالى عن الجهة والتشبيه برؤية القمر
للرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك فان
استطعتم

استطعتم ان لا تغلبوا صلاة بضم الفوقية وسكون الغين
المعجمة وفتح اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن
صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس
يعني الفجر والعصر كما في مسلم فافعلوا عدم المغلوبية
بتقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه
وسبق الحديث في باب فضل صلاة العصر من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا يوسف بن موسى القطان
الكوفي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي نسبة
الى يربوع بن حنظلة التميمي قال حدثنا ابو شهاب
عبد ربه ابن نافع الحناط بالحا المهملة والنون المشددة
عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس
بن ابي حازم ابي عبد الله البجلي تابعي كبير فاته
الصحبة بليال عن جرير بن عبد الله البجلي رضي
الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبد الله انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ولابي ذر عن المستملي
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا بكسر العين
من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رايته بعينك
وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار
البصري قال حدثنا حسين الجعفي ابن علي
بن الوليد ونسب الى جعفة بن سعد العشيرة
بن مذحج عن زائدة بن قدامة انه قال حدثنا بيان
بن بشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها راء
الاحمسي بالحا والسين المهملتين عن قيس بن
ابي حازم البجلي قال حدثنا جرير البجلي رضي الله عنه

قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر
فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا البدر
لا تضامون في رويته بضم اوله وتشديد الميم من الازدحام
اي لا ينضم بعضكم الى بعض كما تنضمون في رؤية الهلال
راس الشهر لخفايه ودقته بل ترونه رؤية محققة لا خفا
بنها وبه قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة ثم الجندعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر
بضم حرف المضارعة وتشديد الراء اصله تضارورن
بالبناء للمفعول فسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية
وفي نسخة بتخفيف الراء المشددة بمعنى لا تتخالفون
ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره
والمخفف من الضير ومعناه كالاول قالوا لا يا رسول الله
قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب
يحجبها قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه عز وجل
اذا تجلى لكم كذلك اي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة
ولا اختلاف يجمع الله عز وجل الناس يوم القيامة فيقول
من كان يعبد شيئا فليتبعه بسكون الفوقية وفتح
الموحدة او بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا
قوله فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع
من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت

الطواغيت

الطواغيت بالمثناة الفوقية فيهما جمع طاغوت فعلوت
من طغى اصله طيغوت ثم طغيوت ثم طاغوت الشياطين
او الاصنام وفي الصحاح الكاهن كل راس من الضلال
وتبقى هذه الامة فيها شافعوها بالشين المعجمة
والعين المهملة اصله شافعون فسقطت النون للاضافة
اي شافعوا الامة او قال منافقوها شك ابراهيم
بن سعد الراوي قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد
فيأتيهم الله عز وجل اتيانا لا يكيف عارن الحركة والا
وهو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى
ان الله تعالى يخلق له ملكا من ملائكته فاضافه الى
نفسه على جهة الاسناد المجازي مثل قطع الامير اللص
وزاد في الرقاق في غير السورة التي يعرفونها فيقول
لهم انا ربكم فيقولون هذا مكاننا وزاد فيه ايضا
فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا
ربنا فاذا جانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله
فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين في صورته التي يعرفون
اي التي هو عليها من التعالي عن صفات الحدث بعد
ان عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن ابصارهم
الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفون
اي في علامة جعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة
بينه وبين مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازا
كما تقول العرب صورة امرك كذا وصورة حديثك كذا
والامر الحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة امرك
وحديثك وكثيرا ما يجري على السنة الفقها صورة هذه
المسئلة كذا فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه

نتقال

بالتخفيف والتشديد اي فيتبعون امره اياهم بذهابهم
الى الجنة او ملايكته التي تذهب بهم اليها ويضرب
الصراط بضم حرف المضارعة وفتح ثالثه والصراط الجسر
بين ظهري جهنم على وسطها فاكون انا وامتي اول من
يجيزها اي يجوز بامته على الصراط ويقطعه ولابي
ذر عن الاصيلي وابن عساكر من يجي ولا يتكلم يومئذ
في حال الاجازة الا الرسل لشدة الاهوال ودعوى
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم مرتين وفي جهنم كلاليب
بغير صرف معلقة ما صورة باخذ من امرت به مثل شوك
السعدان بفتح السين والدال بينهما عين مهملات
نبات ذو شوك هل رايتم السعدان استفهام تقرير
لاستحضار الصورة المذكورة قالوا نعم يا رسول الله قال
فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها
اي الشوكة وللكشميهني ما قدر عظمها الا الله تعالى
قال القرطبي قيدنا قدر عن بعض مشايخنا بضم
الرا على ان ما استفهاما وقدر مبتدا وبنصبها على ان
ما ازيده وقدر مفعول يعلم تخطف الناس باعمالهم
بسبب اعمالهم القبيحة فمنهم الموبق بفتح الموحدة الهالك
بعمله وهو الكافر وللاصيلي وابي ذر عن المستملي
المومن بالميم بالشك وللحموي والكشميهني فمنهم الموبق
بالموحدة المفتوحة بقي بالموحدة وكسر القاف ولابي
ذر عن المستملي بقي بالتحتية من الوقاية اي يستره
عمله وللمستملي او الموثق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق
بعمله والفا في قوله فمنهم تفصيل للناس الذين تخطفهم
الكلاليب بحسب اعمالهم ومنهم المخردل بالخا المعجمة والدال

المهملة

المهملة المنقطع الذي يقطعه كلاليب الصراط حتى
يهوي في النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقسي
وهو انسب لسياق الخبر والمجازي بضم الميم وفتح الجيم
المخففة والزاي بينهما الف من الجزا او نحوه شك من
الراوي ولمسلم المجازي بغير شك ثم يتخلى بتحتية
ففوقية فجيم فلام مشددة مفتوحات كذا في
الفرع كاصله مصحح عليه اي يتبين قال في الفتح
ويحتمل ان يكون بالخا المعجمة اي يخلى عنه فيرجع
الى معنى يجوز وفي حديث ابي سعيد فناج مسلم
ومخدوش مكدوش في جهنم حتى اذا فرغ الله
عز وجل من القضا بين العباد اتم وقال ابن المنير الفراغ
اذا اضيف الى الله معناه القضا وحلوله بالمقضي عليه
والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار
اهل النار في النار وحاصله ان معنى يفرغ الله اي
من القضا بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ
فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر
لفظها واراد ان يخرج بضم اوله وكسر ثالثه برحمته
اراد من اهل النار امر الملايكة ان يخرجوا من النار
من كان لا يشرك بالله عز وجل شيا ممن اراد الله
عز وجل ان يرحمه ممن يشهد ان لا اله الا الله فيعرفو
في النار باثر السجود ولابي ذر عن الكشميهني باثار
السجود تاكل النار بن ادم الا اثر السجود حرم الله
عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود وهو موضعه
من الجبهة او مواضع السجود السبعة ورجحه النووي
لكن في مسلم الا دارات الوجوه وهو كما قال عياض

منهم

يدل على ان المراد باثر السجود الوجه خاصة ويويده ان في
بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف
ساقيه وفي مسلم من حديث سمرة والى ركبتيه وفي
رواية هشام بن سعد في حديث ابي سعيد والى
حقويه لكن حمل النووي على قوم مخصوصين ونقل
بعضهم ان علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو
في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون
اشمل ممن قال اعضاء السجود له حلول جميع اليدين
والرجلين لا تخصيص القدمين والكعبين ولكن
ينقص منه الركبتان وبما استدل به من بقية الحديث
لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانضمام لان تلك
الاحوال الاخروية خارجة عن قياس احوال اهل
الدنيا ودل التخصيص على دارات الوجوه ان الوجه
كله لا يوثر فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل الاقتصار
عليها تعلق التشويه بها لشرفها **فيخرجون من النار**
حال كونهم **قد امتحشوا** بضم الفوقية والمعجمة بينهما
حاء مهملة مكسورة او بفتح الفوقية احترق جلدهم
وظهر عظمهم **فيصب عليهم** بضم التحتية وفتح الصاد
ما الحياة ضد الموت **فينبتون** تحته **كما تنبت الحبة**
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء
في حميل السيل بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين ونحوه
وفي رواية يحيى ابن عمارة الى جانب السيل والمراد
ان الغثاء الذي يجيء به السيل يكون فيه الحبة
فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة
فالتشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه

يفرغ الله من القضاء بين العباد وبقي رجل زاد ابو
ذر منهم مقبل بوجهه على النار هو اهل النار وضوله
الجنة وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرايل انه
كان نباشا وعند الدارقطني في غرايب مالك انه رجل
من جهينة وعند السهلي اسمه هناد فيقول اي بسكون
اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني بالقاف
والمعجمة والموحدة مفتوحات اذاني ريحها واحرقني
ذكاءها بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولابي ذر ذكاها
بغير همز بشدة حرها والتهابها فيدعو الله عز وجل
بما شاء ان يدعوه ثم يقول الله عز وجل له هل عسيت
بفتح السين وكسرها ان اعطيت ذلك بضم الهمزة ولابي
ذر ان اعطيتك بفتحها وبالكاف ان تسالني غيره فيقول
لا وعزتك لا اسالك غيره ويعطي ربه ولابي ذر عن
الكشميهني ويعطي الله من عهود ومواثيق ما شاء
فيصرف الله وجهه عز وجل عن النار فاذا
اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله عز وجل
ان يسكت حيا ثم يقول اي رب قدمني بسكون
الميم بعد كسر الدال المشددة الى باب الجنة فيقول
الله عز وجل له الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك
ان لا تسالني غير الذي اعطيت ابدا ايا غير صرف
وجهك عن النار ويلك يا ابن ادم ما اغدرك
فعل تعجب من الغدر وتقض العهد وترك الوفا فيقول
اي رب ويدعو الله عز وجل حتى يقول عز وجل له
هل عسيت ان اعطيت ذلك ان تسال غيره فيقول
لا وعزتك لا اسالك غيره ويعطي الله ما شاء من عهود

ف

ب العباد

ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا اقام الى باب
الجنة انفهقت بنون ساكنة ففا فها فقاف
مفتوحات ففوقية انفتحت واتسعت له الجنة
فراى ما فيها من الحبرة بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة
من النعمة وسعة العيش والسرور فيسكت ما شا
الله عز وجل ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني
الجنة فيقول الله عز وجل الست قد اعطيت
عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير ما اعطيت
فيقول وفي الفرع كاصله ضبب على فيقول هذه
ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن
بنون التوكيد الثقيلة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
لا اكون باسقاطها اشقى خلقك قال في الكواكب
فان قلت هذا ليس باشقى لانه خلص من العذاب
وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعني
اشقى اهل التوحيد الذين هم ابنا جنسه فيه وقال
الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله
اليس قد اعطيت العهود والميثاق قلت كانه
قال يا رب بلى اعطيت العهود والمواثيق ولكن تاملت
كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تياسوا من
روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فوقفت على اني لست من الكفار الذين ايسوا من
رحمتك وطمعت في كرمك وسعة رحمتك فسالت
ذلك وكانه تعالى رضي بهذا القول فضحك كما قال فلا
يزال يدعو الله تعالى حتى يضحك الله عز وجل منه
المراد لازم الضحك وهو الرضى فاذا ضحك منه قال له ادخل
الجنة

الجنة فاذا دخلها قال الله عز وجل له تمنه بها السكت
فسال ربه عز وجل وتمنى حتى ان الله ليذكره اي ليذكر
المتمني يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويقول له
تمن كذا وكذا يسمي له اجناس ما يتمنى فضلا منه ورحمة
حتى انقطعت به الاماني جمع امنية قال الله عز وجل ذلك
الذي سالت لك ومثله معه قال الدماميني في مصابيحه
فان قلت قد علم ان الدار الاخرة ليست دار تكليف
فما الحكمة في تكرير احد العهود والمواثيق عليه ان لا يسال
غير ما اعطيه مع ان اخلافه لقوله ما يقتضيه يمينه
لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار التمنن
والاحسان اليه مع تكريره لنقض عهوده ومواثيقه ولا
شك ان للمنة في نفس العبد مع هذه الحالة التي
اتصف بها وقعا عظيما وقال الكلاباذي فيما نقل عنه
في الفتح سكوت هذا العبد اولا عن السوال يعني قوله
في الحديث فيسكت ما شا الله حيا من ربه والله
يحب ان يسال لانه يحب صوت عبده المومن فباسطه
اولى بقوله لعلك ان اعطيت هذا تسال غيره وهذه
حالة القصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد
عهده وتركه ما اقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل
علما منه بان نقض هذا العهد اولى من الوفا به لان
سوال ربه اولى من ترك السوال وقد قال صلى الله عليه
وسلم من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه
وليات الذي هو خير فعمل هذا العبد على وفق هذا
الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الاخرة قال عطا بن
يزيد الراوي وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة جالس

وهو يحدث بهذا الحديث لا يرد عليه من حديثه
شيا ولا يغيره حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تبارك
وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد
الخدري وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة قال
ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه
قال ابو سعيد الخدري اشهد انك حفظت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك
وعشرة امثاله وجمع بينهما باحتمال ان يكون ابو
هريرة سمع اولا قوله ومثله معه ثم تكرم الله فزاد
ما في رواية ابي سعيد ولم يسمعه ابو هريرة قال
ابو هريرة رضي الله عنه فذلك الرجل اخر اهل الجنة
دخولا الجنة والحديث سبق في الرقاق ثنا وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن
سعد الامام وثبت ابن سعد لابي ذر عن خالد بن
يزيد الجمحي عن سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم عن
زيد هو ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء ابن
يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال عليه
الصلاة والسلام هل تضارون بضم اوله وتشديد
الراء في رواية الشمس والقمر وسقط قوله والقمر لابي
ذر ويروى تضارون بالتخفيف اذا كانت اي السما
صحوا اي ذات صحو اي انقشع عنها الغيم قلنا لا قال
فانكم لا تضارون لا تخالفون احدا ولا تنازعونه في
رؤية

رؤية ربكم يومئذ يوم القيامة الا كما تضارون في رؤيتهما
اي الشمس والقمر ولابي ذر في رؤيتها اي الشمس والتشبيه
المذكور هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة
والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات
وقال في المصابيح هذا من باب تاكيد المدح بما يشبه
الذم وهو من افضل ضروبه وذلك انه استثنى
من صفة ذم شبيه عن الشيء صفة مدح لذلك
الشيء بتقدير دخولها فيها اي الا كما تضارون في
رؤية الشمس في حال صحو السما اي ان كان ذلك ضيرا
فاثبت شيا من العيب على تقدير كون رؤية الشمس
في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض
محال لانه من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق
الراي فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه
من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض
المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق
بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل
في مطلق الاستثنا الاتصال اي كون المستثنى
منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك لما تقرر في موضعه من الاستثنا المنقطع
يجاز واذا كان الاصل في الاستثنا الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر ما بعدها يرهم اخراج الشيء مما قبله فاذا وليها
صفة مدح وتحول الاستثنا من الاتصال الى الانقطاع
حا التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار انه
لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثنا صفة
مدح وتحول الى الانقطاع ثم قال ينادي مناد ليذهب

ثم تقوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب الصليب
الصليب مع صليبهم واصحاب الاوثان المشركين
مع اوثانهم بالمثلثة فيهما واصحاب كل الهة مع الهتهم
ولابي ذر عن الكشميهني مع الهتهم بكسر الهمزة واسكان
الفوقية بلفظ الافراد حتى يبقى من كان يعبد الله
عز وجل من بر بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع
لربه او فاجر منهمك في المعاصي والفجور وغبرات
بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها
راء فالف ففوقية والجر عطف على المجرور اي
مرفوع عطفا على مرفوع يبقى اي بقاء من
اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض بضم الفوقية
وفتح الراء كانها سراب بالسين المهملة وهو ما يترائى
وسط النهار في الحر الشديد يلمع كالماء ولابي ذر
عن الحموي والمستملي السراب بالتعريف فيقال
لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير
بن الله قال الجوهري منصرف لخفته واذا كان
اعجميا مثل نوح ولوط لانه تصغير عزر فيقال
لهم كذبتم في كون عزير ابن الله لم يكن له صاحبة
ولا ولد قال الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين
في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله
فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه
فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة
لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم
بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار
انتفا

انتفا قيدها اذ هو في حكم القضيتين كانهم قالوا
عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية
الاولى انتهى وقال البدر الدماميني صرح اهل البيان
بان مورد الصدق والكذب هو النسبة التي يتضمنها
الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب
راجعان الى القيام لا الى نبوة زيد وهذا الحديث
يرد عليهم وحاول بعض المتاخرين الجواب بان قال
اما ان يراد كذبتم في عبادتكم المسيح موصوفا بهذه
الصفة فما تريدون قالوا نريد ان تسقينا فيقال
لهم اشربوا فيتساقطون في جهنم وفي تفسير
سورة النساء فاذا تبعون فقالوا عطشنا ربنا
فاسقنا فيشار الا ترد ون فيحشرون الى النار
كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون
في النار ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون
فيقولون كنا نعبد المسيح بن الله فيقال
كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا
ولد فما تريدون فيقولون نريد ان تسقينا
فيقال اشربوا فيتساقطون زاد ابو ذر في جهنم
حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر او
فاجر فيقال لهم ما يحبسكم عن الذهاب ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ما يحلسكم بالجيم واللام وقد
ذهب الناس فيقولون فارقناهم اي الناس
الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا ونحن احوج
منا اليه اليوم قال البرماوي والعيني كالكرماني اي
فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم

منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه
لكن باعتبار زمانين اي نحن فارقنا اقاربنا واصحابنا ممن
كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعتك ومقاعطة
لاعدائك اعداء الدين وغرضهم فيه التضرع الى الله تعالى
في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار
يعني كما لم يكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين
لهم في الاخرة وانا سمعنا مناديا ينادي ليلحق بالجزم
على الامر كل قوم بما كانوا يعبدون وانما ننتظر
ربنا زاد في النسا الذي كنا نعبد قال فياتيهم الجبار
تعالى اتيانا منزها عن الحركة وسمات الحدوث في
صورة وللاصيلي وابي الوقت وابي ذر عن المستملي
والكشميهني في صورة غير صورته التي راوه فيها
اول مرة وقوله في صورة ~~غير صورته التي راوه~~ اي
علامة وضعها لهم دليلا على معرفته او في صفة
او هي صورة الاعتقاد او خرج على وجه المشاكلة
وقوله غير صورته قيل يشير به الى ما عرفوه حين
اخذ ذرية ادم من صلبه ثم انساهم ذلك في الدنيا
ثم يذكرهم بها في الاخرة فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فلا يكلمه الا الانبيا فيقول ولابي ذر فيقال
هل بينكم وبينه اية علامة تعرفونه بها فيقولون
الساق بالسين المهملة والقاف ويحتمل ان الله عرفهم
على السنة الرسل من الانبيا والملايكة ان الله جعل
لهم علامة تجلية الساق وهو كما قال ابن عباس في
تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب
تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت او هو النور
العظيم

العظيم كما روي عن ابي موسى الاشعري او ما يتجدد للمومنين
من الفوايد والالطاف كما قال ابن فورك او رحمة للمومنين
نقمة لغيرهم قاله المهلب فيكشف تعالى عن ساقه
وقيل الساق ياتي بمعنى النفس اي يتجلى لهم ذاته
فيسجد له كل مومن ويبقى من كان يسجد لله ريا
ليراه الناس وسمعة ليسمعهم فيذهب كيما يسجد
قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل
دخلت على ما المصدرية بعدها ان مضمرة تقديره
يذهب لاجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان
من الله لعباده فيعود ظهره طبقا واحدا كالصفيحة
فلا يقدر على السجود ثم ياتي بالجس بكسر الجيم في
الفرع وتفتح والفتح هو الذي في اليونينية فيجعل
بين ظهري جهنم بفتح الظا المعجمة وسكون الها
قلنا يا رسول الله وما الجس بفتح الجيم في الفرع
كاصله قال عليه الصلاة والسلام مدحضة بفتح الميم
وسكون الدال وفتح الحا المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة
مزلة بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد
اللام والدحض ما يكون عنه الزلق والمزلقة ليدحضوا
بضم التحتية اي ليزلوا زلقا لا يثبت فيه قدم عليه
خطاطيف جمع خطاف بضم الخا المعجمة الحديدة
المعوجة كالكلوب يختطف بها الشي وكلاليب جمع
كلوب وحسكة بالحا والسين المهملتين وفتحات
نبات مفروش في الارض ذو شوك يتشبك فيه
كل من مر به وربما اتخذ مثله من حديد وهو من
الاث الحرب مفلطحة بضم الميم وفتح الفا وسكون

مفلحطة

اللام وفتح الطا والحا المهملتين فها تانيث فيها عرض
واتساع وقال الاصمعي واسعة الاعلي رقيقة الاسفل
ولابي ذر عن الكشميهني مطحلفة بتقديم الطا والحا
على اللام وتاخير الفا بعد اللام لها شوكة عقيفا بضم
العين المهملة وفتح القاف والفا بينهما تحتية ساكنة
مهموز ممدود معوجة ولابوي الوقت وذر عقيفة
بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفا
بعدها ها تانيث بوزن كريمة تكون بنجد يقال
له السعدان بمر المومن عليها كالطرف بفتح الطا
وسكون الرا كلمح البصر وكالبرق وكالريح وكالجاويد
الخيل جمع اجواد واجواد جمع جواد وهي الفرس السابق
الفرس السابق الجيد والركاب بكسر الرا الابل واحدتها
الراحلة من غير فناج مسلم بفتح اللام المشددة وناج
مخدوش بفتح الميم وسكون الخا المعجمة اخره شين
معجمة مخموش ممزق ومكدوس بميم مفتوحة
فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة
فسين مهملة مصروع في نار جهنم والحاصل انهم
ثلاثة اقسام قسم مسلم لا ينال شي اصلا وقسم
يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم
حتى يمر اخرهم اي اخر الناجين يسحب بضم
اوله وفتح ثالثه سحبا فما انتم باشد خبر ما
الخطاب للمومنين لي مناشدة نصب على التمييز
اي مطالبة في الحق ظرف له قد تبين لكم جملة حالية
من اشد او وقوله من المومن صفة اشد يومئذ
للجبار متعلق بمناشدة واذا بالواو ولابي ذر

كد بخطه

عن

عن الكشميهني فاذا راوا انهم قد نجوا في اخوانهم متعلق
ايضا بمناشدة كالجبار قال في الكواكب اي ليس طلبكم
مني في الدنيا في شان حق يكون ظاهرا لكم اشد من
طلب المومنين من الله في الاخرة من شان نجاة اخوانهم
من النار والغرض شدة اعتنا المومنين بالشفاعة
لاخوانهم وجمع الضمير والمومن مفرد باعتبار الجمع المراد
من لفظ الجنس ولابي ذر عن الكشميهني ونفي اخوانهم
قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي ان يكون قوله
واذا راوا بدون الواو لكن قوله في اخوانهم مقدم عليه
حكما وهذا خبر مبتدا محذوف اي وذلك اذا راوا
نجاة انفسهم وما بعده استيناف كلام وهو قوله
يقولون وقال العيني الذي يظهر من حل التركيب
ان يقول خبر اذا اي اذا راوا نجاة انفسهم يقولون
ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون
معنا ويعملون معنا وقال الطيبي هذا بيان لمناشدتهم
في الاخرة فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه تقطع
الهمزة من النار ويحرم الله عز وجل صورهم على
النار تكريما لها كالسجود فياتونهم سقطت
فياتونهم لابي ذر وبعضهم قد غاب في النار
الى قدمه والى انصاف ساقيه فيخرجون بضم
التحتية وكسر الرا من عرفوا من النار ثم يعودون
فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال نصف دينار فيه ان الايمان يزيد وينقص
فاخرجوه منها فيخرجون منها من عرفوا ثم يعودون

فيقول تعالى لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
ذرة من ايمان بفتح الدال المعجمة وتشديد الرا قيل ان
مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة
ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس
وانث ضمير المثقال لكونه مضافا الى مونث فاخرجوه
فيخرجون من عرفوا منها قال ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه فان لم تصدقوا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاذا لم تصدقون فاقروا ان الله لا يظلم
مثقال وان تك حسنة يضاعفها يضاعف ثوابها
والتجزي المذكور هنا شي زايد على مجرد الايمان
الذي هو التصديق الذي لا يتجزا فالزايد عليه
يكون بعمل صالح كذكر خفي او عمل من اعمال القلوب
من شفقة على مسكين او خوف منه تعالى او
نية صالحة او غير ذلك فيشفع النبيون والملايكة
والمومنون فيقول الجبار تعالى قال الحافظ ابن حجر
قرات في تنقيح الزركشي ان قوله فيقول زيادة
ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه
فانها متصلة هنا ثم ان لفظ حديث ابي سعيد
هذا ليس كما ساقه الزركشي وانما فيه فيقول
الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة
من النار فيخرج تعالى اقواما وهم الذين معهم
مجرد الايمان ولم ياذن فيهم بالشفاعة حال كونهم
قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة بعدها
معجمة احترقوا فيلقون بضم التحتية وسكون اللام
وفتح القاف في نهر بافواه الجنة جمع فوهة بضم الفا

وتشديد

وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس
وافواه الازقة والانهار اوايلها والمراد هنا مفتتح مسالك
قصور الجنة يقال له ما الحياة وسقط لابي ذر لفظ
ما فينبتون في حافتيه تثنية حافة بتخفيف
الفا اي جانبي النهر كما تنبت الحبة بكسر الحا المهملة
وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب البقول في
حميل السيل ما يحمله من نحو طين فاذا اتفق فيه
الحبة واستقرت على مجرى شط السيل نبتت في
يوم وليلة فشبه به لسرعة نباته وحسنه
قد رايتموها الى جانب الصخرة الى ولابي ذر والى
جانب الشجرة فما كان الى جهة الشمس منها كان
اخضر وما كان منها الى جهة الظل كان ابيض فيخرجون
كانهم اللولو بياضا ونضارة فيجعل بضم التحتية
وفتح العين في رقابهم الخواتيم شي من ذهب
او غيره علامة يعرفون بها فيدخلون الجنة فيقول
اهل الجنة هولا عتقا الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل
عملوه في الدنيا ولا خير قدموه فيها بل برحمته تعالى
ومجرد الايمان دون امر زايد عمل صالح فيقال لهم
اذا نظروا في الجنة الى اشيا فينتهي اليها بصرهم
لكم ما رايتم ومثله معه وفيه ان جماعة من مذنبي
هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة
والرحمة خلافا لمن نفى ذلك عن هذه الامة وتاول ما ورد
بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متظافرة متظاهرة
بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب
الكفار لاختلاف مراتبهم من اخذ النار بعضهم الى الساق

امانة المومنين المعذبين في جهنم

وانها لا تاكل اثر السجود وانهم يموتون على ما ورد في
حديث ابي سعيد بلفظ يموتون فيها اماتة فيكون
عذابهم فيها احراقهم وحبسهم عن دخول الجنة
سريعا كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون
اصلا ليذوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون
بها على ان بعض اهل العلم اول حديث ابي سعيد بانه ليس
المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية
عن غيبة احساسهم وذلك للرفق او كنى عن النوم
بالموت وقد سمى الله النوم وفاة والحديث سبق في
تفسير سورة النسا لكن باختصار في اخره قال
البخاري بالسند اليه وقال حجاج بن منهال بكسر
الميم وهو احد مشايخ المولف ولعله سمعه منه في
المذاكرة ونحوها حدثنا همام بن يحيى بفتح الها
وتشديد الميم العوذي الحافظ قال حدثنا قتادة
بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المومنون
يوم القيامة حتى يهموا بضم اوله وكسر الها ولابي
ذر بفتح اليا وضم الها يحزنوا بذلك الحبس وقول
الزركشي هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث
الشفاعة تعقبه في المصابيح وقال هو تكلف
لا داعي له والظاهر ان الاشارة راجعة الى الحبس
المذكور بقوله يحبس المومنون حتى يهموا فيقولون
لو استشفعنا لو طلبنا من يشفع لنا الى ربنا
فيريحنا من مكاننا برفع فيريحنا في الفرع وقال الدماميني
بالنصب لوقوعه في جواب التمني المدلول عليه بلو اي

اهل صح

ليت

١٦٤

ليت لنا استشفاعا فاراحة فيخلصنا مما نحن فيه
من الحبس والكرب فياتون ادم عليه السلام فيقولون
انت ادم من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري وهو
مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يراد منه ففسره بقوله
ابو الناس خلقك الله بيده زيادة في الخصوصية
والله تعالى منزه عن الجارحة واسكنك جنته واسجد
لك ملائكته وعلمك اسما كل شي وضع شي موضع اشيا
اي المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى
يستغرق المسميات كلها لتشفع بلام الطلب ولابي
ذر عن الكشميهني والمستملي اشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول لهم لست
هناكم اي لست في مقام الشفاعة قال ويذكر خطيئته
التي اصاب والراجع الى الموصول محذوف اي التي اصابها
اكله من الشجرة بنصب اكله بدل من خطيئته ويجوز ان
يكون بيانا للضمير المبهم المحذوف نحو قوله تعالى فقضاهن
سبع سموات وقد نهي عنها ولكن ايتوا نوحا اول
نبي بعثه الله تعالى الى اهل الارض الموحدين بعد
الطوفان فياتون نوحا فيسالونه فيقول لست
هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب سواله ربه بغير
علم يشير الى قوله ان ابني من اهلي وان وعدك الحق
ولكن ايتوا ابراهيم خليل قال فياتون ابراهيم عليه
السلام فيقول اني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات
ولابي ذر عن الكشميهني كذبات بفتحات كذبهن احدها
قوله اني سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله
لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كانت صورتها

صورة الكذب اشفق منها ومن كان اعرف فهو اخوف ولكن
ايتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه وقربه
نجيا فنا جيا قال فيأتون موسى عليه السلام فيقول
اني لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب قتله
النفس ولكن ايتوا عيسى عليه السلام عبد الله
ورسوله وروح الله وكلمته التي القاها الى مريم قال
فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ايتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فاتحالم يلهموا اتيان نبينا صلى
الله عليه وسلم وسواله في الابتداء اظهارا لشرفه
وفضله فانهم لو سالوه ابتداء لاحتمل ان غيره يقوم
بذلك دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله
شرفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم فيأتوني
ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فيأتونني فاستاذن
في الدخول على ربي في داره اي جنته التي اتخذها
لاوليائه والاضافة للتشريف وقال في المصابيح اي
استاذن ربي في حال كوني في جنته فاضاف الدار
اليه تشريفا فيوذن لي عليه فاذا رايته تعالى
وقعت ساجدا تمدحني ما شاء الله ان يدعني
وفي مسند احمد ان هذه السجدة تجمع من
جمع الدنيا فيقول تعالى ارفع محمد راسك وقل يسمع
لقولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك وسل
تعط سولك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارفع راسي من السجود فاثني على ربي بثنا وتحميد
يعلمنيه عز وجل قال ثم اشفع فيحد لي حدا اي فيعين
لي

لي طائفة معينة فاخرج من داره فادخلهم الجنة بعد
ان اخرجهم من النار قال قتادة من دعائه بالسند السابق
وقد سمعته ايضا اي انسا ينقول فاخرج من داره فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنة بضم الهمزة فيهما ثم اعود فاستاذ
ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ثم اعود الثانية فاستا
على ربي في داره الجنة فيوذن لي عليه فاذا رايته تعالى
وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم
يقول تعالى ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع
وسل تعطه بها السكت في هذا دون الاولى لكن الذي
في اليونينية باسقاط الها فيهما قال فارفع راسي
فاثني على ربي بثنا وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع
فيحد لي حدا فاخرج بفتح الهمزة فادخلهم الجنة
قال قتادة بالسند وسمعته اي انسا ولكشميهني
ايضا يقول فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة
ثم اعود الثالثة فاستاذن على ربي في داره فيوذ
لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شا
الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع
واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي
فاثني على ربي بثنا وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع
فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة
وقد سمعته اي سمعت انسا ذا لكشميهني ايضا
يقول فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من النار وادخلهم
الجنة حتى ما يبقى في النار الا من حبسه القران
اي وجبت عليه الخلود بنص القران وهم الكفار قال
ثم تلى الاية ولابي ذر عن الكشميهني هذه الاية عسى

ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود
الذي وعده بضم الواو وكسر العين نبيكم صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث وقع هنا معلقا ووصله الاسماعيلي
من طريق اسحاق بن ابراهيم وابو نعيم من طريق محمد
بن اسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره
بطوله وساق الحديث كله الا اباذر فقال بعد قوله
حتى يهون ابذلك وذكر الحديث بطوله وعنده بهمم
بفتح التحتية وضم الهاء وساق النسفي منه الى قوله
خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله
فيقولون لو استشفعنا الى اخر قوله المحمود الذي
وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم للمستملي والكشميهني
له وبه قال حدثنا عبد الله بضم العين ابن سعد
بن ابراهيم بسكونها قال حدثني بالافراد عمي يعقوب
بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابي ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما افاء الله عليه ما افاء من اموال هوازن طفق
صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش ويلحفه
قول الانصار يعطيهم وندعنا ارسيل الى الانصار
فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله
ورسوله اي حتى تموتوا فاني على الحوض وفيه رد
على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي اوايل الفتن من
رواية انس عن اسيد بن الحضير في قصة فيها فسترون

بعدي

بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والغرض من
الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانها زيادة لم تقع
في بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة
والموحدة ابو اسماعيل العابد الكوفي قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن سليمان الاحول بن ابي مسلم المكي عن
طاوس بن ابي عبد الرحمن بن كيسان عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك
الحمد انت قيم السموات والارض الذي يقوم بحفظها
وحفظ من احاطت به واشتملت عليه توفي كلا ما به
قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك مما تراه من التدبير
ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن لا
رب كل شيء ومليكه وكائله ومعبوده ومصلحه العواد عليه
نعمه ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن
اي منورهن ذلك والعرب يسمي الشيء باسم اذا كان منه
لسبب فهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور
الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور
الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة فهو ادل
منور السموات والارض وهو النور الذي انار كل شيء
ظاهرا وباطنا واذا كان هو النور لان منه النور وبالنور
نور البصائر دون الافاق والاقطار فهو صفة فعل انت
الحق المتحقق وجوده وقولك الحق اي مدلوله ثابت
وعدك الحق لا بد خله خلف ولا شك في وقوعه ولقاء ك

الحق اي رويتك في الاخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار
حق كل منهما موجود والساعة اي قيامها حق اللهم لك
اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك وبك امنت اي
صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت
امري اليك والبك خاصمت من خاصمني من الكفار
فاغفر لي ما قدمت وما اخرت واسررت واعلنت
وما انت اعلم به مني لا اله الا انت قاله تواضعا
واجلالا لله تعالى وتعليما لامته قال ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري قال قتيبة بن سعد
وسقط لابي ذر قال ابو عبد الله واثبت الواو في
قوله وقال قتيبة بن سعد بسكون العين الكي الحنظلي
فيما وصله مسلم وابو داود وابو الزبير محمد بن مسلم
بن تدرس القرشي الاسدي مما وصله ملك في
مطايه عن طاوس قيام بفتح التحتية المشددة قال
بوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة وقال مجاهد
المفسر فيما وصله الفريابي القيوم هو القائم على كل
شيء وقال في شرح المشكاة القيوم فيعول للمبالغة
كالدير والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم
لغيره وهو على الاطلاق والعموم لا يصح الا لمن
للاشياء وجود ودوام الا بوجوده فمن عرف انه القيوم
بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال
وعاش براحة التفويض فلم يضن بكريمة ولم يجعل
في قلبه للدنيا كثرة قيمة وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله
عنه القيام من قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم بوزن
فعال بالتشديد وكلاهما اي القيوم والقيام مدح
لانهما

لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف
القيم فانه يستعمل في الذم ايضا وبه قال حدثنا يوسف
بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان
بن مهران الكوفي عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة وبعد
التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي عن
عدي بن حاتم بالحاء المهملة والفوقية الطائي رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم خطابا للصحابة والمراد العموم من احد الا سيكلمه
ربه عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية
وضم الجيم او ضمها يترجم عنه ولا حجاب يحجبه عن رؤية
ربه تعالى والمراد بالحجاب نفي المانع من الرؤية لا من
شان الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير نفيه
لعدم المنع وكثير من احاديث الصفات تخرج على
الاستعارة التخييلية وهي ان يشترك شيئان في
وصف ثم يعتمد لوازم احدهما حيث يكون جهة
الاشتراك وصفا فيدعى ثبوت كماله المستفاد بواسطة
شيء اخر مثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات
المشترك وبالحمل على هذه الاستعارة التخييلية
يحصل التخلص من تنزيهاوي التجسيم ويحتمل ان يراد
بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب
حسي والمنع عقلي والله تعالى منزه عما يحجبه فالمراد
بالحجاب منعه ابصار خلقه وبصائرهم بما شاء كيف شاء
فاذا شاء كشف ذلك عنهم انتهى بتلخيص مما حكاه في
الفتح عن الحافظ الصلاح العلائي والحديث سبق في

الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن ابي عمران
عبد الملك ابن حبيب الجوني من علما البصرة عن
ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله
بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جنتان من
فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما
وما فيهما وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال حماد لا اعلمه
الا قد رفعه قال جنتان من ذهب للمقربين ومن
دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه الطبري
وابن ابي حاتم ورجاله ثقات واستشكل ظاهره اذ
مقتضاه ان الجنتين من فضة لا ذهب فيهما وبالعكس
بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله
حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة
من فضة رواه احمد والترمذي وصححه ابن حبان واجيب
بان الاول صفة ما في كل جنة من اثنية وغيرها والثاني
صفة حوائط الجنان كلها وما بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر بكسر الكاف وسكون
الموحدة وفي نسخة الكبريا على وجهه في جنة عدن
اي جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا الى الله تعالى اذ لا تحويه
الاماكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال
من القوم مثل كائنين في جنة عدن قال في شرح المشكاة

على وجهه

على وجهه حال من رداء الكبريا والعامل معنى ليس وقوله
في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد
بالمفهوم انتفاء هذا الحصر في غير الجنة واليه اشار الشيخ
التوربشتي بقوله يريد ان العبد المؤمن اذا تبوأ
مقعده من الجنة تبوأ الحجب والموانع التي
تحجبه عن النظر الى ربه فضلا عما يصدهم من
هيبة الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبريا فلا يرتفع
ذلك منهم الا برأفته ورحمته تفضلا منه على عباده
قال الطيبي وانشد في المعنى اشتاقه فاذا ارتقت
من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله واصد
عنه تخلدا وارد رم طيف خياله انتهى والحديث من
المتشابه اذ لا وجه حقيقة ولا رد آنا ما ان يفوض
او يؤول كان يقال استعار لعظيم سلطان الله
وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك ابصار البشر
مع ضعفها لذلك رد الكبريا واذا استار تقوية ابصارهم
وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وسوانح عظمته
وقال ابو العباس القرطبي الرداء استعارة كني بها
عن العظمة كما في الحديث الاخر الكبريا ردائي والعظمة
ازاري وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة
ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب
عبر عن العظمة والكبريا بهما انتهى واستشكل في الكواكب
ظاهر الحديث بانه يقتضي ان رؤية الله غير واقعة
واجاب بان مفهومه ببيان قرب النظر اذ رداء الكبريا
لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار
بازالة الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان رداء الكبريا

مانع من الروية فكان في الكلام حذفا تقديره بعد قوله
الا ردا الكبريا فانه يمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز
بالنظر اليه فكان المراد ان المومنين اذ تبوؤا مقاعدهم
من الجنة لولا ما عندهم من هيبة الجلال لما حال بينهم
وبين الروية حايل فاذا اراد اكرامهم حفهم برافته
وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى
انتهى وهو معنى قول التوربشتي السابق والحاصل
ان روية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف لكل
احد من الرجال والنسا وقال قوم من اهل السنة
تقع ايضا للمنافقين وقال اخرون وللكافرين ايضا
ثم يحجبون بعد ذلك ليكون عليهم حسرة واما الروية
في الجنة فاجمع اهل السنة على انها حاصلة للانبيا
والرسل والصديقين من كل امة ورجال المومنين
من البشر من هذه الامة واختلف في نسا هذه الامة
فقيل لا يرين لانهن مقصورات في الخيام ولم يرد في
احاديث الرويا تصريح برويتهن وقيل يرين اخذا من
عمومات النصوص الواردة في الروية او يرين في مثل
ايام الاعياد لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه لحديث
انس عند الدارقطني مرفوعا اذا كان يوم القيامة
راى المومنون ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر
اليه في كل جمعة ويراه المومنات يوم الفطر ويوم النحر
وذهب الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ان الملايكة
لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمومنين
من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الابصار خرج منه
مومنوا البشر بالادلة الثابتة فبقي على عمومه في الملايكة

كما ثبة

ولان

ولان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملايكة كالجهاد
والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق في العبادات
لاجل الله وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم
باحلال رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت مثل هذا للملايكة
انتهى وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه بنكير منهم
العز بن جماعة ولكن الاقوى انهم يرونه كما نص عليه
ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة فقال افضل
لذات الجنة روية الله تعالى ثم روية نبيه صلى الله
عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله انبياه المرسلين وملايكته
المقربين وجماعة المومنين والصديقين النظر
الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن
القيم والجلال البلقيني والحديث سبق في تفسير
سورة الرحمن ٥ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عبد الملك بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين
مهملة ساكنة اخره نون الكوفي وجامع بن ابي راشد
الصيرفي الكوفي كلاهما عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرء مسلم
اخذ منه قطعة لنفسه بيمين كاذبة صفة ليمين
لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان المراد به لازمه
وهو العذاب قال عبد الله بن مسعود ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصداقه مفعال من الصدق
اي ما يصدق هذا الحديث من كتاب الله جل ذكره
ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله وايمانهم

بما حلفوا به ثمنا قليلا لامتاع الدنيا اولئك لاخلاق لهم في
الاخرة لانصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله بما يسرهم الاية
الى اخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم والحديث سيرد في الايمان في باب
عهد الله وبطاقة الترجمة هنا في قوله لقي الله
عز وجل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
بن دينار عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة
بما يسرهم ولا ينظر اليهم نظر رحمة رجل حلف
على سلعة ولابي ذر عن المهري والمستملي على سلعته
لقد اعطي بها بفتح الهمزة والطاء مع لبنيهما اكثر
مما اعطى بفتحهما ايضا الذي يريد شراءها وهو كاذب
ورجل حلف على يمين اي على حلوف يمين كاذبة بعد
العصر ليس فتد ابل خرج مخرج الغالب اذ اكان
مثله يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات او
خصصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال يقتطع بها
مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء زاد على حاجته
من يحتاج اليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء
بالطريق فمنعه عن ابن السبيل فيقول الله
عز وجل اليوم امنعك فضلي كما منعت
فضل ما لم تعمل يداك اي ليس الحصول له وطلوعه
من منبعه بقدرتك بل هو بإنباعي ونضلي الحديث

سبق

سبق في الشرب في باب اثم من منع ابن السبيل من الما
ن وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي
الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع
بضم النون وفتح الفاء رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يوم النحر بمنى الزمان
قد استدار استدارة كهيئته مثل حالته يوم خلق
الله عز وجل السموات والارض اي عاد الحج الى ذي
الحجة وبطل النسيء وذلك انهم كانوا يحلون الشهر
الحرام ويحرمون مكانه شهر الخرمي رفضوا تخصيص
الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهر الى شهر اربعة اشهر
مطلقا وربما زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر
او اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور فيجعلونها
ثلاثة عشر او اربعة عشر اي رجعت الاشهر الى ما كانت
عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل تغييرهم وصار الحج
مختصا بوقته معين واستقام حساب السنة ورجع الى
الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض
السنة العربية اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم لعظم
حرمتها وحرمة الذنب فيها ثلث ولابي ذر والاصيلي
ثلاثة اي ثلاث سرد متواليات الى ذو القعدة
وذو الحجة بفتح القاف والحاء كذا في اليونينية والشهور
فتح القاف وكسر الحاء وحكي كسر القاف والمحرم ورجب
مضر القبيلة المشهورة واضيف اليها لانهم كانوا متمسكين
بتعظيمه الذي بين جمادي بضم الجيم وفتح الدال

وشعبان اي شهر هذا استفهام تقريري قلنا
الله ورسوله اعلم فيه مراعاة الادب والتحرز
عن التقدم بين يدي الله ورسوله فسكت عليه
السلام حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال عليه
الصلاة والسلام اليس ذا الحجة بنصب ذا خبر
ليس اي ليس هو اليوم ذا الحجة قلنا بلى قال اي
بلد هذا بالتذكير قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة
بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتانيث
البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وسبق
انه استشكل وانه اجيب بانه اضمحل منه معنى
الوصفية وصار اسما قلنا بلى قال فاي يوم هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا
بلى وثبت قوله قال فاي يوم الى اخره للكشميهني
والمستملي وسقط لغيرهما قال صلى الله عليه وسلم
فان دماكم واموالكم قال محمد اي ابن سيرين واحسبه
اي ابا بكرة نفيعا قال واعراضكم جمع عرض بكسر
العين موضع المدح والذم من الانسان اي انتهاك
دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا زاد في الحج الى
يوم تلقون ربكم وستلقون ربكم هذا موضع الترجمة
فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا فلا تصيروا
بعدي بعد فراقي من موقفي هذا او بعد موتي ضلالا
بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام يضرب بعضكم رقاب

فسكت

بعض

بعض برفع يضرب جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا
وهو الذي في الفرع ويجوز الجزم على تقدير شرط اي
ان ترجعوا بعدي الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد هذا
المجلس الغايب عنه بتشديد لام ليبلغ والذي
في اليونينية تخفيفها فلعل بعض من يبلغه بسكون
الموحدة ان يكون اوعى احفظ له من بعض من سمعه
وسقط لغير ابي ذر لفظ له فكان محمد هو بن سيرين
اذا ذكره اي الحديث قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم
فان كثيرا من السامعين اوعى من شيوخهم ثم قال
صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت الا هل بلغت مرتين
واللام مخففة اي بلغت ما فرض علي تبليغه من الرسالة
والحديث سبق مطولا ومختصرا في غير ما موضع
كالعلم والحج والمغازي والفتن باب ما جاء في
قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
ذكر قريب على تاويل الرحمة بالرحم او الترحم او لانه صفة
موصوف محذوف اي شي قريب او على تشبيهه
بفعيل الذي بمعنى مفعول او للاضافة الى المذكور
والرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف تقتضي
التفضل والانعام على من رق له واسما الله تعالى
وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال
دون المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله على
العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فيكون
صفة ذات او نفس الانعام والدفع فيعود الى صفة الافعال
ك وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا

عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري عن
ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة
بن زيد بن حارثة انه قال كان ابن وبي الند وربنت
لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب
كما عند ابن ابي شيبة وابن بشكوال تقضي بفتح
اوله وسكون القاف بعده ضاد معجمة اي تموت
والمراد انه كان في النزع وللكشميهني بقضي بضم اوله
بعده فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم ان ابنتها
فارسل عليه الصلاة والسلام اليها ان لله ما اخذ
وله ما اعطى اي الذي اخذه هو الذي كان اعطاه
فان اخذه اخذ ما هو له وكل الى اجل مسمى مقدر
بوجل فلتصبر ولتحتسب اي تنوي بصبرها
طلب الثواب بحسب لها ذلك من عملها الصالح فرجع
اليها الرسول فاخبرها بذلك فارسلت اليه تاقسمت
عليه لياتينها قال اسامة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقمت معه ومعاذ بن جبل ولابي
ذر عن الكشميهني ومعه معاذ بن جبل وابي بن
كعب وعبادة ابن الصامت زاد في الجنائز ورجال
فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبي او الصبية ونفسه او نفسها تقلقل بضم
اوله وفتح العاقين تضطرب في صدره او صدرها
او حسبته قال كانها اي نفسه شنة بفتح الشين
المعجمة والنون المشددة قربة يابسة ففاضت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة ابنلي
يا رسول الله وزاد ابو نعيم وتهي عن البكا فقال

عليه

عليه الصلاة والسلام انما يرحم الله وفي الجنائز هذه
جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما
جمع رحيم كالكرماء جمع كريم وهو من صيغ المبالغة وسبق الحديث
في الجنائز والطب والنذور وبه قال حدثنا عبد الله
بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي المدني قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابي ابراهيم عن صالح بن كيسان مولى بني عمر بن
عبد العزيز عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما تعالى
مجازا عن حالهما المشابه للخصومة او حقيقة
بان خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال ابو
العباس القرطبي يجوز ان يخلق الله ذلك القول
في بعض اجزاء الجنة والنار لانه لا يشترط عقلا
في الاصوات ان يكون محلها حيا على الراجح ولو سلمنا
الشرط لجاز ان يخلق الله في بعض اجزائها الحياة
حياة لائقة بها وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى
وان الدار الآخرة لهي الحيوان ان كلا في الجنة حي ويحتمل
ان يكون ذلك لمن شاء الكمال والاول اولى واختصامها
هو افتخار احدهما على الاخرى بمن يسكنها فقالت النار
انها بمن القي فيها من عظماء الدنيا والشر عند الله من
الجنة وقالت الجنة انها بمن يسكنها من اولياء الله اشر
عند الله فقالت الجنة يرحمني بما مقتضى الظاهر

تقول مالي ولكنه على طريق الالتفات لا يدخلها الا ضعفا
الناس وسقطهم بفتح السين والطا الضعفا الساقطون
من اعين الناس لتواضعهم لربهم تعالى وذلتهم له وقالت
النار يعني اوثرت بضم الهمزة وسكون الواو والرا بينهما
مثلثة اختصصت بالمتكبرين المتعظمين بما ليس
فيهم فقال الله تعالى مجيبا لهما بانه لا فضل لاحد
كما على الاخرى من طريق من يسكنكما وفي كلاهما شايبة
شاكية الى ربهما اذ لم يذكر كل واحدة منهما
الا ما اختصت به وقد رد الله في ذلك الى مشيته
فقال تعالى للجنة انت رحمتي زاد في سورة ق
ارحم بك من اشا من عبادي وانما سماها رحمة لان
بها تظهر رحمته تعالى وقال للنار انت عذابي اصيب
بك من اشا وفي تفسير سورة ق انما انت عذاب
اعذب بك من اشا من عبادي ولكل واحدة
منكما ملوها بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة
قال فاما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا
وانه ينشي للنار من يشا من خلقه فيلقون
فيها لان لله تعالى ان يعذب من لم يكلفه لعبادته
في الدنيا لان كل شي ملكه فلو عذبهم لكان غير
ظالم لهم لا يسال عما يفعل فتقول هل من مزيد
ثلاثا حتى يضع الرب تعالى فيها قدمه من قدمه
لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه القدم او هو
عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت
رجلي ووضعته تحت قدمي فتمتلي وترد بضم الفوقية
وفتح الرا بعضها الى بعض وتقول قط قط قط

بالتكرار

بالتكرار ثلاثا للتاكيد مع فتح القاف وسكون الطا مخففة
فيها اي حسبي وهذا الحديث قد سبق في تفسير
سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هناك
واما النار فتمتلي ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة
فان الله ينشي لها خلقا وكذا في صحيح مسلم واما الجنة
فان الله ينشي لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا
من المقلوب وجزم ابن القيم بانه غلط محتجا بان الله
تعالى اخبر بان جهنم تمتلي من ابليس واتباعه وكذا
انكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا وقال
ابو الحسن القابسي المعروف ان الله ينشي للجنة خلقا
قال ولا اعلم في شي من الاحاديث انه ينشي للنار خلقا
الا هذا انتهى واحتج بان تعذيب الله غير العاصي لا يليق
بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقيني
حمله على احجار تلقى في النار اقرب من حمله على ذي
روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن التزام
ان يكونوا من ذوي الارواح لكن لا يعذبون كما في
الخزنة ويحتمل ان يراد بالانشا ابتدا ادخال الكفار
النار وعبر عن ابتدا الادخال بالانشا فهو انشا
الادخال لا الانشا الذي بمعنى ابتدا الخلق بدليل
قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب
لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة
القايلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه
لكان عدلا والانشا للجنة لا ينافي الانشا للنار والله
يفعل ما يشا فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله اعلم وبه
قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين بن الحارث بن

بخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا هشام الدستوائي
عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله
عنه عن النبي ولابوي الوقت وذر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليصيبن اقواما من العصاة واللام للتاكيد
كالنون الثقيلة واقواما نصب مفعول سفع بفتح
السين المهملة وسكون الفا بعدها عين مهملة اثر
تغير البشرة فيبقى فيها بعض سواد من النار وقال
الكرماني اللفح واللهب قال العيني وهو تفسير الشي
بما هو اخفى منه قال واللفح بفتح اللام وسكون الفا
وبالحا المهملة حر النار وهجمها وفي النهاية السفع
علامة تغير الوانهم من اثر النار بذنوب بسبب
ذنوب اصابوها عقوبة لهم ثم يدخلهم عز وجل الجنة
بفضل رحمته اياهم يقال لهم الجهنميون وقال همام
بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى مما سبق موصولا في
كتاب الرقاق حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
سقط قوله عن النبي الى اخره لابي ذر ومراده بسياق
هذا التعليق ان العنعنة في الطريق السابق
محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله
الموفق وبه المستعان باب قول الله تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما
من ان تزولا لان الامساك منع وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر فقوله مرفوع على ما لا يخفى وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران

عن

عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
بن مسعود رضي الله انه قال جاء حبر من احبار يهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله
يوم القيامة يضع السما على اصبع والارض على اصبع
وفي باب قول الله لما خلقت بيدي ان الله يمسك
السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على
اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق على
لم يذكرها هنا على اصبع وفي حديث ابن عباس عند
الترمذي من يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا يهودي حدثنا فقال كيف نقوله يا ابا القاسم
اذا وضع الله السموات على ذره والارضين على ذه والما
على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وانشار
ابو معمر احد رواته اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام
قال الترمذي حسن غريب صحيح وقد جرى
في امثالهم فلان يقل كذا باصبعه ويعلمه بمختصر
ثم يقوله بيده انا الملك فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعجبا من قول الحبر زاد في الباب المذكور
حتى بدت نواجذه وقال صلى الله عليه وسلم وما
قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته
ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله
عنه في الفتح الاية تقتضي ان السموات والارض ممسكات
بغير الة يعتمد عليها والحديث يقتضي انهما ممسكتان
بالاصبع والجواب ان الامساك بالاصبع محال لانه يفتقر
الى ممسك قال واجاب غيره بان الامساك بالاصبع محال في
الاية يتعلق بالدنيا وفي الحديث بيوم القيامة ومطابقة

الحديث للترجمة لتوخذ من قوله في الرواية السابقة المنبه عليها
بلفظ يمسك وجرى المولف على عادته في الاشارة عف
الاصفاح بالعبارة والله تعالى يرحمه باب ما جاء في
تخليق السموات والارض وغيرها من الخلائق كذا في
رواية الاكثرين تخليق وفي رواية الكشميهني في خلق السموات
قال وهو المطابق للاية وهو اي التخليق فعل الرب تبارك
وتعالى واجره بقوله كن فالرب تعالى بصفاته كالقدرة
وفعله اي خلقه واجره ولا بد من زيادة وكلامه فهو من عطف
العام على الخاص لان المراد بالامر ههنا قوله كن وهو من جملة
كلامه وهو الخالق هو المكون غير مخلوق بتشديد
الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد في
الاسما الحسني ولكنه ورد معناه وهو المصور واختلف
في التكوين هل صفة فعل قديمة او حادثة فقال ابو
حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال الاشعري
في اخرين حادثة لئلا يلزم ان يكون المخلوق قديما
واجاب الاول بانه يوجد في الازل صفة الخلق ولا
مخلوق واجاب الاشعري بانه لا يكون خالق ولا مخلوق
كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموه حدوث صفات
فيلزم حلول الحوادث بالله فاجاب بان هذه الصفات
لا تحدث في الذات شيا جديدا فتعقبوه بانه
يلزم ان لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله
تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل
بعض الاشعرية بان اطلاق ذلك انما هو بطريق
المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريقه
الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل قال وهو منقول

عن

عن الاشعري نفسه ان الاسامي جارية مجرى الاعلام
والعلم ليس بخفيفة ولا مجاز في اللغة واما في الشرع
فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة
الشرعية والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية
فالزموه بتجويز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به
الفعل فاجاب بان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي
قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخاري في هذا الوضع
يقتضي موافقة الاول والصابر الية يسلم من الوقوع
في سنلة حوادث لا اول لها وتا الله التوفيق وسقط
لابي ذر قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض
النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو اولى ليصح لفظ
غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المولف يقتضي
التفرقة بين الفعل وما ينشا عن الفعل فالاول من
صفات الفاعل والثاني غير مخلوق كصفاته
غير مخلوقة واما مفعوله وهو ما ينشا عن فعله فهو
مخلوق ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله واجره
وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق ومكون بفتح
الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق افعال
العباد اختلف الناس في الفاعل والمفعول فقالت
القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية
كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد
ولذلك قالوا كل مخلوق وقال السلف التخليق فعل
الله وافاعيلنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول
من سواه من المخلوقات وبه قال حدثنا سعيد
بن ابي مريم الحكم بن محمد الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم

قال اخبرنا محمد ابن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال
اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر
المدني عن كريب ابي رشد بن مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت في بيت
ميمونة ام المومنين رضي الله عنها وهي خالته ليلتئذ
والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها
لانظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر عن الكشميهني بالليل فتحدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع اهله زوجته ميمونة
ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر او بعضه
والا بي ذر عن الكشميهني او نصفه تعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظر الى السما فقرا الذين خلق
السموات والارض اي الادلة والاصنة على صانع قديم
عليم حكيم قادر الى قوله لاولي الالباب اي لمن اخلص
عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر قيري
ان العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث
الجواهر لان جوهرا ما لا ينفك عن عرض حادث
وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها
يدل على محدثها وذا قديم والا احتاج الى محدث
اخر الى ما لا يتناهي وحسن صنعه يدل على
علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على
قدرته ثم قام صلى الله عليه وسلم فتوضا واستن
استاك ثم صلى احدى عشرة ركعة وفي اخر سورة
عمران فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر بواحدة والحاصل انها

ثلاثة عشر ثم اذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج فصلى
للناس الصبح والحديث سيق لاعراب هذا
باب بالتنوين يذكر فيه ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين الاية قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا
لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كلمات لانها انتظمت
في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بها
القضا المتقدم منه قبل ان يخلق خلقه في ام الكتاب
الذي جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم في
مقاتم في الحجج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم يوم
في الاخرة وعن الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل
ان قاعدة امرهم واساسه والغالب منه الظفر والنصر
وان وقع في بعض افراده خلاف ذلك بشرب من الابتلا والمحنة
والمعنى لا يغلبهم احد ويقال احد فيما اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج لسلمان بن
مهران عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما فضل الله عز وجل الملقاي للامة
كيت اثبت في كتابه عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت
غضبي قال في الكواكب فان قلت صفاته تعالى قديمة
فكيف يتصور السبق بينها قلت هما من صفات الفعل
لا من صفات الذات فجاز سبق احد الفعلين الاخر
وذلك لان ايصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف
غيره فانه بسبب معصية العبد وقال في فتح الباري
اعتمد ابن الحاجب في الجمع على القول بان الرحمة من صفات
الذات لكونها كلامية من صفات الذات فهما استشكل

في اطلاق السبق في صفة الرحمة جا مثله في صفة الكلمة
ومهما اجيب به عن قوله سبقت كلمتنا حصل به الجواب
عن قوله سبقت رحمتي قال وقد غفل عن مراده من
قال دل وصف الرحمة بالسبق على انها من صفات الفعل
والحديث اخرجه النسائي في النعوت وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال حدثنا الاعمش سليمان قال
سمعت زيد بن وهب الجهني هاجر ففاتته رؤيته
صلى الله عليه وسلم قال سمعت عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه حدثنا ولابي ذر عن
الكشميهني قال وله عن الحموي والمستملي يقول
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
في نفسه المصدوق فيما وعده به ربه ان خلق
احدكم قال ابو البقا لا يجوز في ان الا الفتح لان ما قبله
حدثنا قال البدر الدماميني بل يجوز الامران
الفتح والكسر اما الفتح فلما قال واما الكسر فان
نبينا على مذهب الكوفيين في جواز الحكاية
بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان نبينا
على مذهب البصريين وهو المنع ان يقدر قولا
محذوفا يكون ما بعده محكيا به فيكسر همزة
ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان
خلق احدكم يجمع بضم اوله وفتح ثالثه ان ما يخلق
منه وهو النطفة تقر وتحرك في بطن امه اربعين
يوما واربعين ليلة ليتخمر فيها حتى يتهيا للخلق
ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثله مثل ذلك

الزمان

الزمان وهو اربعون يوما واربعون ليلة ثم يكون مضغة
قطعة لحم قدر ما يمضغ مثله ثم يبعث اليه الملك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم
في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه ويتشكل اعضاؤه
فيؤذن باربع كلمات يكتبها فيكتب من القضايا المقدرة
في الازل رزقه كلما يسوقه اليه مما ينتفع به كالعلم
والرزق حلالا وحراما قليلا وكثيرا واجله طويلا او قصيرا
وعمله اصالح ام لا وشقي ام سعيد حسبما اقتضته حكمته
وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال سعادته
وشقاوته فعدل عنه اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه
يكتب شقي او سعيد او التقدير انه شقي او سعيد
فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما
قاله في شرح المشكاة وقال في المصابيح ام اي في قوله
ام سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة
اي اشقي ام سعيد فان قلت كيف يصح تسليط
فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي
من كلام الملك فانه يسال ربه عن الجنين اشقي هو
ام سعيد فما اخبر الله به من سعادته او شقاوته
كتبه الملك ومقتضى الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته
فما وجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره
وجواب اشقي ام سعيد وجواب هذا اللفظ هو شقي
او هو سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب
وانتظم الكلام ولله الحمد وهو نظير قولهم علمت ازيد
قايم اي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره
لمنافاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه ثم ينفخ فيه الروح

بعد تمام صورته فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعة
حتى لا ولا ابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ما يكون بينها
وبينه الا ذراع هل مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول
فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك وهو في بطن
امه خلف ذلك فيعمل بعمل اهل النار من المعصية
فيدخل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل عمل اهل الجنة فيدخلها فيه ان ظاهر الاعمال
من الطاعات والمعاصي امارات وليست بموجبات
فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى
به القدر في السابقة وسبق ذلك في بدء الخلق
وغيره والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا خلاد
بن يحيى الكوفي قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين
وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني قال
سمعت ابي ذر بن عبد الله بن زيارة الهمداني يحدث
عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل
يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت اية
وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على معنيين معنى
النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق والاول اليق
هنا يعني ان نزولنا في الاحايين وقتا غب وقت ليس
الا بامر الله له ما بين ايدينا وما خلفنا الى اخر الاية
اي ما قدامنا وما خلفنا من الاماكن فلا يمكنك ان تنتقل
من مكان الى مكان الا بامر الله ومشيته قال هذا كان
وفي رواية ابي ذر كان هذا وفي رواية ابي ذر عن الحموي

والمستملي

والمستملي قال هذا كان والجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا يحيى قال الحافظ ابن حجر هو بن جعفر ابي
الازدي البيكندي الحافظ وقال الكرماني هو ابن موسى
الختي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش
سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنت
امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خرب
بالخاء المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها مثلثة والكشميهني
في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة او بكثر
ثم فتح بالمدينة طيبة وهو مبني على عسيب بالمهملتين
بفتح الاول وكسر الثاني اخره موحدة بعد تحتية ساكنة
عصى من جريد النخل فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم
لبعض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره
عن مسلكه ومنفاجه به او ماهيتها او عن جبريل او
القرآن او الوحي او غير ذلك وقال بعضهم لا تسالوه عنه
فسالوه عن الروح والذي في اليونينية لا تسالوه عن
الروح فسالوه فقام عليه الصلاة والسلام متوكئا على
العسيب وانا خلفه فظننت فتحققت انه يوحى اليه
فقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي
مما استاثر بعلمه وعجزت الاوايل عن ادراك ماهيته
بعد تفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه اشارة
الى تحير العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له
ليدل على انه عن ادراك خالقه اعجز وما اوتيتم
من العلم الا قليلا والخطاب عام او هو خطاب لليهود
خاصة فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسالوه اي

لا يتستقبلكم بشئ تكرهونه وذلك انهم قالوا ان تفسره فليس
بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه
ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على
نبوته وهم يكرهونها وقد سبق في تفسير الاسراء
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله عز وجل
لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله
وتصديق كلماته الواردة في القرآن بان يدخله الجنة
بفضله او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال
من اجر او غنيمة او من لحرمع غنيمة ان غنموا
وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه
اي هو كالكفيل اي كانه التزم بملابسة الشهادة ادخاله
الجنة وبملابسة السلامة الرجع بالاجر والغنيمة اي اوجب
تفضلا على ذاته يعني لا يخلو من الشهادة او السلامة
فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى
الثاني لا ينفك عن اجر او غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما
اذ هي تقتضيه مانعه الخلو لا مانعة الجمع والحديث سبق
في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي
وايل بالهمز شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال جاء رجل اسمه الاحنف
بن ضمرة بحاء مهملة في الجهاد الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الرجل يقاتل حمية بفتح الحاء المهملة

وكسر

وكسر الميم وتشديد التحتية انفة ومحافظة على ناموسه ويقاتل
شجاعة ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله قال صلى الله عليه
وسلم من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة التوحيد هي العليا
بضم العين فهو اي المقاتل في سبيل الله عز وجل لا المقاتل
حمية ولا للشجاعة ولا للرياء والحديث سبق في الجهاد والخمس
باب قول الله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون اي فهو يكون اي اذا اردنا وجود شئ فليس
الا ان يقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن
سرعة الايجاد يبين ان مراد الامتنع عليه وان وجوده بعد
ارادته غير متوقف لوجود المامور به عند امر الامر المطاع اذا
ورد على المامور المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى ان ايجاد كل مقدور
على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي
هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطابا
مع المعدوم فهو محال وان كان خطابا مع الموجود وكان امرا
بتحصيل الحاصل وهو محال وان كان خطابا مع الموجود
كان امرا بتحصيل الحاصل وهو محال اجيب بان هذا تمثيل
لنفي الكلام والمعاناة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس
هو خطاب المعدوم لان ما اراد فهو كائن على كل حال وعلى
ما اراده من الاسراع ولو اراد خلق الدنيا والاخرة بما فيهما
من السموات والارض في قدر لمح البصر لفعله على ذلك ولكن
خطاب العباد بما يعقلون وسيقط الى ذر قوله ان يقول
الى اخره وبه قال حدثنا شهاب ابن عباد بتشديد
الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن
حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرواسي الكوفي
عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس اي

ابن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي قوم
ظاهرين غالبين او عالين على الناس بالبرهان حتى
يأتيهم امر الله بقيام الساعة وامره تعالى بقضائها هو مملكة
وقضاؤه وهو الغرض المناسب للترجمة وزاد في الاعتصام
وهم ظاهرون اي غالبون على من خالفهم وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد
بن مسلم الاموي الدمشقي قال حدثنا ابن جابر هو
عبد الرحمن ابن زيد بن جابر الازدي الشامي قال
حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين وفتح الميم وهاني
بالهاء آخره الشامي انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي
الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله عز وجل بحكمة الحق
ما ولا بي ذر عن الكشميهني لا يضرهم من كذبهم ولا من
خالفهم ولا بي ذر عن الكشميهني ولا من خذلهم حتى
يأتي امر الله باقامة الساعة وهم على ذلك الواو للحال فقال
مالك ابن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة وبعد الالف ميم
مكسورة فراء ساكنة سمعت معاذا يعني ابن جبل يقول وهم
اي الامة القائمة بامر الله بالشام فقال معاوية بن ابي
سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم انه سمع معاذا
يقول وهم بالشام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن
ابي حسين بضم الحاء وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن
ابي حسين المكي القرشي النوفلي قال حدثنا نافع
بن جبير بضم الجيم بن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلمة الكذاب
في اصحابه فقال لما قال ان جعل لي محمد من بعده تبعته
وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد لو
سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك
اي لن تجاوز حكمه وثبتت الواو مفتوحة في تعدو على لغة
مثل ان تغزو وفي بعض النسخ بحذف الواو ويخرج على
الجزم بلن من لن ترع ولين ادبرت عن الاسلام ليعقرنك
الله ليهلكنك ومطابقته للترجمة في قوله ولن تعدو امر
الله فيك وسبق الحديث في اواخر المغازي وبه قال حدثنا
موسى ابن اسماعيل التبوذكي عن عبد الواحد بن زياد
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة
بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال
بينا نحن بغيرميم انا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
حرث المدينة بالحاء المهملة والمثلثة ولابي ذر حرث بالشين
بالمدينة بزيادة حرف الجر وللمستملي او حرف شك حرث بكسر
الحاء المعجمة وفتح الراء والتنوين بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب
من جريد النخل معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم
لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسالوه ان
يجيء فيه بشيء تكرهونه وهو ايهامه اذ هو مبهم في التوراة
وانه مما استاثر الله بعلمه فان ايهمه دل على نبوته وهمزات
مفتوحة فقال بعضهم لنسالنه عنه فقام اليه رجل
منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي
صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقال وسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي المعهود على انه الروح الذي
في الحيوان سالوه عن حقيقته فاخبر انه من امر الله اي

عدة

بما استاثر بعلمه وقيل سالوه عن خلق الروح اهو مخلوق
ام لا وقوله من امر ربي دليل على خلق الروح فكان هذا
جوابا وما اوتوا بواو مع الفوقية من العلم الا قليلا
قال الاعمش سليمان هكذا وقع في قراءتنا اوتوا
وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد اوتينا التوراة وفيها
الحكمة ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقيل لهم ان علمكم
التوراة قليل في جنب علم الله فالقلة والكثرة من الامور
الاضافية فالحكمة التي اوتيها العبد خير كثير في نفسها
الا انها اذا اضيفت الى علم الله تعالى فهي قليلة قال في
الفتح ووقع في رواية الكشميهني وما اوتيتم وفق القراءة
المشهورة والحديث سبق قريبا باب قول الله تعالى
قل لو كان البحر الخ اي ما البحر مدادا لكلمات ربي اي لو
كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها
والمراد بالبحر الجنس لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله بمثل البحر مددا لنفد ايضا
والكلمات غير نافذة ومددا تمييز امثل المداد
وهو ما يمد به ينفذ ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله اي لو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت
البحر ممدودا بسبعة ابحر وكان مقتضى الكلام ان
يقال ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد لكنه اغنى عن
ذكر المداد قوله يمده لانه من قولك مد اله واة وامدها
جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر السبعة مملوة
مدادا فهي لنصب فنبه مدادها ابدا اصباحتي لا ينقطع
والمعنى ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر ممدود بسبعة

ابحر

ابحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله
لما نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد لقوله قل
كان البحر مدادا لكلمات ربي واخرج عبد الرزاق وتفسير
من طريق ابي الجوزاء لو كان كل شجرة في الارض
اقلام والبحر مداد لنفد الماء وتكسرت الاقلام
قبل ان تنفد كلمات الله وقال ابن ابي حاتم
حدثني ابي سمعت بعض اهل العلم يقول قول
الله انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الاية يدل على
ان البحر غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له
قدر وكانت له غاية وينفد كنفاد المخلوقين
وتلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي الى اخر الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اراد السموات والارض وما بينهما
اي من الاحد الى الجمعة ولاعتبار الملايكة شيئا فشيئا
وللاعلام بالتاني في الامور وان لكل عمل يوما لان
انشاء شيء بعد شيء ادل على عالم مدبر مريد يصرفه
على اختياره ويجري به على مشيئته ثم استوى
على العرش اضاف الاستواء الى العرش وان كان
سبحانه مستولبا على جميع المخلوقات لان العرش اعظمها
واعلاها وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار
كما يقوله المشبه باطل لانه تعالى كان قبل العرش ولا
مكان وهو الان كما كان لان التغير من صفات الاكوان
يغشي الليل النهار اي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل

يطلبه حثيثا حال من الليل اي سريعا والطالب هو الليل
كانه لسرعة نصبه يطلب النهار والشمس والقمر والنجوم
اي وخلقها مسخرات حال اي مذللات بامره هو امر
تكوين الا له الخلق والامر اي هو الذي خلق الاشيا
وله الامر تبارك الله رب العالمين لكثر خيره او دوام بره
من البركة والنما سخر ذلك باللام وسقط لابي ذر
من قوله يغشي الليل النهار الى اخره وقال بعد قوله
النهار الاية وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تكفل الله فضلا منه تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بالافراد ولابي ذر
عن الكشميهني والمستملي وتصديق كلماته ان يدخله
الجنة او يرده الى مسكنه الذي خرج منه بما نال من الاجر بغير غنيمة
ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا والحديث
سبق قريبا هذا باب بالتنوين في المشية
والارادة فلا فرق بين المشية والارادة الا عند الكرامية
حيث جعلوا المشية صفة واحدا ازلية تتناول ما شا
الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة
متعددة بتعدد المرادات وبدل لاهل السنة
قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله قال امامنا الشافعي
فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عند المشية
ارادة الله وقد اعلم الله خلقه ان المشية له دونهم
فقال

فقال وما تشاؤن الا ان يشا الله فليست للخلق مشية
الا ان يشا الله تعالى به انتهى وقد دلت الاية على انه
تعالى خالق افعال العباد وانهم لا يفعلون الا ما يشا
وقال تعالى ولو شا الله ما اقتتلوا ثم اكد ذلك بقوله
تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على انه فعل اقتتالهم
الواقع منهم لكونه مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم
فهو المريد لمشيتهم والفاعل فثبت بذلك ان كسب
العباد انما هو بمشية الله وارادته ولو لم يرد وقوعه
ما وقع وقسم بعضهم الارادة على قسمين ارادة امر
وتشريع وارادة قضا وتقدير فالاولى تتعلق
بالطاعة والمعصية سوا وقعت ام لا والثانية
شاملة لجميع الكاينات محيطة بجميع الحادثات
طاعة ومعصية والى الاولى الاشارة بقوله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني
بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وسقط
الباب وتاليه لغير ابي ذر فقوله وقول الله رفع تؤتي
الملك من تشا وقوله تعالى ولا تقولن لشي اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشا الله وقوله تعالى انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشا يخلق فعل الاهتدا في من
يشا فدلت هذه الايات على اثبات الارادة والمشية
لله تعالى وان العباد لا يريدون شيا الا وقد سبقت
ارادة الله تعالى وانه الخالق لاعمالهم طاعة او
معصية قال سعيد بن المسيب عن ابيه نزلت

انه انك لاتهدي من احببت في ابي طالب وقد اجمع المفسرون
على انها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله
في تفسير سورة القصص وقوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر تمسك به المعتزلة بانه لا يريد
المعصية واجيب بان معنى ارادة اليسر التخيير
بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه
وارادة العسر المنفية الالزام بالصوم في السفر
في جميع الحالات فالالزام هو الذي لا يقع لانه لا يريده
وقد تكرر ذكر الاية في القران واتفق اهل السنة
على انه لا يقع الا ما يريده الله تعالى وانه سوى
لجميع الكائنات وان لم يكن امرا بها وقالت المعتزلة
لا يريد الشر لانه لو اراده لطلبه وشنعوا على انه
يلزمهم ان يقولوا ان الفحشاء مرادة لله تعالى وينبغي
ان ينزه عنها واجاب اهل السنة بان الله تعالى
قد يريد العصي ولا يرضاه ليعاقب عليه ولثبوت
انه خلق الجنة والنار وخلق لكل اهلا والزموا
المعتزلة بانهم جعلوا انه يقع في ملكه ما لا يريده وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عزم الله عز وجل
فاعزموا بهمزة وصل في الدعاء وفي الدعوات فليعزم
المسئلة اي فليقع السؤال ويجزم به حسن ظن بكرم
ربه تعالى ولا يقولن احدكم ان شئت فاعطني بهمزة

قطع

قطع اي لا يشترط المشيئة لعطائه لانه امر متيقن
انه لا يعطي الا ان يشا فلا معنى لاشتراط المشيئة
لانها انما تشترط فيما يصح ان يفعل بدونها من اكراه
او غيره ولذا اشار عليه السلام بقوله فان الله لا مستكره له
بكسر الواو ايضا نفي قوله ان شئت نوع من الاستغنا
عن عطائه كقول القايل ان شئت ان تعطيني
كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا الا في مقام لشعر
بالغنا واما مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسئلة
وبث المطلب والحديث سبق في الدعوات ومطابقته
لما ترجم به هنا في قوله ان شئت ان ربه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل قال المولف
وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي عبد
الحميد ابو بكر بن ابي اويس الاصبحي عن سليمان بن بلال
عن محمد بن ابي عتيق عبد الرحمن الصديقي التيمي
عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين بضم الحا
ان اباه حسين بن علي عليهما السلام اخبره ان ان اباه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اي اتاهما في ليلة ونصب فاطمة عطفا على الضمير
المنصوب في طرقه فقال لهم لعلي وفاطمة ومن
عندهما بحضرتهم الا بالتخفيف تصلون قال علي
رضي الله عنه فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله
استعارة لقدرته عز وجل فاذا شا ان يبعثنا بعثنا
ان يوقظنا للصلاة ايقظنا فانصرف رسول الله صلى

الله عليه وسلم مدبرا حين قلت له ذلك ولم يرجع بفتح
اوله وكسر ثالثه الى بالتشديد شيا لم يجيني
بشي ثم سمعته وهو مدبر حال كونه يقرب فخذه
بالخاء المعجمة وتخفيف الميم الطاقة العضة الرابطة
اول ما تنبت على ساق يقي بالتحتية المفتوحة والفا
المكسورة بعدها هاء ممدود يتحول ويرجع ورقه
من حيث انتهى الزرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من حيث انتهى الزرع بالتول تكفيها بضم الفوقية
وفتح الكاف وكسر الفا مشددة بعدها تقلبها وتحولها
من جهة الى اخرى فاذا سكنت الريح اعتدلت وكذلك
المومن يلفا بالبلا بضم التحتية وفتح الكاف والفا المشددة
ضربه مثلا للمومن فانه يسر مرة ويبتلي مرة وكذلك

حامة

حامة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب
اخرى عند هبوبها ومثل الكافر كمثل الارزة بفتح الهمزة والزاي
بينهما راء ساكنة اخرها تانيث شجر المصنوبر كما قاله ابو
عبيدة وقال الداودي الارزة من اعظم الشجر
لا يميل الريح اكبرها ولا تهتز من اسفلها ورواها اصحاب
الحديث باسكان الراء وردي كمثل الارزة على وزن
فاعلة اي كمثل الشجرة الثابتة ورديت بتحريك الراء
والذي روينا ه باسكانها صماء معتدلة حتى يقصمها الله
عز وجل اذا شاء فيكون الموت اشد عذابا عليه
ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء ايضا والحديث
سبق في اوايل الطب وبه قال حدثنا الحكم بن نافع
ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر زاد ابو ذر عن الكشميهني
يقول انما بقاوكم فيما ولابي ذر عن الكشميهني فيمن
اي انما بقاوكم بالنسبة الى ما او من سلف قبلكم من
الامم كما بين اجر وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب
الشمس اعطي اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم
استنفا عمل النهار كله فاعطوا قيراطا قيراطا الاول
منصوب اعطي وقيراطا الثاني تاكيد والمراد بالقيراط
هنا النصيب وكرر ليدل على تقسيم الفرايض على
جميعهم ثم اعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به من نصف
النهار حتى صلاة العصر ثم عجزوا عن العمل فاعطوا
قيراطا قيراطا ثم اعطيتم القران فعملتم به من العصر

حتى غروب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين
بالتثنية قال اهل التوراة ربنا هولاء اقل عملا بالافراد
ولابي ذر اعمالا واكثر اجرا ولابي ذر عن الكشميهني
حقا قال الله تعالى هل ظلمتكم اي هل نقصتكم من
اجركم بالافراد من شيء ولابي ذر عن الكشميهني
من اجوركم شيأ قالوا لا قال فذلك اي فكل ما اعطيه
من الاجر فضلي اوتيته من اشاء وهذا موضع الترجمة
من الحديث وسبق في باب من ادرك ركعة من
العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة ن وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بضم الميم وسكون
المهملة وفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما
مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن ابي ادريس عايذ الله بالمعجمة المخولاني عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رهط هم النقباء الذين بايعوا ليلة
العقبة بمنى قبل الهجرة فقال ابايعكم على التوحيد
على ان لا تشركوا بالله شيأ وعلى ان لا تسرقوا بحذف
المفعول ليدل على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم
وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية
الاملاق ولا تاتوا ببهتان يكذب يبهت سامعه كالرمي
بالزنا تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم وكني
باليد والرجل عن الذات اذ معظم الافعال بهما
ولا تعصوني ولابي ذر عن الكشميهني ولا تعصوا في معروف

وهو

وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفى منكم
بتخفيف الفاء وتشديد ثبت على العهد فاجره على الله
فضلا ووعدا بالجنة ومن اصاب منكم ايها الموتون من
ذلك شيأ غير الكفر فاخذ بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة
وفي الايمان فعوقب به في الدنيا بان اقيم عليه الحد
شلا فهو اي العقاب له كفارة وطهور بفتح الطاء اي مطهرة
لذنوبه فلا يعاقب عليها في الاخرة ومن ستره الله فذلك
اي فامره الى الله عز وجل ان شاء عذب به بعدله وان شاء
غفر له بفضله والغرض منه هنا قوله ان شاء عذبه وان
شاء غفر له على ما لا يخفى وسبق في كتاب الايمان بعد
قوله باب علامة الايمان وبه قال حدثنا علي بن اسد
العبسي ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد البصري عن ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان نبي الله سليمان عليه السلام كان له ستون
امراة فقال لاطوفن الليلة على نسائي اي جامعهن
فلتحملن بسكون اللامين وتخفيف النون وقد يفتحان
وتشدد النون كل امراة منهن ولتلدن بسكون وتخفيف
او فتح وتشديد وفي الملكية او لتلدن فارسا يقاتل
في سبيل الله عز وجل فطاف على نسائه اي جامعهن
فما ولدت منهن الا امراة واحدة ولدت شق غلام بكسر
الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني جاءت بشق
غلام وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو
الجسد الذي القي على كرسيه قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم لو كان سليمان استثنى قال ان شاء الله لحملت

كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله
عز وجل ولفظ ستون لاباتي سبعين وتسعين
اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد حماية امراة
ارتسع وتسعون بالشك وجمع بان الستين حرائر وسا
سواهن سراري وفي احاديث الانبيا زيادة فوايد
تراجع والله الموفق والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن
او هو ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا بالخا المهملة
والذال المعجمة المشددة محدود عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده بالدال
المهملة من عاد المريض اذا زاره والاعرابي قال
الزمخشري في ربيعه هو قيس بن ابي خازم فقال
صلى الله عليه وسلم لا باس عليك طهور اي مرضك
مطهر لذنوبك ان شا الله قال ابن عباس قال
الاعرابي استبعاد لقوله عليه السلام طهور وفهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافق
على ذلك لما وجده من المرض الموذن بموته فقال بل
حمى ولابي ذر عن الكشميهني بل هي حمى تفور بالفا
تغلي بالغين المعجمة على شيخ كبير تزيره القبور
بضم الفوقية وكسر الزاي من ازاره اذا حمله على الحث
الزيارة والضمير المرفوع للحمى والمنصوب للاعرابي
والقبور مفعول اي ليس كما رجوت لي من تاخير الوفاة
بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولابد لما احسه

من نفسه

من نفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا فيه
دليل على ان قوله لا باس عليك انما كان على طريق التر جي
لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر
المولف الحديث في علامات النبوة وذكرت ثم ان الطبراني
زاد فيه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي
كما تقول وقضا الله كاين فما امسي من الغد الا ميتا وان
الحافظ ابن حجر قال ان بهذه الزيادة يظهر دخول الحديث
في علامات النبوة وبه قال حدثنا ابن سلام هو محمد قال
اخبرنا هشيم بضم الها مصغر ابن بشير عن حصين
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي ابي
الهذيل الكوفي ابن عم منصور عن عبد الله بن ابي
قتادة ابو ابراهيم السلمي عن ابيه ابي قتادة الحارث
بن ربعي الانصاري انهم حين ناموا عن الصلاة كذا ورده هنا
المحلي مختصرا بحذف من اوله وساقه في باب حكم الاذان
بعد ذهاب الوقت بلفظ سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة فقال بعض القوم لو عرستنا بنا يا رسول الله قال
اخاف ان تناموا عن الصلاة قال بلال انا اوقظكم فاضطجعوا
واسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال
يا بلال اين ما قلت قال ما القيت على نومة مثلها قط
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم اي
انفسكم قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فهذا ظاهر الاباطنا حين شا ورودها عليكم عند
اليقظة حين شا فقضوا حوايجهم وتوضوا الى ان

طلعت الشمس وابيضت بتشديد الضاد من غير الف اي صفت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس الصبح الغابنة قضا والمطابقة ظاهره ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قال البخاري وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسم ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب بن حزن المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق كما في جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن ابي الدنيا لكن في تفسير الاعراف التصريح بانه من الانصار فيحتمل تعدد القصة ورجل من اليهود قيل انه فنحاص وفيه نظر سبق في الخصومات فقال المسلم والله الذي اصطفى محمدا على العالمين من جن وانس وملايكة في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي عقوبة له على كذبه لما فهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرر انه افضل فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فاخبره بالذي كان من امره وامر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى تخييرا يودي الي بتنقيصه او يفضى بكم الى الخصومة او قاله تواضعا او قبل ان يعلم سودده عليهم فان الناس يصعقون يغشى عليهم من الفزع عند النفخ في الصور يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش احد بقوة بجانب العرش فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات ان وجه قال حدثنا اسحاق بن ابي عيسى جبريل وليس له الا هذه الرواية قال لخبرنا يزيد بن هارون ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طابة يابتها الدجال لا عور الكذاب ليدخلها فيجد الملايكة على انقابها يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وهذا الاستثنا للتبرك والتاديب وليس للشك والغرض منه التحريض على سكنى المدينة ليحترسوا بها من الفتنة والحديث سبق في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ابن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

باسناده خارج ولو لم يشا الله عز وجل انا اخبرني ان الخطر دعوني
صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين انبيا الله فانه ينفخ الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فيكون اول من يرفع راسه ابراهيم
وموسى ملجم الاحاد فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذا موسى
باطش بقائمة العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
عن الزهري قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين انا نائم رايتني على قليب
عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا
فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري
قال حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اتيت بقدحين من لبن
فنظرت اليهما فاذا احدهما موافق للاخر فاخذت احدهما فشربت ما فيه فقيل لي اخذت الفطرة اما انك لو تركته لشربت منه امتك
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن

رسول الله ولابي الوقت وذبقال النبي صلى الله عليه وسلم
بينما بغير ميم انا نايم رايتني بضم الفوقية رايت نفسي
على قليب بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة
موحدة بير فنزعت من مايها ماشا الله عز وجل ان
انزع ثم اخذها ابن ابي قحافة ابوبكر الصديق رضي
الله عنهما فنزع من البير ذنوبا او ذنوبين دلوا ودلوين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فاستحالت اي الدلو في يده غربا بفتح الغين
المعجمة وسكون الراء بن الصغراي الكبر فلم ار عبقريا بسكون
الموحدة وفتح القاف سيد من الناس يفري بفتح اوله
وسكون الفا وفتح الفا وتشديد التحتية اي لم
ار سيدا يعمل عمله في غاية الاجادة ونهاية الاصلاح حتى
ضرب الناس حوله بعطن وهو الموضع الذي تناخ فيه
الابل بعد السقي للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمرين
رضي الله عنهما في خلافتيهما وانتفاع الناس بهما بعده
صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر
قام به اكمل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد اساسه
واوضح اصوله وفروعه فخلفه ابوبكر رضي الله عنه
وقطع دابر اهل الردة فخلفه عمر فاتسع الاسلام في
زمانه فشبه امر المسلمين بالقليب لما بينهما من الما الذي
به حياتهم وايرهم بالمستقي لهم وليس في قوله وفي
نزعه ضعف حط من مرتبة ابي بكر وترجيح لعمر عليه
انما هو اخبار عن تصريف ولايته وطول مدة عمر وكثرة
انتفاع الناس به لاتساع بلاد الاسلام واما قوله والله
يغفر له فهي كلمة يدعم بها المتكلم كلامه ولغت الدعامة

وليس

وليس فيها تنقيص ولا اشارة الى ذنب قال في الكواكب
وسيوذكر وغيره في المناقب مع غيره وذكرته هنا لطول العهد
به ن وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابوكريب الهمداني
الحافظ قال حدثنا ابواسامة حماد بن اسامة عن بريد
بضم الموحدة وفتح الرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الرا عامر او الحرث عن ابيه ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه السايل وربما
قال جاءه السايل او صاحب الحاجة قال لمن عنده من اصحابه
اشفعوا في حاجته لدى فلتوجروا بالسبب شفاعتكم
قال في المصابيح لم اتحرر الرواية في لام فلتوجروا اهل
هي ساكنة او محركة فان كانت ساكنة تعين كونها
لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها للطلب
وكونها حرف جر وعلى الاول ففيه دخول الامر على
الفاعل المخاطب وهو قليل وعلى الثاني فيحتمل كون
الفا زايدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل ان
يكون الفا زايدة واللام متعلقة بفعل محذوف اي اشفعوا
فلاجل ان توجروا امر تكم بذلك انتهى قلت والذي
في فرع اليونينية وروايته بسكون اللام ويقضي الله
على لسان رسوله ماشا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ما نيشا اي يظهر الله على لسان رسوله بالوحي او الالهام
ما قدره في علمه انه سيكون والحديث سبق في باب
قول الله من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب ٥
وبه قال حدثنا يحيى هو بن موسى الجعفي او ابو جعفر
البلخي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ

الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو بن منبه
انه سمع اباهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم
ارحمني ان شئت اللهم ارزقني ان شئت وعزم ذلك فلا يشك
في القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك
بمشيئة الله وليعزم مسالته ويعظم فيها حسن ظنه بكرم
الكريم الكرما انه تعالى يفعل ما يشا لا مكره له بكسر الرا
تعالى الله نعم لو قال ان شا الله للتبرك لا للاستثنا
لم يكره والحديث سبق قريبا ومطابقته وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو
حفص عمرو بفتح العين بن ابي سلمة التنيسي بكسر
الفوقية والنون المشددة قال حدثنا الاوزاعي عبد
الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اي ابن عباس
تمارى تنازع وتجادل هو والحر بضم الحا المهملة وتشديد
الرا ابن قيس بن حصن الفزاري بفتح الفا والزاي في
صاحب موسى عليه السلام اهو خضر فمر بهما ابي بن
كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال له اني تمارينت
تجادلت انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى
الذي سال موسى السبيل الى لقيه هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال اي نعم اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم
موسى في ملا بني ولابي ذر في ملا من بني اسرائيل
اي من اشرافهم او في جماعة منهم اذ جاءه رجل فقال

يا موسى

يا موسى هل تعلم احدا اعلم منك فقال موسى لا اعلم احدا
اعلم مني فاوحى بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني فاوحى
الله الى موسى عليه السلام بلى بفتح اللام كعلي عبدنا خضر
اعلم منك بما اعلمته من الغيوب وحوادث القدرة مما لا تعلم
الا بنبيا منه الا ما اعلموا به فسال موسى السبيل الطريق
الى لقيه فجعل الله عز وجل له الحوت المملوح الميت اية
علامة على مكان الخضر لقيه وقيل له يا موسى اذا افقدت
الحوت بفتح القاف فارجع فانك ستلقاه فكان موسى
يتتبع بسكون الفوقية اثر الحوت في البحر فقال فتى
موسى يوشع بن نون لموسى ارايت ما دهاني اذ اوينا
اوينا الى الصخرة اي الصخرة التي رقد عندها موسى او
التي دون نهر الزيت وذلك ان الحوت اضطرب ووقع في
البحر فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره قال موسى ذلك اي فقد الحوت ما كنا نبغي اي
الذي نطلب علامة على وجه ان الخضر فارتدا على اثارهما
قصصا فوجدا خضرا عليه السلام وكان من شانهما الخضر
وموسى ما قص الله عز وجل في سورة الكهف ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله بقية الاية ستجدني ان شا الله
صابرا وقوله فاراد ربك والحديث سبق في باب ما ذكر في
ذهاب موسى في البحر الى الخضر من كتاب العلم وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري بالسند
اليه وقال احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري الحافظ
فيما رواه عنه مذاكرة حدثنا بن وهب عبد الله قال
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري

عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
في نجمة الوداع تنزل غدا ان شا الله تعالى بخيف بني
كنانة حيث تقاسموا اي تحالف قريش على الكفر من
انهم لا يناكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم
ولا يبايعوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه
وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة
قال البخاري يريد صلى الله عليه وسلم بخيف بني
كنانة المحصب بضم الميم وفتح الحا والصاد المشددة
المهملتين اخره موحدة موضع بين مكة ومني والخيف
في الاصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل
الما والحديث سبق في الحج من باب نزول النبي صلى الله
عليه وسلم مكة من كتاب الحج ومطابقته لاخفا بها
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ابن عيينة سفين عن عمرو بفتح العين ابن
دينار عن ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر
المكي الاعمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وفي رواية ابي ذر عن غير الحموي والمستملي
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم اي
ابن العاصي وصوب الاول الدارقطني وغيره انه
قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم اهل الطايف
ثمانية عشر يوما فلم يفتحها وفي المغازي فلم ينل
منهم شيا فقال انا قافلون اي راجعون الى المدينة
ان شا الله فقال المسلمون نقفل بضم الفا بعده
سكون القاف اي نرجع ولم نفتح حصنهم قال صلى الله

حاصر

عليه

عليه وسلم فاغدوا على القتال بين الغين المعجمة اي
سيروا اول النهار لاجل القتال فغدوا فاصابتهم
جراحات لان اهل الطايف رموهم من اعلا السور
فكانوا بنبالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم
لكونهم اعلا السور ولم تفتح لهم فلما راوا ذلك ظهر
لهم تصويب الرجوع قال النبي صلى الله عليه وسلم
انا قافلون غدا ان شا الله فكان بتشديد النون
ذلك اعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحديث سبق في المغازي باب قول الله تعالى
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن
الله تعالى يعني الامن وقع الاذن للشفيع لاجله
وهي اللام الثانية في قولك اذن لزيد لعمرو اي لاجله
حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوب
الشافعين والمشفوع لهم تكلم بهما رب العزة
في اطلاق الاذن والتفزيع ازالة الفزع وحتى غاية
لما فهم من ان ثم انتظار الاذن وتوقتا وفزع من
الراجين للشفاعة والشفعا هل يوذن لهم او لا يوذن
لهم كانه قيل ينتظرون ويتوقفون ملبا فزع عن
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا سال بعضهم بعضا
ماذا قال ربكم قالوا قال الحق اي القول الحق وهو
الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وهو العلي الكبير ذو العلو
والكبريا ليس لملك ولا لنبي ان يتكلم ذلك اليوم الا
باذنه وان يشفع الا لمن ارتضى وقال في الفتح واظن
البخاري اشار بهذا الى ترجيح قول من قال ان الضمير
في قوله عن قلوبهم للملايكة وان فاعل الشفاعة

في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملايكة بدليل قوله بعد
وصف الملايكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار
المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد
بالتفزيع حالة مفارقة الحياة ويكون ابتداءهم اياه
مستصحبا الى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من
قوله قل ادعوا الى اخره معترضة وحمل هذا القايل
على هذا الزعم ان قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم غاية
لابد لها من مغيا فادعى انه ما ذكره وقال بعض المفسرين
من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله زعتم اي تماديتم
في الكفر الى غاية التفزيع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق
وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ويفهم من سياق
الكلام ان هناك فزعا ممن يرجو الشفاعة هل يؤذن
له في الشفاعة او لا فكانه قال يتربصون زمانا تفزع عن
حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام يقول الله في
اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا
ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول الحق وهو الاذن في
الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك
مخالف لهذا الحديث الصحيح والاحاديث كثيرة يزيده
والصحيح في اعرابها ما قاله بن عطية وهو ان القنا
محدود كانه قيل ولاهم شفعا كما تزعمون بل هم عنده
ممسكون لامره الى ان يزول الفزع عن قلوبهم والمراد
بهم الملايكة وهو المطابق للاحاديث الواردة في
ذلك فهو المعتمد وغرض المولف من ذكره الاية بل من

الباب

الباب كله اثبات كلام الله القايم بذاته تعالى ودليله
انه قال ماذا قال ربكم ولم يقل ماذا اخلق ربكم وهذا اول
باب ذكره المولف في مسئلة الكلام وهي مسئلة طويلة وقد
تواتر القول بانه تعالى متكلم عن الانبيا ولم يتخلف في
ذلك احد من ارباب الملل والمذاهب وانما الخلاف في معنى
كلامه وقديمه وحدوثه فعند اهل الحق ان كلامه ليس
من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية قايمة
بذاته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم
مع القدرة عليه والافه التي هي عدم مطاوعة الالة
اما بحسب الفطرة كما في الخرس او بحسب صفتها وعدم
بلوغها حد القوة كما في الطفولية هو بها اعرناه بخبر وغير
ذلك يدل عليها بالعبارة او الكتابة او الاشارة فاذا عبر
عنها بالعربية فقران وبالسريانية فانجيل وبالعبرانية
فتوراة والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر
الله بالسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل انه
صفة واحدة تتكثر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة
وساير الصفات فان كلامها واحد قديمة والتكثر والحدوث
انما هو في التعلقات والاضافات لما ان ذلك الينافي بكمال
التوحيد ولانه لا دليل على تكثر كل منها في نفسها وقد
خالف جميع الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا المنتظم
من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وان
الكلام النفسي غير معقوله ثم قالت الحنابلة والحشوية
ان تلك الاصوات والحروف مع توالبها وترتب بعضها
على البعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا
بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قايمة

بذات الباري تعالي وتقدس وان المسموع من اصوات
القرا والمري من اسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام
طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين اهل السنة يرجع
الي اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فاهل السنة
لا يقولون بعدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون
بحدوث كلام نفسي واستدل اهل السنة علي
قدم كلامه تعالي وكونه نفسيا لا حسيا بان المتكلم
من قام به الكلام لا من اوجد الكلام ولو في محل اخر
للقطع بان موجد الحركة في جسم اخر لا يسمي متحركا وان
الله تعالي لا يسمي بخلق الاصوات مصوتا واما اذا سمعنا
قايلا يقول انا قايم نسميه متكلما وان لم نعلم انه
الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا ان موجده هو الله
تعالي كما هو راي اهل الحق وحينيذ فالكلام القايم
بذات الباري تعالي لا يجوز ان يكون هو الحسي
اعني المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة
الف له ابتدا وانتها وان الحرف الثاني من كل كلمة =
مسبوق بالاول ومشروط بانقضايه وانه يمتنع اجتماع
اجزايه في الوجود وبقا شي منها بعد الحصول والحادث
يمتنع قيامه بذات الباري تعالي فتعين النفسي
القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القران
كلام الله صفة من صفات ذاته وليس شي من صفات
ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالي الرحمن
علم القران خلق الانسان فخص القران بالتعليم لانه
كلامه وصفته وخص الانسان بالتخليق لانه خلقه
ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القران والانسان

في ايات

في ايات اوردها دالة علي ذلك لا نطيل بها وقال الله
جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي ليس لاحد
ان يشفع عنده لاحد الا باذنه ومن وان كان لفظها
استفهاما فمعناه النفي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه
وعنده متعلق بيشفع او بمحذوف لكونه من الضمير في
يشفع اي يشفع مستقرا عنده وقوي هذا الوجه
بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه
فشفاعة غيره ابعد وهذا بيان لملكوته وكبريايه
وان احد لا يتمالك ان يتكلم يوم القيامة الا اذا اذن له
في الكلام وفيه رد لزعم الكفار ان الاصنام يشفع
لهم وقال مسروق وهو ابن الاجدع مما وصله البيهقي
في الاسما والصفات من طريق ابي معاوية عن
الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو ابو الضحي عن مسروق
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه اذا تكلم الله
بالوحي سمع اهل السموات شيا ولفظ البيهقي وهو
عند احمد سمع اهل السما صلصلة كجر السلسلة علي
الصفا فيصعدون فلا يزالون كذلك حتي ياتيهم جبريل
فاذا جاهم جبريل فزع عن قلوبهم فاذا فزع عن
قلوبهم وسكن الصوت بالنون بعد الكاف الخفيفة
الصوت المخلوق لاسماع اهل السموات والادلة
ناطقة بتنزيه الباري جل وعلا عن الصوت
المستلزم للحدوث ولابي ذر عن الكشميهني
وثبت الصوت بمثلثة فموحدة ففوقية عرفوا انه
الحق من ربكم بالكاف وسقطت لغير ابي ذر ونادوا
ماذا قال ربكم لانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغي

لقرعهم قالوا قال الحق وفي رواية احمد ويقولون
ياجبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون
الحق الحق قال البيهقي ورواه احمد بن ابي شريح
الرازي وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن
ابي معوية مرفوعا اخرجه ابوداود في السنن
عنهم ولفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال
ربكم ويذكر بضم اوله بصيغة التمريض وفي كتاب
العلم بصيغة الجزم عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري
عن عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون
الانصاري انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر الله عز وجل العباد يوم القيامة فينادي لهم
بصوت لم يقول بصوت مخلوق غير قائم بذاته او بما شاء
تعالى من ينادي ففيه مجاز الحذف وقال البيهقي
الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه
ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكنت هيات
في نفسي كلاما قد سماه كلاما قبل التكلم به فان كان
المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف واصوات
وان كان غير ذي مخارج لم يخلف ذلك والباري
تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف
واصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف واصوات
واما حديث بن انيس فاختلف الحفاظ في
الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم
يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير
حديثه فان ثبت رجع الى حديث ابن مسعود
يعني ان الملايكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا

فيحتمل

فيحتمل ان يكون صوت السما او الملك الاتي بالوحي او صوت
احنحة الملايكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسئلة
او ان الراوي اراد فينادي ندا فعبر عنه بقوله بصوت
قال في الفتح وهذا يلزم منه ان الله لم يسمع احدا من
ملايكته ولا رسله كلامه بل الهمهم اياه وحاصل الاحتجاج
للنفي الرجوع الى القياس على اصوات المخلوقين لانها
التي عهد انها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت
قد يكون من غير مخارج كما ان الروية قد تكون من غير
اتصال اشعة بما تقرر عندنا لكن تمنع القياس المذكور
وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا
ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب
الايمان به مع التفويض واما التاويل وقوله يسمعه
اي الصوت من بعد كما يسمعه من قرب فيه خرق
العادة في سائر الاصوات التفاوت ظاهر بين
القريب والبعيد وليعلم ان المسموع كلام الله
كما ان موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات
ويقول تعالى انا الملك ذو الملك انا الديان لا ما لك
الا انا ولا يجازي الا انا وهو من حصر المبتدا في الخبر
وقال الحليمي هو ماخوذ من قوله ملك يوم الدين
وهو المحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل وقال في
الكواكب فاختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى
الصفات السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة
والسمع والبصر والكلام ليتمكن المجازاة على الكليات
والجزيات قولا وفعلا وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو

بفتح العين ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى الله
الامر في السما وعند الطبراني من حديث النواس بن سمعان
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملايكة باجنحتها حال
كونها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين خاضعين
طايعين لقوله جل وعلا كانه اي القول المسموع سلسلة
صوت سلسلة على صفوان حجر املس قال علي هو ابن
المديني وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة صفوان
بفتح الفا مصحح عليه في الفرع كاصله كالسكون في الاول
ينفذهم بفتح اوله وضم ثالثه بينهما نون ساكنة والذال
معجمة ذلك فالاختلاف في فتح فا صفوان وسكونها واما
ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان
وغيره فقد اخرجه بن ابي حاتم عن محمد ابن يزيد
عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير ابي
ذر عن الحموي والمستملي ينفذهم فاذا فزع كشف عن
قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق ولابي ذر عن
الحموي والمستملي قالوا للذي وللكشميهني الذي قال
الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبريا قال علي هو بن
عبد الله المديني وحدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو هو بن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه بهذا الحديث اي ان سفيان حدثه عن
عمرو بلفظ التحديث لا بالعنعنة كما في الطريق الاول قال
سفيان بن عيينة ايضا قال عمرو اي ابن دينار ايضا
سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
قال علي المديني ايضا قلت لسفيان ابن عيينة قال

سمعت

سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال نعم ومراده ان ابن
عيينة كان يسوق السند مرة بالعنعنة ومرة بالتحديث
والسماع فاستفتيت علي بن المديني عن ذلك فقال
نعم قال علي قلت لسفيان بن عيينة ان انسانا روى
عن عمرو اي ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين
المهملة في الفزع واصله وقال ابن حجر فرّغ بالرا المهملة والغين
المعجمة بوزن القراة المشهورة قال ووقع للاكثر هنا كالقراة
المشهورة قال والسابق يدل للاول قال سفيان بن عيينة
هكذا قرا عمرو بن دينار فلا ادري سمعه هكذا من عكرمة
ام لا اي قراها كذلك من قبل نفسه بنا على انها قراته
قال سفيان بن عيينة وهي قراتنا يريد نفسه بنا على
انها ومن تابعه وظاهره انه اراد قراة الرا والعين المهملتين
وحكي عن الحافظ ابي ذر انها الصواب هنا قلت وهي قراة
الحسن والقايم مقام الفاعل على الجار بعده وفصل
بالتشديد معناها السلب هنا نحو قردت البعير اي
ازلت قراده كذا هنا اي ازال الفزع عنها وقراة ابن عامر
بفتح الفا والزاي مبنيا للفاعل وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير بضم الموحدة نسبة لجده واسم ابيه عبد الله
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول

قوله الرا والعين المهملتين كذا بخطه وفيه تامل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله عز وجل
لشيء ما اذن بكسر المعجمة المخففة فيهما ما استمع لشيء
ما استمع للنبي ولابي ذر عن الكشميهني لنبي صلى الله عليه
وسلم يتغنى بالقرآن واستماع الله مجاز عن تقريب
القاري واجزال ثوابه او قبول قرائته وقال صاحب له
اي لابي هريرة يريد بالتغني ان يجهر به ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يريد يجهر به وله عن الكشميهني يريد
ان يجهر بالقرآن قال في المصابيح قال ابن بطال في كتاب
مطلع الفوائد ومجمع الفرائد وجدت في كتاب الزهراوي
يقال تغنى الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل
غريب لم اجده في اكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني
فهم البخاري من الاذن القبول لا الاستماع به بدليل
انه ادخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال وسبق
الحديث في فضايل القرآن له وبه قال حدثنا عمر
بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال حدثنا
ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول يا ربنا
لبيك وسعديك فينادي بفتح الدال فصيحا عليها بالفرع
واصله بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا
الى النار بفتح المرحدة وسكون العين اي مبعوثا اي
طايفة منهم ان يبعثوا اليها فابعثهم والحديث سبق
في تفسير سورة الحج بابا من سياقه هناك وبه قال
حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين من اضافة وكان

اسمه

اسمه عبيد الله ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام ولابي ذر عن هشام
عن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة
رضي الله عنها ولقد امره اي امر النبي صلى الله عليه وسلم
ربه تبارك وتعالى ولابي ذر عن الكشميهني ولقد امره
الله ان يبشرها ببيت في الجنة والحموي والمستملي
من الجنة والحديث مر في المناقب باب كلام الرب
عز وجل مع جبريل عليه السلام ونداء الله عز وجل الملايكة
عليهم السلام وقال معمر هو ابن المثنى ابو عبيدة لابن
بن راشد في قوله تعالى وانك لتلقى القرآن اي
يلقى عليك مبنيا للمجهول وتلقاه بفتح الفوقية واللام
والقاف المشددة انت اي تاخذه عنه من لدن حكيم
عليم قالوا ان جبريل يتلقى اي ياخذ من الله تلقينا وحا
ويلقى على محمد تلقيا حسنا بينا ومثله قوله تعالى فتلقى
ادم من ربه كلمات وتلقى تفعل قال القتال اصل التلقى
هو التعرض للقاء وضع في موضع الاستقبال للتلقي
ثم موضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتلقى الوحي اي يستقبله ويأخذه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق هو ابن منصور من نهرام
الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردد ابو علي الجياني بينه
وبين اسحاق بن راهويه وانما جزمت بانه ابن منصور
لان ابن راهويه لا يقول الا اخبرنا وهنا قال حدثنا انتهى
ورايت في حاشية الفرع واصله ما نصه هو ابن راهويه
وفوقه حا محمد وده فالله اعلم قال حدثنا عبد الصمد

بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله
ابن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا
نادى جبريل نصب على المفعولية ان الله قد احب فلانا
فاحبه بفتح الهمزة وكسر الحا المهملة وفتح الموحدة مشددة
فيحبه جبريل ثم ينادي بكسر الدال جبريل رفع على الفاعلية
في السماء وفي الادب في اهل السماء ان الله عز وجل
قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع
له القبول في قلوب اهل الارض فيحبونه فمحبة الناس
علامة محبة الله ووجه المطابقة ظاهر والحديث سبق
في باب ذكر الملائكة في كتاب بدء الخلق وباب المقت من
الله تعالى من كتاب الادب وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد ابو رجا البلخي عن مالك الامام الاعظم عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون بتاء وبون في
الصعود والنزول فيكم ملائكة لرفع اعمالكم بالليل وملائكة
لرفع اعمالكم بالنهار وقوله يتعاقبون على لغة اكلوني
البراغيث ويجتمعون في وقت صلاة العصر وقت
صلاة الفجر ثم يعرج الملائكة الذين باتوا فيكم فيسالهم
ربهم تعبد الهم بما تعبدهم بكتب اعمالهم وهو اعلم زاد ابو
ذر وهم من الملائكة كيف تركتم عبادي فيقولون
تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون والحديث
سبق في الصلاة مع ما فيه من المباحث وسلف بقية ظاهرة

وبه قال

وبه قال حدثنا محمد ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن واصل الاحدب ابن حيان بالحا المهملة وتشديد التحتية
عن المعرور بالمهملات بوزن مفعول ابن سويد الكوفي انه
قال سمعت اباذر جندب بن جنادة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام
وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة فبشرني انه
من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا وجواب الشرط
قوله دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وان زنا يدخل الجنة
ولغير الكشميهني وان زنى بالياء خطابا لجبريل قال
جبريل وان سرق وان زنا ولابي ذر عن الكشميهني
وزنا اي يدخل الجنة وسبق الحديث بزيادة ونقصان في
الاستقراض والاستيذان والرقاق قال في الفتح وفي
مناسبته للترجمة هنا غموض وكانه من جهة ان جبريل
انما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بامر تلقاه عن ربه
تعالى فكان الله تعالى قال له بشر محمدا بان من مات من
امته لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة بشره بذلك باب
قول الله تعالى انزله بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل
بانزاله اليك وانك سلفه او انزله ما علم من مصالح
العباد وفيه نعي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه
اثبت لنفسه العلم والملائكة يشهدون لك بالنبوة
قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معاني الفروض
وليس انزاله كانزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس
بجسم ولا مخلوق قال مجاهد هو من جبريل المفسر في قوله
تعالى ينتزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة

ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من السماء وهذا وصله
الفريابي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين بينهما شدة بد
اللام بن سليم الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي
الهمداني بسكون الميم بعدها مهملة عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا فلان يريد البراء بن عازب اذا اويت بالقصر الى
فراشك اي مضجعك للنام فقل بعد ان تنام على شقك
الايمن اللهم اسلمت نفسي اذ اتى اليك ووجهت وجهي
اي تصدي اليك وفوضت امري اي رددته اليك
اذ لا قدرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضر فامري
مفوض اليك والجات ظهري اي اسندته اليك كما يعتمد
الانسان بظهره الى ما يسنده اليه رغبة في ثوابك ورهبة
اليك خوفا من عقابك لا ملجا بالقصر من غير همز منك
الا اليك اي لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك
امنت بكتابك القرآن الذي انزلت اي انزلته
على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن يتضمن
الايمان بجميع كتب الله وبنبيك الذي ارسلت بحذف
ضمير المفعول اي ارسلته فانك ان مت في
ليلتك مت على الفطرة الاسلامية او الدين القويم ملة ابراهيم
وان اصبحت اصبت اجرا بالجيم الساكنة بعد الهمزة اي اجرا
عظيما والتنكير للتعظيم ولابي ذر عن الكشميهني خيرا بالخا
المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل اجرا والحديث سبق
اخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على
الشق الايمن ۝ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي

قال

قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد
الكوفي الحافظ عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب يوم اجتمع قبائل العرب على قتاله صلى الله
عليه وسلم يدعو عليهم يوم اجتمع قتيل اللهم منزل
الكتاب القرآن يا سريع سريع زمان الحساب او سريعا في المساب
اهزم الاحزاب وزلزلهم ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي وزلزلهم فلا يتنون عند القابل تطبيقا
عقولهم زاد المهدي عبد الله بن الزبير فقال حدثنا
سفيان ابن عيينة قال حدثنا ابن ابي خالد اسماعيل
قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وعرضه بسياق
هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث
والتصريح بالسماع في رواية ابن ابي خالد وبالسماع
في رواية ابن ابي اوفى في جلاء رواية قتيبة فانها
بالعنعنة والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين
بالهزيمة من كتاب الجهاد ۝ وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ
ابو الحسن عن هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير
مصغرا كابيه ابو معاوية السلمي حافظ بغداد عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية واسمه اياس البصري عن سعيد بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي مولاهم احد الاعلام عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم

سنوار وفي سورة الاسرا بمكة اي في اول الاسلام
فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران سمع المشركون
قرائته فيسبوا القران ومن انزله جبريل ومن جاء به
صلوات الله وسلامه عليه وقال الله تعالى ولا تجهر
ولابي ذر والاصيلي فقال الله ولا تجهر بصلاتك فيه خلاف
مضاف اي بقراة صلاتك ولا تخافت ولا تخفض صوتك
بها اي لا تجهر بصلاتك بقراتها وسقط لابي ذر والاصيلي
حتى يسمع المشركون فيسبوا واستشكل بان القياس
ان يقال حتى لا يسمع ان يقال حتى لا يسمع المشركون
واجاب في الكواكب بانه غاية للنهي لا للنهي ولا تخافت
بها عن اصحابك فلا تسمعهم برفع الصوت وابتغ اطلب
بين ذلك سبيلا وسطا بين الامرين لا الافراط ولا
التفريط اسمعهم ولا تجهر حتى ياخذوا عنك القران
قال الحافظ ابو ذر فيه تقديم وتاخير تقديره اسمعهم
حتى ياخذوا عنك القران ولا تجهر والمراد من الحديث
قوله انزلت والايات المصرحة بلفظ الانزال والتنزيل
في القران كثير والفرق بينهما في وصف القران
والملايكة كما قاله الراغب ان التنزيل يختص بالوضع
الذي يشير الى انزاله متفرقا مدة بعد اخرى والانزال
اعم من ذلك ومنه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
فعبر بالانزال دون التنزيل لان القران نزل دفعة
واحدة الى سما الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيا فشيا
ومن الثاني قوله تعالى وقرانا فرقناه لتقراه على الناس
على مكث ونزلناه تنزيلا ويويد التفصيل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسله والكتاب الذي نزل

على

على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان المراد بالكتاب
الاول القران وبالثاني ما عداه والقران نزل نجوما الى
الارض بحسب الوقايع بخلاف غيره من الكتب لكن
يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين
كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة واجيب بانه
اطلق نزل موضع انزل قال ولولا هذا التاويل لكان
متدافعا لقوله جملة واحدة وهذا بناء على القول
بان نزل المشدد يقتضي التفريق فاحتاج الى
ادعاء ما ذكر والا فقد قال غيره ان التضعيف
لا يستلزم حقيقة التكثير بل يرد للتعظيم وهي
في حكم التكثير يقضي بهذا يندفع الاشكال انتهى
من كتاب فتح الباري وسقط لابي ذر والاصيلي
من قوله ولا تخافت بها الى قوله ولا تجهر بصلاتك
وسبق الحديث اخر سورة الاسرا باب قول الله تعالى
يريدون ان يبدلوا كلام الله قال المفسرون واللفظ
للمدارك اي يريدون ان يغيروا مواعد الله اهل
الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم من مقاتلة
مكة مغانم خيبر اذا نقلوا مواد عين لا يصيبون
منهم شيا وقال ابن بطال اراد البخاري بهذه الترجمة
واحاديثها ما اراد في الابواب قبلها ان كلام الله
صفة قايمة به وانه لم يزل متكلما ولا يزال قال الحافظ
ابن حجر والذي يظهر لي ان غرضه ان كلام الله لا يختص
بالقران فانه ليس نوعا واحدا وانه وان كان
غير مخلوق وهو صفة قايمة به فانه يلقيه على من
يشا من عباده بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية

وغيرها من مصالحهم قال واحاديث الباب كالمصرحة بهذا
المراد وقوله تعالى لقول ولا بي ذر لقول فضلا اي حق
وما هو بالهزل اي باللعب وهذا ماخوذ من قول ابي
عبيد في كتابه المجاز وسن حق القرآن وقد وضعه
الله تعالى ان يكون مهيبا في الصدور معظما في
القلوب يرتفع به قارئه وسامعه ان يلم بهزل او يتفكه
بمزاح ونحوه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب سيد التابعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم
اي بان ينسب الي ما لا يليق بجلالي وهذا من المتشابهات
والله تعالى منزه عن ان يلحقه اذا اذ هو كما قال عليه
فهو من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه
تعرض لسخط الله تعالى يسب الدهر الليل والنهار
فيقول اذا اصابه مكروه يا بؤسا للدهر وتباله ونحو
ذلك وانا الدهر اي خالقه بيدي الامر الذي ينسبونه
الي الدهر اقلب الليل والنهار فاذا سب ابن ادم الدهر
من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها
وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور ومطابقته
لما ترجم به في اثبات اسناد الفعل الى الله تعالى وهو
من الاحاديث القدسية وسبق في تفسير الحائية
ولا به قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا الاعمش سليمان كذا للجميع ابو نعيم عن الاعمش
الا لابي علي بن السكن فقال حدثنا ابو نعيم الاعمش

زاد

قراد فيه الثوري لكن قال ابو علي الجياني الصواب قول من
خالف من سائر الرواة عن ابي صالح ذكوان الزيات عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله عز وجل الصوم لي خصه تعالى به لانه
لم يعبد به احد غيره بخلاف السجود وغيره وانا اجزي
صاحبه به وقد علم ان الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه
كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء فيه مضاعفة
الجزاء من غير عدد ولا حساب يدع يترك الصائم شهوته
للجماع ويدع اكله وشربه من اجلي اي خالصا لوجهي والصوم
جنة بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار والمعاصي
لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة وللصائم فرحتان
يفرحهما فرحة حين يفطر حين انتهاء صومه في الدنيا
وفرحة حين يلقى ربه يوم القيامة ولخلوف بفتح اللام
وضم الخاء المعجمة رائحة فم الصائم المتغيرة لخلو معدته
من الطعام اطيب عند الله من ريح المسك اي ازكى
عند الله منه اذ انه تعالى لا يوصف بالشم نعم هو
عالم به كبقية المدركات المحسوسات الا يعلم من خلق
والحديث سبق في الحج بمباحثه وملحقه ومافيه
ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول الله وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بن راشد
عن همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه عن ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما
ايوب عليه السلام يغتسل حال كونه عريانا خر عليه

رجل جراد بكسر الرا وسكون الجيم جماعة كثيرة منه من ذهب
وسمي جرادا لانه يجرد الارض فيا كل ما عليها فجعل ايوب
يحتي بفتح اوله وسكون الحا المهملة بعدها مثلثة ياخذ
بيده ويرمي في ثوبه فناداه فقال له ربه تعالى يا ايوب
كلمه كموسى او بواسطة الملك الم اكن اغنيتك بفتح
الهمزة وبعد التحتية الساكنة فوقية ولابي ذر عن الكشميهني
اغنك بضم الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة
فكان عما ترى من جرا والذهب قال بلى يا رب اغنيتني
ولكن لا غنا بي عن بركتك اي عن خيرك وغنا بكسر
الغين المعجمة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس
وسبق الحديث في باب من اغتسل عريانا من الطهارة
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد ملك هو ابن انس امام دار الهجرة الاصبحي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد
الله الاغر بالغين المعجمة المفتوحة والرا المشددة
واسمه سلمان الجهني المدني عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتنزل بتحتية ففوقية وتشديد الزاي من باب
التفعل ولابي ذر عن الكشميهني ينزل ربنا تبارك
وتعالى كل ليلة السما الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الاخر اي ينزل ملك بامره وتاوله ابن حزم بانه فعل
يفعله الله في سما الدنيا كالفتح لقبول الدعا وان
تلك الساعة من فطان الاجابة وهذا معهود في
اللغة يقال فلان نزل لي عن حقه بمعنى وهبه لي
لكن في حديث ابي هريرة عند النسائي وابن خزيمة

في

شهاب

في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلا
يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من دافع يستجاب
وهو من رواية محمد بن اسحق واختلف فيه وفي حديث
ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى
العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال
في احاديث اخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما
باول النزول فلا مانع من تاويل الصعود بما يليق كما مر
والتسليم اسلم والغرض من الحديث هنا قوله فيقول
من يدعوني فاستجيب بالنصب على جواب الاستفهام
وليست السين للطلب بل استجيب بمعنى اجيب
له من يسالني فاعطيه سواله من وللاصيلي ومن
يستغفرني فاغفر له ذنوبه وسبق الحديث مع مباحثه
بالتهجد من اواخر الصلاة وكذا في الدعوات وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
بضم الشين المعجمة ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي
مولى بني امية قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيامة
وبهذا الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان الى اخره
قال الله عز وجل انفق على عباد الله وانفق بفتح الهمزة
وكسر الها مجزوم على الامر انفق عليك بضم الهمزة مجزوم
جوابا اي اعطيك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة
ويحكى مما ذكر في الكواكب عن بعض الصوفية انه تصدق
برغيفين محتاجا اليهما فبعث بعض اصحابه اليه سفرة

كذا بخطه وصوابه الفا

فيها اداما وثمانية عشر رغيفا فقال لحاملها ابن الرغيفان
الاخران قال كنت محتاجا فاخذتهما في الطريق منهما
فقيل له لم عرفت انها كانت عشرين قال من قوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله نحن
الاخرون السابقون يوم القيامة ذكره في الدياث
وقوله اتقوا الشق عليك طرق من حديث اورده تاما
في تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول
الى الله تعالى في قوله اتقوه وبه قال حدثنا زهير
بن حرب بضم الزاي مصغرا وحرب بالحا المهملة وبعد
الرا الساكنة موحدة النسائي الحافظ قال حدثنا
ابن نفيل بضم الفا وفتح المعجمة محمد الضبي مولاهم
الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بن القعقاع عن
ابي زرعة بضم الزاي وسكون الرا البجلي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال هذه خديجة اتتك
ولابي ذر عن المستملي تاتيك وسبق في باب تزويج
النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق
قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى ابي هريرة
قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه طعام او اناء
فيه شراب بالشك وللاصيلي او شراب ولابي ذر او اناء
او شراب كذا بالرفع في العباب واصله شك هل قال فيه
طعام او قال اناء فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر
في قوله او شراب فاقرئها بهمزة مفتوحة بعد الفا
واخرى ساكنة بعد الرا من ربها السلام وبشرها ببيت
في الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة كما في المعجم الكبير للطبراني

لا صخب

لا صخب بالصاد المهملة والخا المعجمة والموحدة مفتوحات لا صياح
فيه ولا نصب ولا تعب جزاوفاقا لانه صلى الله عليه وسلم
لما دعي الناس الى الاسلام اجابت من غير منازعة ولا
تعب بل ازالت عنه كل تعب وانسته من كل وحشة
فناسب ان يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة
لفعلها قاله السهيلي وسبق الحديث في الباب المذكور
ن وبه قال حدثنا معاذ بن اسد ابو عبد الله المروزي
نزيل البصرة قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا معمر هو
ابن راشد عن هشام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
والاضافة للتشريف اي هيات لهم في الجنة ما لا عين
رات اي مارات العيون كلهن ولا عين واحدة والعين
في سياق النفي فتفيد الاستغراق ومثله قوله ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وسبق الحديث في سورة
السجدة وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد سليمان
ابن ابي مسلم الاحول المكي ان طاوسا اليماني اخبره
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم
لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت قيم السموات والارض والذي يقوم بحفظهما ولك
الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق

المتحقق وجوده ووعدك الحق الذي لا يدخله خلف
وقولك الحق الثابت مدلوله اللازم وتقاوك الحق
وللاصيلي حق بلا الف ولام اي ربوبيتك في الاخرة حيث
لا مانع والجنة حق والنار حق اي كل منهما موجود والنبيون
حق والساعة حق اي قيامها اللهم لك اسلمت
اي انقدت لامرك ونهيك وبك امنت اي صدقت
بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت امري اليك
واليك انبت رجعت وبك خاصمت اي بما اتيتني
من البراهين خاصمت من خاصمني من الكفار واليك
حاكمت كل من ابى قبول ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا
انت ومطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق
في التهجد وغيره وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
بكسر الميم قال حدثنا عبد الله بن عمر بضم العين
النميري بضم النون وفتح الميم قال حدثنا يونس بن
زيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم قال سمعت عروة
بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة
بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد
الله ابن عتبة بن مسعود اريعتهم عن حديث عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل
الافك ما قالوا فبراها الله عز وجل مما قالوا بما انزل
في القرآن وكل من الاربعة حدثني بالاوراد طائفة قطعة
من الحديث الذي حدثني به منه عن حديث عائشة
رضي الله عنها قالت بعد ان ذكرت سفرها مع صلى الله
عليه

عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة الافك
السابقة في غيرها موضع وقولها والله يعلم اني حينئذ
بريئة وان مبرئي براءتي ولكن والله ما في ذرعن الكشيحي
ولكني والله ما كنت اظن ان الله تبارك وتعالى ينزل بضم
الياء من انزل في براءتي مما تنسبه لي اهل الافك وحيا يتلى
يقرأ ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله
عز وجل في بتشديد الياء بامر يتلى ولكني كنت ارجو ان
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني
الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك العشر
الايات في براءتي ومطابقته للترجمة في قوله من ان
يتكلم الله في بامر يتلى وسبق الحديث غير مرة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا المغيرة بن
عبد الرحمن المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
عز وجل اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها
عليه حتى يعملها بفتح الميم فان عملها بكسرها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاذا عملها فاكتبوها عليه بمثلها
من غير تضعيف وان تركها من اجلي اي خوفا مني فاكتبوها
له حسنة واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس
في الرقاق كاملة واذا اراد عبدي ان يعمل حسنة فلم يعملها
فاكتبوها له حسنة زاد ابن عباس كاملة اي لا نقص
فيها فان عملها بكسر الميم فاكتبوها له بعشرة امثالها
الى سبع مائة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى سبع مائة
ضعف زاد في الرواية المذكورة الى اضعاف كثيرة اي

بحسب الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث
قوله يقول الله وسبق نحو في باب من هم بحسنة
من حديث ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل
بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن
بلال وسقط ابن بلال لابي ذر عن معاوية بن ابي
مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والدال
في اليونينية فتحها بعدها دال مهملة اسمه عبد
الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه
سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل
الخلق فلما فرغ منه اي اتمه وقضاه قامت الرحم حقيقة
بان تجسمت زاد في تفسير سورة القتال قامت
الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة اذ من
عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف
ردايه وربما اخذ بحقوازاره مبالغة في الاستجارة
فقال تعالى لها مه بفتح الميم وسكون الهاء اي اكتفي
قالت بلسان الحال او بلسان المقال وفي حديث عبد
الله بن عمر وعند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق
ولاصيلي فقالت هذا مقام العائذ اي قيامي هذا
قيام المستجير بك من القطيعة فقال جل وعلا ولابي
ذر عن الكشميهني قال الا بالتخفيف ترضين ان
اصل من وصلك بان انعطف عليه واقطع من قطعك
فلا تعطف عليه قالت بلى رضيت يا رب قال تعالى
فذلك لك بكسر الكاف فيهما ثم قال ابو هريرة فهل
عسيتم وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاقرؤا

هو ابن انكيف
فالهاء معوضة القلم

فاقرؤا ان شيتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم والحديث سبق في تفسير
سورة القتال وفي كتاب الادب وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
صالح هو ابن كيسان عن عبيد الله بضم العين
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه انه قال مطر النبي صلى الله عليه
وسلم بضم الميم وكسر الطاء اي حصل المطر بدعائه
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام قال الله
عز وجل اصبح من عبادي كافر بي وهو من قال مطرنا
بنوء كذا وهو من بي وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
كما وقع مبينا في الحديث الاخر السابق في الاستسقا
ومطابقته هنا ظاهرة وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل اذا احب عبدي لقائي اي
الموت وقال ابن الاثير المراد باللقا المصير الى الدار
الاخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان
كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقا الله
ومن اثرها وركن اليها كره لقا الله احببت لقاه اي
ارادة الخير له والاقبال عليه واذا كره عبدي لقائي كرهت
لقاه فيه ان محبة لقا الله لا تدخل في النهي عن تمني
الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على
حاله الحياة المستمرة اما عند المعاينة والاحتضار فلا

يدخل تحت النهي بل هي مستحبة وسبقت مباحث الحديث
في باب من احب لقاء الله من كتاب الرقاق ○ وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب اي ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
انا ولا ابالي زعن المستملي لانا عند ظن عبدي بي
ان ظن خيرا فله او غيره فله وسبق في باب ويحذركم
الله نفسه من كتاب التوحيد ○ وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رجل كان نباشا في بني اسرايل لم يعمل خيرا
قط لاهله اولبنيه فاذا ولا ابي ذر اذا مات فكان
مقتضى السياق ان يقول اذا مت لكنه على طريق
الالتفات في قوله واذروا بالذال المعجمة تضفه في
البر وتضفه في البحر فوالله لان قدر الله بتخفيف
الدال اي ضيق الله عليه كقوله ومن قدر عليه رزقه
اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيائه
لتعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين زاد في
اسرايل فلما مات فعل به ذلك فامر الله عز وجل
البر فجمع بالفاء ولابي ذر عن الحموي ليجمع ما فيه وامر البر
فجمع ما فيه وزاد ايضا فاذا هو قائم اي بين يدي الله
تعالى ثم قال تعالى له لم فعلت هذا قال من خشيتك
يا رب وانت اعلم جملة حالية او معترضة فغفر له وسبق
الحديث

الحديث في ذكر بني اسرايل ○ وبه قال حدثنا احمد بن
اسحاق بن الحصين ابن جابر السرماري بفتح السين المهملة
وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة الى سرمار قرية
من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح
العين وسكون الميم ابو عثمان الكلابي البصري حدث
عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيرها
قال حدثنا همام وهو ابن يحيى قال حدثنا اسحاق
بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري التابعي المشهور
قال سمعت عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم التابعي الجليل المدني واسم ابيه كنيته وهو
انصاري صحابي وقيل ان لعبد الرحمن رؤية قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال
اذنب ذنبا بالشك فقال يا رب اذنبت ذنبا وربما قال
اصبت اي ذنبا فاغفر ذنبي فقال ولابي ذر فاغفره
وللكشميهني فاغفر لي فقال ربه اعلم عبدي بهمزة
الاستفهام والفعل الماضي وللاصيلي علم بحذف الهمزة
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اي يعاقب عليه هـ
وللاصيلي يغفر الذنوب ويأخذ بها غفرت لعبدي
ذنبه او قال ذنوبه ثم مكث ما شاء الله من الزمان ثم
اصاب ذنبا اخر وفي رواية حماد عبد مسلم ثم عاد فاذنب
او قال اذنب ذنبا فقال يا رب اذنبت او قال اصبت
ذنبا اخر فاغفره لي وللاصيلي فاغفر لي فقال ربه اعلم
وللاصيلي علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
ويعاقب فاعله عليه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله

من الزمان ثم اذنب ذنبا اخر وربما قال اصاب ذنبا قال
قال يا رب اصبت او قال سقط لفظ قال لغير ابي ذر اذنبت
ذنبا اخر فاغفره لي كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة
كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة
عن اسحاق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يروي عن ربه عز وجل قال اذنب عبدي ذنبا
ولم يشك وكذا في بقية المواضع فقال ربه اعلم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا
اي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابي ذر كقوله
فليعمل ما شا اذا كان هذا دابه يذنب الذنب فيتوب
منه ويستغفر لا انه يذنب الذنب ثم يعود اليه
فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله اصاب
ذنبا اخر كذا قرره المنذري وقال ابو العباس في المفهم
هذا الحديث يدل على عظم فايدة الاستغفار
وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا
الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب مقارنا
للبيان لينحل به عقدة الاصرار ويحصل معه الندم
ويشهد له حديث خياركم كل مفتن تواب اي
الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في ذنب
عاد الى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه
وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره
يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند
ابن ابي الدنيا مرفوعا التايب من الذنب كمن لا ذنب
له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزي
بربه لكن الراجح ان قوله والمستغفر الى اخره موقوف
وقال

قف

خ
للبيان

وقال ابن بطال في هذا الحديث ان المصر على المعصية
في مشية الله ان شا عذبه وان شا غفر له مغلبا
لحسنته التي جا بها وهي اعتقاد ان له ربا خالقا يعذبه
ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله
تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها ولا حسنة اعظم
من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه
قلنا ليس الاستغفار اكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها
المصر والتايب ولا دليل في الحديث على انه تاب مما
سال الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب
والعزم ان لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار
لمجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الحلبيات
الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان او بالقلب
او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه
يعتاد قول الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ
منه لكن لا يمحصان الذنب حتى يوجد التوبة فان
المعاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود
التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته من ان معنى
الاستغفار غير مضي التوبة هو بحسب وضع اللفظ
لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله
معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة
لا محالة ثم قال وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار
لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور
انه لا يشترط انتهى ملخصا من فتح الباري وقال بعضهم
يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه
يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم العود فهما

قف

ناشيان عن الندم لا اصلان معه ومن ثم جا الحديث
الندم توبة وهو حديث حسن من حديث بن ابي
مسعود اخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم واخرجه بن حبان
من حديث انس وصححه الي وسقط للاصيلي فقال
اعلم عبدي ان له ربا الثالثة الي اخر الحديث
ومطابقته للترجمة في قوله فقال ربه وفي قوله فقال
اعلم عبدي واخرجه مسلم في التوبة والنساي
في اليوم والليلة ن وبه قال حدثنا عبد الله ابن
ابي الاسود البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت
ابي سليمان بن طرخان التيمي البصري قال حدثنا
قتادة ابن دعامة عن عقبة بن عبد الغفار الازدي
عن ابي سعيد سعد بن ملك الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسم
فيمن سلف في جملتهم او فيمن كان قبلكم اي في بني
اسرايل والشك من الراوي وللاصيلي قبلهم بالها
بدل الكاف قال عليه الصلاة والسلام كلمة يعني
معنى الكلمة اعطاه الله عز وجل وسبق في بني اسرايل
وغشيه الله وهو معنى اعطاه الله مالا وولدا فلما
حضرته الوفاة اي حضرته الوفاة ولابي ذر فلما
حضره الوفاة قال لبنيه اي اب كنت لكم قالوا
خير اب قال ابو البقا هو بنصب اي على انه خبر
كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع
قلت وهو الذي في الفرع وصحح عليه وخير اب
قالوا ابو البقا الاجود فيه النصب على تقدير
كنت خير اب فيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع
بتقدير

بتقدير انت خير اب قال فانه لم يبتئر بفتح التحتية وسكون
الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة فرا
مهملة قال في المصابيح وهو المعروف في اللغة او قال
لم يبتئز بالزاي المعجمة بدل الرا المهملة وقال في
المطالع وقع للبخاري في كتاب التوحيد على الشك
في الرا والزاي وفي بعضها يا تبراي لم يقدم
عند الله خيرا ليس المراد نفي كل خير على العموم بل نفي
ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والا فلو كان التوحيد
منتفيا ايضا لتحتم عقابه سمعا ولم يغفر له وان يقدر
الله يضيق الله عليه يعذبه بالجزم وسقط عليه
لابي ذر والاصيلي فانظروا اذا مت فاحرقوني
بهمزة قطع حتى اذا صرت فحما فاسحقوني او قال
فاسحكوني بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك
من الراوي فاذا كان يوم ريح عاصف فاذروني فيها
بهمزة قطع وباسقاطها في اليونينية وبمعجمة يقال
ذر الريح الشي واذرته اطارته واذهبته فقال نبي
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ مواثيقهم على ذلك
وربي قسم من المخبر بذلك عنهم تاكيدا لصدقه وان
كان محقق الصدق صادقا قطعا ففعلوا ما قال لهم
واخذ عليه مواثيقهم بعد موته من الاحراق والسحق
ثم اذروه في يوم عاصف ريحه فقال الله عز وجل
كن فاذا هو رجل قايم زاد ابو عوانة في صحيحه في
اسرع من طرفة العين قال الله عز وجل له اي عبدي
ما حملك على ان فعلت ما فعلت قال مخافتك او فرق
وللاصيلي مخافتك او فرقا بالنصب فيهما منك بفتح الفا

والرا والشك من الراوي ومعناهما واحد ومخافتك
ومعطوفة رفع قال البدر الدماميني خبر مبتدا محذوف
اي الحامل لي مخافتك او فرق منك فان قلت هلا جعلته
فاعلا بفعل مقدر اي حملني على ذلك مخافتك او فرق
منك قلت لوجهين احدهما انه اذا دار الامر بين
كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي
خبر فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر والمحذوف
عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف واما الفعل فانه
غير الفاعل الوجه الثاني ان التشاكل بين جملتي السوال
والجواب مطلوب والاخفا بان قوله ما حملك على ان فعلت
ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لمكان المناسبة
ولك على هذا ان تجعل مخافتك مبتدا والخبر محذوف
اي حملني انتهى قال فما تلافاه بالفا ان بفتح الهمزة اي بان
رحمه عندها قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود
ثم اجاب بان ما موصولة اي الذي تلافاه هو الرحمة
او نافية وكلمة الاستثنا محذوفة عند من جوز حذفها
قال البدر الدماميني وهو راي السهيلي والمعنى
فما تلافاه الا برحمته ويويد هذا قوله وقال مرة
اخرى فما تلافاه غيرها قال سليمان التيمي فحدثت
به بهذا الحديث ابا عثمان عبد الرحمن النهدي
فقال سمعت هذا الحديث من سلمان الفارسي
الصحابي كما رويته غير انه زاد فيه اذروني في البحر
اي ذروه في يوم عاصف في البحر او كما حدث وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر
هو ابن سليمان وقال في روايته لم يبتئر بالرا المهملة

وقال

وقال خليفة بن خياط شيخ المصنف حدثنا معتمر المذكور
وقال لم يبتئز بالزاي المعجمة فسره قتادة بن دعامة
لم يدخر خرجه الاسماعيلي قال في المصابيح قال السفاقسي
وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من اجل توبته
التي يأتيها لان قبول التوبة واجب عقلا وعندنا واجب
بحكم الوعد والتفضل والاحسان لنا وجوه الاول الوجوب
لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل
استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث
لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال لان من كان كذلك
فانه يكون مستكملا لفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص
لذاته وذلك في حق الله محال الثاني ان الذم انما يمنع
من الفعل من كان يتاذى بسماعه وينفر عنه طبعه
ويظهر له بسببه نقصان حال اما من كان متعاليا
عن الشهوة والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق
الوجوب في حقه بهذا المعنى الثالث انه تعالى تمدح
بقبول التوبة في قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح به لان ادا الواجب
لا يفيد المدح والثنا والتعظيم قال بعض المفسرين
قبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجماعا ولهذه
نزلت هذه الاية واما المعاصي فيقطع بان الله تعالى
يقبل التوبة منها من طايفة من الامة واختلف فيها
هل يقبل توبة الجميع واما اذا عين انسان تايب
فيرجا قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى واما اذا
فرضنا تايبا غير معين صحيح التوبة فقيل يقطع على
الله بقبول توبته وعليه طايفة فيها الفقها والمحدثون

بخطه

من يأتي
ضرب
وقعد

لانه تعالى اخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم ان يقبل
توبة جميع التائبين وذهب ابو المعالي وغيره الى ان
ذلك لا يقطع به على الله بل يقوي في الرجاء والقبول الاول
ارجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي
بدليل ان الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها
انتهى والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق

باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبيا
وغيرهم ○ وبه قال حدثنا يوسف بن راشد هو
يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد
قال حدثنا احمد ابن عبد الله البرجمي روى عنه
المصنف بغير واسطة في الوضوء وغيره قال حدثنا
ابو بكر بن عياش بالتحتية المشددة والمعجمة القارئ
راوي عاصم احد القراء عن حميد بضم الحاء وفتح الميم الطويل
انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت
بضم المعجمة وكسر الفا المشددة من التشفيع وهو تفويض
الشفاعة اليه والقبول منه قاله في الكواكب ولابي ذر
عن الكشميهني شفعت بفتح المعجمة والفا مع التخفيف
فقلت يرب ادخل الجنة بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة
من الادخال من كان في قلبه خردلة من ايمان وفي
الرواية الاتية بعد هذه ان الله تعالى هو الذي
يقول لعرلك وهو المعروف في سائر الاخبار فيدخلون
الجنة ثم اقول يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه
ادنى شيء من ايمان وهو التصديق الذي لا بد منه فقال
انس كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيث

حيث يقلله عند قوله ادنى شيء ويشير الى راس اصبعه
بالقلة وقال في الفتح كانه يضم اصابعه ويشيرها وقال
الداودي قوله ثم اقول خلاف سائر الروايات فان فيها
ان الله امره ان يخرج وتعقبه في الفتح فقال فيه نظر
والموجود عند اكثر الرواة ثم اقول بالهمز والذي اظن
ان البخاري اشار اليه في بعض طرقه كعادته فقد
سيخرج ابو نعيم من طريق ابي عاصم احمد بن جواس
بفتح الجيم وتشديد الواو واخره سين مهملة عن ابي
بكر بن عياش اشفع يوم القيامة فيقال لي لك من في
قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك من في قلبه
شيء فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم
قال ويمكن التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم يسال
ذلك اولا فيجاب الى ذلك ثانيا فوقع في احدى الروايتين
ذكر السوال وفي البقية ذكر الاجابة ○ وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب بفتح الحا المهملة وسكون الرا الواسمي
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل
قال حدثنا معبد بن هلال بفتح الميم والموحدة بينهما
عين مهملة ساكنة العنزي بفتح العين المهملة وكسر
الزاي قال اجتمعنا ناس بيان لقوله اجتمعنا وهو
مرفوع خبر مبتدا محذوف اي اجتمعنا نحن ناس من
اهل البصرة اي ليس فيهم احد من غير اهلها فذهبنا
الى انس بن مالك رضي الله عنه وذهبنا معنا بفتح
النون بثابت اليه الى انس يساله وثابت بالمثلثة
ولابي ذر والاصيلي بثابت البناني نسبة الى بنانة بضم
الموحدة وتخفيف النون امة لسعد بن لوى كانت تحضنه

او زوجته ونسب اليها اولانه كان ينزل سكة بنانه
بالبصرة قال السفاقسي فيه تقديم الرجل الذي هو من
خاصة العالم ليسأله ولابي ذر عن الكشميهني فسأله
اي تابت لنا عن حديث الشفاعة فاذا في قصره
بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة فوافقنا بسكون
القاف وحذف الضمير وللكشميهني فوافقناه يصلي
الضحى فاستأذنا في الدخول عليه فأذن لنا وهو
قاعد على فراشه فقلنا لثابت لا تسأله عن شيء
اول من حدثك الشفاعة قال اللهم اني اسبق
منه اشعار بانه افعل لا فوعل وفيه اختلاف بين
علماء التصريف فقال ثابت يا ابا حمزة وهي كنية انس هؤلاء
اخوانك معبد واصحابه من اهل البصرة جاؤك وسقط
الكاف من جاؤك لابي ذر والاصيلي يسألونك عن
حديث الشفاعة فقال انس رضي الله عنه حدثنا
محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
ماج الناس بالجيم بعضهم في بعض اي اضطربوا
من هول ذلك اليوم يقال ماج البحر اذا اضطربت
امواجه فيأتون ادم عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى
ربك ليريحنا مما نحن فيه وسقط لنا لابي ذر فيقول
لست لها اي ليست لي هذه المرتبة ولكن عليكم بابراهيم
فانه خليل الرحمن فيأتون ابراهيم عليه السلام وفي الاحاديث
السابقة فيقول ادم عليكم بنوح ولم يذكر هنا نوحا فيقول
ابراهيم لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله ولابي
ذر عن الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الماضي فيأتون
موسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى

فانه

فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى عليه السلام (١٣٩)
فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه
وسلم فيأتوني ولابي ذر فيأتونني فأقول انا لها
اي للشفاعة المرعود بها في فصل القضاء
حذف وفي مسند البزار انه صلى الله عليه وسلم
يقول يا رب عجل على الخلق الحساب انتهى ثم تذهب
كل امة مع من كانت تعبد ويبقى نبيهم والموازين
والصراط وتتناثر الصحف وغير ذلك ثم من هنا
ابتدأ ببيان الشفاعة الاخرى الخاصة بامته
ويلهمنيه بالواو ولابي ذر فيلهمنيه اي الله محامد
ولا يدري الوقت وذر بمحامد احمده بها الا تحضرني الان
فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال ولابي
ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل
يسمع لك وسل تعط سؤلك ولابي ذر والاصيلي تعطه
بها السكت واشفع تشفع فأقول يا رب امتي امتي
اي شفعني في امتي فيتعلق بمحمد وفي حذف لضيق
المقام وشدة الاهتمام قال الداودي قوله امتي امتي
لا اراه محفوظا لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو
كان المراد هذه الامة خاصة لم تذهب الى غير نبيها فدل
على ان المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم في فصل القضاء
فكيف يخصها بقوله امتي ثم قال وازل الحديث ليس
متصلا باخره بل بقي بين كلهم الشفاعة وبين قوله
فاشفع امور كثيرة انتهى واجيب بانه وقع في حديث
حذيفة المروي بحديث ابي هريرة بعد قوله فيأتون
محمدا فيقوم ويؤذن له في الشفاعة ويرسل الامانة

كأنت

والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولهم
كالبرق الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة
التي يجاء الناس اليه فيها هي الاراحة من كرب الوقف
ثم تجيء الشفاعة في الاخراج فيقول صلى الله عليه
وسلم يا رب امتي امتي فيقال ولابي ذر عن الكشميهني
فيقول انطلق فاخرج منها اي من النار من كان في قلبه
مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ما امرت
به من الاخراج ثم اعود فاحمده تعالى بتلك المحامد
ثم اخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني
فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط
واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال
ولابي ذر عنه الكشميهني فيقول انطلق فاخرج
منها من كان في قلبه مثقال ذرة بالذال المعجمة والرا
المشددة او خردلة من ايمان ولابي ذر فاخرجه
بالجزم على الامر وانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك
المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني
فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل
تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقول
وللاصيلي فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه
ادنى ادنى مرتين وللكشميهني ادنى مرة ثالثة وفايدة
التكرار التاكيد مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه
من النار فهي ثلاث تاكيدات لفظية فهو بالغ اقصى
المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا المبلغ في الايمان
الذي هو التصديق ويحتمل ان يكون لتكرار للتوزيع
على الحبة والخردلة اي اقل حبة من اقل خردلة من الايمان

ويستفاد

ويستفاد منه صحة القول بتحري الايمان وزيادته ونقصانه
ولابي ذر من النار بالتكرير ثلاثا كقوله ادنى ادنى فانطلق
فافعل قال معبد فلما خرجنا من عند انس قلت لبعض
اصحابنا البصريين لو مررنا بالحسن البصري وهو متوار
مختف في منزل ابي خليفة الطائي البصري خوفا من الحجاج
بن يوسف الثقفي بما وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
والمستملي فحدثنا وللكشميهني والاصيلي فحدثناه
بما حدثنا بفتح المثلثة انس ابن مالك فاتيناه فسلمنا
عليه فاذن لنا فقلنا له يا ابا سعيد وهي كنية الحسن
جئناك من عند اخيك في الدين انس بن مالك فلم نر مثل
ما حدثنا بفتح المثلثة في الشفاعة فقال هيه بكسر
الهاء من غير تنوين وقد ينوب كلمة استزاده اي زيدوا
من الحديث فحدثناه بسكون المثلثة بالحديث الذي
حدثنا به انس فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه اي
زيدوا فقلنا لم وللاصيلي فقلنا له لم يزد لنا انس على
هذا فقال لقد حدثني بالافراد انس وهو جميع اي وهو
مجتمع اي حين كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى انه
كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تفرق الذهن
وحدوث اختلاط الحفظ منذ بالنون عشرين سنة
فلا ادري انسي ام كره ان تتكلوا على الشفاعة فتتركوا
العمل قلنا ولابي ذر عن الكشميهني فقلنا يا ابا سعيد
فحدثنا بسكون المثلثة فضحك وقال خلق الانسان عجولا
ما ذكرته لكم الا وانا اريد ان احدثكم حدثني انس كما حدثكم
به قال عليه الصلاة والسلام ثم اعود الرابعة فاحمده
بتلك ثم ولابي ذر والاصيلي بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا

فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع لك وسل تعطه
بها السكت واشفع تشفع فاقول يارب ايذن لي فيمن
قال لا اله الا الله فيقول عز وجل وعزتي وجلالي وكبريائي
وعظمتي لاخرجن بضم الهمزة منها من قال لا اله الا الله
ابيح محمد رسول الله وفي مسلم ايذن لي فيمن قال لا اله
الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي
وجبريائي لاخرجن بن قال لا اله الا الله اي لتيس
هذا لك وانما افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي
وفي الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبي
الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ايذن
لي فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر
تصديق القلب اللسان فهو كمال ايمان فما وجه التبري
من الادلي المولد وان لم يعتبر التصديق القلبي بل بمجرد
اللفظ فيدخل المنافق فهو موضع اشكال على ما لا يخفي
واجيب بان يحتمل هذا على من اوجد هذا اللفظ واهمل
العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتصميم عليه
ولا منافاة له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على
الكفر بدليل ذكر في اخر الحديث كما في الرواية الاخرى
فاقول يارب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن
اي من وجب عليه الخلود وهو الكافر واجاب الطيبي
بانما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة
وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة
من ازدياد اليقين او العمل انتهى قال البيضاوي وهذا
الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي هريرة اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ويحتمل

ان

انه يجري على عمومه ويحمل على احوال او مقام الذي لكن قال
في شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق
المجرد عن الثمرة واذا المختص بالنبي صلى الله عليه
وسلم الايمان معها اختلاف ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة لا خفاء فيها والحديث اخرجه مسلم في الايمان
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا محمد بن خالد
هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي جاء جزم
به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة
الرافقي وجزم به ابو احمد بن عدي وخلف في اطرافه
قال الحافظ ابن حجر وفي رواية الكشميهني محمد بن مخلد
والاول هو الصواب ولم يذكر احد ممن صنف في رجال
البخاري ولا في رجال الكتب الستة احدا اسمه محمد
بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال حدثنا عبيد
الله بضم العين بن موسى الكوفي عن اسرائيل بن موسى
بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل الجنة
دخولا الجنة واما اهل النار خروجا من النار رجل يخرج
حبوا بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة زحفا فيقول له
الرب تعالى ادخل الجنة فيقول وفي الرقاق فيأتيها فيخيل
اليه انها ملاى فيرجع فيقول رب وجدتها ملاى
الجنة ملاى فيقول تعالى له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك
بالفاء وللاصيلي واني ذر عن الحموي والمستملي يعيد
العبد عليه تعالى الجنة ملاى فيقول غير رجل

ان ذلك مثل الدنيا عشر مرات وللكشميهني مرات
والحديث سبق في صفة الجنة والرقاق مطولا وبه
قال حدثنا علي بن حجر بضم الحا المهملة وسكون الجيم
السعدي المروزي حافظ مر وقال اخبرنا عيسى
بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخا المعجمة
وسكون التحتية وبالمثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي
عن عدي بن حاتم الطائي الجواد رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد
وللاصيلي من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه
ترجمان بفتح الفوقية ويضم يترجم له فينظر ايمن
منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا
ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا
النار تلقاء وجهه لانها تكون في ممره فلا يمكنه ان
يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط فاتقوا
النار ولو بشق تمرة بكسر المعجمة بنصفها اي
فاحذروا النار فلا تظلموا احدا ولو بشق تمرة او
فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق
تمرة قال الاعمش سليمان بالسند السابق وحدثني
بالافراد عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي
عن عدي بن حاتم مثله اي مثل السابق وزاد فيه
ولو بكلمة طيبة كالدلالة على هدى والصلح بين
اثنين او بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب
قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار والحديث سبق

بزيادة

بزيادة ونقص في اوائل الزكاة وكذا في الرقاق وبه
قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي
مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن عبيدة بضم العين السلماني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال جاء حبر من اليهود فقال وللاصيلي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه اذا كان يوم
القيامة جعل الله عز وجل السموات السبع على اصبع
والارضين السبع على اصبع والماء والثرى بالمثلثة على
اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن اي كما يهز الكف
اشارة الى حقارتهن اذ لا يثقل عليه امساكهن لا تحريكها
ثم يقول انا الملك انا الملك مرتين فلقد رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت ظهرت نواجذه
بالذال المعجمة انيابه التي تبدو عند الضحك تعجبا
من قول الحبر وتصديقا لقوله ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون
التعبير بالاصبع والضحك من المتشابهات كما سبق
فيتاول على نوع من المجاز وضرب من التمثيل بما جرت
عادة الانام بين الناس في عرف تخاطبهم فيكون
المعنى ان قدرته تعالى على طيها وسهولة الامر في
جمعها بمنزلة من جمع شيئا في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل
عليه بجميع كفه بل اقله ببعض اصابعه وقد يقول الانسان
في الامر الذي يسهل عليه هذا في اصبعي اي اضيف الي القوي انه ياتي عليه
باصبع او انه يقله بخنصره والظاهر ان هذا كان مر
من تخليط اليهود وتحريفهم وان ضحكه صلى الله عليه

وسلم انما كان على معنى التعجب والتنكير له والعلم عند الله
قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح ومطابقة الحديث
في قوله تعالى ثم يقول انا الملك وسيأتي في باب
قول الله تعالى لما خلقت بيدي من وجه قال حدثنا
مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن قتادة ابن دعامة عن صفوان بن محرز
بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة زاي
المازني ان رجلا لم يسم سأل ابن عمر رضي الله عنهما
قال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في النجوى التي تقع بين الله وبين عبده يوم
القيامة قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يدنو احدكم من ربه اي يتقرب منه تعالى
فيقرب رحمة حتى يضع الله كنفه عليه بفتح الكاف
والنون اي خفظه وستره عن اهل الموقف فضلا
منه حيث يذكره معاصيه سرا فيقول العبد اعملت
كذا وكذا فيقول العبد نعم يا رب ويقول له عملت
وللاصيلي اعملت كذا وكذا فيقول نعم يا رب فيقرره
بذنوبه بذنوبه ليعرفه منته عليه في ستره في الدنيا
وعفوه في الاخرى ثم يقول تعالى اني سترت ذنوبك
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومطابقته
للترجمة في قوله فيقول في الموضعين واخرجه في باب
قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين من كتاب
المظالم وقال ادم بن ابي اياس حدثنا شيبان بن عبد
الرحمن قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا صفوان
بن محرز عن ابن عمر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

ذكره

ذكره لتضوع قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في
احاديث هذا الباب كلام الرب مع الانبيا الا في حديث
الشفاعة واذا ثبت كلامه مع غير الانبيا فوقوعه معهم
ادرك والله الموفق باب قوله عز وجل وكلام الله موسى
تكليما بالجر على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر
رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما وصل الى الانسان
كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه بالصدر فاذا
حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي
تكليما مصدر معناه التاكيد وهذا يدل على بطلان
قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة يسمعه
موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم
متكلما قال النحاس واجمع النحويين على انك اذا اكدت
الفعل بالمصادر لم يكن مجازا وانه لا يجوز في قول الشاعر
امتلا الحوض وقال قطني ان يقول وقال قولا وكذا
لما قال تكليما وجب ان يكون كلاما على الحقيقة قال
في المصابيح بعد ان ذكر نحو ما ذكره واعترض هذا بقوله
تعالى ومكروا ومكرا ومكرنا مكرا وقوله تعالى والكيد كيدا
وقول الشاعر يبكي الخزين روح وانكر جلده وعجبت
عجبا من حذام المطارق وان ذلك كله مجاز مع
وجود التاكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتاكيد
بالمصدر يرفع المجاز في الامر العام يريد الغالب
كان وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب
عن هذا البيت يريد تحقيق سمعناه من شيخنا
علاء الدين القونوي فيقول لا تخلو الجملة التي
اكد الفعل فيها بالمصدر من ان تكون صالحة بان

يستعمل لكل المعنيين يريد الحقيقة والمجاز ولا يصلح
استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول
كان التاكيد بالمصدر يرفع المجاز وان كان الثاني
لم يكن التاكيد رافعا فمثال الاول قولك ضربت زيدا
ضربا ومثال الثاني البيت المذكور لان عجيج المطارف
لا يقع الا مجازا انتهى واختلف في سماع كلام الله تعالى
فقال الاشعري كلام الله القائم بذاته يسمع عند
تلاوة كل تال وقراءة كل قاري وقال الباقلاني
انما يسمع التلاوة دون التلاوة والقراءة دون المقروء
ولم يذكر في هذه الاية المتكلم به نعم في سورة الاعراف
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي اي وتكليمي اياك وقع في رواية الى ذر
باب ما جاء وكلم الله وقال في فتح الباري في رواية
ابي زيد المروزي باب ما جاء في قوله عز وجل
وكلم الله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
بن عبد الله بن بكير قال ~~وقال~~ حدثنا الليث
بن سعد الامام قال حدثنا ولابي ذر حدثني عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثنا وللاصيلي
اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر والاصيلي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى اي تحاجا
فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة
قال انت لغير ابي ذر والاصيلي قال ادم انت موسى
الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وكلامه ثم تلومني

على

على امر قد قدر بضم القاف وكسر الدال مشددة على
بتشديد الياء قبل ان اخلق بضم الهمزة فحج ادم موسى
اي غلب عليه بالحجة بان الزمه انما صدر عنه لم يكن
هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا
وقوله انت ادم ولبس معي قوله اتلومني على امر قد
قدر علي انه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى
ان الله اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بان
ذلك كائن لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر
عني خلاف علم الله فكيف تفعل عن القلم السابق
ولكنك تذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل
الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين
الذين يشاهدون مجتلى الله من وراء الاستار قاله
الثوربشتي ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك
الله برسالاته وبكلامه وسبق في القدرة وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي الوقت
وذر والاصيلي قال النبي صلى الله عليه وسلم يجمع المومنون
بضم الياء يجمع والمومنون نائب الفاعل يوم القيامة
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا
هذا فما ينالهم من الكرب فيأتون ادم عليه السلام فيقولون
له انت ادم ابو البشر خلقك الله بيده اي بقدرته وخصه
بالذكر اكراما وتشريفا له او انه خلق ابتداع من غير
واسطة رحم واسجد لك الملائكة بان امرهم ان يخصوا
لك والجمهور على ان المامور به وضع الوجه على الارض

وكان تحية له اذ لو كان لله لما امتنع ابليس وكان
سجوده التحية جايزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله
عليه وسلم لسلمان حين اراد ان يسجد له لا ينبغي
لمخلوق ان يسجد لاحد الا لله **وعلمك اسماء كل شيء** اي
اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما
مدلولا عليه بذكر الاسماء اذ الاسم يدل على المسمى
فاشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا مما نحن فيه من الكرب
فيقول لهم لست هناكم بضم الهاء اي لست في المنزلة
التي تحسبونني وهذا مقام الشفاعة **فيذكر لهم**
خطيئته التي اصاب اي التي اصابها وهي اكله من الشجرة
التي نهي عنها قاله تواضعا واعلاما بانها لم تكن له وهذا
الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على
عادته في الاشارة وقد سبق في تفسير سورة
البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا تماما وفيه
ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة الحديث
وساقه ايضا في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى
لما خلقت بيدي وفيه **ايتوا موسى عبدا اتاه الله**
التوراة وكلمه تكليما وبه قال **حدثنا عبد العزيز**
بن عبد الله بن يحيى الاويسي قال **حدثني** بالافراد
سليمان بن بلال **عن شريك بن عبد الله** بن ابي نمر
بفتح النون وكسر الميم بعدها راء المدني التابعي **انه قال**
سمعت ابن مالك ولابي ذر والاصيلي سمعت انس
بن مالك رضي الله عنه **يقول ليلة اسري** بضم الهمزة
برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه
جاءه بكسر الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه

بفتح

تفتح الهمزة جاءه باسقاط الضمير **ثلاثة نفر** كذا في الفرع
كاصله وقال في الفتح في رواية الكشميهني اذ جاءه
بدل انه قال والاول اولى والنفر الثلاثة لم اقف
على اسمايهم صريحا لكنهم من الملايكة لكن في رواية
ثابت بن سباه عن انس عند الطبري فاتاه
جبريل وميكايل قبل ان يوحى اليه وهو نايم في
المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو محمد وقد روى
انه كان نايما معه حينيذ عمه حمزة بن عبد المطلب
وابن عمه جعفر ابن ابي طالب **فقال اوسطهم هو**
خيرهم فقال اخرهم ولابي ذر عن الكشميهني فقال
احدهم اي احد النفر الثلاثة **خذوا خيرهم** للعروج
به الى الملا **فكانت تلك الليلة** اي فكانت تلك القصة
الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا فالضمير المستتر في
كانت للحدوث وكذا اخبر كان **فلم يرهم** صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك **حتى اتوه ليلة اخرى** لم يعين المدة بين
المجيئين فيحمل على ان المجيء الثاني كان بعد ان اوحي
اليه وحينيذ وقع الاسراء والعراج واذا كان بين
المجيئين مدة فلا فرق بين ان يكون تلك المدة ليلة
واحدة او ليالي كثيرة او عدة سنين وبهذا الاتصل
الجواب مما استشكله الخطابي وابن حزم وعبد
الحق وعياض والنووي من قوله قبل ان يوحى اليه
وبسببهم رواية شريك الى الغلط لان المجتمع عليه
ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل
ان يوحى اليه وان شريكا تفرد بذلك فارتفع الاشكال

للعروج

كذا قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل الراقبل ان يوحي
اليه في بيان الصلاة وسهم من اجراه على ظاهره ملتزما
ان الاسراء كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه
في المصابيح ونقلته عنه في كتاب المواهب اللدنية
واما دعواهم تفرد شريك فقال الحافظ ايضا انه
قد وافقه كثير بن خنيس بالخاء المعجمة ونون
مصغر عن انس كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد
الاموي في كتاب المغازي من طريق وكان يحي الملائكة
له صلى الله عليه وسلم فتنام عينه
ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا ينام
قلوبهم الثابت في الروايات انه كان في اليقظة
فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فنحمل هذا مع
قوله اخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد
الحرام انه كان في طرفي اليقظة نائما وتنبه في
ذلك مما يدل على كونه نائما عينها كلها فلم يجلسوه صلى
الله عليه وسلم حتى اضطجعوه فوضعوه عند بئر
زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريله
ما بين نحره الى لبته بفتح اللام والوحدة المشددة
موضع القلادة من الصدر ومن هنا تنحر الابل حتى
فرج من صدره وحوقه فغسله من ماء زمزم بيده
بعد جبريل حتى انقاحوفه ليتهيأ للترقي الى الملأ
الاعلى ويثبت في المقام الاسني ويتقوى لاستجلاء
الاسما الحسنى وكذا وقع في شق صدره الشريف
في صغره عند حليمة وعند البعثة ولكل حكمة بل ذكر

الشق

الشق مرة اخرى تنبهت عليها مع غيرها في المواهب
تبعا للحافظ ابن حجر الذي عليه الصلاة والسلام
بطشت من ذهب وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله
فيه تور من ذهب بالمثناة الفوقية في تور وهو اناء يشرب
فيه وهو يقتضي ان يكون غير الطشت وانه كان داخل
الطشت يحشوا ايمانا وحكمة قال في الفتح قوله يحشوا
حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطشت كائن
من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور
واما ايمانا فعلى التمييز وتحقيقه العيني فقال فيه نظر
والذي يقال ان يحشوا حال من التور الموصوف بقوله
من ذهب واما ايمانا فمفعول قوله يحشوا لان اسم
المفعول يعمل عمل فعله وحكمه عطف عليه ويحتمل ان
يكون لاحد الاناءين وان يكون التور ظرف الماء وغيره
والطشت لما يصب فيه عند الغسل صيانة له
عن التبدد في الارض والمراد ان الطشت كان فيه
شيء يحصل به كمال الايمان فالمراد بسببها بجار الحشي
به بفتح الحا المهملة والشين المعجمة صدره والفاد بده
بالفاء المعجمة والمهملتين بينهما تحتية ساكنة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بحشي بضم الحا وكسر الشين
به صدره والفاد بده برفعهما وفسر الفاد يد بقوله
يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم اركبه البراق الى بيت
المقدس ثم عرج به الى السما الدنيا بفتح الغين
والجيم فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السما من
هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد صلى الله
عليه وسلم قال قالوا وقد بعث اليه الاسراء صعود السموات

وليس المراد الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان
ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة ولان امر نبوته كان مشهورا
في الملكوت الاعلا وهذا هو الصحيح قال جبريل نعم قالوا
فمرحبا به واهلا فيستبشر به اهل السما وسقطت الفا
من يستبشر للاصيلي وزاد اي الاصيلي الدنيا لا يعلم
اهل السما بما وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ما
يريد الله عز وجل به في الارض حتى يعلمهم اي علي
لسان من شا كجبريل عليه السلام فوجد في السما الدنيا
ادم عليه السلام فقال له جبريل هذا ابوك فسلم وللاصيلي
ابوك ادم فسلم عليه فرد عليه ادم السلام فقال
مرحبا واهلا بابني نعم الابن انت فاذا هو في السما الدنيا
بنهرين بفتح الها بظردان بتشديد الطا المهملة يجريان
فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل ما هذان النهران يا جبريل
قال هذا النيل والفرات عنصرهما بضم العين والصاد
المهملتين اي اصلهما ثم مضى به في السما اي الدنيا فاذا
هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد فضرب
يده اي في النهر وللاصيلي بيده فاذا هو مسك ولابي
ذر والاصيلي مسك اذفر بالذال المعجمة جيد الرايحة قال
ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك
المعجمة والموحدة المفتوحتين مهموز اي ادخر لك ربك هذا
مما استشكل من رواية شريك فان الكوثر في الجنة
والجنة في السابعة ويحتمل ان تكون هنا خذف وتقدير
ثم مضى به في السما الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر
ثم عرج الى السما ولابي ذر والاصيلي ثم عرج به الى السما
الثانية فقالت الملايكة له مثل ما قالت له الاولى

من هذا

من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه
وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا
ثم عرج به جبريل الى السما الثالثة وقالوا له مثل ما قالت
الاولى والثانية ثم عرج به جبريل الى الرابعة فقالوا له
مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السما الخامسة فقالوا مثل
ذلك ثم عرج به جبريل الى السادسة ولابي ذر الى السما
السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السما
السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سما فيها انبيا قد سماهم
فاوعيت بفتح الهمزة والعين ولابي ذر عن الكشميهني
فوعيت منهم ادريس وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
والمستملي قد سماهم منهم ادريس في الثانية وهارون
في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم
في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله
عز وجل اي بسبب ان له فضل كلام الله اياه وهذا
موضع الترجمة من الحديث فقال موسى رب لم اظن ان
يرفع بضم التحتية وفتح الفا علي بتشديد الياا احد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم اظن ان ترفع علي
احدا ثم علا به جبريل فوق ذلك مما لا يعلمه الا الله عز
وجل حتى جا سدرة المنتهى اليها ينتهي علم الملايكة ولم
يجاوزها احد الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ودنا الجبار
رب العزة دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب زمان
اظهار التعظيم منزلته وخطوته عند ربه تعالى ولابي
ذر ودنا الجبار فتدلى طلب زيادة القرب وحكي مكي
والماوردي عن ابن عباس هو الرب دلي من محمد فتدلى
اليه اي امره وحكمه حتى كان منه قاب قوسين قدر قوسين

ما بين مقبض القوس والسية بكسر السين المهملة
والتحتية الحقيقة وهي ما عطف من طرفها ولكل قوس
قابان وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم
عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة
وبالنسبة الى الله اجابة ورفع درجته او ادنى اي اقرب
فاوحى الله زاد ابو الوقت وابو ذر عن الكشميهني اليه
فيما اوحى ولغير ابي ذر واليه ولابي دو الاصيلي
وابي الوقت فيما يوحي بكسر الحاء خمسين صلاة على
امتك كل يوم وليلة ثم هبط صلوات الله وسلامه عليه
حتى بلغ موسى عليه السلام فاحتبسه موسى فقال
له يا محمد ماذا عهد اليك ربك وماذا امرك او اوصاك
قال عهد الي ان اصلي خمسين صلاة كل يوم وليلة وامر
بها امتي قال له موسى ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع
الى ربك فليخفف عنك وربك وعنهم وعن امتك
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه
يستشيره في ذلك الذي قاله موسى من الرجوع
للتخفيف فاشار اليه جبريل ان نعم تفتح المرة
وتخفيف النون مفسرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اي نعم بالتحتية بدل النون وهما بمعنى ان شئت
فعلاه جبريل الى الجبار تعالى فقال عليه الصلاة
والسلام وهو مكانه ان في مقامه الاول الذي
قام فيه قبل هبوطه يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع
هذا المامور به من الخمسين صلاة فوضع تعالى حتى صارت
الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال
يا محمد والله لقد راودت اي راجعت بني اسرايل قومي

على

قومي على ادنى على اقل من هذا القدر فضعفوا فتركوه ولابي
ذر عن الكشميهني من هذه الصلوات الخمس فضعفوا
وفي تفسير بن مردويه من رواية يزيد بن ابي ملك عن
انس فرض على بني اسرايل صلاتان فما قاموا بهما فانك
اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا والاجسام
بالميم والاجساد بالدال سواء الجسم والجسد جميع الشخص
والاجسام اعم من الابدان لان البدن من الجسد ما سوى
الراس والاطراف وقيل البدن اعالي الجسد دون
اسافله فارجع الى ربك فليخفف عنك ربك كل ذلك
اي في كل ذلك يلتفت بتحتية فلام ساكنة وللاصيلي
وابي ذر عن الحموي والمستملي بتلفت بفوقية
بعد التحتية وتشديد الفا النبي صلى الله عليه وسلم
الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه
عند المرة الخامسة فقال يا رب ان امتي ضعفا
اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني واسماعهم وابصارهم
وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك رب
وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت
عليك في ام الكتاب ولابي ذر فرضته عليك اي وعلى امتك في ام الكتاب
وهو اللوح المحفوظ قال فكل حسنة بعشر امثالها
فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك اي
وعلى امتك فرجع صلى الله عليه وسلم الى موسى فقال
له كيف فعلت فقال خفف ربنا عنا اعطانا بكل حسنة
عشر امثالها قال موسى قد والله راودت راجعت بني اسرايل
على ادنى اقل من ذلك فتركوه وقوله راودت متعلق بقد

والقسم بينهما مقحم لارادة التاكيد ارجع الى ربك فليخفف
عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى
قد والله استحييت من ربي مما اختلفت اليه بهمزة
وصل وفتح اللام وسكون الفا بعدها فوقية ولابي ذر
عن الحموي والمستملي مما اختلف بهمزة قطع وكسر
اللام وحذف الفوقية قال له جبريل فاهبط بسم الله
وليس القابل اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق
قال واستيقظ صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد الحرام
بغير الف ولام في الاول اي استيقظ من نومة نامها
بعد الاسرا وانه افاق مما كان فيه مما حاسر باطنه
من مشاهدة الملا الاعلى فلم يرجع الى حال بشريته
الا وهو نائم تجنبه قال الخطابي هذه القصة كلها انما
هي حكاية يحكيها انس من تلقا نفسه لم يعزها الى
النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى
قوله فمما صل النقل انها من جهة الراوي اما من انس
واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي
لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى وتعقبه الحافظ ابن
حجر بان منفاه من ان انسا لم يسند هذه القصة الى
النبي صلى الله عليه وسلم لا تاثير له فادعى امره ان يكون
مرسل صحابي واما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله
عليه وسلم او عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتملت
عليه هذه القصة لا يقال بالراي فله حكم الرفع ولو
كان لما ذكره تاثير لم يعمل حديث احد روي مثل ذلك
على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل
بذلك مردود وقال ابو الفضل بن طاهر تعليل الحديث

بتفرد

بتفرد شريك ودعوى ابن حزم ان الافة منه شي لم
يسبق اليه فان شريكا قبل ائمة الجرح والتعديل هم
وثقوه وروا عنه واحتملوا حديثه في تصانيفهم
واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان
بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرده بقوله قبل
ان يوحى اليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم الثقة
في موضع من الحديث لا يسقط جميع ما ~~ترك~~ حدث به
الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب
محذور ولو ترك حديث من وهم في تاريخ لترك
حديث جماعة من ائمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر
ويجرح ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين
عشرة اشياء بل يزيد على ذلك وهي امكنة الانبياء في
السموات وقد اقصح بانه لم يضبط منازلهم وقد
وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما في اول الصلوة
وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه
منامًا وسبق ما فيه وكل سدرة المنتهى وانها فوق
السماء السابعة مما لا يعلمه الا الله والمشهور انها في السابعة
او السادسة وتخالفه في النهرين النيل والفرات
وان عنصرهما في السما الدنيا والمشهور انها في السابعة
وشق الصدر عند الاسرا وذكر نهر الكوثر في السما
الدنيا والمشهور انه في الجنة والدنو والتدلي الى الله
والمشهور في الحديث ان جبريل وتصريحه بامتناعه
صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سوال ربه التخفيف
كان عند الخامسة فخالف ثابتا عن انس انه وضع
عنه في كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات

وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه
ورجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث ان موسى
عليه السلام امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف
الى الخمس فامتنع وزيادته ذكر التوربشتي
وسبق ما فيه انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله بتفضيل كلام الله كما بينه عليه في باب
كلام الرب تعالى مع اهل الجنة فيها وبه قال حدثنا يحيى بن
سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد
ايضا مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر
عن عطاء بن يسار الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة
وهم فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك
والخير في يديك خصه رعاية للادب فيقول تعالى
لهم هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى يا رب وقد
اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول جل جلاله
الا بالتخفيف اعطيكم بضم الهمزة افضل من ذلك الذي
اعطيتكم من نعيم الجنة فيقولون يا رب واي شيء
افضل من ذلك فيقول جل وعز احل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم بعده ابدا ومفهومه ان الله لم
يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعامات
كلها سواء كانت دنيوية او اخروية وكيف لا والعمل
المتناهي لا يقتضي الاجر امتناهيا وفي الجملة لا يجب
على الله شيء اصلا قاله الكرماني وهو ما خوذ من كلام ابن

بطال

بطال وظاهر الحديث ايضا ان الرضا افضل من اللقاء واجيب
بانه لم يقل افضل من كل بل افضل من الاعطاء واللقاء
مستلزم الرضي فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم
كذا نقله في الكواكب قال في الفتح ويحتمل ان يقال المراد
حصول انواع الرضوان ومن جملتها اللقاء حينئذ فلا
اشكال والمطابقة ظاهرة واخرجه في الرقاق في
باب صفة الجنة والنار وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوقي قال
حدثنا فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان حدثنا هلال
هو بن علي عن عطاء ابن يسار بالسين المهملة المخففة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ربما يحدث اصحابه وعنده
رجل من اهل البادية لم يتسم ان رجلا من اهل الجنة
استاذن بصيغة الماضي ولابي ذر عن الحموي يستاذن
ربه في الزرع فقال اولست وللكشميهني فقال له
اولست فيما شئت من المشتهيات قال بلى يا رب
ولكني ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن احب ان
ازرع فاذن له فاسرع وبذر بالذال المعجمة فتبادر
ولابي ذر عن الكشميهني فبادر الطرف بفتح الطاء منصوب
مفعول لقوله بنباته واستواؤه واستحصاده وتكويره جمعه
في البيدر امثال الجبال يعني نبت واستوى الى اخره قبل
طرفة العين فيقول الله تعالى دونك خذه يا ابن آدم
فانه لا يشبعك شيء اي لما طبع عليه لانه لا يزال يطلب
الازدياد الا من شاء الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية
وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستثقل

هذا بقوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى واجيب
بان نفى الشبع اعم من الجوع لثبوت الواسطة وهى الكفاية
واكل اهل الجنة لا عن جوع فيها اصلا لنفى الله له عنهم
واختلف فى الشبع والمختار ان لا شبع لانه لو كان فيها
لمنع طول الاكل المتلذذ وانما اراد الله تعالى بقوله لا تشبعك
شئ ذم ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه
ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا يسعك بفتح التحتية
والسين المهملة من الوسع فقال الاعرابى يا رسول الله
الا نجد هذا الذى زرع فى الجنة الا فرشيا او انصاريا
فانهم اصحاب زرع فاما نحن اهل البادية فلسنا باصحاب
زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث ظاهرة وسبق فى كتاب المزارعة فى باب تحريد
عقب باب كراء الارض بالذهب **باب ذكر الله تعالى**
لعباده يكون بالامر لهم والانعام عليهم اذا اطاعوه
او بعذابه اذا عصوه وذكر العباد له تعالى بالدعاء والتضرع
والرسالة والابلاغ ولابى ذر عن الكشميهنى والبلاغ
لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم لقوله تعالى
فاذكرونى اذكركم الذكر يكون بالقلب والجوارح فذكر
اللسان الحمد والتسبيح والتمجيد وقراءة القرآن وذكر
القلب التفكر فى الدلايل الدالة على ذاته وصفاته والتفكر
فى الجواب عن الشبه العارضة فى تلك الدلايل والتفكر
فى الدلايل الدالة على كيفية تكاليفه من اوامره ونواهيه
ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف عرفوا
ما فى الفعل من الوعد وفى الترك من الوعيد سهل
فعله عليهم والتفكر فى اسرار مخلوقاته تعالى واما الذكر

بالجوارح

بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة فى الاعمال
التى امروا بها وخالية عن الاعمال التى نهوا عنها فقوله تعالى
فاذكرونى تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعد بن
جبير اذكرونى بطاعتى اذكركم بمغفرتى فاجمله حتى يدخل
الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقسى تمام
عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره مرة
باللسان وذكره بالقلب عند ما يهم العبد بالسيئة
فيذكر مقام ربه وقال قوم ان هذا الذكر افضل وليس
كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله مخلصا من
قلبه اعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكر البدر
الدمامينى انه سمع شيخه ولى الدين بن خلدون
يذكر انه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح
ابن الحاجب الفرعى وهو يتكلم على اية وقع فيها الامر
بذكر الله ورجح ان يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللسانى
لا القلبى فقال له الشريف التلمسانى قد علم ان
الذكر ضد النسيان وتقرر فى محله ان الضد اذا تعلق
بمحل وجب تعلق ذلك الضد الاخر بعين ذلك المحل
ولا نزاع فى ان النسيان محله القلب فليكن الذكر
كذلك عملا بهذه القاعدة فقال ابن عبد السلام على
الفور يمكن ان تعارض هذا بمثله فيقال قد علم ان
الذكر ضد الصمت ومحل الصمت اللسان فليكن الذكر
كذلك عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله **واتل عليهم نبا**
نوح خبره مع قومه **اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم**
عليكم مقامى مكانى يعنى نفسه او قيامى ومكثى بين
اظهركم الف سنة الا خمسين عاما وهو من باب الاسناد

المجازي كقولهم ثقل علي ظله وتذكيري بايات الله
لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم يعظونهم
ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسموعا فعلى الله توكلت
جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله فاجمعوا
امركم وشركاءكم اي مع شركائكم ثم لا يكن امركم عليكم
غمة فسر بالستره من غمه اذا ستره والمعنى حينئذ
ولا يكن قصدكم الي اهلاكي مستورا عليكم ولكن
مكشوفا مشهورا تجاهرونني به ثم اقضوا الي ذلك
الامر الذي تريدون لي ولا تنظرون ولا تمهلون فان
تولييتم فان اعرضتم عن تذكيري ونصيحتي فما سالتكم
من اجر فاوجب التولي ان اجري الا على الله وهو الثواب
الذي يثيبني به في الاخرة ايما نصحتكم الا لله
لا لغرض من اغراض الدنيا وامرت ان اكون من المسلمين
اي من المستسلمين لاوامره ونواهيه وسقط لابي
ذر من قوله وتذكيري بايات الله الي اخره وقال الي قوله
وامرت ان اكون من المسلمين وقوله غمة فسره بقوله
هم وضيق وقال في اللباب يقال غم وغمه فهو مغموم
وكربه قال ابو الهيثم غم علينا الهلال فهو معموم
اذا التمس فلم ير قال طرفه من الحبد لعمرك ما امري
علي بغمه نهاري ولا ليلي علي بسرمدي وقال الليث
هو في غمه من امره اذا لم يتبين له قال مجاهد المفسر
فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله تعالى افيضوا الي اي ما انفسكم
وقال غير مجاهد يقال افرق اي اقض وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي ايضا بالسند السابق واذا حرس

المشركين

المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله من
المشركين يأتيه صلى الله عليه وسلم فيسمع ما يتلو من
كلام الله وما انزل بضم الهمزة وكسر الزاي ولابي ذر وما
ينزل عليه بتحتية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي او
مفتوحة مع كسرها فهو امن حتى يأتيه عليه الصلاة والسلام
فيسمع منه كلام الله ولابي ذر عن الكشميهني حتى يأتيه
فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مامنه صد حيث جاءه يعني
ان اراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن
وبلغه اليه وامنه عند السماع فان اسلم فذاك والا فرده
الى مامنه من حيث اتاك وقال مجاهد ايضا فيما وصله
الفريابي ايضا النبا العظيم هو القرآن وقوله صوابا
اي قال حقا في الدنيا وعمل فانه يؤذن له يوم القيامة
بالتكلم وللاصيلي وعملا بدل قوله وعمل واستطرد
المصنف بذكره هنا على عادته في المناسبة والمقصود
من ذكر هذه الاية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم
مذكور بانه امر بالتلاوة على الامة والتبليغ اليهم وان
نوحا كان يذكرهم بايات الله واحكامه كما ان المقصود
بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا
يعني الامر والدعا ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا
مرفوعا ولعله كان بيض له فادركه النسخ كغيره بما
بيضه باب قول الله تعالى ولا تجعلوا لله انداد اي
اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له انداد الان اصل العبادة واساسها
التوحيد وان لا يجعل لله ند ولا شريك والند المثل ولا
يقال الا للمثل المخالف المناوي وقوله جل ذكره وتجعلون
له انداد اشركا واشباها ذلك الذي خلق ما سبق

رب العالمين خالق جميع الموجودات لتكون منافع وقوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبيا عليهم
السلام لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
وحد اشركت والموحي اليهم جماعة لان المعنى اوحي اليك
لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله
واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام
الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين اعني جوابي
القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى
بان رسله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم والمراد به غيره او لانه على سبيل الفرض والمحالات
يصح فرضها والفرض تشديد الوعيد على من اشرك
وان للانسان عملا يثاب عليه اذا سلم من الشرك
ويبطل ثوابه اذا اشرك بل الله فاعبد رد لما امروه
به من عبادة الهتهم وكن من الشاكرين على ما انعم
به عليك وسقط قوله ولتكونن الى اخره لابي ذر
وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولئن سالتهم
وللاصيلي قال تسالهم ولابي ذر وقال لئن سالتهم
من خلقهم ومن خلق السموات والارض ليقولن الله
بتشديد النون ولابي ذر والاصيلي ليقولن بالتخفيف
وزيادة واو فذلك القول ايمانهم وهم يعبدون غيره
تعالى من الاصنام ونحوها وبان ما ذكر في خلق افعال
العباد ولابي ذر عن الكشميهني اعمال العباد واكتسابهم
لقوله

وفا بدل اللام صح

لقوله تعالى وخلق كل شي اي احدث كل شي وحده فقدره
تقديرا فهياه لما يصلح له بلا خلل فيه وهو يدل على انه
تعالى خلق الاعمال من وجهين احدهما ان قوله كل شي
يتناول جميع الاشيا ومن جملتها افعال العباد وثانيهما
انه تعالى نفى الشريك فكان قايلا يقول قال هنا اقوام
معترفون بنفي الشركا والانداد ومع ذلك يقولون بخلق
افعال انفسهم فذكر الله هذه الاية ردا عليهم ولا شبهة
فيها لمن لا يقول الله شي ولا لمن يقول بخلق القران لان
الفاعل بجميع صفاته لا يكون مفعوله وقال مجاهد
المفسر فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ما تنزل الملايكة
الا بالحق اي بالرسالة والعذاب وقال في الكواكب
ما تنزل الملايكة بالنون ونصب الملايكة استشهاد
لكون نزول الملايكة بخلق الله وبالتا المفتوحة والرفع
لكون نزولهم بكسبهم ليسال الصادقين عن صدقهم
اي المبلغين المودين بكسر اللام والدال المشددتين
فيهما من الرسل اي الانبيا المبلغين المودين الرسالة
عن تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق
عليه وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث
اسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه وانا له حافظون
ولابوي الوقت وذر لحافظون عندنا هو ايضا من قول
مجاهد اخرجه الفريابي وقال مجاهد ايضا مما وصله
الطبري والذي جا بالصدق هو القران وصدق به هو
المومن يقول يوم القيامة هذا الذي اعطيتني عملت

بما فيه وهو ايضا للكسب اذا ضيق التصديق الى المومن لاسيما
واضاف العمل ايضا الى نفسه حيث قال عملت والكسب
له جهتان فاثبتهما بالايات وقد اجتمع في كثير من الايات
كفرهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب
قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب نسبة
الافعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا او
شرا فهي لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب شيء
من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا وندا او مساويا
له في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده
على ذلك بالايات المذكورة وغيرها المصرحة بنفي الانداد
والالهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم
انه يخلق افعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا
لا قدرة للعبد اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل
لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن
امر بين امرين اي يخلق الله وكسب العبد وهو
قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق
بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تاثير
لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتاثير قدرته فيه بعد
تاثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب

٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو
بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح
الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة لام منصرف وغير منصرف الهمداني ابو ميسرة

عن عبد

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال
صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون وتشديد
المهملة مثلا وشريكا ولابي ذر والحموي وان تجعل له ندا
وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي اي ذر اي
شيء من الذنوب اعظم بعد الكفر قال عليه الصلاة والسلام
ثم ان تقتل ولدك بفتح الهمزة تخاف بالفوقية والمعجمة
المفتوحتين ان يطعم معك بفتح التحتية والعين قلت
ثم اي بسكون اي مشددة في اليونينية قال ان تزاني
حليلة جارك بالحاء المهملة اي بزوجته قال صلى الله عليه
وسلم فانزل الله جبريل يوصي بالجار حتى ظننت انه سيورثه
فالزنا بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الخيانة
فهو اقبح الفرض من الحديث هنا الاشارة الى من زعم
انه يخلق فعل نفسه فيكون لمن جعل لله ندا وقد
ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما
قاله في فتح الباري واخرج الحديث في باب اثم الزنا
من الحدود باب قول الله تعالى وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا
جلودكم اي انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند
ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان
يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها
عليكم بل كنتم جاحدين البعث والخزا اصلا ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ولكنكم انما استترتم
لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وهو الخفيات
من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله ولا ابصاركم الى اخره

الاية وقال بعد قوله سحكم الاية وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن
مجاهد هو ابن جبر المفسر المكي عن ابي معمر عبد الله
بن سخبرة الازدي عن عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال اجمع عند البيت الحرام ثقفيان
بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء وقرشي او قرشيان هما
صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وثقفي هو عبد
ياليل بن عمرو ابن عمير وقيل حبيب بن عمرو وقيل
الاخنس بن شريق والشك من الراوي وعند
ابن شكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري
والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم كثيرة
بالتنوين شحم بطونهم باضافة شحم لتاليه وللاصيلي
شحوم بلفظ الجمع قليلة بالتنوين فقه قلوبهم
بالاضافة ايضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه
قلوبهم قال الكرماني وخبره بطونهم مبتدا كثيرة
شحم خبره ان كان البطون مرفوعا والكثيرة مضافة
الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون
الذي هو مضاف مرفوعا بالابتدا وكثيرة خبر لامتدا ما
وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا وانث الشحم
والفقه لاضافتهما الى البطون والقلوب والتانيث
ليسري من المضاف اليه الى المضاف قال في المصابيح
وهذا غلط لان المسئلة مشروطة بصلاحية
المضاف للاستغنا عنه فلا يجوز علام هند ذهبت
ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه

قراة

قراة ابي العالية يوم لا ينفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه
من باب تطعت بعض اصابعه لان المضاف هنا لو سقط
لقيل يفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير
المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية
ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره
نحو قولك زيد اظلم ليريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز
وانما الوجه في الحديث ان يكون انث الشحم والفقه
والمراد الشحوم والمفهوم لان اللبس ضرورة ان البطون
لا تشترك في شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك
الفقه بالنسبة الى القلوب انتهى فقال احدهم للاخرين
اترون بفتح الفوقية وتضم ان الله يسمع ما نقول قال الاخر
يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر وهو
افطنهم اصحابه ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا
ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات
بسببها الى الله تعالى على السوا فانزل الله تعالى
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم الاية قال بن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخاري
في هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح
وابطال القياس الفاسد لان الذي قاله يسمع ان جهرنا
ولا يسمع ان اخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه
سمع الله تعالى باسماع خلقه الذين يسمعون الجهر
ولا يسمعون السر والذي قال ان كان سمع الجهر
فانه يسمع ان اخفينا اصاب في قياسه حيث لم يشبه
الله تعالى بخلقه وتنزهه عن مماثلتهم وانما وصف
الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي اصاب لم يعتقد حقيقة

ما قال بل شك بقوله ان كان والحديث سبق في سورة فصلت

باب قول الله تعالى كل يوم هو في شان اي كل وقت
وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روي ان من شانه
كما روي مما سبق معلقا عن ابي الدرداء قال كل يوم هو في
شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
وعن ابن عيينة الدهر عند الله يوما احدهما اليوم
الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهي والاحيا
والاماتة والاعطا والمنع والاخر يوم القيامة فشانه فيه
الحساب والجزا واستشكل بانه قد صح ان القلم جف بما
هو كائن الى يوم القيامة واجيب بانها شئون يبديها
لا شئون يبتديها وقوله تعالى **ما ياتيهم من ذكر من ربهم**
محدث ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم معرضين في قوله
وهم في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يجدد لهم
الذكر كل وقت ويظهر لهم الاية بعد الاية والسورة بعد
السورة لتكون على اسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون
فما يزيدهم ذلك الا استبعادا فعنى بحدث هو ان يجدد
الامر بعد الامر او يحدث في التنزيل فالاحداث بالنسبة
للانزال واما المنزل فقديم وتعلق القدرة حادث ونفس
القدرة قديمة فالمذكور هو القران قديم والذكر حادث
لانتظامه من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعتزلة بهذه
الاية على حدوث القران ويحتمل ان يكون المراد بالذكر هنا
هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم
عن معاصي الله فسمى وعظه ذكرا واضافه اليه تعالى
لانه فاعله في الحقيقة وبقدر رسوله على الكتابه وقوله
تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وان حدثه لا يشبه
حدث

حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله شي وهو
السميع البصير لعل مراده المحدث غير المخلوق كما هو
راي البلخي واتباعه وقد تقرر ان صفات الله تعالى
اما سلبية ويسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقة
كالعلم او الارادة والقدرة وانها قديمة لاستحالة واما
اضافية كالخلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها
تغير في ذات الله وصفاته التي هي الحقيقة صفات
له كما ان تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات
حادثة وكذا كل صفة فعلية له **وقال ابن مسعود**
عبد الله رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
ان الله عز وجل يحدث من امره ما يشاء وان مما احدث
ان لا تكلموا في الصلاة اخرجه ابو داود موصولا مطولا
ومراد المولف من سياقه هنا الاعلام بجواز الاطلاق
على الله بانه محدث بكسر الدال لكن احداثه
لا يشبه احداث المخلوقين تعالى الله عن ذلك **وبه قال**
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا حاتم
بن وردان بالحا المهملة وفتح واو وردان وسكون رايه
المصري قال **حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة**
مولى ابن عباس **عن ابن عباس رضي الله عنهما انه**
قال كيف تسالون اهل الكتاب عن كتبهم وعندكم
كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالله عز وجل اي اقربها
نزولا اليكم واخبارا عن الله تعالى وفي اللفظ الاخر احدث
الكتب وهو اليق بالمراد هنا من اقرب وكتبه على عادة المولف
في تشحيذ الاذهان **تقرونه محضا لم يشب** بضم
التحتية وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كما خلط اليهود التوراة

وحرفوها ۞ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما قال يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل
الكتاب عن شي وكتابكم الذي انزل الله على نبيكم صلى
الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله عز وجل لفظا
او نزولا او اخبارا من الله تعالى محضا لم يشب لم يخالط
غيره وقد حدثكم الله عز وجل في كتابه ان اهل الكتاب
قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم زاد ابو
ذر الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم الى يكسبون قالوا هو من عند الله
ليشتروا بذلك ثمنا قليلا عوضا يسيرا اولا بفتح الواو
ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسالتهم واسناد المجي الى
العلم مجاز كاسناد النهي اليه فلا والله ما راينا رجلا منهم
يسالكم عن الذي انزل عليكم وللمستملي اليكم فلم
تسالون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم متحرف والحديث
وسابقه موقوفان باب قول الله تعالى لا تحرك به
بالقران لسانك وباب فعل النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر الفا وسكون العين حيث بفتح الحا وبالمثلثة ولابي
ذر حين ينزل بضم اوله وفتح الزاي عليه الوحي مما
ياتي بيانه ان شا الله تعالى في حديث الباب وقال ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى انا مع عبدي حيث ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اذا ما ذكرني ولابي ذر عن الكشميهني

مع عبدي

مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه هذا طرف من حديث
حيث اخرجه احمد والمولف في خلق افعال العباد وكذا
اخرجه غيرهما اي انا معه بالحفظ والكلاة وقوله تحركت
بي شفتاه اي باسمي لا ان شفته ولسانه يتحركان بذاته
تعالى ۞ وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البلخي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن موسى ابن
ابي عايشة بالهمز الهمداني الكوفي عن سعيد بن
جبير الموالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لا تحرك به بالقران لسانك قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل القراني لثقله
عليه شدة وكان عليه الصلاة والسلام يحرك شفتيه
قال سعيد بن جبير فقال لي بن عباس احركهما فانا
احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحركهما فقال سعيد اي ابن جبير انا احركهما كما كان
ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله تعالى
لا تحرك به اي بالقران لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل
به لياخذه على عجلة خوف ان يتفلت منك ان علينا
جمعه وقرانه اي قرانه فهو مصدر مضاف للمفعول قال
ابن عباس مفسرا لقوله جمعه اي جمعه في صدرك
بفتح الجيم وسكون الميم ثم تقراوه فاذا قراناه بلسان
جبريل عليك فاتبع قرانه قال ابن عباس اي فاستمع
له وانصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اي يكون
حال قراته ساكتا ان علينا ان نقراه قال ابن عباس
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل
عليه السلام استمع قراته فاذا انطلق جبريل قراه النبي

ولابي ذر صح

صلى الله عليه وسلم كما اقراه ولابي ذر كما اقراه جبريل ففي
هذا الحديث ان القران يطلق ويراد به القراءة فان
المراد بقوله قراءة القراءة لانفس القران وان تحريك
اللسان والشفتين بقراءة القران عمل القاري
يوجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه
اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يامره بفعله
فان القاري لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم
هو جبريل ففيه بيان لكل ما اشكل من فعل ينسب
الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجيء والنزول
وتخرج ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي
يظهر ان مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق
الرد على من زعم ان قراءة القاري قديمة فابان ان
حركة لسان القاري بالقران من فعل القاري بخلاف
المقروء فانه كلام الله القديم كما ان حركة لسانه ذاكرا
الله حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى وهذا
الحديث سبق في بدء الخلق **باب** قول الله
تعالى **واسروا قولكم او اجهروا به** ظاهره الامر باحد
الامرين الاسرار والاجهار ومعناه ليستو عندكم
اسراركم واجهاركم في علم الله بهما **انه عليم بذات**
الصدور اي بضمائرها قبل ان تترجم الالسنة عنها
فكيف لا يعلم ما تكلم به **الا يعلم من خلق وهو اللطيف**
الخبير اي العالم بدقائق الاشياء الخبير العالم بحقائق
الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فتكون دليلا على
خلق افعال العباد **تحافتوا** اي **يتسارون** بتشديد
الراء فيما بينهم بكلام خفي ٥ وبه قال **حدثني** بالافراد **عمرو**

بن زرارة

بن زرارة بفتح العين وزراره بضم الزاي وتخفيف الرا
الكلابي النيسابوري **عن هشيم** بضم الهاء وفتح الشين
المعجمة بن بشير قال **اخبرنا ابو بشر** بموحدة فمعجمة
ساكنة جعفر ابن ابي وحشية واسم اياس **عن سعيد**
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ولا تجهر بصلاتك بقراءة صلاتك **ولا تخافت** تخفض
صوتك بها زاد في الاسرا عن اصحابك فلا تسمعهم قال
ابن عباس **نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف**
بمكة عن الكفار **فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران**
واستشكل بانه اذا كان مختفيا عن الكفار فكيف يرفع
صوته وهو بنا في الاختفاء واجاب في الكواكب
بانه لعله اراد الاتيان بشبه الجهر او انه ما كان يبقي
له عند الصلاة ومناجات الرب اختيار لاستغراقه
في ذلك **فاذا سمعه المشركون سبوا القران ومن انزله**
جبريل **ومن جابه** صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم **ولا تجهر بصلاتك** اي بقرآنك
فيه حذف مضاف كما مر **فيسمع المشركون** بنصب
فيسمع في الفرع واصله ويجوز الرفع **فيسبوا**
القران ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم
بالرفع **وابتغ بين ذلك** الجهر والمخافتة **سبيلا** وسطا
وقال الكرماني فاجاوهذه الملة الاسلامية
الحنيفية البيضا اصولها وفروعها كلها واقعة
في حاق الوسط لا افراط ولا تفريط كما في
الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفي افعال العباد
لا جبر ولا تفويض امر بين امرين وفي امر المعاد

لايكون وعيد يا ولا مرجيا بل بين الخوف والرجا وفي الامانة
لا رفض ولا خروج وفي الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفي
الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عفو واجبا
كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهلم
جرا وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسرا من التفسير
٥ وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت نزلت هذه الاية
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا هذا وجه
اخر في سبب نزول هذه الاية او هو من باب اطلاق
الكل على الجزء اذ الدعا بعض اجزا الصلاة وسبق في الاسرا
٥ وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور وقال الحاكم ابن
نصر ورجح الاول ابو علي الجياني قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك النبيل شيخ المؤلف روى عنه كثير ابلا واسطة
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس منا اي ليس من اهل سنتنا
من لم يتغن بالقرآن اي يحسن صوته به كما قاله الشافعي
واكثر العلما وقال سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس
وزاد غيره عن ابي هريرة وفي نضل القرآن وقال صاحب
له معنى يتغنى بالقرآن يجهر به ففي جملة سننه لقوله يتغنى
بالقرآن فليكن المبين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير
تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد

الرحمن

ابن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال
في الفتح وسيأتي قريبا من طريق محمد بن ابراهيم التيمي
عن ابي سلمة بلفظ ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن
الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه ان الغير المبهم
في حديث الباب وهو الضاجب المبهم في رواية بلفظ
ما اذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطال مراد
البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية
لاستوا علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه ابن المنير
فقال ما اظن انه قصد بالترجمة اثبات العلم ليس
كما ظن والا لتقاطعت المقاصد من اشتملت عليه
الترجمة لاسما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم
يتغن بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة الى النكتة
التي كانت بسبب محنته كمسالة محنته بمسالة اللفظ
فاشار بالترجمة الى ان تلاوات الخلق تتصف بالسر
والجهر ويستلزم ان يكون مخلوقة وانها تسمى تغنيا
وهذا هو الحق اعتقاد الاطلاق احذرا من الايهام
وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد
ثبت عن البخاري انه قال من نقل عني اني قلت لفظي
بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت افعال العباد
مخلوقة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب
رجل اتاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به اناء الليل
والنهار ولابي ذر عن الكشميهني اناء الليل واناء النهار ورجل
يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا فعلت كما يفعل وقال
البخاري فبين الله ان قيامه اي قيام الرجل بالكتاب هو
فعله حيث اسند القيام اليه وسقط لابي ذر والاصيلي

وانهار

لفظ الجلالة ولابي ذر عن الكشميهني فبين النبي صلى الله
عليه وسلم ان قراءة الكتاب وقال تعالى ومن اياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم اي اللغات او اجناس
النطق واشكاله وهو يشتمل الكلام فتدخل القراءة وألوانكم
كالسواد والبياض وغيرهما والاختلاف ذلك وقع التعارف
والافلو تشاكلت واتفقت لوقع التجاهل والالتباس
ولتعطلت المصالح وفي ذلك اية بينة حيث ولد وامن
اب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفاوتون
وقال كل ذكر وافعلوا الخير عام يتناول سائر الخيرات لقراءة
القرآن والذكر والدعا او اريد به صلة الارحام ومكارم
الاخلاق لعلكم تفلحون اي كي تفوزوا وافعلوا هذا
كله وانتم راجعون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا
على اعمالكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسد بفوقية مفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملتين
جايز وشي الا في اثنتين بالتانيث احد الاثنتين
رجل بالرفع اي خصلة رجل اتاه الله عز وجل القرآن
فهو يتلوه انا الليل وانا النهار اي ساعات الليل وساعات
النهار ولابوي الوقت وذر عن انا الليل وانا النهار فهو
اي الحاسد يقول لو اوتيت مثل ما اوتي
اعطي هذا من القرآن لفعلت كما يفعل لقراءة كما يقرؤه
ورجل وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه
من الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة الا في التبذير

ووجوه

ووجوه الكارة فيقول الحاسد لو اوتيت مثل ما اوتي هذا من
المال عملت فيه مثل ما يعمل من الانفاق في حقه قال في شرح
المشكاة فان اثبت الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة
في تحصيل النعمتين الخطيرتين واللتين لو اجتمعتا في امر
بلغ من العلياء كل مكان ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد
بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حسد الا في اثنتين
احدهما رجلا اتاه الله عز وجل بمد همزة اتاه اي اعطاه الله القرآن
فهو يتلوه ولابي ذر والاصيلي يقوم به انا الليل وانا النهار
ساعاتهما واحد الا انا قال الاخفش انا مثل معي وقيل الوقات
معنى انباب من الليل والنوان وثانيهما رجل اتاه الله عز وجل
مالا فهو ينفقه في حقه انا الليل وانا النهار قال البغوي المراد
من الحسد هنا الغبطة وهي ان يتمنى الرجل مثل ما لاخيه
من غير ان يتمنى زواله عنه والمذموم ان يتمنى زواله وهو
الحسد ومعنى الحديث الترغيب في الصدقة بالمال وتعليم
العلم انتهى قال علي بن عبد الله المديني سمعت سفيان ولابوي
الوقت وذر سمعت من سفيان مرارا لم اسمعه يذكر الخبر
اي لم يسمعه بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهري بل بلفظ قال
وهو مع ذلك من صحيح حديثه فلا قدح فيه اذ هو معلوم من
الطرق الصحيحة فعند الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري
عن سالم به وكذا هو في مسلم عن ابي خيثمة زهير بن حرب
وقال في الكواكب اورد البخاري الترجمة بجزومة اذ ذكر من صاحب
القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط

ولا لبس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحسودا
وترك حال ذي المال وسبق الحديث في العلم وفضايل القرآن
والتمني **باب** قول الله تعالى **يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك**
من ربك ناداه للشرف بالصفات البشرية وقوله **بلغ**
وهو قد بلغ فاجاب في الكشاف بان المعنى جميع ما انزل
اليك اي اي شيء انزل غير مراقب في تبليغه احدا ولا خايف
ان ينالك مكروه وقوله ما يحتمل ان يكون بمعنى الذي ولا يجوز
ان تكون نكرة موصوفة لانه ما سور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة
لا تفي بذلك فان تقديرها بلغ شيا انزل اليك وفي انزل ضمير
مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل **وان لم تفعل فما بلغت**
رسالته بلفظ الجمع وهي قراة نافع وابن عامر وابي بكر اي ان لم
تفعل التبليغ فحذف المفعول ثم ان الجواب لابد وان يكون
مغايرا للشرط لتحصل الفايدة وههنا اتحدا فاختل الكلام
لو قلت ان اتى زيد فقد جالم يجز وظاهر قوله تعالى وان
لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزا فان المعنى بوول ظاهرا
وان لم تفعل لم تفعل واجاب الناس عن ذلك باجوبة فقيل
هو امر بتبليغ الرسالة في المستقبل اي بلغ ما انزل اليك
من ربك في المستقبل وان لم تفعل اي وان لم تبلغ الرسالة في
المستقبل فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا وبلغ ما انزل اليك
من ربك الان ولا تنتظر به كثرة الشوكة والعدة فان لم تبلغ
كنت كمن لا يبلغ اصلا او بلغ غير خايف احدا فان لم تبلغ على
هذا الوصف فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال مشجعا له في
التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدماميني في
مصابيحه وجه التغاير الشرط والجزا ان الجزا ما اقيم به السبب
مقام المسبب اذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العتب

وهذا

وهذا السبب في الحقيقة هو الجزا فالتغاير حاصل لكن نكتة
العدول الى ذكر السبب اجلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفيع
محله عن ان يواجه بعتب او شيء مما يتاثر منه ولو على سبيل
الفرض فتامله انتهى وقال الزهري محمد بن مسلم **من الله**
عز وجل الرسالة وعلى رسول الله وللاصيلي **وعلى رسوله صلى**
الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم فلا بد من الرسالة
من ثلاثة امور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم
شان فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل اليه
القبول والتسليم وهذا وقع في قصته اخرجها الحميدي في
النوادر ومن طريقه الخطيب **وقال ليعلم** ولابي ذر وقال
الله تعالى ليعلم اي الله تعالى **ان قد ابلغوا** اي الرسل **رسالات**
ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم اي ليعلم
الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان ليعلم ذلك قبل وجوده
انه يوجده وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل
قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق
باللام اي اخترنا لحفظنا الوحي ليعلم ابليس ان الرسل
قد ابلغوا رسالات ربهم سليمة من تخليطه واستراق
اصحابه **وقال تعالى ابلغكم رسالات ربي** اي ما اوحي الي في
الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي
والبشاير والنذاري والتبليغ فعل فاذا بلغ فقد فعل ما امر
به **وقال كعب بن مالك** الانصاري **حين تخلف عن النبي صلى**
الله عليه وسلم في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة
التوبة **وسيرى الله** ولابوين فسيرى الله **عملكم ورسوله**
ولابي ذر والاصيلي والمستملي بشير اي قوله في القصة قال الله
تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم

قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون
الاية ومراد البخاري تسمية ذلك كله عملا وقالت عايشة
رضي الله عنها اذا اعجبك حسن عمل امرء فقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمومنون ولا يستخفنك احد بالخا
المعجمة وتشديد الفا والنون اي لا يستخفنك بعمله فتتسارع
الى مدحه وظن الخير به لكن تثبت حتى تراه عاملا بما يرضاه
الله ورسوله والمومنون وصله البخاري في خلق افعال
العباد مطولا وفيه ما كان من شان عثمان حين نجم
القرا الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرا
واقراه لا يحسن مثلها وصلوا صلاة لا يصلي مثلها الحديث
بطوله والمراد انها سمت ذلك كله عملا وقال معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة هو ابو عبيدة ابن المثنى اللغوي
في كتاب مجاز القران له ذلك الكتاب اي هذا القران
قال وقد تخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغايب وقال
في المصابيح قوله ذلك الكتاب هو القران يعني ان الاشارة
الى الكتاب المراد به القران وليس ببعيد فكان مقتضى
الظاهر ان يشار اليه بهذا لكن اتى بذلك الذي يشار
بها الى البعيد لان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه
وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح هنا خبط
وقال تعالى هدى للمتقين اي بيان ودلالة كقوله تعالى
ذلكم حكم الله هذا حكم الله يعني ان ذلك بمعنى هذا لا ريب
زاد ابو ذر والوقت فيه اي لا شك تلك ايات الله يعني
هذه اعلام القران فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع
هذه التي للقريب ومثله في الاستعمال قوله تعالى حتى
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بكم فلما شاع استعمال

ماهو

ماهو للبعيد للقريب جاز استعمال ماهو للغايب للحاضر وقال
انس رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله وفي
نسخة خالي حراما اي ابن ملحان اخا ام سليم الى بني عامر
الى قومه بني عامر ولابي ذر الى قوم وقال لهم حرام اتومنوني
بسكون الهمزة وكسر الميم اي اتجعلوني امنا ابلغ رسالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامنوه فجعل يحدثهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اوموا الى رجل منهم فطعنه فقال
فزت ورب الكعبة وهذا وصله في الجهاد والمغازي وبه
قال حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي البغدادي قال
حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الرا وكسر القاف
المشددة قال حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي وقيل
ان صوابه المعمر وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد الله بن
جعفر لا يروي عن المعتمر بن سليمان قاله في المصابيح
وقال الكرماني وفي بعضها معمر من التعمير وصوابه معتمر
من الاعتمار قال حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي
بالمثلثة ثم القاف ثم الفا بفتح العين مكبرا كذا في الفرع
مكتوب على كشط قال الجياني وكذا كان في نسخة الاصيلي
الا انها صلحه عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن
عبد الله بن جبير ابن حية قال حدثنا بكر بن عبد الله
المزني بالزاي وزياد ابن جبير بن حية بالحا المهملة والتحتية
المشددة عن جبير بن حية قال المغيرة بن شعبة رضي الله
عنه لترجمان عامل كسرى بندار لما بعث عمر الناس في
افنا الانصار وخرج عليهم في اربعين الفا اخبرنا نبينا
صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا تبارك وتعالى انه
من قتل منا في الجهاد صار الى الجنة زاد في الجزية في نعيم لم ير مثلها

قط ومن بقي منا ملك زقايكم الحديث بطوله وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن
اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن مسروق بالسين المهملة الساكنة ابن الاجدع عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا
صلى الله عليه وسلم كتم شيا وقال محمد يحتمل ان يكون
هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث موصولا او
غيره فيكون معلقا حدثنا ابو عامر عبد الملك العقدي
بفتح العين والقاف قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل
بن ابي خالد واسم سعد على خلاف فيه عن الشعبي
عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت من حدثك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيا من
الوحي فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
ووجه الاستدلال بالاية انما نزلت عام والامر للوجوب
فيجب عليه تبليغ كلما انزل عليه وقال في الفتح كل ما انزل
على الرسول قله بالنسبة اليه طرقان فان طرقه الاخذ
من جبريل عليه السلام وقد مضى في الباب السابق
وطرق الاداء اللاتة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا
والله اعلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل
ابي ميسرة الهمداني انه قال قال عبد الله بن مسعود
قال رجل يا رسول الله وفي باب قول الله فلا تجعلوا لله
اندادا عن عبد الله اي ابن مسعود سالت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم اي الذنب اكبر عند الله تعالى قال عليه الصلاة
والسلام ان تدعو لله ندا وهو خلقك قال ثم اي اي
شيء من الذنوب اكبر من ذلك قال ثم ان تقتل ولدك ان ولابي
ذر مخافة ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان ولابي ذر مخافة
يوي الوقت وذر ثم ان تزاني حليلة جارك اي زوجته
فانزل الله تبارك وتعالى تصديقها والذين لا يدعون مع
الله الها اخر اي لا يشركون ولا يقتلون النفس التي حرم الله
قتلها الا بالحق بقود او رجم او ردة او شرك او سعي في الارض
بالفساد ولا يزنون ومن يفعل ذلك المذكور يلق اثاما
جزاء الاثم يضاعف له العذاب الايه اي يعذب على مرور
الايام في الاخرة عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف
وجه التصديق يعني في قوله فانزل الله تصديقها
قلت من جهة اعظم هذه الثلاثة حيث ضاعف لها
العذاب واثبت لها الخلود وقال في فتح الباري ومناسبته
قوله فانزل الله تصديقها الخ للترجمة ان التبليغ
على نوعين احدهما وهو الاصل ان يبلغه بعينه وهو
خاص بالقرآن الثاني ان يبلغ ما يستنبط واصابه
على موافقته بطريق الاولى لهذه الاية فانها اشتملت
على الوعيد الشديد في حق من اشرك وهي مطابقة
بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة
للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان
عظيما لكن قتل الولد افحش من قتل من ليس بولد وكذا
القول في الزنا فان الزنا بحليلة الجار اعظم قبحا من مطلق
الزنا ويحتمل ان يكون انزال هذه الاية سابقا على
اخباره صلى الله عليه وسلم بما اخبر به لكن لم يسمعه الصحابي

اما بعضهم

الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة نزل
تعظيم الاسم فيه سابقا ولكن اختصت هذه الاية
بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاختصار عليها
فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاقتصار عليها فعلى
هذا فمطابقة الحديث للترجمة ظاهر جدا والله اعلم
باب قول الله تعالى فاتوا بالتوراة فاتلوها فاقروها
فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل وباب
قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطي اهل التوراة التوراة
فعملوا بها واعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به واعطيتم
القران فعملتم به وصله في اخر هذا الباب لكن بلفظ
اوتي في الموضعين واوتيتم وقال ابو رزين براء ثم
زاي بوزن عظيم مسعود بن ملك الاسدي الكوفي
التابعي الكبير في قوله تعالى يتلونه اي حق تلاوته
كما في رواية ابي ذر اي يتبعونه ويعملون به حق عمله
وصله سفيان الثوري في تفسيره يقال يتلي اي
يقرا قاله ابو عبيدة في المجاز في قوله تعالى انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم حسن التلاوة اي حسن
القراة للقران وكذا يقال ردي التلاوة اي القراة ولا يقال
حسن القراة ولا ردي القران وانما يسند الى العباد
القراة لا القران لان القران كلام الله والقراة فعل
العبد لا يمسه قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
اي لا يجد طعمه وينفعه الا من امن بالقران اي
المطهرون من الكفر ولا تحمله بحقه الا الموقن ولابي ذر
وابن عساكر الا المومن بدل الموقن بالقاف اي بكونه
من عند الله المتطهر من الجهل والشك لقوله تعالى
مثل

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله
والله لا يهدي القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله
عليه وسلم الاسلام والايمان وزاد ابو ذر والصلاة
عملا في حديث سؤال جبريل السابق مرارا في
الحديث المعلق في الباب قال ابو هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم لبلال اخبرني بارجى عمل بفتح
الميم عملته بكسرها في الاسلام قال يا رسول
الله ما عملت عملا ارجى عندي اني لم اتطهر طهورا في
ساعة ليل او نهار الا صليت اي بذلك الطهور ركعتين
كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة
ان الصلاة لا بد فيها من القراة والحديث سبق غير مرة وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عند
الله قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد في سبيل الله
ثم حج مبرور مقبول لا يخالطه اثم والحديث سبق موصولا في
الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلى الله عليه
وسلم الايمان والجهاد والحج عملا وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله ابن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد سالم هو ابن عمر عن ابن عمر ابيه رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن
سلف من الامم كما بين اجزا وقت صلاة العصر المنتهية
الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا بها
حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفا عمل النهار

كله بان ما توا قبل الفسخ فاعطوا قيراطا قيراطا بالتكرار مرتين
وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر
قبل الغروب ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به من نصف
النهار حتى صليت العصر ثم عجزوا عن العمل اي انقطعوا
فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتيتم القرآن فعملتم به حتى
غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني حتى غروب
الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية فيهما
فقال اهل الكتابين اليهود والنصارى هؤلاء اقل منا عملا
واكثر اجرا قال الله عز وجل هل ظلمتكم من حقكم
الذي شرطته لكم شيا قالوا لا قال فهو اي كل ما اعطيه
من الثواب فضلي اوتيه من اشا والحديث سبق في الصلاة
ومطابقته للترجمة هنا في قوله اوتي اهل التوراة باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل للسابق ولذا عطف
قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا في حديث
الباب وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة
الكتاب مما سبق موصولا من حديث عبادة ابن الصامت
في الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والماموم ه وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الوليد بن العيزار
قال البخاري وحدثني بالواو والافراد عباد بن يعقوب
بفتح العين والموحدة المشددة فالاسدي قال اخبرنا عباد
بن العوام بتشديد الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز
ابي اسحاق الكوفي عن الوليد بن العيزار بفتح العين
المهملة وبعد الياء التحتية الساكنة زاي فالف فراء عن ابي
عمرو بفتح سعد بن اياس الشيباني عن ابن مسعود عبد
الله

الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابن مسعود سال النبي صلى الله
عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها اي على وقتها
اي في وقتها وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض
عند الكوفيين وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله =
والحديث سبق باطول من هذا في الصلاة وفي الادب
باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
ضجورا كذا ثبت في هامش اليونينية بالحمرة من غير رقم
مع اتيانه بعد قوله هلوعا عن ابن عباس يفسره ما بعده
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هلوعا
قال ابو عبيدة ضجورا وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند
مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسال محمد بن
عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره
الله ولا يكون تفسير ابين في تفسيره وهو الذي اذا
ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه
الناس وهذا طبعه وهو مامور بمخالفة طبعه ومرافقه
شرعه ه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد ابن ثعلب
بفتح الفوقية وسكون العين المعجمة وكسر اللام العيدي
قال حدثنا جرير بن حازم الازدي عن الحسن البصري
انه قال حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين وسكون الميم
وتغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها
موحدة النمري بفتح النون والميم بخفقا قال اتي النبي
صلى الله عليه وسلم مال فاعطى قوما ومنع اخرين فبلغه
انهم عتبوا عليه فقال عليه الصلاة والسلام اني اعطي
الرجل وادع الرجل اي اترك اعطاه والذي ادع اتركه
احب الي بتشديد الياء من الذي اعطي اقواما

لما في قلوبهم من الجزع والهلع وهذا موضع الترجمة واكل
اقواما الى ما جعل الله عز وجل في قلوبهم من الغنى والخير
بكسر الغين والقصر من غير همزة ضد الفقر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي من الغنا بفتح الغين والنون والمد من الكفاية
منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما احب ان لي بكلمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها حمر النعم بفتح
النون قال ابن بطال مراد البخاري في هذا الباب اثبات
خلق الله للانسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع
والاعطاء وفيه ان المنع قد لا يكون مذموما ويكون افضل
للممنوع لقوله واكل اقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم
بها صلى الله عليه وسلم افضل من العطاء الذي هو عرض
الدنيا ولذا اغتبط به عمر رضي الله عنه والحديث
سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطي المؤلفة قلوبهم **باب** ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم وروايته عن ربه عز وجل بدون واسطة جبريل
عليه السلام وقال في الفتح يحتمل ان يكون الجملة الاولى
محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ربه ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى التحديث
بعدا وبعد فيكون قوله عن ربه معلق بالذكر والرواية
معا وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن**
عبد الرحيم الملقب بصاعقة قال **حدثنا** ابو زيد **سعيد**
بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الهروي قال **حدثنا شعبة**
بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة **عن انس** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم **يرويه** اي الحديث **عن ربه**
تبارك وتعالى انه **قال** جل وعلا **اذا تقرب العبد** الي بشديد

الي

الي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب مني ولابي الوقت
الي ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني مشيا وفي نسخة
يمشي **اتيته هرولة** اي مسرعا اي من تقرب بطاعة
قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة انما
هو على طريق المشاكلة او الاستعارة او المراد لازمها وبه
قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد **عن يحيى** بن سعيد
القطان **عن التيمي** سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب
ووقع في اليونينية التيمي ولعله سبق قلم **عن انس** بن
مالك عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال ربما ذكر
ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم قال **اذا تقرب العبد**
مني شبرا كذا للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم
عند الاسماعيلي من رواية محمد بن ابي بكر المقدمي
عن يحيى بلفظ عن ابي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب العبد مني شبرا
تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه
باعا بالالف **او بوعا** بالواو وبالشك وهما بمعنى وقال
الخطابي الباع معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجي
الباع طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره
وذلك قدر اربعة اذرع وهذا تمثيل ومجاز اذ حمله
على الحقيقة محال على الله تعالى فرصف العبد بالتقرب
اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه التقرب
الى ربه بطاعته وادا مفترضاته ونوافله وقربه
تعالى من عبده واتيانه ومشيه عبارة عن الاثابة
على طاعته وتقريبه من رحمته **وقال معتمر** هو ابن سليمان
التيمي فيما وصله مسلم **سمعت ابي** سليمان قال **سمعت انسا**

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه اي الحديث
السابق عن ربه عز وجل فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى
والحديث الاول كالثاني لكن الثاني فيه ان انسا يروي عن
ابي هريرة وفي الاول انس يروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم وفي المعلق يروي المغتر عن ابيه عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد القرشي
الجمحي مولاهم انه قال سمعت اباهريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم تبارك وتعالى
انه قال لكل عمل من المعاصي كفارة توجب ستر وغفرانه
والصوم لي لا يتعبد به لغيري وانا اجزي به الصايم وغير
الصوم قد يفوض جزاوه للملايكة والخلوف فم الصايم بضم
الخاء المعجمة تغير رايحة فمه بسبب خلا معدته اطيب عند
الله من ريح المسك والله تعالى منزه عن الاطيبية فهو على
سبيل الفرض يعني لو فرض لكان اطيب منه واستشكل
بان دم الشهيد كريح المسك والخلوف اطيب فيلزم
منه ان يكون الصايم افضل من الشهيد واجيب بان منشا
الاطيبية ربما يكون للطهارة لان الخلوف طاهر والدم نجس
والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا حفص بن عمر
بن الحارث بن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي للتحديد
قال المولف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد هو ابن ابي عروبة
واللفظ السعيد عن قتادة عن ابي العالية رفيع بضم الرا
وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحي عن ابن عباس
رضي

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
تبارك وتعالى انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ان يقول انا خير من يونس بن
متى بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا ونسبته
الى ابيه حملة حاليه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس
او ليس لاحد ان يفضلني عليه تفضيلا يودي الى تنقيصه
لا سيما ان توهم ذلك في قصة الحوت فانها ليست حاطه
من مرتبته العلية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم
شرفا او قاله تواضعا او قاله قبل علمه بسبب ادائه
على الجميع والدلايل متظاهرة على تفضيله عليهم والحديث
سبق في سورة النساء والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن
ربه وكذا في احاديث الانبيا عن حفص بن عمر بالسند
المذكور قال في الفتح وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية
عبد الرحمن بن مهدي ولم ار في شي من الطرق عن شعبة
فيه عن ربه ولا عن الله وقال السفاقسي ليس في اكثر
الروايات يرويه عن ربه فان كان محفوظا فهو من سوي
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا احمد بن ابي
شريح بالسين المهملة المضمومة اخره جيم هو احمد بن
الصباح ابو جعفر بن ابي شريح النهشلي الرازي قال
اخبرنا شبابة بالشين المعجمة وتخفيف الوحدة الاولى
بن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو ابو عمرو الفزاري
مولاهم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معربة بن فرة
بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المزني عن عبد الله
بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفا المفتوحة
ولابي ذر المغفل المزني رضي الله عنه انه قال رايت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقته له يقرأ سورة الفتح
او من سورة الفتح بالشك من الراوي قال فرجع فيها بترديد
الجيم اي ردد صوته بالقراءة قال شعبة ثم قرأ معاوية يحكي قراءة
ابن مغفل وقال معاوية لولا ان يجتمع الناس عليكم لرجعت
كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
بطال فيه ان القرآن بالترجيع والالحان يجمع نفوس الناس
الى الاصغاء اليه وتسميتها بذلك حتى لا تكاد تضيع عن استماع
الترجيع المشوب بلذة الحكمة قال شعبة فقلت لمعاوية
فكيف كان ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات نهزة مفتوحة بعدها
الف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحثه
في فضايل القرآن بالترجيع والالحان الملذذة للقلوب
بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث في هذا
الباب انه صلى الله عليه وسلم كان ايضا يروي القرآن
عن ربه وقال الكرماني الرواية عن الرب اعم من ان يكون
قرانا او غيره بالواسطة او بدونها لكن المتبادر الى الذهن
المتداول على الالسنة ما كان بغير الواسطة باب

وفيه جواز القراءة بالترجيع

ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله عز وجل
كالانجيل باللغة العربية وغيرها من اللغات لقول الله تعالى
فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وجه الدلالة منها
ان التوراة بالعبرانية وقد امر الله ان تتلى على العرب وهم
لا يعرفون العبرانية ففيه الاذن في التعبير عنها بالعربية وقال
بن عباس رضي الله عنهما اخبرني بالازاد ابو سفيان صخر
بن حرب ان هرقل ملك الروم فيصر دعا ترجمانه ولم يسم
ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه
لبسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل

ويا اهل

وفيه

ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا الاية وجه الدلالة
منها انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العبري ولسان
هرقل رومي ففيه استعمار بانه اعتمد في ابلاغه ما في الكتاب
على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور
هو الترجمان والحديث سبق مطولا في اول الصحيح وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن
عثمان ابو بكر العبدي مولاهم المعروف ببندار قال حدثنا
عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا
علي بن المبارك الهناي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان
اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين
وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم قال البيهقي فيه دليل على ان
اهل الكتاب ان صدقوا بما فسروا وبين كتابهم بالعربية
كان ذلك مما انزل اليهم على طريق التغيير عما انزل وكلام
الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فباي لسان
قرئ فهو كلام الله ثم اسند عن مجاهد في قوله تعالى
لانذركم به ومن بلغ يعني ومن اسلم من العجم وغيرهم
قال البيهقي وقد لا يكون يعرف العربية فاذا بلغه
معناه وبلسانه فهو له نذير وقولوا امنا بالله وما
انزل الاية والمراد القرآن وبه قال حدثنا مسدد هو بن
مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية عن ايوب
السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما

انه قال اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية النبي صلى الله عليه وسلم
برجل لم يسم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل
وامراه قال ابن العربي اسمها بسرة كلاهما من اليهود قد
زنيا فقال صلى الله عليه وسلم لليهود ما تصنعون بها
قالوا نسخم بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخا المعجمة
المشددة نسود وجوههما ونخزيهما بضم النون وسكون
الخا المعجمة وكسر الزاي اي نركبهما على حمار معكوسي وندورهما
في الاسواق قال صلى الله عليه وسلم لهم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فجاوا بها فقالوا لرجل ممن
يرضون هو عبد الله بن حوريا الاعور اليهودي يا اعور
منادي غير مضاف ولابي ذر عن الكشميهني اعور مجرور
بالفتحة صفة لرجل والذي في اليونينية بالرفع على اصل
المنادي مع حذف الاداة اقرا فقرا حتى انتهى الى موضع
منها من التوراة فوضع يده عليه على الموضع ولابي ذر عن
الكشميهني عملها على اية الرجم قال له بن سلام ارفع يدك
عنها فرفع يده فاذا فيه في الموضع الذي وضع يده عليه
اية الرجم تلوح بالحا المهملة فقال يا محمد ان عليهما ولابوي
الوقت وذر ان بينهما الرجم ولكنا نكاتمه بيننا بضم النون
بعدها كاف وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي
نتكاتمه بفتح النون والفوقية والتذكير اي الرجم
ايضا ولابي ذر ايضا عن الكشميهني نتكاتمها بالتانيث
اي اية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما بضم التحتية
وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهمزة مضمومة
يكب عليها على اليهودية يقيها الحجارة والحديث سبق في
اخر علامات النبوة في باب الرجم بالبلاط من كتاب

المحاربين

المحاربين باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقران
الجيد التلاوة مع الحفظ مع الكرام وللاصيلي وابي ذر
عن الكشميهني مع السفرة الكرام وله عن الحموي
والمستملي سفرة الكرام البررة باضافة سفرة للكرام
من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكتبة
جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين
يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمين عند الله
تعالى والبررة المطيعين المطهرين من الذنوب
واصل هذا حديث تقدم موصولا في التفسير
لكن بلفظ مثل الذي يقرا القران وهو حافظ له مع
السفرة الكرام البررة قال الهروي والمراد باطهاره بالقران
جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه
يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملايكة فكان مثلها
في الحفظ والدرجة وقوله عليه الصلاة والسلام زينوا
القران باصواتكم بتحسينها ومراد المولف اثبات كون
التلاوة فعل العبد فانها يدخلها الترتيل والتحسين
والتطريب وهذا التعليق وهو زينوا الى اخره وصله
ابو داود وغيره وبه قال حدثني بالافراد بن ابي حازم
بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار عن يزيد من الزيادة
ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد ابن
ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما اذن لشي ما اذن الله لشي اي ما استمع الله لشي
ما اذن ما استمع لنبي حسن الصوت بالقران حال كونه
يجهر به ولا بد من تقدير مضاف عند قوله لنبي لصوت

ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن ضمرة
بالحا المهملة والراي ابو اسحاق الزهري
الاسدي قال حدثني بالافراد

بني والنبي جنس شايع في كل نبي فالمراد بالقرآن القراءة لا يجوز
ان يحمل الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى
بل هو كناية عن تقريبه واجزال الثواب له لان سماع الله لا يختلف
ه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد
بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
وسعيد بن المسيب بن حزن سيد التابعين وعلقمة
ابن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود ابن اخيهم عن حديث عائشة رضي
الله عنها حين قال لها اهل الافك الكذب الشديد ما قالوا
وكل من الاربعة حدثني بالافراد طائفة من الحديث اي
بعضه لجميعه عن مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد منهم
فذكرت الحديث بطوله الى ان قالت فلان قلت لكم
اني برية والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله
ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف قال بصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون قالت فاضطجعت على
فراشي وانا حينئذ اعلم اني برية وان الله يبرئني
ولكن والله ما كنت اظن ان الله عز وجل ينزل في
شاني وحيا يتلى بقرآن ولشاني في نفسي كان احقر
من ان يتكلم الله عز وجل في بتشديد الياء بامر يتلى
بالاصوات في المحاريب والمحافل وغير ذلك وانزل الله
عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات
كلها قال بن حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى

قلت

قلت قد سبق في تفسير سورة النور انها الى رؤف رحيم فليراجع
وثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وسقط لغيره وقد اورد الحديث
من طرق اخرى المولف في خلق افعال العباد ثم قال فثبت
عائشة رضي الله عنها ان الاثر من الله وان الناس يتلونه
ه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام
الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري اراه بضم الهمزة اظنه
عن البراء ولابي ذر والاصيلي قال سمعت البراء ابن عازب
رضي الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي وابي الوقت يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء والتين
ولابي ذر عن الكشميهني بالتين والزيتون فما سمعت
احدا احسن صوتا او قراءة منه وغرض المولف من ايراده
هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله اعلم
ه وبه قال حدثنا نجاح ابن منهال الامام على البصري قال
حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا ايضا
الواسطي السلمي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم متواريا بمكة من المشركين في اول بعثته
وفي باب واسروا قولكم كان مختفيا بمكة وكان يرفع صوته
بالقراءة في الصلاة فاذا سمع المشركون قراءته سبوا القرآن
ومن جاءه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة صلاتك ولا تخافت بها زاد في
باب قوله واسروا قولكم عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين
ذلك سبيلا وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال

حدثني بالافراد ملك الامام ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله
انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له لعبد
الله بن عبد الرحمن اني اراك تحب الغنم وتحب البادية
الصحر الاجل رعي الغنم فاذا كنت في غنمك من غير بادية او
في باديتك من غير غنم او معها او هو شك من الراوي
فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالندا بالاذان فانه لا يسمع
مدى بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ندا صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي من
الحيوان والجماد بان يخلق الله له ادراكا الا شهد له يوم
القيامة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قوله انه لا يسمع
الى اخره فذكر البادية والغنم موقوف قال في الفتح مراد
المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال
في الكواكب وجه مناسبته ان رفع الاصوات بالقران
احق بالشهادة له واولى وسبق الحديث في باب رفع
الصوت بالندا من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قبيصة
بفتح القاف وكسر الموحدة بالصاد المهملة ابن عقبة
ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن
منصور هو ابن عبد الرحمن التيمي عن امه صفية بنت
شيبة المحجبي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القران وراسه في حجري
بفتح الحا المهملة وانا حايض جملة حالية والحديث مر في الحيض
باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر من القران
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ما تيسر منه قيل المراد
نفس

نفس القراة اي فاقروا فيما تصلون به بالليل ما خف عليكم قال
السدي ماية اية وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى
قرانا قال الله تعالى وقران الفجر اي صلاة الفجر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان المسور بكسر الميم بن مخرمة
بفتحها وسكون المعجمة وفتح الرا وعبد الرحمن بن عبد بن عبد
القاري بتشديد اليا نسبة الى القارة حدثاه انهما سمعا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن
حكيم يقرا سورة الفرقان لا سورة الاحزاب في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراته فاذا هو يقرا
على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكدت اساوره بالسين المهملة اخذ براسه في الصلاة فتصبرت
فتكلفت الصبر حتى سلم فلببته بتشديد الموحدة الاولى
وتخفف وهو الذي في اليونينية وسكون الثانية بردايه
جمعتها عليه عند لبته خوف ان يتفلت مني فقلت له من
اقراك هذه السورة التي سمعتك تقراها قال ولابي الوقت
فقال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
كذبت اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ما قراتها
فانطلقت به اقوده واجره بردايه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرا
سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال ارسله بهمزة قطع
وبكسر السين اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرا
يا هاشم قال عمر رضي الله عنه فقرا القراة التي سمعته يقرا بها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وللاصيلي كذا
انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا عمر
فقرات القراة التي اقراني بها صلى الله عليه وسلم فقال
كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال ان هذا القران انزل
على سبعة احرف اي لغات فاقرؤا ما تيسر منه من الاوجه
المنزل بها بالنسبة الى ما يستحضره القاري من القراات
فالذي في اية المزمل للكمية والذي في الحديث للكيفية
قال في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للابواب السابقة
من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة
القراة للقاري وسبق الحديث في الفضائل والخصومات
باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر
اي سهلناه للادراك والاتعاظ فهل من مدكر متعظ
بشعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ واعنا عليه
من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه
ويروى ان كتب اهل الاديان كالتوراة والانجيل
لا يتلوها اهلها الا نظرا ولا يحفظونها ظاهرا الا القران
وثبت قوله فهل من مدكر لابي ذر وللاصيلي وسقط
لغيرهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر
ميسر لما خلق له وصله هنا بقال ميسر قال المولف
هي زاد هنا ابو ذر والوقت والاصيلي وقال مجاهد
المفسر يسرنا القران بلسانك اي هونا قراته عليك
وهذا وصله الفريابي وزاد للكشميهني وقال مطر
الوراق ابن طهمان ابو رجا الخراساني ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه
وصله الفريابي ن وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله

ابن

ابن عمر العقدي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التوزي
قال يزيد من الزيادة ابن ابي يزيد واسمه سنان الشهور
بالرشك الضبعي حدثني بالافراد مطرف بن عبد الله
بن الشخير العامري عن عمران بن الحصين رضي الله
عنه انه قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون
سبق في كتاب القدر يا رسول الله ايعرف اهل الجنة
من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون اي اذا
سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير
الى ما قدر له قال كل ميسر بتشديد السين المفتوحة
لما خلق له فعلى المكلف ان يداب في الاعمال الصالحة
فان عمله امارة الى ما يوول اليه امره غالبا وهو مطابقة
للترجمة ظاهره وسبق في القدر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان
بن مهران انهما سمعا سعد ابن عبيدة بضم العين
في الاول وضمهما في الثاني وفتح الموحدة ابا حمزة بالمهملة
والزاي السلمي بالضم الكوفي عن ابي عبد الرحمن
عبد الله ابن حبيب الكوفي السلمي عن علي اي ابن
ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان في جنازة زاد في الجنايز في بقيع الغرقد فاخذ
عودا فجعل ينكت بضم الكاف بعدها مثناة فوقية
يضرب به في الارض فقال ما منكم من احد الا كتب
بضم الكاف اي قدر في الازل مقعده من الجنة او من
النار من بيانية قالوا افلا نتكل لتعين القابل في الجنايز

وفي الترمذي انه عمر بن الخطاب الا تتكل اي نعتمد زاد
في الجنايز على كتابنا وندع العمل قال اعملوا صالحا
فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاما من اعطى واتقى الاية ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله ميسر وشبق في الجنايز
باب قول الله تعالى بل هو قران مجيد
اي شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه واعجازه
فليس كما تزعمون انه مفتري وانه اساطير الاولين
في لوح محفوظ من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى
والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو بمدين
وكتاب مسطور قال قتادة فيما وصله المولف في
كتاب خلق افعال العباد اي اي مكتوب يسطرون
اي يخطون رواه عبد بن حميد من طريق شيبان
عن قتادة وام الكتاب جملة الكتاب واصله كذا
اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة
ما يلفظ اي ما يتكلم من شيء الا كتب عليه وصله
ابن ابي حاتم من طريق شعيب ابن اسحق عن سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة والحسن ومن طريق زايدة
بن قدامة عن الاعمش عن مجمع قال الملك مداده ريقه
وقلمه لسانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ما يلفظ من قول يكتب الخير والشر وقوله يحرفون
في قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه اي يزيلون
وليس احد يزيل لفظ كتاب من كتاب الله عز وجل
ولكنهم يحرفونه بتاويله على غير تاويله يحتمل ان
يكون هذا من كلام المولف ذيل به على تفسير ابن عباس

وان يكون

وان يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الاية وقد
صرح كثير بان اليهود والنصارى بدلوا الفاظا كثيرة من
التوراة والانجيل وانوا بغيرها من قبل انفسهم وحرفوا ايضا
كثيرا من المعاني بتاويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم
بدلوها كلها ومن ثم قيل بانتهائهما وفيه نظر اذ الايات
والاخبار كثيرة في انه بقي منها اشياء كثيرة لم يبدل منها اية
الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقصة رجم اليهودين
وقيل التبديل وقع في التفسير منهما وقيل وقع في المعاني
لا في الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد
في الكتابين ما لا يجوز ان يكون بهذه الالفاظ من عند
الله اصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على انه لا يجوز الاشتغال
بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما ولا نظرهما وعند احمد
والبزار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا
من التوراة بالعربية فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل يقرا ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال
له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب الا ترى وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء فانهم
لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما ان تكذبوا بحق او
تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل
له الا اتباعي وروي في ذلك احاديث اكثرها ضعيفة
لكن مجموعها يقتضي ان لها اصلا قال الحافظ ابن حجر في
الفتح ومنه لخصت ما ذكرته والذي يظهر ان كراهة ذلك
للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه المسالة التفرقة بين
من لم يتمكن ويصير من الراسخين في الايمان فلا يكون

له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراسخ فيه ولاسيما عند
الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له نقل الائمة قديما
وحديثا من التوراة والزامهم التصديق بمحمد صلى الله
عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم واما الاستدلال
للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فمردود
بانه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف
الاولى اراد اصدر ممن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل
معاذ الصلاة بالقراءة انتهى وقوله دراستهم في قوله تعالى
وان كنا عن دراستهم لغافلين في هي تلاوتهم وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله
راعية من قوله تعالى وتعيها اذن واعية اي حافظة
وتعيها اي تحفظها وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس
ايضا وقوله تعالى واوحي الى هذا القرآن لانذركم به قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا يعني اهل مكة
ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير وصله ابن ابي حاتم
عن ابن عباس ايضا قال البخاري وقال لي خليفة
بن خياط اي في المذاكرة حدثنا معتمر قال سمعت
ابي سليمان بن طرخان عن قتادة عن ابي رافع نفيع
الصايغ البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق اي اتمه
كتب كتابا عنده والعندية المكانية مستحيلة في حقه
تعالى فيحمل على ما يليق به او يفوض اليه ولابي ذر عن
الكشميهني لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده غلبت
او قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش
واستشكل بان صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقية

تكليف بتصور السبق واجيب بانها من صفات الافعال
او المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لا ايصال العقوبة بعد
عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات
صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمته غضبه
فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في
الدنيا من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن اهل
النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته تعالى ان يخلق
لهم عذابا يكون عذاب النار بعد لا هلها رحمة وتخفيفا
بالاضافة الى ذلك العذاب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن ابي غالب بالغين المعجمة وكسر اللام
ابو عبد الله القوسي بالقاف والسين المهملة
نزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حافظا من اقران
البخاري قال حدثنا محمد بن اسماعيل البصري ويقال
له ابن ابي سمينة بالسين المهملة وبالنون بزنة عظيمة
ولم يتقدم له في البخاري ذكر قال حدثنا معتمر قال
سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا قتادة
بن دعامة ان ابا رافع نفيع الصايغ الذي حدثه انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل كتب كتابا اما
حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ اي خلق صورته
فيه او امر بالكتابة قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت
غضبي وهو مكتوب عنده فوق العرش وفي الحديث
السابق لما قضى الله الخلق كتب فيه ان الكتابة بعد
الخلق وقال هنا قبل ان يخلق الخلق فالمراد من الاول
تعلق الخلق وهو حادث فجاز ان يكون بعده واما الثاني

فالمراد منه نفس الحكم وهو ازلي فبالضرورة يكون قبله
والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين **باب**
قول الله تعالى والله خلقكم اي تعبدون من الاصنام
ما تنحتونها وما تعملونها بايديكم والله خلقكم **وما تعملون**
اي وخلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل الصايغ
السوار اي صاغه فجوهرها بخلق الله وتصويرا شكالها
وان كان من عملكم فبخلقه تعالى اقدارهم على ذلك وجيئ
ما مصدرية على ما اختاره سيبويه لاستغنائهما عن
الحذف والاضمار منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم
في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي على حذف
الضمير منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم من خلقكم
ايضا اي اتعبدون الذي تنحتون والله خلقكم وخلق
ذلك الذي تعملونه بالنحت ويرجح كونها بمعنى الذي
قبلها وهو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون توبيخا
لهم على عبادة ما عملوه بايديهم من الاصنام لان كلمة
ما عامة تتناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات
والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد باعمال
العباد المختلفة في كونها بخلق العبد او بخلق الرب
عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويسند اليه مثل
الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود
وكحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بتقدير
تعملون استفهام توبيخ وتحقير لشانها وقيل نكرة
موصوفة حكمها حكم الموصول وقيل نافية اي ان
العمل في الحقيقة ليس لكم فانتم لا تعملون ذلك لكن الله
هو خالقه والذي ذهب اليه اكثر اهل السنة انها مصدرية

وقال

وقال المعتزلة انها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف
وقالوا التقدير اتعبدون حجارة تنحتونها والله
خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها قال السهيلي
في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اما لا يصح ان
يكون مع الفعل الخاص لا مصدرية فعلى هذا فالاية
ترد مذهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول اهل السنة
ابدع فان قيل قد يقول عملت الصفحة وصنعت الجفنة
وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التي
هي التاليف والتركيب وهي الفعل الذي هو الاحداث
دون الجواهر بالاتفاق ولان الاية وردت في اثبات
استحقاق الخالق العبادة لانفراده بالخلق واقامة
الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال اتعبدون
ما لا تخلقون وتدعون عبادة من خلقكم وخلق اعمالكم
التي تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحجة من هذا الكلام
لانه لو جعلهم خالقين لاعمالهم وهو خالق الاجناس
لشركهم معه في الخلق تعالى الله عن افكهم وقال
البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير
والشر وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد
القهار فنفى ان يكون له خالق غيره ونفى ان يكون شيء
سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له
لكان خالق بعض اشيء وهو خلاف الاية ومن العلوم
ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان
والناس خالقي الافعال لكان مخلوقات الناس اكثر من مخلوقا

الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصفهاني في
تفسيره قوله وما تعملون اي عملكم وفيها دليل على
ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة
للعباد حيث اثبت لهم عملا فابطلت هذه الاية
مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجح بعض
العلماء كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الاصنام
الا بعملهم لانجرم الصنم والاكانوا يعبدونه قيل
النحت فكانهم عبدوا العمل فانكر عليهم عبادة المنحوت
التي لم تنفك عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين
بن تيمية سلمنا انها موصولة لكن لا نسلم ان للمعتزلة
فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه
ذواتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق
الذي تعملونه ان كان المراد خلقه لها قبل النحت
لزم ان يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل
فثبت ان المراد خلقه لها قبل النحت وبعده
وان الله خلقها بما فيها من التصوير او النحت
فثبت انه خالق ما تولد من افعالهم ففي الاية
دليل على انه تعالى خالق افعالهم القائمة بهم
وخالق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين
ابن كثير كل من قولي المصدر والموصول متلازم
والاظهر وترجيح المصدرية لما رواه البخاري
في كتابه خلق افعال العباد من حديث حذيفة
مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعته واقوال
الائمة في هذه المسئلة كثيرة والحاصل ان العمل
يكون مستندا الى العباد من حيث ان لهم قدرة

عليه

عليه وهو المسمى بالكسب ومسندا الى الله من حيث ان
وجوده بتاثيره فله جهتان باحدهما ينفي الجبر وبالاخر
ينفي القدر واستناده الى الله حقيقة والى العبد عادة
وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والفعل والترك فكلما
اسند من افعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تاثير
القدرة ويقال له الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل بتقدير
الله ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يدرم
المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة واما الثواب والعقاب
فهو علامة والعبد انما هو ملك لله يفعل فيه ما يشاء والله
اعلم وقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر ومقدار منتا
على مقتضى الحكمة او مقدارا مكتوبا في اللوح المحفوظ معلوما
قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وكل شئ منصوب على
الاشتغال وقرا ابو السماك بالرفع ورجح الناس النصب
بل اوجبه ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة
لان الرفع يوهم ما لا يقول على قواعد اهل السنة وذلك
لانه اذا رفع كان مبتدا وخلقناه صفة لكل او لشئ وبقدر
خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متامله فيلزم
ان يكون الشئ الذي ليس بمخلوق لله تعالى لا بقدر
وقال ابو البقاء انما كان النصب اولى لدلالته على عموم الخلق
والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شئ مخلوق فهو بقدر
انتهى وانما دل النصب في كل على العموم وان التقدير انا
خلقنا كل شئ خلقناه بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقناه
المضمر الناصب لكل واذا حذفته واظهرت الاول صار التقدير
انا خلقنا كل شئ بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر
الناصب لكل شئ فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز

ان خلقناه صفة لشي لان الصفة والصلة لا يعملان فيما
قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسيرا لما يعمل
فيما قبلهما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تاكيد
وتفسير للمضمر الناصب في قوله السابق فقال
المعنى في الاية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا وصفة
وذلك لان مراد الله تعالى ملك كل شي مخلوق نصبت
كل او رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كاين مع الرفع
او خبرا عنه وذلك ان قوله خلقنا كل شي بقدر لا يريد به
خلقنا كلما يقع عليه اسم شي لانه تعالى لم يخلق الممكنات
غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شي فكل شي
في هذه الاية ليس كما في قوله تعالى والله على كل شي
قدير لان معناه انه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا
تقرر هذا قلنا ان معنى كل شي خلقنا بقدر على ان
خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى انا خلقناه
صفة كل شي مخلوق كاين بقدر والمعنيان واحد اذ لفظ
كل شي في الاية يختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه صفة
له او خبرا وليس مع التقدير الاول اعم منه مع التقدير الثاني
كما في مثالنا ويقال بضم اوله للمصورين يوم القيامة
ولابي ذر عن الكشميهني ويقول اي الله او الملك باذن
تعالى احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم اسند الخلق اليهم على
سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط
وقال ابن بطال انما نسب خلقها اليهم تقريبا لهم لمضاهاتهم
الله تعالى في خلقه فبكتهم باذ قال اذا شابهتهم بما
صورتم مخلوقات الله تعالى فاحيوها كما احيا هو جل وعلا
ما خلق وقال في الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف

الترجمة

الترجمة لكن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استهزاء او
ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق او اطلق بناء على زعمهم
فيه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام اي في ستة اوقات او مقدار ستة ايام فان التعارف
زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينيذ في خلق
الاشياء تدريج مع القدرة على ايجادها وفيه دليل على
الاختبار واعتبار النظار وحث على التاني في الامور
ثم استوى على العرش الاستواء افتعال من السواء والسوا
ويكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله
الهروي عن الفراء وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء وانكره
ابن الاعرابي وقال العرب لا تقول استوى الا لمن له مضاد
وفيما قاله نظر فان الاستيلاء من الولاء وهو القرب او من
الولاية وكلاهما لا يفتقر في اطلاقه لمضاد وبمعنى اعتدل
وبمعنى علا واذا علم هذا فينزل على ذلك الاستواء الثابت
الى الباري تعالى على الوجه اللايق به وقد ثبت عن
الامام مالك سئل كيف استوى فقال الكيف غير معقول
والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه
بدعة فقوله كيف غير معقول اي كيف من صفات الحوادث
وكل ما كان من صفات الحوادث فاثباته في صفاته
تعالى ينافي ما يقتضيه العقل فنحرم بنفيه عن الله
تعالى وقوله والاستواء غير مجهول اي انه معلوم المعنى عند
اهل اللغة والايمان به على الوجه اللايق به تعالى واجب
لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والسوال عنه بدعة
اي حادث لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بمعناه
اللايق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسوال عنه فلما جاء من لم

قف

تحط باوضاع لغتهم ولاله نور كنورهم يهديه لنور صفات
الباري تعالي شرع يسال عن ذلك فكان سواله سببا
لاشتباهه علي الناس وزيغهم وتعين علي العلما حينيذ
ان يهملوا البيان وقد مر ان استوي افتعل واصله العدل
وحقيقة الاستوا المنسوب لله تعالي شهد الله انه لا اله
الا هو الي قوله قايما بالقسط والعدل هو استواوه ويرجع
معناه الي انه اعطي بعزته كل شي خلقه موزونا بحكمته
البالغة في التعريف لخلقه بوحدانيته ولذلك قرنه
بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستوا المذكور في
القران استوا ان سماوي وعرشي فالاول معدي بالي
قال تعالي ثم استوي الي السما والثاني بعلي لانه تعالي
قام بالقسط متعرفا بوحدانيته في عالمين عالم الخلق
وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استولوه علي العرش
للتدبير بعد انتها عالم الخلق وبهذا يفهم سو تعدية
الاستوا العرشي بعلي لان التدبير للامر لا بد فيه من
استعلا واستيلا والعرش جسم كساير الاجسام سمي به
لارتفاعه او للتشبيه لسرير الملك فان الامور والتدابير
تتنزل منه يغشي الليل النهار يغطيه ولم نذكر عكسه للعلم
به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل
بينهما شي والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر
محذوف او حال من الفاعل بمعني حادثا او المفعول بمعني
محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره بقضايه
وتصريفه ونصبها بالعطف علي السموات ونصب مسخرات
علي الحال الا له الخلق والامر فانه الموجد والمتصرف
تبارك الله رب العالمين تعالي بالوحدانية في الالوهية

وتعظم

وتعظم بالتفرد في الربوبية وسقط لابي ذر قوله في ستة ايام
الي اخر الاية وقال بعد قوله والارض تبارك الله رب العالمين
قال ابن عيينة سفيان فيما وصله ابن ابي حاتم في كتاب
الرد علي الجهمية بين الله الخلق من الامر اي فرق بينهما
لقوله تعالي في الاية السابقة الا له الخلق والامر حيث
عطف احدهما علي الاخر فالخلق هو المخلوقات والامر هو
الكلام فالاول حادث والثاني قديم وفيه ان لا خلق
لغيره تعالي حيث حصر علي ذاته تعالي بتقديم الخبر علي
المبتدا وسمي النبي صلي الله عليه وسلم الايمان عملا قال
ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فيما وصله المولف في العتق
وابو هريرة رضي الله عنه فيما وصله في الايمان والحج سيل
النبي صلي النبي صلي الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال
ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال تعالي جزا بما كانوا
يعملون من الايمان وغيره من الطاعات فسمي الايمان
عملا حيث ادخله في جملة الاعمال وقال وفد عبد القيس
ربيعه للنبي صلي الله عليه وسلم فيما وصله المولف بعد
مرنا بجمل امور كلية مجملة من الامر ان عملنا بها دخلنا
الجنة فامرهم بالايمان اي بتصديق الشارع عليه الصلاة
والسلام فيما علم مجيه به ضرورة والشهادة بالوحدانية
لله واقام الصلاة المفروضة وايتا الزكاة المكتوبة فجعل
صلي الله عليه وسلم ذلك كله ومن جملة الايمان عملا وبه قال حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي قال حدثنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب ابن ابي تميمة ابو
بكر السختياني الامام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
بن زيد الجرمي والقاسم ابن عاصم التميمي وقيل الكلبي وقيل

الليثي كلاهما عن زهدم بفتح الزاي وبالدال المهملة بينهما
هاء ساكنة ابن مضرب بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المشددة
المكسورة من التضريب انه قال كان بين هذا الحي من جرم
بفتح الجيم وسكون الراء وبين الاشعريين جمع اشعري
فيه الى اشعر ابن قبيله من اليمن ود بضم الواو وتشديد
الدال محمة واخا بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المعجمة ممدود ه
مواخاة فكنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه فقرب اليه الطعام بضم القاف مبنيا للمفعول
والطعام معرفا وللاصيلي طعام كذا راليه في اصل معتمد
والذي في الفرع بالتنكير فقط غير معرف فيه لحم دجاج
مثلث الدال على الذكر والانثى وعنده وعند ابي موسى
رجل من بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيله
من فصاعة كانه وللاصيلي محالس في الفرع لان من
الموالي فدعاه ابو موسى اليه اي الى لحم الدجاج فقال
الرجل اني رايته ياكل شيا من النجاسة وتثبت شيا للكشميهني
وسقط لغيره فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهته فحلفت
لا اكله وللكشميهني ان لا اكله واختلف في الجلالة فقال
مالك لا باس باكل الجلالة من الدجاج وغيره انما جا النهي
عنها للتقذر وللابي داود والنسائي من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها باكل النجاسة
وصح النووي انه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم او دجاج بالرائحة
والنتن في غير نها وغيره كره اكلها وذهب جماعة من الشافعية
وهو قول الحنابلة الى ان النهي للتحريم وهو الذي صححه الشيخ ابو
اسحق المروزي وامام الحرمين والبغوي والغزالي ولم يسم الرجل
المذكور

في اصل البرهان ثنية والمثبت هو الصواب

المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي انه زهدم وكذا عند
ابي عوانة في صحيحه ويحتمل ان كلا من زهدم والاخر امتنعا
من الاكل فقال ابو موسى له هلم فقال فلاحدثنك عن ذاك
اي فوالله لاحدثنك اي عن الطريق في حل اليمين ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فلاحدثنك بنون التاكيد عن ذلك باللام
قبل الكاف اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من
الاشعريين تابين الثلاث الى العشرة من الرجال نستحمله
نطلب منه اي يحملنا ويحمل اثقالنا في غزوة تبوك على
شي من الابل قال صلوات الله وسلامه عليه والله لا احملكم
وما عندي ما احملكم اي عليه فاتي النبي بضم الهمزة مبنيا
للمفعول صلى الله عليه وسلم بنهب ابل من غنيمة فسال
عنا فقال اين النفر الاشعريون فاتينا فامرلنا بخمس
ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة
وهو من الابل ما بين الثنتين الى التسعة وقيل ما بين
الثلاث الى العشرة واللفظة مونثة لا واحد لها من لفظها
كالنعم وقال ابو عبيد الذود من الاناث دون الذكور وفي
غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وفي الايمان والنذور بثلاثة
ذود لا تنافي بينهما في ذلك لان ذكر العدد لا ينافي غيره وقوله
خمس بالتنوين وفي بعض نسخ بغير تنوين على الاضافة واستنكره
ابو البقاء في غريبه قال والصواب منونين خمس وان يكون
ذود بدل من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان
العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس خمسة
عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ ابن حجر
فقال ما ادري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا ولكن
عدد الابل خمسة عشر بعيرا انما الذي يضر وقد ثبت في بعض

طرقه خذ هذين العرتين وهذين العرنيين الي ان
عد ست مرات والذي قاله انما يتم ان لو جات
رواية صريحة ان لم يعطهم سوي خمسة ابعرة عن
الذري بضم العين المعجمة وتشديد الياء والذري
بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذروة وهي
اعلا كل شي اي ذري والاسنمة البيض من
سمنتهن وكثرة شمومهن ثم انطلقنا قلنا
ما صنعنا بسكون العين خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وما عنده ما يحملنا
ثم حملنا بفتح اللام في الاخير تغفلنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمينه بسكون اللام
اي طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله عما وقع
والله لا نفلح ابدا فرجعنا اليه صلوات الله وسلامه
عليه فقلنا له ذلك فقال لست انا احملكم
ولكن الله حملكم حقيقة لانه خالق افعال العباد
وهذا مناسب لما ترجم به وقال الكثير الذي
يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم
فلما حملهم راجعوه في يمينه انما انعقدت فيما يملك
فلو حملهم على ما يملك لحنث وكفر ولكنه حملهم على
ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون
قد حنث في يمينه هذا مع قصده عليه الصلاة
والسلام في الاول انه لا يحملهم على ما لا يملكه بقرض
يتكلفه ونحو ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم
عقب ذلك لا احلف على يمين الي اخره فتاسيس
قاعده مبتداة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم
رايت

رايت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لاحنثت نفسي
وكفرت عن يميني قال وهم انما سالوه ظنا انه يملك
حملانا فحلف لا يحملهم على شي تملكه لكونه كان
حينئذ لا يملك شيا من ذلك انتهي ووجه البدر
الدماميني في مصابيحه بان مكارم اخلاقه صلى
الله عليه وسلم يحلف على عدم حملانهم مطلقا
قال والذي يظهر لي ان قوله وما ادري ما احملكم
جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا او مفعوله
اي لا احملكم في حالة عدم وجداني لشي احملكم
عليه اي انه لا يتكلف حملهم على ما جاه من حال
الله لا يكون مقتضيا لحنثه واجيب بان المعني
ان الة المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلي
ولم يرد انه لا صنع له اصلا في حملهم لانه لو اراد
ذلك ما قال بعد اني ولابي ذر واني والله
لا احلف على يمين اي على محلوف يمين وسماه
يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان
يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس
محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله
على قبره بعد ما دفن اي صل صاحب القبر واطلق
القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التنزيل رواية
مسلم حيث قال فيها بدل قوله على يمين على اثر
فاري غيرها خيرا منها اي خيرا من الخصلة المحلوف
عليها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها بالكفارة
وفي الايمان والنذور فاري غيرها خيرا منها الا
كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير فقدم

بقرض او غيره لما راه من المصلحة
المقتضية لذلك وحينئذ
حمله لهم صح

الكفارة على الاتيان ففيه دلالة على الجواز لان الواو
لا تقتضي الترتيب وقد ذهب اكثر الصحابة
الى جواز تقديم الكفارة على اليمين واليه ذهب
الشافعي ومالك واحمد الا ان الشافعي استثنى
الصايم فقال لا يجزي الا بعد الحنث واحتجوا
بان القايم من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها
قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام
فانها من حوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال
اصحاب الراي لا تجزي قبله والحديث سبق في
المغازي والنذور واليه ايما وغيرها وبه قال
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
وهو شيخ المولف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل فره بن خالد
بضم القاف وتشديد الراء السدوسي قال حدثنا
ابو جمرة بالجيم والراء نصر ابن عمران الضبعي بضم
الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما اي حدثنا مطلقا او عن قصة
عبد القيس فحذف مفعوله قلت وعند
الاسماعيلي من طريق ابي عامر عبد الملك
بن عمر العقدي عن قرة قال حدثنا ابو جمرة
قال قلت لابن عباس ان لي جرة انتبذ فيها
فاشربه حلوا لواكثرت منه فجالست القوم
فخشيت ان افتضح فقال قدم وفد عبد القيس
وكانوا اربعة عشر رجلا بالاشج وكانوا ينزلون
بالبحرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام

الفتح

حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل

الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا
ان بيننا وبينك المشركين من مضر بضم الميم وفتح
المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث وانا لا نصل
اليك الا في اشهر الحرم بالتنكير فيهما وذلك لانهم كانوا
يمتنعون عن القتال فيها وللحموي والمستملي
في اشهر الحرم وبتنكير الاول وتعريف الثاني هو
من اضافة الموصوف الى الصفة والبصريون يمنعو
ويولون ذلك على حذف مضاف اي اشهر الوقت الحرام
فمرنا بوزن علم واصله امرنا بهمزتين من امر يامر فحذفت
الهمزة الاصلية للاستثقال فصار امرنا فاستغني عن همزة
الوصل فحذفت فصار مرنا بجمل من الامر ان عملنا به
اي بالامر وللكشميهني ان عملنا بها اي بالجمل دخلنا الجنة
وندعو اليها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اليه الى الامر
من ورائنا من قومنا قال امركم بهمزة ممدودة باربع من الجمل
وانهاكم عن اربع منها الايمان بالله هو شهادة ان لا اله
الا الله زاد في الايمان وان محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة
على البدلية واقام الصلاة المفروضة وايتاء الزكاة المكتوبة
وتعطوا من الغنم الخمس وانهاكم عن اربع لا تشربوا في الدبا
بضم الدال وتشديد الموحدة ممدود اليقطين والنقير
ما ينقر في اصل النخلة فيوعى فيه والظروف المزفتة المطلية
بالزفت ولابي ذر عن المستملي والرفتة والحنتمة بالحا المهملة
المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضرا
نهي عن الانتباذ في هذه المذكورات بخصوصها لانه يسرع الاسكار
فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ
في كل وعامع النهي عن كل مسكر وهذا الحديث سبق في الايمان

نهانا

ه وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد ابو رجا الثقفي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع العدوي المدني مولى
ابن عمر عن القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اصحاب هذه الصور اي المصورين والمراد بالصور هنا
التماثيل التي لها روح يعذبون يوم القيامة ويقال لهم
على سبيل التهكم والتعجيز احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم اي
اجعلوا ما صورتم حيوانا حيوانا دار روح فلا يقدرون على
ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بانا استمرار التعذيب
انما يكون للكافر وهذا مسلم واجيب بان المراد الزجر الشديد
بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ في الارتداع وظاهره
غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك اما من فعله مستحلا
فلا اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق على الكسب استهزا
اوضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق واطلق بناء على
زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر ان مناسبة ذكر حديث
المصورين للترجمة من جهة ان من زعم انه يخلق فعل نفسه
لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلا المصورين فلما
كان امرهم ينفخ الروح فيما صوروه امر تعجيز ولنسبة الخلق
اليهم انما هي على سبيل التهكم دل على فساد قول من نسب
خلق فعله اليه استقلالا انتهى وهذا الحديث اخرجه
النساي في الزينة وابن ماجه في التجارات وبه قال
حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد بن زيد السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
اصحاب هذه الصور المصورين لها يعذبون يوم القيامة

بفتح

بفتح ذال يعذبون ويقال لهم احيوا ما خلقتم واستدل به على
ان افعال العباد مخلوقة لله للحوق الوعيد بمن تشبه بالخالق
فدل على ان غير الله ليس بخالق واجاب بعضهم بان الوعيد
وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد لاجل باعتبار الشكل
والهيئة وليس ذلك بجوهر وبه قال حدثنا محمد بن العلا
الهمداني ابو كريب الكوفي قال حدثنا ابن نضيل هو محمد
بن نضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبي
مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بضم العين وتخفيف
الميم بن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بكسر الرا
ابن عمرو بن جرير البجلي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل
ومن اظلم ممن ذهب اي قصد بخلق كخلقي اي ولا احد اظلم
ممن قصد حال كونه ان يصنع ويقدر خلقي وهذا التشبيه
لا عموم له يعني كخلقي في فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل
التعبير بمن اظلم لان الكافر اظلم قطعا واجيب بانه اذا صور
الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو او يريد عذابه على سايرالكفار
لزيادة قبح كفره فليخلقوا ذرة بفتح الدال المعجمة مملة صغيرة
او الهبا او ليخلقوا حبة بفتح الحا اي حبة منتفعا بها كالحنطة
او شعيرة هو من باب عطف الخاص على العام او هو شك من الراوي
والمراد تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان واخرى بخلق
الجماد وفيه نوع من التريق في الخساسة ونوع من التنزل
في الالزام وان كان بمعنى الهبا فهو بخلق ما ليس له جرم محسوس
تارة وبما له جرم اخرى وحكى انه وقع السوال عن حكمة الترقي
من الذرة الى الحبة الى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فاجاب
الشيخ تقي الدين الشمني بديهة بان صنع الاشيا الدقيقة فيه

صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب التنزيل من الاعلى
للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في الزام
الشيخ تقي الدين واشتهار فضيلته رحمهما الله
واخرجه المؤلف في نقض الصور من كتاب اللباس
واخرجه مسلم فيه ايضا **باب** بيان
حال **قراءة الفاجر والمنافق** هو من العطف التفسيري
لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله في
حديث الباب قسيما للمومن ومقابلا له قال في فتح
الباري ووقع في رواية ابي ذر قراءة الفاجر او المنافق
بالشك وللتنويع والفاجر اعم فيكون من عطف
الخاص على العام **واصواتهم وتلاوتهم** مبتدا
ومعطوف عليه والخبر قوله **لا يجاوز حناجرهم** جمع
حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما ان المري
مجرى الطعام والشراب وجمعه على الحكاية عن
لفظ الحديث وبه قال **حدثنا هدبة** بن خالد
بضم الهاء وسكون الدال المهملة القيسي قال
حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى العوذي قال **حدثنا قتادة** ابن دعامة
قال **حدثنا انس** هو ابن مالك **عن ابي موسى** عبد
الله بن قيس الاشعري **رضي الله عنه عن النبي صلى**
الله عليه وسلم انه قال **مثل المومن الذي يقرا القرآن**
كالاترجة بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة
وتشديد الجيم والاترجه بالنون والترنجة وترنج
طعمها طيب وريحها طيب وجرمها كبير ومنظرها حسن
اذ هي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين

تشوق

نشوق ايها النفس قبل تناولها تفيد اكلها بعد الاشتداد
بمذاقتها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم
اشتركت الحواس الاربعة البصر والذوق والشم
واللمس والاحتظاء بها ثم انها في اجزايها تنقسم
الى طبايع فقشرها حار يابس وتمنع السوس من
الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس
تسكن غلمة النساء وتجلو اللون والكلف
وبزرها حار يجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره
الاطباء في كتبهم فهي افضل ما وجد من الثمار
في سايل البلدان وقال المظهري المومن الذي
تقراهكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت
طيب الباطن ومن حيث انه يقرا القران ويستريح
الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون
منه مثل الاترجه يستريح الناس برايحتها والمومن
الذي ولا ابي الوقت ومثل الذي **لا يقرا القران**
كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم **طعمها طيب**
ولا ريح لها وقوله يقرا القران على صيغة المضارع
وتنفيه في قوله لا يقرا ليس المراد منها حصولها
مرة وتنفيها بالمثلثة بل المراد منها الاستمرار والدوام
عليها وان القراءة دابه وعاداته اذ ليس ذلك
من هجيراه كقوله فلان يقري الضيف ويحمي الحريم
ومثل الفاجر اي المنافق **الذي يقرا القران كمثل الريحانة**
ريحها طيب وطعمها مر شبه بالريحانة لانه لم
ينتفع ببركة القران ولم يقرا بجلاوة اجره فلم يجاوز
الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا يفصل بالقلب

وهولا الذين يمرقون من الدين قاله ابن بطال ومثل
الفاجر اي المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة
هي معروفة وتسمى في بعض البلاد ببطيخ ابي جهل
طعمها مر ولا ريح لها نافع وفيه كما قال ابن بطال
ان قراة الفاجر والمنافق لا ترتفع الي الله ولا تزكو
عنده وانما يزكو عنده ما اريد به وجهه ورجال
هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي
عن الصحابي وسبق في فضايل القران وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ولفظ طريق علي بن المديني سبقت في باب الكهانة
من الطب ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد
والواو احمد ابن صالح ابو جعفر البصري قال حدثنا
وللاصيلي ما ليس في الفرع اخبرنا عنبسة بعين
وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة ابن خالد
بن يزيد بن اخي يونس قال حدثنا يونس بن
يزيد الايلي وهو عم عنبسة عن ابن شهاب
الزهري قال اخبرني بالافراد يحيى بن عروة بن الزبير
انه سمع اباه عروة بن الزبير والعوام يقول قالت
عايشة رضي الله عنها سال اناس النبي صلى الله عليه وسلم
بهمزة مضمومة وهم رابيعة ابن كعب الاسلمي وقومه
كما ثبت في مسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد
الها جمع كاهن وهو الذي يدعي علم الغيب كالاخبار
بما سيقع في الارض مع الاستناد الي سبب والاصل
فيه

فيه استراق الجني السمع من كلام الملايكة فيلقيه في اذن الكاهن
وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حارة ونفوس شريرة
وطباع نارية فالفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب
في هذه الامور وساعدتهم بكلما تصل قدرتهم اليه وكانت
الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لانقطاع
النبوة فقال عليه الصلاة والسلام انهم اي الكهان ليسوا
بشي اي ليس قولهم بشي يعتمد عليه قالوا يا رسول الله
فانهم يحدثون بالشي يكون حقا هذا اورده السايل
اشكالا علي عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشي
لانه فهم منه انهم لا يصدقون اصلا قال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مجيبا عن سبب ذلك الصدق وانه اذا اتفق
ان يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب تلك الكلمة
من الحق يخطفها الجني بفتح التحتية والطا المهملة بينهما خا
معجمة اي يختلسها بسرعة من الملك وسقط لابي ذر من الحق
ولابوي ذر والوقت عن الكسميهني بحا مهملة ففا فظا معجمة
من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف فيقرقرها
اي يرددها في اذن وليه الكاهن حتى يفهمها كقرقرة الدجاجة
بتثليث الدال اي صوتها اذا قطعته يقال قرت تقرقر او قريرا
وقرقرت قرقرة ولابي ذر عن المستملي الزجاجة بالزاي المضمومة
وانكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب
ذكر الملايكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة
اي كما يسمع صوت الدجاجة اي كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكت
علي شي او القي فيها شي وقال القابسي المعني انه يكون لما يلقنه
الجني الي الكاهن حسن كحسن القارورة اذا حركت باليد او علي
الصفا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معني التشبيه

كما يصح ان يشبه ايرادما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب
الماء في القارورة يصح ان يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد
الدجاجه صوتها في اذن صواحبها وباب التشبيه
واسع لا يفتقر الى العلاقة على ان الاختطاف مستعار
للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون
ذكر الدجاجه هنا اشبه من ذكر الزجاجه لحصول الترشيح في
الاستعارة **فيخلطون** اي الاولياء وجمع بعد الافراد نظرا الى
الجنس **فيه** في المخطوف **اكثر من مائة كذبة** بسكون المعجمة
وفتح الكاف وحكي الكسر وانكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة
وليس هذا موضعه ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة
الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة
الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءة لفساد
عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح
والذي يظهر لي من مراد البخاري ان تلقط المنافق بالقرآن كما
يتلقط به المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان
المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلقطه
بالكلمة من الوحي التي يخبره بها الجني مما يختطفه من الملك تلقطه
بها وتلقط الجني مغاير لتلقط الملك فتغايرا وسبق الحديث
في باب الكهانة او اخر الطب ٥ وبه قال **حدثنا** ابو النعمان
محمد بن الفضل قال **حدثنا** مهدي بن ميمون الازدي قال
سمعت محمد بن سيرين **ابا بكرة** احد الاعلام **يحدث عن**
اخيه **معبد بن سيرين** بفتح الميم وسكون العين المهملة
بعدها موحدة مفتوحة فالمهملة **عن ابي سعيد الخدري**
رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال يخرج ناس**
من قبل المشرق اي من جهة شرقي المدينة كنجد وما بعده

وهم الخوارج ومن معتقدهم تكفير عثمان رضي الله وانه قتل حق
ولم يزالوا مع علي حتى وقع التحكيم بصفين فانكروا التحكيم وخرجوا
على علي وكفروه **ويقرؤون** بالواو ولابي ذر يقرون **القرآن**
لا يجاوز تراقيهم بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح
المثناة وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو العظم الذي
بين ثغرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة **يمرقون** بضم الراء
يخرجون **من الدين كما يمرق السهم من الرمية** بفتح الراء وكسر
الميم وتشديد التحتية المرمي اليها **ثم لا يعودون فيه** اي
في الدين وسقط في بعض النسخ **حتى يعود السهم الى**
فوقه بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى
فوقه قط بنفسه **قيل ما سيماهم** بكسر السين المهملة
مقصورا ما علاماتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسايل
لم اقف على تعيينه **قال** عليه الصلاة والسلام **سيماهم**
اي علاماتهم **التحليق** اي ازالة شعر الراس قال الحافظ ابن حجر
طرق الحديث المكاثرة كالصريحة في ارادة حلق الراس
وانما كان هذا علامتهم وان كان غيرهم يحلق راسه ايضا
لانهم جعلوا الحلق لهم دايما وزمن الصحابة انما كانوا يحلقون
روسهم في نسك او حاجة وقيل المراد حلق الراس واللحية
وجميع الشعور **او قال التسبيد** بفوقية مفتوحة فسين
مهملة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة بتحتية ساكنة فدال
مهملة وهو بمعنى التحليق او هو ابلغ منه وهو استيصال
الشعر او ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوي
ولما كان اخر الامور التي يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين
وخفتها جعله المولف اخر تراجم كتابه فبدا الحديث الاعمال
بالنيات وذلك في اوله وختم بان الاعمال توزن يوم القيامة

اشارة الي انه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال

باب قول الله تعالي ونضع الموازين القسط العدل

وهو منصوب علي انه نعت للموازين وعلي هذا فلم افرد
واجيب بانه في الاصل مصدر والمصدر موحد مطلقا
او علي انه علي حذف مضاف بلفظ الجمع وفي السنة به وبالافراد فجوز
بعضهم لما اشكل عليه الجمع في الاية ان يكون ثم موازين للعامل
الواحد يول بكل ميزان منها صنف واحد من اعماله قال الشاعر

• ملك تقوم الحادثات لاجله • فلكل حادثة لها ميزان •

والذي عليه الاكثرون انه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع
للتفخيم كقوله كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد
والجمع باعتبار العباد وانواع الموزونات اي ونضع الموازين
العادلات ليوم القيامة وثبت قوله ليوم القيامة لابي ذر وسقط
لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو
راي الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو او هي للتعليل
ولكن حذف مضاف اي لحساب يوم القيامة وبمعني
كقوله جئتك لخمس خلون من الشهر البالغة •

• توهمت ايات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام سابع •

وان بفتح الهمزة وقد تكسر اعمال بني ادم وقولهم توزن
بالافراد وللقابسي واقوالهم توزن بميزان له
لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك
الا ان يفهم من احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم
يحكم بثبوته كالعلان وابن المعتمر واحتجوا بان
الاعمال اعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها
وان امكن اعادتها يستحيل وزنها اذ لا يقوم
بانفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقران

يرد

علي صح

يرد عليهم قال الله تعالي والوزن يومئذ الحق اي وزن
الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو في
عيشة راضية سلمنا ان الاعراض لا توصف بخفة
ولا ثقل لكن لما ورد الدليل علي ثبوت الميزان
والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده
وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض فنشكل عليه
الي الله تعالي ولا نشتغل بكيفيته والعمدة في
اثباتها عند اهل الحق انها ممكنة في نفسها
اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار
الصادق عنها فاجمع المسلمون عليها قبل ظهور
المخالف عليها والله تعالي قادر علي ان يعرف
عباده مقادير اعمالهم واقوالهم يوم القيامة
باي طريق شاء اما بان يجعل الاعمال والاقوال
اجساما او يجعلها في اجسام وقد روي بعض
المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالي يقلب
الاعراض اجساما فيزنها او يوزن صحفها ويويد
هذا حديث البطاقة المروي في الترمذي وقال
حسن غريب وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من امتي علي
روس الخلايق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين
سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا
شيا اظلمك كتبي الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول افلك عذر فقال لا يا رب فيقول الله تعالي

قف

ن
وتسعين

بلا ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فيخرج
بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول
يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال
فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال ابن ماجه بدل
قوله ان الله يستخلص رجلا من امتي فيصاح برجل
من امتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة
وهذا يدل على الميزان الحقيقي وان الموزون صحف
الاعمال وتكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها
بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وفائدته
اظهار العدل والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله على ذلك
لجاز حمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد علي
الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد
لانه رد لما جاء به الصادق على ما لا يخفى فان قلت اهل القيامة
اما ان يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم اولا فان علموا
ذلك كان مجرد حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم
يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في وزن الصحايف وحينئذ فلا
فائدة في وضعها اصلا اجيب بانهم عالمون بعدله تعالى
وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا لكونه لا يظلم مثقال
ذرة واظهارا لعظمة قدرته في ان كل كنه طباق السموات
والارض يرجح بمثقال الحبة من الخردل ويخف وايضا فانه سبحانه
وتعالى لا يسئل عما يفعل وقد روي عن سلمان انه قال فان
انكر ذلك منكر جاهل بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر

رسوله

رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال او بالله حاجة الي وزن
الاشياء وهو العالم بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال
قيل له وزان ذلك اثباته اياه في ام الكتاب واستنساخه في
الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يجوز النسيان
وهو عالم بكل ذلك كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما
يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى في كلامه
ندعي الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لاعمال
خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم اما بالتقصير في طاعته والتضييع
واما بالتكميل والتتميم واظهار كرمه وعفوه ومغفرته وحلمه
مع قدرته بعد اطلاع كل احد منا على مساوية ومسامحته له
وغفرانه واد خاله اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشي
عن بعضهم ان رجحان الوزن في الاخرة بصعود الراجح عكس
الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب الاية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فاما من ثقلت
موازينه الاية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام
وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويوتى بالميزان
فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات وعن يمين العرش
مقابل الجنة وكفة السيات عن يسار العرش مقابل النار ذكره
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وابو القسم اللالكائي في سننه
وعن حذيفة مرفوعا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه
السلام وعند البيهقي عن انس مرفوعا قال ملك الموت وكل بالميزان
وفي الطبراني الصغير من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله اي يوم القيامة يا ادم قد جعلتك حكما بيني
وبين ذريتك فم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن

خفف صاحب الميزان جبريل

رح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى لا تعلم اني لا ادخل
منهم النار الا ظالما الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث
عن ابي هريرة الا بهذا الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعنه
الحاكم عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان يوم القيامة فلو اوفي فيه
السموات والارض لوضعت فتقول الملايكة يارب لمن تزن بهذا
فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملايكة سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه ابي
منصور الديلمي عن عايشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتي الميزان
مثل او ملئ السموات والارض فقالت الملايكة يا ربنا من يزن
بهذا قال ازن به من شئت من خلقي وقيل سال داود عليه
السلام ربه عز وجل ان يريه الميزان فلما راه اغمي عليه من هوله
ثم افاق فقال الهي من يقدر على ملئ كفة هذا الميزان حسنات
فقال الله تعالى يا داود اني اذا رضيت على عبدي ملاته بتمرة
واحدة يا داود املاها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخاري
وان اعمال بني ادم وقولهم يوزن التعميم وليس كذلك بل خص
منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون الفا كما في البخاري
فانه لا ترفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وانما هي براات مكتوبة
كما قال الغزالي وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة
فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخاري مرفوعا
انه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح
بعوضة واقروا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي
لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن
في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال مجاهد
المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصله
الفريابي في تفسيره القسطاص بضم القاف وكسرها العدل بالرومية

اي

اي بلغة اهل الروم ففيه وقوع المعرب في القران واما قوله تعالى
قرانا عربيا فلا ينافيه الفاظ نادرة او هو من توافق اللغتين
لقوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا وليس بشئ لان المعنى انه
عربي الاسلوب والنظم ولو سلمنا فباعتبار الاعم الاغلب
ولم يشترط في الكلام العربي ان يكون كل كلمة منه عربية ولا
يجوز اشتمال القران على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز وردد
المولى سعد الدين التفتازاني بان ذلك يعود الى نسبة الجهل
او العجز الى الله تعالى عن ذلك واعترضه البوني احد تلامذة
الشيخ بانه يجوز ان يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة
على الفصيح لحكمة هي ما بد لالة على المراد اوضح من الفصح او
غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شئ من العجز والجهل قال
وعرضته على الشيخ فاستحسنه ويقال القسط مصدر
المقسط اعترضه الاسماعيلي بان مصدر المقسط الاقساط
لانه رباعي واجيب بان المراد المصدر المحذوف الزوايد نظرا
الى اصله فهو مصدر مصدره اذ لا حقا ان المصدر الجاري على
فعله هو الاقساط قاله في اللامع والمصابيح كالكواكب وهو اي
المقسط العادل قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين
واما القاسط فهو الجاير قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا وقسط الثلاثي بمعنى جار واقسط الرباعي بمعنى عدل
وحكى الزجاج ان الثلاثي يستعمل كالرباعي والمشهور الاول
ومن الغريب ما حكي ان الحجاج لما احضر سعيد بن جبير قال
ما تقول في قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال لهم
الحجاج ويلكم لم تفهموا اجعلني جايرا كافرا الم تسمعوا قول الله تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا

احمد بن أشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون السين المعجمة
وبعد الالف موحدة غير منصرف وقيل منصرف الصفار الكوفي
ثم المصري قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد
مصغر الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة عن عمارة بن القعقاع
بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة الضبي ايضا عن ابي زرعة هرم بفتح
الهاء وكسر الراء البجلي بالموحدة والجيم المفتوحة عن ابي
هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خبر مقدم وما بعده صفة
بعد صفة اي كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام
ككلمة الشهادة حبيبتان الى الرحمن تثنية حبيبة اي محبوبة
بمعنى المفعول لا الفاعل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي
فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيل وامراة
قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيل وقتيلة وجريح
فما وجه لحوق علامة التانيث هنا اجيب بان التسوية جايزة
لا واجبة وقيل انما انتها لمناسبة الحقيقة والثقيلة لانهما
بمعنى الفاعلية لا المفعولية والمراد بحبوبيه قايلهما محبة
الله لعبده ارادة ايصال الخير له والتكريم وخص اسم الرحمن
دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر في المكان
اللايق به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب
العزيز وغيره من الفصيح كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان
غفارا وكذلك هنا لما كان جزا من يسبح بحمده تعالى
الرحمة ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن خفيفتان
على اللسان للين حروفها وسهولة خروجها فالنطق بهما سريع
وذلك لانه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند اهل العربية

وهي

وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والجيم والدال والطاء
المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء ايضا وهي
الخاء المعجمة والصاد والضاد والطاء والظاء والغين المعجمة والقاف
سوى حرفين الباء الموحدة والظاء المعجمة وما يستثقل ايضا
من الحروف التاء المثلثة والسين المعجمة ولما فيه اثم ان الافعال
اثقل من الاسماء وليس فيهما فعل وفي الاسماء ايضا ما يثقل
كالذي لا ينصرف وليس فيهما شيء من ذلك وقد اجتمعت
فيهما حروف اللين الثلاثة الالف والواو والياء بالجملة فالحروف
السهلة الخفيفة فيهما اكثر من العكس ثقيلتان في الميزان
ثقيلتان للكثرة الاجور المدخره لقايلهما والحسنات المضاعفة
للذاكر بهما وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة
لقوله كلمتان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان وتاخير
ثقيلتان وقوله سبحان الله اسم مصدر لا مصدر يقال سبح
يسبح تسبيحا لان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام
التفعيل كالتسليم والتكرير وقيل ان سبحان مصدر لانه
سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحان ثم سبحانا نعوذ به ... وقبلنا سبح الجودي والجمد

ليس بعد من قال ان سبحان مصدر لورود ه منصرفا قاله
في اللباب وغيره وقال بعض الكبرا ان فيه وجهها احدها
انه مصدر تاكيدي كما في ضربت ضربا فهو في قوة قولنا
اسبح الله تسبيحا فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى
المفعول ومعنى سبح الله اي اتمم نفسي في سلك الموقنين
بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه مقدس
ازلا وابدا وان لم يقدسه احد الثاني انه مصدر نوعي على
مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم السلطان اي تعظيما

يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة
والمعنى اسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا
كان ما يليق بجنابه ولا يستحقه غيره فالاضافة
لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص
فتأمله الثالث انه مصدر نوعي ولكنه على مثال
ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله
تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه اي مثل ما سبح
الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف حذف
المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل لاضافة
سبحان الله الى الفاعل الرابع انه مصدر لازم
به الفعل مجازا كما مر ان الفعل يذكر ويراد به
المصدر مجازا كقوله تسمع بالعيدي وذلك لان
المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض واراده
الكل مجاز كعكسه ولما كان المراد من الفعل الذي
اريد به انشا التسبيح بنى هذا المصدر على
الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل
في الفعل ان يكون مبنيا وذلك لان الشبه
الذي به اعرب المضارع منعدم في الانشائية
كمثل اسما الافعال وهذا وجه نحوي يكفي ان
يقال به فافهم قال وما ذكرنا من بطلان كون
هذا اللفظ معربا في الاصل فلا نقر نا ما جا
في شعر منه منونا واما ما يتعلق بمعناه ومغزاه
فهو انه قد فهم من هذا ايضا تقدس الاسماء والصفات
لان الذات مع الاسماء والصفات متلازمات في
الوجود والعدم بالتخفيف ولان انتفاء تقدس

الاسما

الاسماء والصفات يستلزم انتفاء تقدس الذات
لانها قايمة بالذات ومقتضياتها لكن انتفاء
تقدس الذات مستلزم لانتفاء الاعتراف
والاعتقاد بانه منزه عن جميع النقايص وما
لا ينبغي ان ينسب اليه بثبت الكمالات ضرورة
التزاما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقدس
في كل كمال عن المشابهة والمماثلة والشركة
وكلا ما لا يليق بثبت انه الرب على الاطلاق
للانفس والافاق فهو المستحق لان يشكر
ويعبد لكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة
وتوحيد الربوبية حجة يلزمه وبرهان موجب
توحيد الالوهية فتضمن هذه الكلمة اثبات
التوحيدين كل بتضمن اثبات الكمالين وهذا
ان الاثباتان في ضمنها كل مدح يمكن فيما يرجع
الى الله تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال الوجودي
مشروطا بخلوه عما ينافيه قدم التسبيح على التحميد
في الذكر كما تقدم التخلية على التحلية وهذا
القبيل يقدم النفي على الاثبات في لا اله الا
الله انتهى والواو في قوله وبحمده الواو للحال
اي اسبحه ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه
لي للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اي اسبح والتمس
بحمده واما الباء فيجعل ان يكون سببية اي اسبح
الله واثني عليه بحمده وقال ابن هشام في مغنيه
اختلف في الباء من قوله نسبح بحمد ربك فقيل انها
للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اي سبحه حامدا

له اي تنزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به قال
البدر الدماميني في شرحه للمغني قصد ابن هشام
بتفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات
الجميلة فان قلت من اين يلزم الامر بالحمد وهو انما
وقع حالا مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بشيء الامر
بحالة المقيدة له بدليل ان ضرب هند اجالسة واجاب
بانه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل
المامور به ولا من فعل الشخص المامور كما مثل المذكور
اما اذا كانت بعض انواع الفعل المامور به بخروج
منفردا او قارنا او كانت من فعل المامور كوادخل
مكة محرما فالمامور بها وما تكلم فيه في المعنى
من هذا القبيل انتهى وقال والمغني وقيل انها
للاستعانة والحمد مضاف للفاعل اي سبحه
بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا لا ترى
ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات
قال الخطابي المعنى وبعونتك التي هي نعمة توجب
علي احدا سبحانك لا بحولي وقوتي يريد انه مما انعم
به المسبب مقام السبب ثم ان جنس الحمد
كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس
عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض
المحامد يتضمن الكلام واستلزم اثبات جميع
الكمالات الوجودية الجائزة له مطابقة ولزوما من
التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها
ولا يجامعها هذا مع ان كلمة الجلالة تدل على الذات
المقدسة المستجمعة للكمالات اجمع وكذا الضمير في

وبحمده

وبحمده الى الهوية الخاصة السبوحية القدوسية الجامعة
لجميع خاصيات الى الذات الواجبة وخواصها فهذه
الكلمة مشتملة على اسمي الذات الذين لا اجمع منهما احدهما
فيه اعتبار علية احكام الشهادة والغيب والاخر فيه
عليه احكام الغيب وغيب الغيب وايضا تشتمل
على جميع التقديسات والتنزيهات وعلى جميع الاسما
والصفات وعلى كل توحيد وختم بقوله سبحان
الله العظيم ليجمع بين مقامي الرجا والخوف اذ معنى
الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم
يرجع الى الخوف من هيبته تعالى وقوله سبحان
الله الى اخره مبتدا وما بعده وبين الخبر صفة له
بعد صفة وقد اورد صاحب المصابيح سوالين
فقال فان قلت المبتدا مرفوع وسبحان الله في
اللحاق معرف منصوب بتكليف وقع مبتدا ذلك
واجاب بان لفظها محلي وقال في الثاني فان قلت
الخبر مثني والمخبر عنه غير متعدد ضرورة انه ليس
ثم حرف عطف يجمعهما الا ترى انه لا يصح قولك زيد
عمرو قائمان واجاب بانه على حذف العاطف
اي سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم
كلمتان خفيفتان على اللسان الى اخره قد تضمن
احد المعاني على انه من جملة الاسباب المقتضية
لتقديم المسند تشويق السامع الى المتدا بان
يكون في المسند المقدم طول يشوق النفس
الى ذكر المسند اليه فيكون اوقع في النفس وادخل
في القبول لان الحاصل بعد الطلب احرى من الساق

بلا تعب ولا يخفى ان ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث
بل هو احسن من المثال الذي اورده بكثير وهو قول الشاعر
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحق والقمر •
ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم
الخبر على المبتدا لكن رجح المحقق الكمال ابن الهمام رحمه الله
ان سبحان الله هو الخبر قال لانه موخر لفظا والاصل عدم
مخالفة اللفظ محله الا لموجب يوجبه قال وهو من قبيل
الخبر المفرد بلا تعدد لان كلا من سبحان الله مع
عامله المحذوف الاول والثاني مع عامله الثاني
انما اريد لفظه والجمل المتعددة اذا اريد لفظها
فهي من قبيل المفرد الجامد ولذا لا تتحمل ضميرا ولانه
محيط الفايدة بنفسه بخلاف كلمتان فانه
انما يكون محطا للفايدة باعتبار وصفه بالخفة
على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن
الا ترى ان جعل كلمتان الخبر غير تين لانه ليس
متعلق الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم
عن سبحان الله الى اخره انهما كلمتان بل بملاحظة
وصف الخبر بما تقدم اعني خفيفتان ثقيلتان
حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الى اخره
خبرا اولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبريته
سبحان الله اخره ووجهه بوجهين احدهما
ان سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد فجرى مجرى
الظروف لا تقع الا خبرا ثانيهما ان سبحان الله الى
اخره كلمة اذ المراد بالكلمة في الحديث اللغوية
كما تقدم فلو جعل مبتدا لزم الاخبار عما هو كلمة بانه
كلمتان

كلمتان واجيب بانه لا يخفى على سامع ان المراد اعتبار
سبحان الله وبحمده كلمة وسبحان الله العظيم
كلمة فهذا كما يصح ان يعبر عنه بكلمة كذلك يصح ان
يعبر عن كل جملة منه بكلمة غير انه لما كان كل من
الجملتين اعني سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم مما يستقبل ذكرا تاما وينفرد بالقصد
اعتبر كلمة وعبر عنها بكلمتين عن ان ما ذكره لازم
على تقدير جعل سبحان الله الخبر كما هو لازم على
تقدير جعله مبتدا لانه كما لا يصح ان يخبر عما هو
كلمة بانه كلمتان كذلك لا يخبر عما هو كلمتان بما هو
كلمة انتهى وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة
والمناسبة والموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان
الى الرحمن ولم يقل للرحمن لاجل موازنته على اللسان وفيه
نوع من الاستعارة في قوله حبيبتان فانه كناية عن جملة
حروفهما ورشاقتهما قال الطيبي فيه استعارة لان الخفة
مستفادة للسهولة انتهى والظاهر انها من قبيل الاستعارة
بالكناية فانه شبه سهولة جريانهما على اللسان بما
يخف على الحاصل من بعض الامتعة فلا تتبعه كالشي
الثقيل فحذف ذكر المشبه وابقى شيا من لوازمه
وهو الخفة واما الثقل فعلى الحقيقة عند اهل
السنة اذ الاعمال تتجسم كما مر وعنه حث على
المواظبة عليها وتحريض على ملازمتها وتعريض
بان ساير التكاليف صعبة شاقة على النفوس
ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها
تثقل في الميزان وقد روي في الاثار ان

قف على سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة

عيسى عليه السلام سيل ما بال الحسنة تثقل
والسيئة تخف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها
وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها
على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت
مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا يحملنك على
فعلها خفتها فان بذلك تخف الموازين
يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث ان مثل
هذا السجع جائز وان النهي عنه في قوله صلى
الله عليه وسلم تسجع كسجع الكهان ما كان متكلفا
او متضمنا لباطل لا ما جا عن غير قصد او تضمن
حقا وفيه من علم الفروض افادة ان الكلام المسجع
ليس بشعر فلا يوزن وان جا على وفق البحور
في الجملة هذا مع ضميمة قوله تعالى وما علمناه
الشعر وما ينبغي له وقد جا في الكتاب والسنة
اشيا على وفق البحور فمنها ما جا على وقف الرجز
نحو قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا
اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسبق مزيد
لذلك في هذا الشرح فليراجع وفي سنده من اللطايف
القول في موضعين والتحديث في موضعين والعنعنة
وهي في البخاري محمولة على السماع فهي مثل اخبرنا اذ
العنعنة من غير المدلس محمول على السماع كما تقرر في
المقدمة اول هذا الشرح وفي الحديث ايضا الاعتنا
بشان التسبيح اكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك
من جهة تكريره بقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم

قف

العظيم وقد جات السنة به على انواع شتى وفي مسلم
عن سمرة مرفوعا افضل الكلام سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر اي افضل الذكر بعد كتاب
الله والموجب لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من
التنزيه والتحميد والتمجيد ودلالتها على جميع المطالب
الالهية اجمالا لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه
سبحانه اولا بنعوت الجلال التي منزه ذاته عما يوجب حاجة
او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي
يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله غيره
ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك انه اكبر اذ
كل شي هالك الا وجهه وفي الترمذي وقال حديث غريب
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح
نصف الميزان والحمد لله يملاوه ولا اله الا الله ليس لها
حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وجهان احدهما
ان يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما
ياخذ نصف الميزان فيملاء الميزان معا وذلك لان الاذكار
التي هي ام العبادات البدنية الغرض الاصلي من شرعها تنحصر
في نوعين احدهما التنزيه والاخر التحميد والتسبيح يستوعب
القسم الاول والتحميد ويتضمن القسم الثاني وثانيهما
ان يراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب
التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده
يملاوه وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرا
عن النقايص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام
فيكون الحمد شاملا للامرين واعلا القسمين والى الوجه
الاول اشار عليه الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان

على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس
لها حجاب لانها اشتملت على التنزيه والتحميد ونفي
ما سواه تعالى صريحا ومن ثم جعله من جنس اخر لان
الاولين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا
حصل منه التقرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع
ففي مسلم من حديث جويرية انه صلى الله عليه وسلم خرج
من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها
ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة قال ما زلت على
الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله
وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته صرح في القرينة الاولى بالعدد وفي
الثانية بالزنة وترك الثالثة والرابعة بهما ليوذن
بانهما لا يدخلان في جنس العدد والموزون
ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترقي
حينئذ من عدد الخلق الى رضى الحق ومن زنة العرش
الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله
عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى
تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا
او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله
عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان
الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك
ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله

عدد

قف

قف

قف

عدد ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا اسند
الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان
وهذا واشباهه كثير مما طلعت عليه الشمس كنايات
عبر بها عن الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشمل ما اتى
بجميع هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة
سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او
بعضها اول النهار وبعضها اخره لكن الافضل ان
يأتي بها متوالية في اول النهار وبهذه الفاضل
الوارد في التسبيح ونحوه كما قاله ابن بطال
وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال
كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا يظن
ظان ان من ادمن الذكر واصر على ما شاء من
شهواته وانتهكات دين الله وحرماته انه
ملتحق بالمطهرين المقدسين وتابع منازلهم
بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا
عمل صالح وفي الترمذي وقال حديث حسن
غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم
عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ
امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والقيعان

قف

جمع الفاع وهو المستوي من الارض والفراش جمع فرش
وهو ما يفرش والفرش انما يصلح في التربة الطيبة
ويعمر بالماء العذب اي اعلمهم ان هذه الكلمات تورث
قائلها الجنة وان الساعي في اكتسابها لا يضيع
سعيه لانها المفرش الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله
التوربشتي وقال الطيبي وههنا اشكال لان هذا الحديث
يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل
قوله تعالى جنات عدن تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى اعدت
للمتقين على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها
المتكاثفة المظلمة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة دائر على
معنى الستر فانها مخلوقة معدة والجواب انها كانت قيعان ثم
ان الله تعالى اوجد بفضله ورحمته فيها الاشجار
وقصورا على حسب اعمال العاملين لكل عامل
ما يختص به حسب عمله ثم ان الله تعالى
لما يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك
الثواب جعله كالعارض لتلك الاشجار على
سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب ولما
كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند
الغراس اليه والله اعلم بالصواب ولما كان
التسبيح مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه
الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد لله بعد
التسبيح آخر دعوى اهل الجنة قال الله تعالى
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل
المعنى اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله وكبريائه

بجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة
من الآفات والفوز باصناف الكرامات فحمدوه واثنوا
عليه بصفات الاكرام قال في فتوح الغيب ولعل
الظاهر ان يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما
لاهل الجنة وتيمنا وقوله تعالى في سورة يس سلام
قولا من رب رحيم اي يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة
في تعظيمهم واكرامهم وذلك ضمانهم وهذا يدل على
انه يحصل للمؤمنين بعد تنعيمهم في الجنة
ثلاث انواع من الكرامات اولاها سلام قولا من رب
رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحانك اللهم
وهي سطوع نور الجمال من وراء حجاب الجلال وما افخم شان
اقتران اللهم بسبحانك في هذا المقام كانهم لما رأوا اشعة
تلك الانوار ايقنوا ان لا يرفعوا اصواتهم واخراها اجل منهما
ولذلك ختموا الدعاء عند رؤيتها بالحمد لله رب العالمين وما
هي الا نعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكان الكرامة الاولى كالتمهيد
للثانية وما اشد طباق هذا التاويل بما رويناه عن
ابن ماجة عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا
رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد اشرف عليهم من
فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالى
سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه
فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون
اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نور الله والبركة
وهو يهدي السبيل والله اعلم وقد ان اني عنان القلم
واستغفر الله مما زلت به القدم ووقع لي في هذا الشرح

ترفعوا

من الزلل والخطل ملتمسا مما زلت به القدم من الفضلا ان
يسد بسداد فضله ما عثر عليه من الخلل فالمتصدي للتاليف
والمعتني بالتاليف ولو بلغ السها في النها اذا صنف فقد
استهدف ومن انصف اسعف ولله در بعض الاكياس
حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على
الناس لا سيما من كان مثلي قليل البضاعة في كل علم وصناعة
على اني والله عز وجل يعلم في اكثر مدة جمعي له في كرب ووجل
مع قلة المعين والناصر والمنية والمذاكر فان تصفح الناظر
فيه الغلط فليصفح ولا يكون من اناس بالاغاليط يفرحون
وليصلح ما يجده فاسدا فان الله تعالى ذم رهطا قال
فيهم يفسدون في الارض ولا يصلحون والله اسال ان
يجعل هذا الشرح الى رضاه والجنة ويحول بيننا وبين
النار باوثق جنة وكما من به يتم بالقبول حسنة
تلك المنية وقد فرغت من تاليفه وكتابته في يوم
السبت سابع عشر ربيع الثاني ست عشرة وتسعمائة حامدا
مصليا مسلما ومحقولا ومحسبلا وقد اخبرني الحافظ
الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد بن زين الدين السختياني
وابو عمرو عثمان الديمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين
وقاضي القضاة ابو المعالي محمد بن الرضي محمد الطبري
المكيان الشافعيون وقاضي القضاة ابو الحسن علي
بن قاضي القضاة ابن اليمن النويري المالكي والعلامة
المقري ابو العباس احمد بن اسد الاسيوطي اذنا مشافهة
قالوا اخبرنا شيخ الاسلام والحافظ ابو الفضل بن ابي الحسن
الاصيل شرف الدين ابي بكر بسماعه على جده قاضي القضاة
عز الدين بن عمر عبد العزيز قاضي القضاة بدر الدين محمد
بن جماعة

بن جماعة واباح لي ايضا مسند وقته ابو العباس احمد بن محيي
الدين من طريق الحنفي انبانا الحافظ زين الدين عبد الرحيم
ابن الحسين العراقي اخبرنا القاضي ابو عمر عبد العزيز
عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة سماعا عليه اخبرنا
القاضي ابو العباس احمد بن محمد الحلبي اجازة اخبرنا
يوسف بن خليل الحافظ بحلب اخبرنا محمد بن احمد بن
نصر السلفي باصبهان اخبرنا الحسن بن احمد الحداد
اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله السفياني حدثنا
عبد الله ابن جعفر الفارسي حدثنا اسماعيل بن عبد
الله العبدي حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلاد
بن سليمان الحضرمي ابو سلمان حدثني خالد بن ابي
عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا الا وتلا قرانا
ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله اراك
ما تجلس مجلسا ولا تتلوا قرانا ولا تصلي صلاة الا ختمت
بهولا الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على
ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك هذا
الحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد
بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم
فوقع لنا به غالبا وانبانا الشيخ شهاب الدين
بن عبد القادر الشلوي وام حبيبة زينب ابنت الشيخ
شهاب الدين الشويكي وام كمال كمالية ابنة الامام نجم
الدين المرجاني المكيتان بها قالوا انبانا الحافظ الزين
بن الحسين العراقي قال اخبرنا القاضي ابو عمر عز الدين

سماعا عليه بجامع الازهر من القاهرة سنة احدى وستين
وسبعمائة قال قرات على موسى بن ابي الحسن المقرئ
بالقاهرة اخبرك ابو الفرج بن عبد المنعم بن على قراءة عليه
وانت تسمع عن احمد بن محمد ابن محمد التيمي قالا قرئ
اخبرنا الحسن بن احمد الحداد اخبرنا احمد بن عبد الله
بن اسحاق الحافظ حدثنا ابو بكر الطلحي حدثنا احمد
بن عبد الرحيم بن رحيم حدثنا عمرو الاودي حدثني
ابي عن سليمان عن ابي حمزة الثمالي ثابت بن ابي
صفية عن الاصبغ وهو ابن نباته عن علي رضي
الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة على يد افقر عباد
الله تعالى واحوجهم الى رحمة الله ورضاه الفقير
الحقير الذليل المعترف بالذنب والتقصير
محمد بن علي المنوفي الفيشاوي غفر
الله وله ولوالديه ولمشايخه
ولجميع المسلمين في الحمه
١١١٣٠ حررها

الله تعالى بخير
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
وسلم

مكتبة الملك عبد العزيز العامة
بالرياض
قسم المخطوطات